ابن رشد
٦٢

تلخيص المنطق ارسطو

۱۶۰۳

۳
۹ هـ
۴۵۵

قانون

۲۶۳

۵۸
۱۶

۲۶۳
۱۳۰۶۱

قانون

عربی

ابن سینا

سده ۷ و ۸

نسخ

اوراق ۲۸۱

ابن رشد
۶۲

تلخیص المنطق ارسطو

۱۴۳

۳
۹ ه
~~۴۵۵~~

قانون

۲۴۳

۵۸
۱۶

قانون

عربی

ابن سینا

سدهٔ ۷ و ۸

نسخ

اوراق ۲۸۱

كلام للمولى المعظم نصير الدين الطوسي تغمده الله بغفرانه

الموت ضروري امر والوجه فيه ان السبب الموجب للموت في جميع الحيوانات هو ان البدل الذي يورده الغاذية
وان كان كافيا في قيامه بدلا عما تحلل فاضلا على الكفاية بحسب الكمية لكنه غير كاف بحسب الكيفية وبيان
ذلك ان الرطوبة الغريزية الاصلية انما تخمرت ونضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثانيا ثم في الارحام
ثالثا والتي يوردها الغاذية لم يتخمر ولم ينضج الا في الاولى دون الاخيرين فلم يبلغ امتزاجها ولم تصل الى مرتبة
المبدل عنها فلم يقم مقامها كما يجب بل صار قوتها انقص من قوة الاولى وكان كمن انفق زيت سراج واورد
بدله ماء فما دامت الكيفية الاولى الاصلية غالبة في الممتزج على الثانية المكتسبة كانت الحرارة الغريزية آخذة في
زيادة الاشتعال جودة على الممتزج اكثر مما يتحلل فنمو الممتزج ثم اذا صارت مكافئة الثانية لظهور الكيفية
الثانية وقفت الحرارة الغريزية مما قدرت على ان تورد اكثر مما يتحلل واذا غلبت الثانية انحط الممتزج وهرم
وضعفت الحرارة الى ان لا يبقى اثر صالح للكيفية الاولى فيقع الموت ضرورة وظهر من ذلك ان الرطوبة
الغريزية الاصلية من اول تكونها آخذة في النقصان بحسب الكيفية وذلك هو السبب الموجب لفساد الممتزج
لا غير فحصل المرام

النوم رجوع الروح النفساني عن آلات الحس
والحركة الى المبدأ يتعطل معه الآلات عن الروح
بالفعل فيها الا ما لا بد من بقائه كالتنفس وذلك
مثل آلات التنفس

قانون ملا محمد علي

بتحقیق ... احبابی من قدر منیف ولیس عندی آه ونقر عن احبابی [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد [illegible] العالمين وصلواته على النبي محمد وآله اجمعين

وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن تلزمني اسعافه

فيما يسمح به وسعي ان اصنف في الطب كتابا مشتملا على قوانينه

الكلية والجزوية اشتمالا يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه

من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولا في الامور

العامية الطبية الكلية في كلا قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم

العملي ثم بعد ذلك اتكلم في كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم في

جزوياتها ثم بعد ذلك في الامراض الواقعة بعضو عضو فابتدئ

اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة

فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعها

ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدأت في اكثر المواضع بالدلالة

على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه

واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي .

ايضا فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزوية

ودللت اولا في اكثرها ايضا على الحكم الكلي في حده واسبابه

ودلائله ثم تخلصت الى الاحكام الجزوية ثم اعطيت القانون الكلي

للمعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزوية بدواء دواء بسيط او مركب

وما كان سلف ذكره من الادوية المفردة ومنفعته للامراض في كتاب الادوية

المفردة في الجداول والاصباغ التي ارى استعمالها فيه كما تقف اياها

المتعلم عليه اذا وصلت اليه لم اكرره الا قليلا منه وما كان من الادوية

المركبة انما كان الاحرى به ان يكون في القراباذين الذي ارى ان اعمله

اخرت ذكر منافعه ومضاره وكيفية خلطه اليه ورايت ان افرع من

هذا الكتاب الى كتاب ايضا في الامور الجزئية مختص بذكر الامراض

التي اذا وقعت لم تختص بعضو بعينه ونورد هنالك ايضا

الكلام في الزينة وان اشاكل في هذا الكتاب ايضا مشاكلي في الكتاب

الجزوي الذي قبله فاذا تهيأ بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب

جمعت بعده كتاب القراباذين وهذا كتاب لا يسع من يدعي هذه

الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون جله معلوما محفوظا عنده فانه

يشتمل على اقل ما لا بد منه للطبيب واما الزيادة عليه فامر غير مضبوط

وان اخر الله تعالى في الاجل وساعد القدر استصبت لذلك انتصابا

ثانيا واما الآن فاني اجمع هذا الكتاب واقسمه الى كتب خمسة على هذا

المثال

الكتاب الاول في الامور الكلية من علم الطب

الكتاب الثاني في الادوية المفردات

على ما سوى الابدان والاعضاء هو استرجاعها الى ما سومنها على ما يحتاج الى ذلك

ولا تتأتى الا به واقتصاره بما ذكره من العلم والحفظ على هذا القدر منه من اجل الاعراض

المذكورة من التي لا غنى للطبيب عن مباشرة اعمال الصناعة عن اخطارها بالذكر واستغراقها

من عند نفسه وليس كذلك الحال في جميع ما يشتمل عليه الكتاب مثل ذكر كثير من

نسخ الادوية المركبة القوية العقاقير فانها واشباهها مما لا يضطر الطبيب الى استعمالها

ولا يضره في الطب استصان على مراجعة الكتاب فيها واخذها منه عند حاجته اليها

الكتاب الثالث في الامراض الواقعة باعضاء الانسان
عضو عضو من الراس الى القدم ظاهرها وباطنها
الكتاب الرابع في الامراض الجزئية التي اذا وقعت
لم تختص بعضو وفي الزينة الكتاب الخامس في تركيب
الادوية وهو الاقراباذين الكتاب الاول اربعة فنون
الفن الاول في حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية الفن الثاني
في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض الكلية الفن الثالث في حفظ الصحة
الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية الفن الاول
ستة تعاليم التعليم الاول في موضوعات الطب وحده التعليم الثاني
في الاركان التعليم الثالث في المزاجات التعليم الرابع في الاخلاط
التعليم الخامس في الاعضاء التعليم السادس في الارواح والقوى
والافعال التعليم الاول فصلان الفصل الاول في تحديد الطب
الفصل الثاني في موضوعات الطب التعليم الثاني فصل
واحد في الاركان التعليم الثالث ثلثة فصول الفصل الاول في
المزاج الفصل الثاني في امزجة الاعضاء الفصل الثالث في
امزجة الفصول التعليم الرابع فصلان الفصل الاول في
ماهية الخلط واقسامه الفصل الثاني في كيفية تولد الخلط التعليم الخامس

فصل وخمس جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه الجملة الاولى
في العظام وهي ثلثون فصلا الفصل الاول قول كلي في العظام والمفاصل
الفصل الثاني في تشريح القحف الفصل الثالث في تشريح
ما دون القحف الفصل الرابع في تشريح عظام الفكين والانف
الفصل الخامس في تشريح الاسنان الفصل السادس في
منفعة الصلب الفصل السابع في الفقرات الفصل
الثامن في منفعة العنق وتشريح عظامه الفصل التاسع في تشريح
فقار الظهر ومنافعها الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن
الفصل الحادي عشر في تشريح العجز. الفصل الثاني عشر في
تشريح العصعص الفصل الثالث عشر كلام كالخاتم في منفعة
الصلب الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع الفصل الخامس
عشر في تشريح القص الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة الفصل
السابع عشر في تشريح الكتف الفصل الثامن عشر في تشريح العضد
الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد الفصل العشرون في
تشريح المرفق الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ الفصل
الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف الفصل الثالث والعشرون
في تشريح الاصابع الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر الفصل

الخامس والعشرون في تشريح عظم العانة الفصل السادس والعشرون في
كلام مجمل في منفعة الرجل الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم
الفخذ الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق الفصل
التاسع والعشرون في تشريح الركبة الفصل الثلثون في تشريح القدم
الجملة الثانية في العضل وهي تسعة وعشرون فصلا الفصل
الاول كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط الفصل الثاني
في تشريح عضل الجبهة الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة الفصل
الرابع في تشريح عضل الجفن الفصل الخامس في تشريح عضل الخد الفصل
السادس في تشريح عضل الشفة الفصل السابع في تشريح عضل المنخر
الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل الفصل التاسع
في تشريح عضل الراس الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة
الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم الفصل الثاني عشر
في تشريح عضل اللسان اللامي الفصل الثالث عشر في تشريح عضل
اللسان الفصل الرابع عشر في تشريح عضل العنق الفصل الخامس
عشر في تشريح عضل الصدر الفصل السادس عشر في تشريح عضل حركة
العضد الفصل السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد الفصل
الثامن عشر في تشريح عضل حركة الرسغ الفصل التاسع عشر في تشريح عضل

في تشريح عضل الوجه الفصل الثالث
كذا يوجد في موضعه وهذا تغليط الكاتب وفصولها ثلثون

حركة الاصابع الفصل العشرون في تشريح عضل حركة الصلب
الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن الفصل الثاني
والعشرون في تشريح عضل الانثيين الفصل الثالث والعشرون في تشريح
عضل المثانة الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل القضيب
الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة الفصل
السادس والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ الفصل السابع
في تشريح عضل حركة الساق الفصل الثامن والعشرون في تشريح
عضل مفصل القدم الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل
اصابع الرجل **الجملة الثالثة في العصب ستة فصول** الفصل
الاول كلام كلي في العصب خاص الفصل الثاني في تشريح العصب
الدماغي ومسالكه الفصل الثالث في تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه
الفصل الرابع في تشريح عصب فقار الصدر الفصل الخامس في تشريح
عصب القطن الفصل السادس في تشريح عصب العجز والعصعص **الجملة
الرابعة في الشرايين** وهي **خمسة فصول** الفصل الاول في صفة الشريان
الفصل الثاني في تشريح الشريان الوريدي الفصل الثالث في تشريح
الشريان الصاعد الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين
الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل **الجملة الخامسة في الاوردة خمسة فصول**

الفصل الاول في صفة الاوردة الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى
بالباب الفصل الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه الفصل
الرابع في تشريح اوردة اليدين الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل
التعليم السادس جملة وفصل الجملة في القوى وهي ستة فصول
الفصل الاول في اجناس القوى بقول كلي الفصل الثاني في القوى
الطبيعية المخدومة الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة الفصل
الرابع في القوى الحيوانية الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة
الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة الفصل الاخير في الافعال
فصول الفن الاول من الكتاب الاول احد وتسعون فصلا **الفن الثاني وهو تعاليم**
ثلثه التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث في
الاعراض **التعليم الاول ثمانية فصول** الفصل الاول في تعليم المرض والعرض
والسبب الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض الفصل
الثالث في امراض التركيب الفصل الرابع في امراض انحلال الاتصال الفصل
الخامس في الامراض المركبة الفصل السادس في امور تعم الامراض الفصل
السابع في اوقات الامراض الفصل الثامن في تمام القول في الامراض
التعليم الثاني وهو جملتان الجملة الاولى في الاسباب التي تحدث عن سبب سبب
من الاسباب العامية الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل حادث من العوارض

البدنية

البدنية **الجملة الاولى وهي تسعة عشر فصلا** الفصل الاول قول كلي
في الاسباب الفصل الثاني في الهواء المحيط بالابدان الفصل الثالث في
طبائع الفصول الفصل الرابع في احكام الفصول وتغايرها الفصل
الخامس في الهواء الجيد الفصل السادس في فعل كيفية الاهوية ومقتضيات
الفصول الفصل السابع في احكام تركيب السنة الفصل الثامن في
تاثيرات التغيرات الهوائية العرضية الغير المضادة للمجرى الطبيعي جدا الفصل
التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي الفصل
العاشر في موجبات الرياح الفصل الحادي عشر القول في موجبات (القول في طبائع الرياح)
المساكن الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون الفصل
الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات
النفسانية الفصل الخامس عشر في موجبات ما يوكل ويشرب الفصل
السادس عشر في احوال المياه الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس
والاستفراغ الفصل الثامن عشر كلام في اسباب تنفع البدن غير ضرورية
ولا مضادة الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتضحي بالشمس **الجملة**
الثانية تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول في المسخنات الفصل الثاني في
المبردات الفصل الثالث في المرطبات الفصل الرابع في المجففات الفصل
الخامس في مفسدات الشكل الفصل السادس في اسباب السدد وضيق المجاري

الفصل السابع في اسباب انتشار المجاري الفصل الثامن في اسباب السخونة
الفصل التاسع في اسباب الملاسة الفصل العاشر في اسباب الخلع ومفارقة
الموضع الفصل الحادي عشر في اسباب سوء المجاري بمنع المقاربة الفصل الثاني
عشر في اسباب سوء المجاري بمنع المباعدة الفصل الثالث عشر في اسباب الحركات
الغير الطبيعية الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد الفصل
الخامس عشر في اسباب النقصان الفصل السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال
الفصل السابع عشر في اسباب القرحة الفصل الثامن عشر في اسباب الورم
الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق الفصل العشرون في
اسباب وجع وجع الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع الفصل
الثاني والعشرون فيما يوجبه الوجع الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة
الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة الفصل الخامس والعشرون
في كيفية ايلام الاخلاط الرديئة الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح
الفصل السابع والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ الفصل الثامن
والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء الفصل التاسع والعشرون في اسباب الضعف العلم
الثالث احد عشر فصلا وجملتان الفصل الاول كلام كلي في الاعراض
الفصل الثاني في علامات الفرق بين الاعراض الخاصية والمشاركة الفصل
الثالث في علامات الامزجة الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج

الفصل الخامس

الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط الفصل السادس
في العلامات الدالة على الامتلاء الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط الفصل
الثامن في العلامات الدالة على السدد الفصل التاسع في العلامات الدالة
على الرياح الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام الفصل
الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال الجملة الاولى في النبض وهي تسعة عشر
فصلا الفصل الاول كلام كلي في النبض الفصل الثاني في النبض
المستوي والمختلف الفصل الثالث في اصناف النبض المركب الفصل الرابع
في الطبيعي من اصناف النبض الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة
الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها الفصل السابع
في نبض الاسنان والذكور والاناث الفصل الثامن في نبض الامزجة الفصل
التاسع في نبض الفصول الفصل العاشر في نبض البلدان الفصل الحادي
عشر في النبض التي توجبه المتناولات الفصل الثاني عشر في موجبات النوم
واليقظة في النبض الفصل الثالث عشر احكام نبض الرياضة الفصل
الرابع عشر احكام نبض المستحم الفصل الخامس عشر نبض الحبالى
الفصل السادس عشر نبض الاوجاع الفصل السابع عشر في نبض
الاورام الفصل الثامن عشر احكام نبض العوارض النفسانية الفصل
التاسع عشر في تغير الامور المضادة للطبيعة هيئة النبض الجملة الثانية في البول

والبراز وهي ثلثة عشر فصلا الفصل الاول في قول كلي في البول الفصل الثاني
في دلائل الوان البول الفصل الثالث في قوام البول وكيفيته الفصل
الرابع في دلائل رائحة البول الفصل الخامس في الدلائل الماخوذة عن الزبد
الفصل السادس في دلائل انواع الرسوب الفصل السابع في دلائل
كثرة البول وقلته الفصل الثامن في البول الجيد النضج الفاضل الفصل
التاسع في ابوال الاسنان الفصل العاشر في ابوال الرجال والنسا الفصل
الحادي عشر في ابوال الحيوانات يمتحن بها الاطبا الفصل الثاني عشر في
اشيا شبيهة تشبه الابوال الفصل الثالث عشر في دلائل البراز فصول الفن
الثاني تسعة وتسعون فصلا الفن الثالث فصل وخمسة تعاليم الفصل
في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت التعليم الاول في التربية التعليم الثاني
في التدبير المشترك للبالغين التعليم الثالث في تدبير المشايخ التعليم الرابع
في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل التعليم الخامس في الانتقالات
التعليم الاول في التربية اربعة فصول الفصل الاول في تدبير المولود
الى ان ينهض الفصل الثاني في تدبير الرضاع والنقل الفصل الثالث
الامراض التي تعرض للصبيان الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا بلغوا
الصبى التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين سبعة عشر فصلا
الفصل الاول جملة القول في الرياضة الفصل الثاني في انواع الرياضة

الفصل الثالث

الفصل الثالث في وقت ابتدا الرياضة وتقديرها وترتيبها الفصل
الرابع في الدلك الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات الفصل
السادس في الاغتسال بالما البارد الفصل السابع في تدبير الماكول الفصل
الثامن في تدبير الما والشراب الفصل التاسع في تدبير النوم واليقظة الفصل
العاشر فيما يجب ان يوخر عن هذا الموضع الفصل الحادي عشر في تقوية
الاعضا الضعيفة الفصل الثاني عشر في الاعيا الذي يتبع الرياضة
الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاوب الفصل الرابع عشر في علاج
الاعيا الرياضي الفصل الخامس عشر في احوال تتبع الرياضة الفصل
السادس عشر في علاج الاعيا الحادث بنفسه الفصل السابع عشر في تدبير
الابدان التي امزجتها غير فاضلة التعليم الثالث تدبير المشايخ ستة فصول
الفصل الاول قول كلي في تدبير المشايخ الفصل الثاني في تغذية المشايخ
الفصل الثالث في شراب المشايخ الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ
الفصل الخامس في دلك المشايخ الفصل السادس في رياضة المشايخ
التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول
الفصل الاول في استصلاح المزاج الازيد حرارة الفصل الثاني في استصلاح
المزاج الازيد برودة الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للمرض
الفصل الرابع في تسمين القضيف الفصل الخامس في تقضيف السمين

قوله في تدارك اعراض شديد بامراض فيه صاحب التنقيح من البين ان تدارك الاعراض المنذرة بالامراض ليس من اخل في جملة تدبير المسافرين وكذلك يكون الفصل المشتمل على القول فيه يشرح فصول هذه الجملة وبهذا يكون صواب هذا القول هكذا التعليم الخامس من الفن الثالث في الاستفراغات وهو فصلان وجملة الفصل الاول منه في تدارك الفصول باصلاح الهوا الثاني في تدارك اعراض شديد بامراض الجملة في تدبير المسافرين وهو ثمانية فصول الفصل الاول منها قول كلي في تدبير المسافرين وباقي الفصول على حالها

١٧

التعليم الخامس في الاستفراغات وهو فصل وجملة الفصل في تدبير

الفصول للجملة في تدبير المسافرين وهي ثمانية فصول الفصل الاول في تدارك

ما ينذر بامراض الفصل الثاني قول كلي في تدبير المسافرين الفصل الثالث

في توقي الحر في السفر والتدبير فيه الفصل الرابع في تدبير من سافر في

البرد الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن البرد الفصل السادس

في حفظ اللون في السفر الفصل السابع في توقي المسافر ضرر المياه المختلفة

الفصل الثامن في تدبير راكب البحر ففصول الفن الثالث اثنان واربعون فصلا

الفن الرابع اثنان وثلثون فصلا

الفصل الاول قول كلي في العلاج الفصل

الثاني في معالجة امراض سوء المزاج الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ

الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقيء والاسهال الفصل الخامس الكلام في

الاسهال وقوانينه الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطع الفصل

السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال الفصل الثامن فيمن شرب الدوا

ولم يسهله الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة الفصل العاشر

فيما يجب ان يطلب من هذا الكتاب في كتب اخر الفصل الحادي عشر في القيء

الفصل الثاني عشر فيما يفعله من يتقيا الفصل الثالث عشر في منافع

القيء الفصل الرابع عشر في مضار القيء المفرط الفصل الخامس عشر في

تدارك احوال تعرض للمتقيئ الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القيء

الفصل السابع عشر فيما يجب ان يطلب من مواضع اخر الفصل الثامن

عشر في الحقنة الفصل التاسع عشر في الاطلية الفصل العشرون

في النطولات الفصل الحادي والعشرون في الفصد الفصل الثاني

والعشرون في الحجامة الفصل الثالث والعشرون في العلق الفصل

الرابع والعشرون في حبس الاستفراغات الفصل الخامس والعشرون

في معالجات السدد الفصل السادس والعشرون في معالجات الاورام

الفصل السابع والعشرون في البط الفصل الثامن والعشرون

في علاج فساد العضو الفصل التاسع والعشرون في معالجات

تفرق الاتصال الفصل الثلثون في الكي الفصل الحادي

والثلثون في تسكين الاوجاع الفصل الثاني والثلثون وصيته

في انه باي المعالجات نبتدئ ففصوله اثنان وثلثون فصلا وجميع

فصول هذا الكتاب يعني الاول مائتان واربعة وستون فصلا

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من كتاب القانون في حد الطب

اقول ان الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة ولقايل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظري وعملي وانتم قد جعلتم كله نظريا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري ومنه عملي ويكون المراد في كل قسم بلفظ النظري والعملي شيئا آخر ولا نحتاج الآن الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم في ذلك هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء آخر وانه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علما لكن احدهما علم الاصول والآخر علم كيفية مباشرتها ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الآخر باسم العمل فنعني بالنظري منه ما يكون التعلم فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا

العلم

العلم بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم الآخر من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه رايا ذلك الراي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة الا في اورام تكون عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم يفيدك رايا هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلث الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا اخلالنا به ثم انه وان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا الصحة كما يشتهون ويشترطون فيه شروطا ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطباء في هذا وما هم ممن يناقشون في مثله ولا تؤدي هذه المناقشة بهم او بمن يناقشهم الى فائدة في الطب فاما معرفة الحق في ذلك فيما هو باصول صناعة اخرى

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة

والعلم بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان تعلم من اسبابه
فيجب ان نعرف في الطب اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض
واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس
بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان نعرف في الطب العوارض
التي تعرض من الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء
انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم تكن فانما يتم من
جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية
وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي
تتقوم فيها الصحة والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو او روح واما الموضوع
الابعد فهي الاخلاط وابعد منه هي الاركان وهذان موضوعان بحسب
التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة وكل ما يوضع كذلك فانه يتساق الى
وحدة ما في تركيبه واستحالته وتلك الوحدة في هذا الموضع التي يلحق تلك
الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب
التركيب واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات
بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب وما
يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والمساكن وما يتصل بها والحركات
والسكونات البدنية والنفسانية ومنها اليقظة والنوم والاستحالة في الاسنان

والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة
على البدن الانساني مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة للطبيعة
واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب
واما الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة
ومعرفة الارواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب
من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام
هذا البحث وهو ان يحفظ الصحة ويزيل المرض فيجب ان يكون لها ايضا موضوعات اخر
بحسب اسباب هاتين الحالتين وآلاتهما واسباب ذلك التدبير بالمأكول
والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج
باليد وكل ذلك عند الاطباء بحسب ثلاثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين
الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة
بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب
ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح
وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من
الصحة والمرض والتوسط بينهما واسبابها من المآكل والمشارب والاهوية
والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات
والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس

وذلك لان السبب اما ان يكون داخلا في المسبب او خارجا عنه والاول اما ان يكون وجود المسبب معه بالقوة او بالفعل والاول هو السبب المادي والثاني الصوري والثاني وهو ان يكون خارجا عنه لا يخلو اما ان يكون منه او لاجله والاول هو السبب الفاعلي والثاني هو الغائي

فانها بعرضه ربما عضوا او روحا قابلة للصحة والمرض

والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات واستعمال الادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليته تصديقا على انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادي فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية متسلمة وتبرهن في علوم اخرى اقدم منها وكذلك حتى ترتقي مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين فاخذ يتكلم في اثبات العناصر والمزاج وما يتلو ذلك مما هو موضوع له من العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث يورد في صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلد ما كان منه غير بين الوجود بالهلية هو هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي وكيف هي والمزاجات انها هل هي وكم هي والاخلاط ايضا انها هل هي وكم هي وكيف هي والقوى هل هي وكم هي واين هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير حال وثباته سببا وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس

والتشريح

والتشريح والذي يجب ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض وتحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب لكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد

الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفة الصور وتحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء والارض جسم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس في طبعه اي طبعه اذا خلي وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ

العلم …

واورد عليه الاركان من الامور الاضافية … اجسام ليست منها وانما تحد الاضافيات بالاضافات لان الاضافيات هي الاعراض … بالذوات واجيب بان المضاف ينقسم الى قسمين مضاف حقيقي كالابوة وهو من الاعراض ومضاف مشهوري كالاب وهو من الذوات والاركان من القسم الثاني فهي الذوات فيندفع الاشكال

جسم

واورد عليه ان السكون عدم الحركة … ان تحرك والارض ليس … بان الارض جسم … الطبع الاسباب الخارجة … للحركة للارض … من الاسباب الخارجة

الاشكال والهيئات واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقيل في الاضافة وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هي رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات للتشكل للهيئات التي تراد في اجزائها من التشكيل والتقطيع والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذا لخفته في الاضافة وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده في الكائنات ليتخلخل ويلطف ويخف ويستقل واما النار فهو جسم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانه الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد وذلك لخفتها المطلقة وطبعه حار يابس ووجوده في الكائنات لينضج

ويلطف ويمتزج بالعناصر ويجري فيها بتنفيذ الجوهر الهوائي ولتكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردين فيرجعا عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحريكها وتحريك الاعضاء وان كان المحرك الاول هو النفس فهذه هي الاركان

التعليم الثالث له فصول الفصل الاول في المزاج

المزاج كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما تكون عنها وذلك اما بحسب القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء فهو على وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان تكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين فيما بين البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة واما في كلتيهما لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل

يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يكون
ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وان يعلم
ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم هو مشتق لا من التعادل
الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر
فيها على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها
القسط الذي ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد
يعرض ان يكون هذه القسمة التي يتوفر على الانسان قريبة جدا من المعتدل
الحقيقي الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذي
هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من
الاعتدال المذكور في الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه
اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه واما ان يكون
بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب صنف من
النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي نوعه واما ان يكون بحسب
صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف وهو فيه واما ان يكون بحسب الشخص
من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي صنفه
ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله في
نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه

ليس هو مشتقا من التعادل

من الاعتدال

وهو داخل في البدن واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله في نفسه
فالقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات
وهو شيء له عرض وليس منحصرا في حد وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل
له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون
مزاج انسان واما القسم الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض
ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي
يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور
في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه يعز وجوده وهذا الانسان ايضا انما يقرب
من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن بتكافي اعضائه الحارة
كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت
وتعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه
فليس معتدلا الا عضو واحد وهو الجلد على ما نصفه بعد واما بالقياس
الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال
الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدا الحيوة هو القلب
والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو
بالرطوبة بل الحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذي منها والاعضاء الرئيسة ثلثة
كما سنبين والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر

القلب في الكبد والدماغ اليابس منها او القريب من اليبوسة منها واحد وهو القلب
ويبوسته لا يبلغ ان تعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا
بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى
الاخرين يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد واما القسم الثالث
فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا
صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم
وهوا من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاجا آخر
يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس
الى الاخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض وهلك
وكذلك حال البدن الصقلابي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن
لكل واحد منهما ومن اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه
وله ايضا عرض وله عرضه طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو
الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف
واما القسم الخامس فهو اضيق عرضا من القسم الاول والثالث وهو
المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا
وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان تعلم ان كل شخص
يستحق مزاجا يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه الاخر واما القسم

السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذي اذا
حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه واما القسم السابع
فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف غيره
فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون
الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد
فيه اكثر ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط هو دون
العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة واما القسم الثامن فهو الواسطة بين هذين
الحدين وهو المزاج الذي اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي له ان
يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان
واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في المواضع الموازية
لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد اعني من
الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال
الحقيقي وصح ان الظن الذي يقع ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب
قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية
وتغييرا للهواء من مقاربتها هاهنا او لا اكثر عرضا مما هاهنا وان لم تكن تسامت
ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا تتضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا
بل تتشابه مزاجهم دائما وكنا قد عملنا في تصحيح هذا الرأي رسالة

انما حكم بالقياس لان المزاج الشخصي
جزئي بالقياس الى المزاج الصنفي
لكونه عبارة عن المزاج الصنفي مع
خصوصيات الشخص والصنفي جزئي
ايضا بالقياس الى النوعي وليس مزاج
العضو جزئيا بالقياس الى المزاج الشخصي
لانه غير صادق عليه

ثم بعد هولآ فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا محترقون
بدوام مسامتة الشمس روسهم حينا بعد تباعدها عنهم حينا كسكان
اكثر الثاني والثالث ولا فجون نيئون بدوام بعد الشمس عن روسهم كسكان
اخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من
اعدل صنف من اعدل نوع واما في الاعضا فقد ظهر لك ان الاعضا الرئيسة
ليست بشديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم اقرب
الاعضا من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء
ممزوج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد يتعادل فيه سخن
الروح والدم لتبريد العصب وكذلك لا ينفعل عن جسم جسّ للاختلاط
من اليبس الاجسام واشيلها اذا كانا فيه بالسوية وانما نعرف انه لا ينفعل
لانه لا يحس وانما كان مثله لما كان لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفا لانفعل
عنه فان الاشيا المتفقة العنصر المتضادة الطبايع ينفعل بعضها عن بعض
وانما لا ينفعل الشي عن مشاركه في الكيفية اذا كان مشاركه في الكيفية
شبيهه فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدله
جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة
واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى تكاد
تكون هي الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي

الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل
ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدوآء انه معتدل فلسنا نعني
بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضا انه معتدل على الحقيقة
بالاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا
نعني به انه اذا انفعل عن الحار الغريزي الذي في بدن الانسان فتكيف
بكيفيته لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية بدن الانسان الى طرف من طرفي
الخروج عن المساواة والاعتدال فلا يؤثر فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكانه
معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد
فلسنا نعني به انه في جوهره في غاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من
بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان لكنا
نعني به انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللتين له ولهذا
قد يكون الدوآء باردا بالقياس الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن
العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن الحية
بل قد يكون دوآء واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا
بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يومر المعالجون بان لا يقيموا على دوآء
واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول في المزاج
المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة

سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد
الاشتراك في انها مقابلة للمعتدل وتلك الثمانية تعرض على هذا الوجه ويقال
للخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا وانما يكون خروجه في مضادة واحدة
واما ان يكون مركبا وانما يكون خروجه في المضادتين جميعا والبسيط الخارج عن الاعتدال
في المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر
مما ينبغي لكن ليس ارطب ولا ايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي وليس ارطب
ولا ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون
ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس
احر ولا ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تثبت زمانا له قدر فان الاحر
مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي
بالرطوبة الغريبة والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما
ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان ليس بافراط فانه
يحفظه مدة اكثر الا انه يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان
الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فمن بين الابعد المعتدل
واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المضادتين جميعا فمثل ان يكون المزاج
احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا او ابرد وارطب معا او ابرد
وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد

انما قال ولان الحرارة والبرودة كيفيتان فاعلتان لان الجزء والجمع المأخوذ في تعريفهما من مقولة الفعل واما التشكل بسهولة او بعسر المأخوذ في تعريف الرطوبة واليبوسة فمن مقولة الانفعال فلذلك عدهما من الكيفيتين المنفعلتين والا فلكل واحد منهما فعل

لان ميل الخروج عن الاعتدال الى البرودة

وذلك لان الخروج عن الاعتدال نقصان للحرارة وان كان بالحرارة واذا كان كذلك صدق كلما لم يكن البدن معتدلا انتقص الحرارة فعكس نقيض النقيض كلما ازدادت الحرارة كان البدن معتدلا

من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك
المزاج في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون قد تكيف البدن بها لنفوذ
خلط فيه متكيف بها مغير للبدن اليها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر
المصرود المثلوج واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف
بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل
تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب صفراء كراثي
وستجد في الكتاب الثالث والرابع مثالا لواحد واحد من الامزجة التسعة عشر
واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على جهتين (وجهين) وذلك لان العضو قد
تارة يكون منتقعا في المادة ممتلئا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه
وبطونه وربما كان لاحتباسها ومداخلتها تورما وربما لم يكن فهذا هو (توجب)
القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس بينا
له بنفسه **الفصل الرابع وهو في امزجة الاعضاء** ان الخالق اعطى
كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو الاليق به والاصلح لافعاله واحواله
بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب
واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبته
لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه
فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب

فأما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشأه ثم الدم فانه
وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس
للكبد ثم الكبد لانها كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها لما يخالطه من
وانما تقصر عن الدم
ليف العصب البارد ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه
من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس
فيها بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية بل لما تقبله
من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم
وحده ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في البدن البلغم ثم الشحم ثم العظم
ثم الجلد
ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ
ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين
ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال
ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ولكن
يجب ان تعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست بشديدة الرطوبة لان
كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العرضي بما
العارض
يفضل فيه ثم الرئة تغتذي من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء يعلمنا
هذا جالينوس نفسه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها
من بخارات البدن وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد

ارطب من الرئة كثيرا في الرطوبة الغريزية والرئة اشد ابتلالا وان كان
دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان تفهم من حال
البلغم والدم من جهة ومن ان ترطيب البلغم في اكثر الامر على سبيل البل وترطيب
الدم على سبيل التقرير في الجوهر على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه
اشد رطوبة فان الدم بما يستوفي حظه من النضج يتحلل منه شيء كثير من
الرطوبة التي كانت في البلغم الطبيعي المائي الذي استحال اليه وستعلم بعد
ان البلغم دم طبيعي استحال بعض الاستحالة واما ايبس ما في البدن فالشعر
لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية
منه
الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر لان كون العظم من
الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبة الغريزية متمكن منها ولذلك كان العظم
يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو نادرا من
جملتها كما قد ظن من ان الخفافيش تهضمه وتستمرئه لكنا اذا اخذنا قدرين
متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم
ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل اقل فاذن العظم ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة
الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الاوردة ثم الشرايين ثم عصب الحركة ثم
القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس معا من المعتدل وعصب
الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد منه

في البرد ثم للحار

الفصل الثالث في امزجة الاسنان والاجناس

الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين سنة وسن الانحطاط مع بقاء القوة وهو سن المتكهلين وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى آخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا تكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة (اي من ابتداء الطفولة الى آخر الحداثة) مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم من الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبى والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبى اشد ولذلك نموا اكثر وتكون افعالهم الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اكثر واقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك تصيبهم الرعاف اكثر واشد ولكن مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات

والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما يحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء ان امراضهم حارة كلها كالحمى الغب وقيئهم صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقيء بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم يدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا على ما يقوله هو ان نتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا في الكم والكيف فشا تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشا تارة في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا نجد حينئذ الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها من الاسباب ما يطفئها فان الصبي متمعن في التزيد

ومتدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب
يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفيها بل تلك الحرارة
مستحفظة فيه برطوبة اقل كمية وكيفية معا الى ان تاخذ في الانحطاط
ولبيّنه قلة هذه الرطوبة بعد قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن
بالقياس الى النمو فكان الرطوبة تكون اولا بقدر تفي بكلي الامرين فتكون
بقدر ما يحفظ الحرارة ويفضل ايضا للنمو ثم تصير باخرة بقدر لا تفي بكلي
الامرين ثم تصير بقدر لا تفي الا باحد الامرين فيجب ان تكون في الوسط بحيث تفي
باحد الامرين دون الاخر ومحال ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة
الغريزية فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فبقي ان تكون
انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذه السن هو سن الشباب
واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون
الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا
تتخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة هاهنا هي
نفس او طبيعة باذن بارئها ولا تفعل الا بالة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا
ان قوة الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة
الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمرا واغتذا والاستمرا الذي
في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يوردون من

البدل اللائق بهو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينموا لكنهم قد يعرض لهم سوء الاستمراء
لشرههم وسوء ترتيبهم لمطاعمهم ومشاربهم ولهم لاشتمال الردية الرطبة الكثيرة
وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر
وخصوصا رياتهم ولذلك نفسهم اشد تواترا وسرعة وليس له عظم لان قوتهم
لم تتم فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب ما تحقق بيانه في السن
وعبرنا عنه ثم يجب ان تعلم ان الحرارة بعد منتهى سن الوقوف تاخذ في الانتقاص
لانتشاف الهوا المحيط مادتها التي هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية ايضا
التي من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة له وعجز
الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد برهن
على ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في المواد دائما فلو كانت هذه القوى ايضا
غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السوا بمقدار واحد لكن
كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم
التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والامران كلاهما متظاهران على
تهيئة النقصان والتراجع واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفنى المادة
فتطفى الحرارة وخصوصا اذ يعين على انطفائها بسبب عوز المادة سبب اخر
وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائما لعدم الغذاء الهضم فيعين على انطفائها
من جهتين احدهما بالخنق والغمر والاخرى بضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون

بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي الموجل لكل شخص بحسب مزاجه الاول
الى حيث تضمنه القوة في حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل حتم وهو مختلف في
الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هي الاجال الطبيعية وههنا آجال اخترامية
غيرها وهي تحرك وكل بقدر فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان
والشبان حارة بالاعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان
ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة وهي من لين عظامهم واعصابهم
والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والدم والروح البخاري واما الكهول والمشايخ
خصوصا فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس نعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم
وتقشف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري
ثم النارية متساوية في الصبيان والشبان والهوائية والمائية في الصبيان اكثر
والارضية في الكهول والمشايخ اكثر وهي في المشايخ اكثر والشاب معتدل المزاج
فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس الى
الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج الاعضاء
الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البلغمية واما الاجناس في اختلاف
امزجتها فان الاناث ابرد من الذكور امزجة ولذلك تقصر عن الذكور في الخلق
وارطب فلبرد مزاجهن يكثر فضولهن ولقلة رياضتهن في جوهر لحومهن اسخف
وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه اسخف فانه لكثافته اشد تبرؤا واما

حاصله انا اذا اعتبرنا جوهر اللحم وحده كان لحم المراة اسخف وان اعتبرنا اللحم المركب من العروق وليف العصب كان لحم الرجل اسخف لان الصلب اذا ... تداخلها ... كثيرا ... باللين ... على المجموع فلذلك حكم بانه اسخف

الفصل الخامس

سَمّيت العروق وليف العصب واهل البلاد الشاكية ارطب في اهل
الصناعات المائية ارطب والذين بخلافهم فعلى الخلاف واما علامات الامزجة
فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلية والجزئية **التعليم الرابع فصل الا**
ول في ماهية الخلط واقسامه الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء
اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده
او مع غيره ومتشبها به وحده او مع غيره وبالجملة سادا بدل شيء مما يتحلل منه
ومنه فضل وخلط رديء وهو الذي ليس من شانه ذلك او يستحيل في الندرة
الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول
ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي
نذكرها والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها
والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا
انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها
الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية
الساقية لها والثاني الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل
وهي مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء
اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالث الرطوبة القريبة العهد
بالانعقاد وهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبه ولم

والغذاء الحق ... اللحم الذي استحال حتى فسد صورته وحدثت له صورة عضو من الاعضاء الانسانية فصار جزءا منه وشبيها به سادا بدل ما تحلل منه وهذا غذاء بالفعل وثانيها غذاء اللحم الذي هو بالقوة لذلك وهذه القوة على قسمين بعيدة وقريبة والذي هو بالقوة البعيدة هو اللحم الذي من شانه اذا ورد على البدن والفعل عن حرارته ان ... حتى ان يصير غذاء بالفعل كاللحم وغيره والذي بالقوة القريبة هو الجسم الذي في البدن معد لان يصير غذاء بالفعل وهذا هو الاخلاط والفضول واقسام الرطوبة الثانية ...

قوله رطب سيال ادرج عليه بانه لا حاجة الى قوله رطب لان كل سيال رطب وايضا لا استحالة ... ههنا بطريق الكون والفساد لان اللبن اذا صار دما صار نوعا اخر وايضا المراد بالرطب اما ان كان ... فان كان الاول خرج عنه الاخلاط الطبيعية اعني البلغم الحقيقي والسوداء الطبيعي لعدم ذلك فيهما عند الحس وان كان الثاني خرج عنه الصفراء والسوداء وايضا قوله اولا مستدرك لانا نجد خلطا لا يستحيل اليه الغذاء اولا كما اذا احترق الدم وصار صفراء ... اجيب عن الاول بان الرطب ... احتياج لان كل سيال ليس برطب كما ... مثلا وعن الثاني بانه ليس المراد من الاستحالة هو الحركة في الكيف بل المراد منه المعنى اللغوي وهو مطلق التغير وعن الثالث بان المراد هو الرطوبة بحسب الصورة ... ما فانه لا بد ان يكون فيهما رطوبة قليلة وعن الرابع بان المراد من قولنا اولا اي قبل تكونه عضوا ... خلط الغير لانه لم يصر بعد عضوا

يستحيل بعد من طريق القوام التام والسوابغ الرطوبية المداخلة للاعضاء
الاصلية منذ ابتدا النشو التي بها اتصال اجزايها ومبداها من النطفة ومبدا
النطفة من الاخلاط ونقول ايضا ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية
تنحصر في اربع اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفرا
وجنس السودا فالدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي
والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا والغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير
عن المزاج الصالح لا لشي خالطه ولكن بان سا مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن
ومنه ما انما تغير بان حصل خلط ردي فيه وذلك قسمان فانه اما ان يكون
الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد
فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه مرة صفرا وكثيفه مرة سودا
وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم يختلف بحسب ما خالطه واصنافه من
اصناف البلغم واصناف السودا واصناف الصفرا والمائية فيصير تارة عكرا
وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير في رائحته
وطعمه فيصير مرا ومالحا والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي
والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام النضج
وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو بشديد البرد بل هو بالقياس الى البدن
قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفرا بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس

بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره ان اتفق ان خالطه دم
طبيعي وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان
جالينوس زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل
المرتين لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضا كلها فلذلك
اجري مجرى الدم ونحن نقول ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضروري والاخر منفعي
اما الضروري فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضا حتى فقدت الاعضا
الغذا الوارد المهيا دما صالحا لاحتباس مدده من المعدة والكبد لاسباب
عارضة اقبلت قواها بحرارتها الغريزية عليه فانضجته وهضمته وتغذت به
وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة
قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضروري ليس للمرتين فان المرتين لا تشاركان
البلغم في ان الحار الغريزي تصلحه دما ولا تشاركانه في ان الحار الغريبي تحيله
عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضا البلغمية المزاج
التي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل
الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي ان يبل المفاصل والاعضا
الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك
وهذه منفعة واقعة في كونه في الفرد واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي
مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس

المرتين تشاركان البلغم في ذلك ولا تشاركانه في عدم المفرغة
بل جعل ذلك علة لوجوب المفرغة للبلغم اولى لئلا يلزم حرمان
جميع البدن قلنا الشيخ لم يذكر هذا بل قوله يجعل ترك الطبع
اعداد المفرغة البلغم بل لانه لما ذكر فعل الحرارة الغريزية
لزم الانضاج وعرض ذكر فعل الحرارة الغريبة فيه الانضاج
التعفن والافساد والاول يجعل عام المنفعة ...
تعفنه ولا يوجد ذلك للمرتين بخلاف الثاني فانه موجود

مختلف في الكثافة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ
جدا وهو الأبيض المسمى الجصي وهو الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه
في المفاصل والمنافذ وهذا أغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو أحر
ما يكون من البلغم وأيبسه وأجفه وسبب كل ملوحة تحدث أن تخالط رطوبة
مائية قليلة الطعم أو عديمته أجزاء أرضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم
مخالطة باعتدال فإنها إن كثرت أمرت ومن هذا يتولد الأملاح وتملح
المياه وقد يتخذ الملح من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك بأن يطبخ في
الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا أو يترك بنفسه فينعقد وكذلك
البلغم الرقيق الذي لا طعم له أو طعمه قليل غير غالب إذا خالطه مرة يابسة
بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته فهذا بلغم صفراوي وأما جالينوس
فقد قال إن هذا البلغم يملح لعفونته أو لمائية خالطته ونحن نقول إن العفونة
تملحه بما يحدث فيه من الاحتراق والرمادية فيخالط رطوبته وأما المائية التي
تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها إذا لم يقع السبب الثاني ويشبه أن يكون
بدل أو القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض
وكما أن الحلو كان على قسمين حلو لأمر في ذاته وحلو لأمر غريب مخالط كذلك
الحامض أيضا يكون حموضته على قسمين أحدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو
السوداء الحامض التي سنذكرها والثاني بسبب أمر في نفسه وهو أن يعرض

(حواشي: وهو القوام — وهذا بالطبخ — كالبحر — أو في معادنها — أو في مقرها — إن نضج — وهذا بالعقد — كله — وسخنته)

للبلغم الحلو المذكور أو ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات
الحلوة من الغليان أولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم أيضا عفص وحاله
هذه الحال فإنه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفصة وربما كانت
عفوصته بسبب تبرده في نفسه تبردا شديدا فيستحيل طعمه إلى العفوصة
لجمود مائيته واستحالته إلى الأرضية قليلا فلا يكون للحرارة الضعيفة
أغلبة تحمضه ولا القوية في انضاجه ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ
يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان
مسيخا ويشبه أن يكون الغليظ من المسيخ هو الخام أو يستحيل إلى الخام وهذا
النوع من البلغم هو الذي كان مائيا في أول أمره باردا فلم يعفن ولم يخالطه
شيء بل بقي محقونا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين إذن أن أقسام
البلغم الفاسد من جهة طعمه أربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه
أربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام في عداد المخاطي وأما الصفراء
فمنها أيضا طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم وهو
أحمر اللون ناصعه خفيف حاد وكلما كان أسخن فهو أشد حمرة فإذا تولد
في الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منه مع الدم وتصفى قسم منه إلى المرارة
والذاهب منه مع الدم ينفذ معه لضرورة ولمنفعة أما الضرورة فلتخالط
الدم في تغذية الأعضاء التي يستحق أن يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء

(حواشي: العفص الطعم الذي يقبض الفم ويخشنه — كالدبس — واستحالتها — الذائب — المسيخ والتفه ما لا طعم له — محقونا ظ — والفارق بينهما ... فقط ؟ — من جملة — أو فيه لمعان وبريق ؟ — كان قسم مراره)

ونكسب لا تستحقها من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان تلطف الدم
وتنفذ في المسالك الضيقة والمتصفى منها الى المرارة يتوجه الصا كوفر
ومنفعة اما الضرورة فانما يكسب البدن كله وهو تخليصه من الفضل واما
لكسب عضو منه وهي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احدهما غسلها
للمعا من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها المعا ولذعها عضل المقعدة
لتحس بالحاجة وتحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسببه
سدة تقع في المجرى المتحدر من المرارة الى الامعا واما الصفرا الغير الطبيعي
فمنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب خالطه ومنها ما خروجه عن الطبيعة
بسبب في نفسه بانه في جوهره غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو مشهور
وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده في اكثر الامر في الكبد ومنه
ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف المشهور
هو المرة الصفراء واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذي خالطه ربما يكون
رقيقا فيحدث منه الاولى وربما يكون غليظا فيحدث منه الثانية اي الصفرا
الشبيه بمح البيض واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى الصفرا المحترق
وحدوثها على وجهين احدهما ان يحترق الصفرا في نفسها فيحدث فيها رمادية
فلا تتميز لطيفها من رمادتها بل يحتبس الرمادية فيها وهذا اشر والثاني
ان يكون السوداء ورد عليها من خارج فخالطها وهو اسلم ولون هذا الصنف

الصنف من الصفرا احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه ما الدم الا
انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعة في جوهره
فمنه ما تولده اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولده اكثر ما يتولد منه في المعدة
والذي تولده اكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف
من الدم اذا احترق الذي هو كثيفه سوداء والذي تولده اكثر ما يتولد منه
انما هو في المعدة هو على قسمين كراثي وزنجاري ويشبه ان يكون الكراثي
متولدا من احتراق المحي فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا
خالطه صفرته فتولد مما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه ان يكون
متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب
الى البياض لجفافه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم
تسلخ عنه السواد اذا جعل تفني رطوباته واذا افرطت في ذلك
بيضته تامل هذا في الحطب الرطب يفحم اولا ثم يترمد وذلك لان الحرارة
تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب بياضا
وفي ضده سوادا وهذان الحكمان حتى في الكراثي والزنجاري تخمين
وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصفرا واردأها واقتلها ويقال
انها من جوهر السموم واما السوداء فمنها طبيعي ومنها غير طبيعي والطبيعي
درديّ الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه بين الحلاوة والعفوصة واذا

لان الدم اذا احترق صار لطيفه صفرا وكثيفه سوداء واحتراقه لغلبة الحرارة الغريبة

تولد في الكبد تونع الى قسمين قسم منه سفل مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال
والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليخالط
بالدم بالمقدار الواجب في تغذيه عضو عضو من الاعضاء التي يجب ان يقع في
مزاجها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهي لانه تشد
الدم وتقويه تقوية بليغة وتكثفه والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما
استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بسبب البدن
كله وهو التنقية عن الفضل واما بسبب عضو وهو تغذيه الطحال واما
المنفعة فانما يقع عند تحلبها الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما
انها تشد فم المعدة وتكثفها وتقويها والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة
فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هي
ما استغنى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هي ما استغنى عنه المرارة وكذلك
السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما يستغنى عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي
ما يستغنى عنه الطحال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة
من سفل كذلك هذه السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فسبحان
الله احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهي لا بسبيل على سبيل
الرسوب والثقلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة
المخالطة للارضية تتميز الارضية عنها على وجهين اما على جهة الرسوب

ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل
اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا الدم والاخلاط هي السوداء الفضلية
وتسمى المرة السوداء وانما لم يكن الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب
عنه شيء كالدهن والصفراء للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها
ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم في البدن لا يرسب منها شيء يعتد به واما
تمثيل بلبث ان يعفن او يتفجر واذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء
حراقيا لا رسوبيا والسوداء الفضلية منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو
مر والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها
هذا الرماد اما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو
رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته يكون
الى الملوحة والا كان الى حموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته
وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت
رقيقة كان رمادها وحراقتها شديد الحموضة كالخل وتغلي على وجه
الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كان اقل
حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء الردية ثلثة
الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها واما
السوداء البلغمية فابطاها ضررا واقل رداءة واشدها غائلة واسرعها افسادا

هو الصفراوي لكنه اقبلها للعلاج واما العفن من الاخلاط فان الذي هو
اشد حموضة اردا ولكنه اذا انحدر في ابتدائه كان اقبل للعلاج واما
المالك فهو اقل غليانا على وجه الارض وتشبثا بالاعضا وابطا من في
انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدوا فهذه
اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال جالينوس ولم يصب من
زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج
اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو الاعضا
لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه
دم مازجه جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا ودمه
دم مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه تجده مخالطا لسائر الاخلاط فينفصل
عنها عند اخراجه وتفرقه في الانا بين يدي الحس الى جزء كالرغوة وهي
الصفرا وجزء كالثفل والعكر وهو السودا وجزء كبياض البيض وهو
البلغم وجزء مائي وهي المائية التي تندفع فضلتها في البول والمائية ليست
من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وانما الحاجة اليها
ليرقق الغذا وينفذه واما الخلط فهو من الماكول والمشروب الغاذي
ومعنى قولنا غاذي اي هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه ببدن
الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والما هو بسيط وعن الناس من يظن

ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل
المعتبر حال ردي البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا
زادت او نقصت بعد ان يكون على النسبة التي تقتضيها بدن الانسان
في مقادير بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب
ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس
الى خلط اخر بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس الى غيره وقد بقي
في امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطبا بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها

الفصل الثاني منه في كيفية تولد الاخلاط ان الغذا له انهضام
ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانه سطح
واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احاله احالة ما ويعينه على
ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت
الحنطة الممضوغة تفعل من انضاج الدماميل والخراجات ما لا تفعله المدقوقة المبلولة
بالما والمطبوخة فيه قالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شي من
النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرائحة الاولى ثم اذا ورد على المعدة
انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها
ايضا اما من جانب اليمين فالكبد واما من جانب اليسار فالطحال فان
الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما

بعض الناس يظن ان الاخلاط اذا حفظت النسبة التي لبعضها الى البعض بقيت الصحة محفوظة وان زادت مثلا او نقصت مثل ذلك ان نفرض ان الدم نصف الاخلاط والبلغم ثلثها والصفرا ربعها والسودا ثمنها وكلما كثرت الاخلاط وبقيت هذه النسبة بعينها بقيت الصحة محفوظة وكلما قلت وبقيت تلك النسبة ايضا محفوظة بقيت الصحة ايضا محفوظة وهذا المذهب باطل لان الاخلاط اذا افرطت في الكثرة بحيث تخنق الروح وتطفيها وتعجز الطبيعة عن التصرف فيها زالت الصحة ولم تبق محفوظة وكذلك ايضا لو بلغت من النقصان مقدارا اقل من المقدار الذي تقتضيه بدن الانسان لما بقيت الصحة ايضا محفوظة لانها لا تفي بحفظ البدن عن التحلل

ما يخرج على ظاهر البدن من الخراجات

فان قيل الحنطة المطبوخة لا يوجد فيها الطعم الاول ولا الرائحة فاشتركا في ذلك اجيب ان الدليل ههنا هو المجموع المركب من انضاج الدماميل وعدم الطعم الاول ورائحته

لان احدى طبقتيها عصبانية فهي باردة المزاج

من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤدية الى
المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء
اولا صار بذاته في كثير من الحيوان وبمعونة ما كان لطيفه من المشروب في اكثرها
كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك ينجذب
لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا فيندفع من طريق العروق المسماة
ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع
فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع للباب
داخلة متصغرة متضائلة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول
العرق الطالع من حدبة الكبد لكن تنفذ في تلك المضائق فيما الا فضل
مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن فاذا تفرق في ليف هذه
العروق صار كان الكبد كلها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها
فيه اشد واسرع وحدث ينطبخ وفي كل انطباخ لمثله شي كالرغوة وشي
كالرسوب وربما كان معهما اما شي هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شي
كالفج ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان
والمحترق لطيفه صفراء ردية وكثيفه سوداء ردية غير طبيعيين والفج هو
البلغم واما الشي المتصفي من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام
في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن

فان الشحم يقبل الحرارة سريعا وان كان باردا في نفسه بسبب لطافته

هذا اللبني هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنه يتصفى ايضا
عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها لسبب وقد ارتفع فينجذب منه
في عرق نازل الى الكليتين ويحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته
صالحا لغذاء الكليتين فتغذو الكليتين الدسومة والدموية من تلك المائية
وتندفع باقيه الى المثانة والى الاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في
العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في
جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية
الشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم
الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة
وسببه الصوري النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن والصفراء
سببها الفاعلي اما الطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما
المحترق منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصا في الكبد وسببها المادي اللطيف
الحار الحلو الدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج
الى الافراط وسببها التمامي الضروري والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه
الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ البارد الرطب اللزج من
الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي الضروري والمنفعة
المذكورتان والسوداء سببها الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما

لا حصر في ذلك لجواز كون المادة معتدلة ولكن الحرارة قاصرة فيبقى بلغما ولا يصل الى مرتبة الدم

المحترقة منها بجران محافٍ للاعتدال وسببها المادي الشديد الغلظ القليل
الرطوبة من الاغذية والجارمنها قوى في ذلك وسببها الصوري الثقل الراسب
على احد الوجهين فلا تسيل ولا تتحلل وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها
المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال او لشدة برد مجمد
او لدوام احتقان او لامراض كثرت فطالت فرمدت الاخلاط واذا كثرت
السوداء ووقفت بين المعدة والكبد قل معها تولد الدم والاخلاط الجيدة
فقل الدم ويجب ان تعلم ان للحرارة والبرودة شيئان لتولد الاخلاط مع سائر
الاسباب لكن للحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد
السوداء بفرط الاحتراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط
الاجماد ولكن يجب ان تراعى القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب ان
نقف الاعتقاد على ان كل مزاج تولد الشبيه به ولا تولد الضد بالعرض وان لم يكن
بالذات فان المزاج قد يتفق له كثيرا ان تولد الضد فان المزاج البارد اليابس
تولد الرطوبة الغريبة لا المشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون
نحيفا رخو المفاصل ازعر جبانا بارد الملمس ناعمه ضيق العروق ولنشبه بهذا
ما تولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب ان تعلم
ان للدم وما يجرى معه في العروق هضما ثالثا واذا توزع على الاعضاء فلتصيب
كل عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق

الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة
الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق
والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام
او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر
واعلم ان من رقت اخلاطه اضعفه استفراغها وتاذى بسرعة مسامه ان كانت
واسعة تاذيا في قوته لما يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة
الاستفراغ والتحلل وما يسهل استفراغه وتحلله سهل استتباعه للروح فيتحلل
معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا في تولدها فكذلك لها اسباب
في حركاتها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء
وتقويها ولكن الدعة تقوي البلغم وصنوفا من السوداء والاوهام انفسها تحرك
الاخلاط مثل ان الدم يحركه النظر الى الاشياء الحمر ولذلك ينهى المرعوف عن
تبصر ماله بريق احمر فهذا ما نقوله في الاخلاط وتولدها واما مخاصمات المخالفين
في صوابها فالى الحكماء دون الاطباء **التعليم الخامس فصل وهو جمل الفصل**
في ماهية العضو واقسامه الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان
الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها
ما هي مركبة والمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل
في الاسم والحد مثل اللحم واجزائه والعصب واجزائه والعظم واجزائه وما اشبه ذلك

ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذت منها جزءا اي جزء
كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء
الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء آلية لانها هي آلات النفس
في تمام الحركات والافعال واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق
صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم
فينعطف واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه ان يحسن به اتصال
العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط
فيتاذى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب
مدرجا مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في اضلاع الخلف ومثل الغضروف
الخنجري تحت القص وايضا ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا تترضض
لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذي عظم
يستند اليه ويتقوى مثل عضلات الاجفان كان هناك دعاما وعمادا
لاوتارها وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد شيء على
شيء قوي ليس بغاية الصلابة كما في الخنجري ثم العصب وهي اجسام دماغية
المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال
خلقت ليتم بها للاعضاء الاحساس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت
من اطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها

الاعصاب

بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ذاتها وتارة ترخيها
باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها او زائدة فيه على مقدار هو في
طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض العضل
وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذة في العضلة البارزة منها في الجهة الاخرى
ومن الاجسام التي نتلو ذكرها ذكر الاوتار وهي التي نسميها رباطات
وهي ايضا عصبانية المرائي والملمس تاتي من الاعضاء الى جهة العضل فتتشظى
هي والاوتار ليفا فما ولي العضلة منها احتشى لحما وما فارقها الى المفصل او
العضو المحرك اجتمع الى ذاته وانفتل وترا ثم الرباطات التي ذكرناها
وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها ايضا
يخص باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن
وصل بين طرفي عظم المفصل او بين اعضاء اخرى واحكم شد شيء الى شيء
فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب وليس لشيء من الروابط حس
وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمها من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة
مما سلف ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية
رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت
لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن
ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة ولتوزيع الدم

العظام

والاعصاب

على أعضاء البدن ثم الأغشية وهي أجسام منتسجة من ليف عصباني غير
محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح أجسام أخرى وتجري عليها
لمنافع منها التحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها من أعضاء
أخرى وتربطها بها بواسطة العصب والرباط الذي تتشظى إليه ليفها
فانتسجت منه كالكلية من الصلب ومنها ليكون للأعضاء العديمة للحس في
جواهرها سطح حساس بالذات لما تلاقيه وحساس لما يحدث في الجسم الملفوف
فيه بالعرض وهذه الأعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فإنها
لا تحس بجواهرها البتة لكن إنما تحس الأمور المصادمة لها بما عليها من الأغشية
وإذا حدث فيها ريح أو ورم أحس أما الريح فيحسه الغشاء بالعرض المتمدد
الذي يحدث فيه وأما الورم فيحسه مبدأ الغشاء ومعلقه بالعرض لأجل رجحان
العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الأعضاء في البدن
وقوتها التي تتدعم بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له أمر التغذي
وذلك هو جذب الغذاء وإمساكه وتشبيهه وإلصاقه ودفع الفضل عنه ثم بعد
ذلك تختلف الأعضاء فبعضها له إلى هذه القوة قوة تصير منه إلى غيره وبعضها
ليس له ذلك ومن وجه آخر فبعضها له إلى هذه القوة قوة تصير إليه من غيره وبعضها
ليس له ذلك فلذا تركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو
قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط أما العضو القابل المعطي فلم يشك

في وجوده فإن الدماغ والكبد أجمعوا أن كل واحد منهما تقبل قوة الحياة
والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما أيضا مبدأ قوة يعطيها
غيره أما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا والكبد
فمبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا وأما العضو القابل
الغير المعطي فالشك في وجوده أبعد مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة
وليس هو مبدأ القوة يعطيها غيره بوجه وأما القسمان الآخران فاختلف
أحدهما الأطباء مع الكثير من الفلاسفة فقال كبير الفلاسفة إن هذا العضو
[ارسطاطاليس]
هو القلب وهو الأصل الأول لكل قوة وهو يعطي سائر الأعضاء كلها القوى
التي تغذو والتي تحيي والتي تدرك وتحرك وأما الأطباء وقوم من أوائل الفلاسفة
فقد فرقوا هذه القوى في الأعضاء ولم يقولوا بعضو معط غير قابل لقوة وقوله
عند التحقيق والتدقيق أصح وقول الأطباء في بادي النظر أظهر ثم اختلف في
القسم الآخر الأطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهب طائفة إلى أن العظام
واللحم الغير الحساس وما أشبهها إنما تبقى بقوى فيها تخصها لم تأتها من مبدأ
آخر لكنها تلك القوى إذا وصل إليها غذاؤها كفت أنفسها فلا هي تفيد
شيئا آخر قوة فيها ولا أيضا يفيدها عضو قوى أخرى وذهبت طائفة إلى أن تلك
القوى ليست تخصها لكنها فائضة إليها من الكبد أو القلب في أول الكون ثم
استقرت فيه والطبيب ليس عليه أن يشتغل بالخروج إلى الحق من هذين الاختلافين

بالبرهان فليس لنا اليه سبيل من جهة ما هو طبيب فلا يضره في شي من معالجته واعماله ولكن يجب ان نعلم ونعتقد في الاختلاف الاول انه لا علينا كان القلب مبدا في الحس والحركة للدماغ والقوى المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدا للافاعيل النفسانية بالقياس الى سائر الاعضا والكبد كذلك مبدا للافعال الطبيعية المغذية بالقياس الى سائر الاعضا ويجب ان نعلم ونعتقد في الاختلاف الثاني انه لا علينا كان حصول القوى الغريزية في مثل العظم عند اول الحصول من الكبد وانتحفظه بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الان يجب ان نعتقد ان تلك القوى ليست فايضة اليه من الكبد حتى لو انسد السبيل بينهما وكان عند العظم غذا ما تعذر بطل فعله كما للحس والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك القوى صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فحسن ان نشرح لك حال القسمة ونفرض لك اعضا رئيسة واعضا خادمة للرئيسة واعضا مرؤسة بلا خدمة فالاعضا الرئيسة هي الاعضا التي هي مبادي للقوى الاولى في البدن المضطر اليها في بقا الشخص او النوع اما بحسب بقا الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدا قوة الحيوة والدماغ وهو مبدا قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدا قوة التغذية واما بحسب بقا النوع فالرئيسة هذه الثلثة ايضا ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان نضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر ايضا

واعضا غير رئيسة والاعضا ... صح

اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشيا الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضا الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مؤدية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المؤدية تتاخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرية والمؤدي مثل الشراين واما الدماغ فخادمه المهيئ مثل الكبد وساير اعضا الغذا وحفظ الروح والمؤدي هو مثل العصب واما الكبد فخادمه المهيئ مثل المعدة والمؤدي هو مثل الاوراد واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضا المولدة للمني قبلهما واما المؤدي ففي الرجال الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك في النسا عروق يندفع فيها المني الى المجبل وللنسا زيادة الرحم التي يتم فيه منفعة المني وقال جالينوس ان من الاعضا ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب والثاني كالرية والثالث كالكبد واقول انه يجب ان نعني بالفعل ما يتم بالشي وحده من الافعال الداخلة في حيوة الشخص او بقا النوع مثل للقلب في توليد الروح وان نعني بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو اخر حينئذ يصير الفعل تاما في افادة حيوة الشخص

المهيئ اقصى الرحم

اولم تفسير الفعل بذلك التفسير لم يوجد الشكل لالانه ايضا تكون فاعلا فاما اذا فسر الفعل بالتفسير الذي ذكرها لم تكن الرية فاعلا فان الاعضا التنفسية الها وان كان فاعلا الحقيقة لكنه ليس بفعل يتم بها وحده ولو لم تفسر المنفعة بذلك التفسير لجاز ان يكون المهيئ نعني لغير فعل الرئيس فكر ذلك لا يسمى مهيئا فان الخادم المهيئة انما تهيئ فعل الرئيس لانها تهيئة بالاضافة الى الرحم الاضافة الى الغير

هضمها الثاني

اونقا النوع كاعداد الرئة للهوا واما الكبد فانها تهضم اولا الهضم الثاني
وتعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم الهضم الاول تاما حتى يصلح ذلك
الدم لتغذيتها نفسها انكون قد فعلت فعلا وبما قد تفعل فعلا اعينا الفعل منفعل
تكون قد تغير ونقول ايضا ان من الاعضا ما تكون عن المني وهي المتشابهة
الاجزا خلا اللحم والشحم ومنها ما تكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلا هما تكون
عن المنيين مني الذكر ومني الانثى الا انها على قول من حقق من الحكما تكون
عن مني الذكر كما تكون الجبن عن الانفحة وتكون عن مني الانثى كما تكون الجبن عن اللبن
وكما ان مبدا العقد في الانفحة كذلك مبدا عقد الصورة في مني الذكر وكما ان
مبدا الانعقاد في اللبن فكذلك مبدا انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة هو في
مني المراة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث
عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين وهذا القول لا يخالف قليلا
بل كثيرا قول جالينوس فانه يرى في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة
للعقد ومع ذلك فلا يمنع ان يقول ان العاقدة في الذكر اقوى والمنعقدة
في الانثى اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم
الدم الذي كان ينفصل عن المراة في الاقرا يصير غذا فمنه ما يستحيل الى
مشابهة جوهر المني والاعضا الكائنة منه فيكون غذا منميا له ومنه ما لا يصير
غذا لذلك ولكن يصلح لان يتعقد في حشوه ويملا الامكنة من الاعضا الاولى

لتغذيتهم نفسه

ويسمى المتشابه

اراد به اسطاطاليس

فيكون لحما او شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس
فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذي تولد كبده يشتد
مستدرك ذلك الدم وتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين
الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد ولذلك
يحله الحر وما كان من الاعضا مخلوقا من المنيين فانه اذا انفصل لم ينجبر
بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن الصبى مثل العظام
ويشعب صغير من الاوراد دون الكبير ودون الشرايين واذا انتقص منه
جزء لم ينبت عوضه شي وذلك كالعظم والعصب وما كان مخلوقا من الدم فانه
ينبت بعد انثلامه ويتصل بمثله كاللحم وما كان متولدا عن حرم فيه قوة المني
بعد فما دام العهد بالمني قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى
مثل السن في سن الصبى واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة
اخرى ونقول ايضا ان الاعضا الحساسة المتحركة قد يكون تارة مبدا الحس
والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يفترق تارة ذلك فيكون مبدا كل
قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشا الملفوفة في الغشا منبت غشائها
من احد غشائي الصدر والبطن المستبطنين اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة
والشريانات والرئة فمنبت اغشيتها من الغشا المستبطن للاضلاع واما
ما في الجوف من الاعضا والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن

جلد البطن

كعضل البطن وايضا فان جميع الاعضا اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل
واما فيها ليف كالكبد ولا شئ من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب
ليف العضل واما الطبيعية فكحركة الرحم والعروق والمركبة فكحركة الازدراد
فجعل مخصوصا بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب الليف
المطاول وللدفع الليف الذاهب عرضا العاصر وللامساك الليف المورب
وما كان من الاعضا ذا طبقة واحدة مثل المرارة والمثانة فان اصناف
ليفه الثلثة منتسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا
يكون في طبقته الخارجة والاخران في طبقته الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل
الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معا بل
ليف الجذب والامساك هما اولى بان يكونا معا الا في الامعا فان حاجتها لم تكن
الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضا ان الاعضا العصبانية
المجللة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي
ذات طبقتين وانما خلق ما خلق منها ذا طبقتين لمنافع احدها مس الحاجة
الى شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا ينشق بسبب قوة حركة ما فيها
كالشرايين والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها
لئلا يتحلل او يخرج اما استعداده للتحلل فبسبب سخافتها ان كان ذات
طبقة واحدة واما استعداده فبسبب اجابتها الى الانشقاق لذلك ايضا

واما الليس فيها الليف

للخروج

وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزونين في الشرايين اللذين
يجب ان يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل واما
الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج
ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية افرد له آلة بلا اختلاط
وذلك كالمعدة والامعا والرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات
العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف للآخر
كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس
وذلك انما يكون بعضو عصباني وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون
بعضو لحماني فافرد لكل واحد من الامرين طبقة طبقة عصبية للحس وطبقة
لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم
يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة والحاس لا يكون الا
ان يلاقي المحسوس اعني في حس اللمس واقول ايضا ان الاعضا منها
ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف
في استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون تقيم
فيها الغذا الواصل مدة ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذا كما يلاقيه يستحيل
اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم الى ان يستحيل اليه اولا
استحالات مدرجة الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له آلة في الخلقة

لكون المحوي بالروح والدم

الا فرد لكل واحد من الدفع والجذب طبقة

اما تجويف واحد يكون غذاؤه مع يستحيل في مثلها الى ما يجانسه مثل عظم
الساق والذراعين وتجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما
كان من الاعضاء هكذا فانه يحتاج الى ان يميز من الغذاء فوق الحاجة في الوقت
ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شيء ولان الاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها
الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد
الى الاربيتين **الفصل الاول من الجملة الاولى منه وهو قول كلي في العظام**
والمفاصل نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه
مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس للبدن عليه يبنى كما يبنى السفينة
على الخشبة التي تنصب فيها اولا ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية
كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم
والموذي مثل العظام التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك
ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين
السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه
باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرها وجملة العظام دعامة وقوام للبدن
وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج
اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والخلل والفرج
التي لا بد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار

وهي العظام التي كالسقف للدماغ فيه نظر فان حوح للجوانب بفعل مثل ذلك في الوقايه

تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف
الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه
وفائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه
اصلب وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ
فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة
ولكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة
اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك
لامر الغذاء المذكور مع ذلك حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة
مع الهواء في عظم المصفاة ولفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها
متجاورة متلاقية وليس من شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة
بل في بعضها مسافة يسيرة تملأها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروفية
خلقت للمنفعة التي للغضاريف وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل
منها بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف
فمنها ما يتجاور تجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير
موثق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوزا ومدروزا وملزقا فالمفصل
السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلا من غير ان يتحرك معه
العظم الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق هو ان

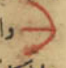
وهي العظام التي يتصل اطرافها ... وبعض ما فيها من المخ

كالعظام السمسمانيه

الفك الاسفل عظمان ينفذان عند الذقن ولا ينفصل احدهما عن الاخر بالحركه الا ان احدهما لا يتحرك بدون الاخر

يكون حركة احد العظمين فيه صعبا او قليل المقدار مثل المفصل الذي
بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل
الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام
القص واما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زوائد وللاخر نقر تتمكن
فيها تلك الزوائد او تكاد لا تتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما الدروزي
فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحاريز واسنان كما للمنشار ويكون
اسنان هذا العظم مهندمة في تحاريز ذلك العظم كما تركب القصارون صفائح
النحاس وهذا الوصل يسمى شأنا ودرزا كالمفاصل عظام القحف والملزق منه
ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا
مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا منها مفاصل
غير موثقة **الفصل الثاني منها في تشريح القحف** اما منفعة جملة
عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة وواقية عن الآفات واما المنفعة
في خلقها قبائل كثيرة وعظاما فوق واحدة فتنقسم الى جملتين جملة معتبرة
بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه
العظم اما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احدهما انه ان اتفق ان
تعرض للقحف آفة في جزء من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف
كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد اختلاف

اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف
الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي
تتم بالشؤون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما يتحلل من الابخرة
الممتنعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك ليفارقه فينقى
الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب
التي تنبت في اعضاء الراس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين
القطاع وبين شيئين اخرين احدهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة
الى داخل الراس لكي يكون لها طريق ومنفعة بالقياس الى الحجاب الغليظ
الثقيل فتتشبث اجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه
والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة للامرين ومنفعتين احدهما
بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به
غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والاخر
بالقياس الى خارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات
ما ينفعل عنها ذو الزوايا وطول له طول مع استدارته لان منابت الاعصاب
الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب لئلا تنضغط ولم يتوار الى
قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجنبتين ولمثل هذا الشكل
دروز ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاول درز مشترك مع الجبهة

قوسي هكذا  ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الراس مستقيم يقال
له وحده سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي (السفودي بارز)
وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو هكذا
 والدرز الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته وهو
على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه
يشبه اللام في كتابة اليونانيين واذا انضم الى الدرزين المتقدمين صار
شكله هكذا  واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول
الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغايصين في العظم تمام
الغوص ولهذا يسميان قشريين واما اشكال الراس الغير الطبيعية فهي
ثلثة احدها ان ينقص النتو المقدم فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلي
والثاني ان ينقص النتو المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث
ان يفقد له النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة متساوي الطول والعرض
قال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل لما تساوى فيه الابعاد
وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كان قسمة الدروز في الاول (الى الشكل الطبيعي)
للطول درز وللعرض درزان فيكون ههنا للطول درز وللعرض كذلك درز
واحد وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما
ان الدرز الطولي في وسط الطول قال جالينوس ولا يمكن ان يكون

(في بعض النسخ ... فاذا اتصلا بالدروز المتقدمة صار شكله هكذا )

للراس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض الا ويُنقص
من بطون الدماغ او جرمه شيء وذلك مضاد للحيوة مانع عن حسن التركيب
وصوب قول بقراط اذ جعل اشكال الراس اربعة فقط مما يوجب الحيوة
معها **الفصل الثالث منها في تشريح ما دون القحف** (مقدم م الثنا) وللراس بعد
هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحدة كالقاعدة وجعلت هذه
الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر
ولان الحاجة الى تخلخل القحف واليافوخ امس لامرين احدهما النفوذ فيه
البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران
مؤخرها لانها غائبة عن حراسة الحواس فالجدار الاول عظم الجبهة ويحده
من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليلي مارا
على الحس عند الحاجب متصلا آخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران
اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين
لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز
ياتي من طرف الدرز اللامي وينتهي الى الاكليلي ومن قدام جزء
من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من
فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتد (الجحفة)
ويتصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل

سائر العظام ويقال له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين احدهما ان الصلب
تعين على الحمل والثاني ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضول
وهذا العظم موضوع تحت فصول شبه المسح دائما فاحتيط في تصليبه
وفي كل واحد من جانبي الصدغ عظمان صلبان يستران العصب المار
في الصدغ ووضعهما في طول الصدغ على الوراب يسميان الزوج

الفصل الرابع في تشريح عظام الفكين والانف اما عظام الفك
والصدغ فليس عددها مع تبيننا الدروز الفك فنقول ان الفك
الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت الحاجب من
الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درزان
من جانبي الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس
ثم الطرف الاخير ومنتهاه اعني انه يميل ثانيا الى الانسي يسيرا فيكون درزه
تفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع اعلى الحنك طولا
فهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى
الحنك طولا ودرز يبتدي ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنيتين
ودرز يبتدي من عند مبتدا هذا الدرز ويميل عنه منحدرا الى محاذاة ما بين
الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله في الشمال فتتحدد اذن بين
هذه الدروز الثلثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة



عظمان مثلثان لكن قاعدتا المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعرض
قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين لان الدروز الثلثة تجاوز
هذا القاطع الى المواضع المذكورة وتحصل دون المثلثين عظمان تحيط بهما جميعا
قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من الدرزين الطرفين وينفصل
احد العظمين عن الاخر بما نزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان
قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند الناب ومنفرجة عند المنخر
ومن دروز الفك الاعلى درز نزل من الدرز المشترك الاعلى اخذا الى ناحية
العين فكما بلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلث شعبة تمر تحت الدرز المشترك
مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز ينزل دونه يتصل
كذلك من غدران مدخل النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة
وكانه هو اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع
الذي تماسه الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول من الثلثة اعظم
ثم الذي يفرزه الثاني واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلثة احدها انه يعين
بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء كثير ويتعدل
ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى
الرئة فان شطرا صالح المقدار ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق
الذي يطلب فيه التشمم هواء صالحا في موضع واحد امام آلة الشم لتكون ادراك

اكثر واوفق فهذه ثلث منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع
الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع لئلا يزدحم الهواء كله عند المواضع
الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار فهاتان منفعتان في واحدة ونظيره
ما يفعله الانف في تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقا الى
خلف المزمار فلا يتعرض له بالسد واما الثالثة ليكون للفضول المندفعة من الراس
سترا ووقاية عن الابصار وايضا آلة معينة على نفضها بالنفخ وتركب عظام
الانف من عظمين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان
تتماسان عند زاوية وتتفارقان بزاويتين والعظمان كل واحد منهما يركب احد
الارنبين الطرفين المذكورين وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان
وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جرمه اعلى اصلب من الاسفل
وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين ومنفعة الغضروف الوسطاني ان
يفصل الانف الى منخرين حتى اذا نزل من الدماغ فضلة ما زلة مالت في الاكثر
الى احدهما ولم يستدع طريق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هو آمر وجاء له
من الروح ومنفعة الغضروفين الطرفين امور ثلثة المنفعة المشتركة
للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وقد فرغنا منها والثانية لكي
ينفرج وينضم ان احتيج الى فضل استنشاق ونفخ والثالثة ليعين في
نفض البخار باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما وخلق عظما

رقيقين

الانف دقيقين خفيفين لان الحاجة ههنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة
وخصوصا لكونهما بريئين عن مواصلة اعضاء قابلة للآفات ولكونهما موضوعين
بحيث يصونهما الحس واما الفك الاسفل ففيه عظام ومنفعته معلومة
فانه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الاعليان
ينشر عند آخر كل واحد منهما ناشزة محققة يتركب مع زائدة منحدرة هناك تأتيه
من العظم الذي يسمى عين مربوطة ونقرة احدهما على الاخر برباطات

الفصل الحادي عشر في تشريح الاسنان واما الاسنان فهي اثنان
وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربع الطرفانية
فكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما
من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن
من كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجميع ذلك اثنان وثلثون او
ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ
الى الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك تسمى اسنان الحلم
وللاسنان اصول ورؤس محددة تركز في نقب العظام الحاملة لها من الفكين
وتنبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن وتشده
وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منه راسا واحدا
واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منهما من الروس

راسان وربما كان وخصوصا للناجذين ثلثة اروس واما المركب في الفك
الاعلى فاقلما يكون لكل واحد منها من الروس ثلثة اروس وربما كان
وخصوصا للناجذين اربعة اروس وقد كثرت روس الاضراس لكبرها
ولزيادة عملها وزيد للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف
جهة روسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس لشي من العظام
حس البتة الا للاسنان فان جالينوس بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت
به لقوة تاتيها من الدماغ لتميز ايضا بين الحار والبارد **الفصل**
السادس منها في منفعة الصلب الصلب مخلوق لاربع منافع احديها ليكون لمنافع اربع
مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما نذكر من منفعة النخاع في
موضعه بالشرح واما هاهنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو
نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون للراس اعظم مما هو عليه بكثير ولثقل
على البدن جملة ولاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى
تبلغ اقاصي الاطراف فكانت متعرضة للآفات وللانقطاع وكان طولها
يوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مبادئها فانعم الخالق باصدار
جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول من العين لتتوزع
عنه قسمة العصب في جنباتها واخرها بحسب موازاته ومحاذاته للاعضاء
ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة

للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة
ان الصلب خلق ليكون مبنى لخلقة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيا لجمله
في تجر السفينة اولا ثم تركب فيها ويربط بها ساير الخشب ثانيا ولذلك خلق
الصلب صلبا والرابعة ليكون للقوام للانسان استقلال وقوام وتمكن
من الحركات الى الجهات ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدا
ولا عظاما كبيرة المقدار وجعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن
القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف **الفصل السابع في تشريح الفقرات**
الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع
زوائد عنه وتنبت من جانبي الثقب وتسمى ما كان منها الى فوق شاخصة
الى فوق وما كان منها الى سفل شاخصة الى سفل ومتنكسة وربما كانت
الزوائد ستا اربع من جانب واثنتان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة
في هذه الزوائد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر
في بعضها ودروس لقمية في بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة
ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك ولان ينتسج عليها رباطات
وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه
موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة
يسمى اجنحة واما وقايتها لما وضع ادخل منها في طول البدن من العصب

والعروق والعصب ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة
وهي انها تخلق فيها نقرتان تنحط بها رؤس الاضلاع محدبة تتمدد فيها ولكل
جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو
رأسين فيشبه الجناح المضاعف وهذا في خرزات العنق وسنذكر منفعته
وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب
وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل تمامها في جرم الفقرة
الواحدة وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد
المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من
جانب واحد وربما كان في كل واحد من الفقرتين نصف دائرة تامة
وربما كان في احدهما اكبر منه وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة
عن جنبتي الفقرة ولم يجعل الى الخلف لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هناك
ولتعرضه للمصادمات ولم يجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها
ميل البدن بثقله الطبيعي وبحركاته الارادية فكانت ضغطتها ولم يمكن ارضاض
ان تكون منفعة الربط والتعقيب وكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب
فيضغطها ويوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد يحوى عليها رباطات
وعقب تملس وتسلس لئلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية
ايضا شأنها هذا فانها توثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالتعقيب والربط

من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة
الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الحاجة الى الانعطاف والانعكاس الى
خلف ولما سلست الرباطات الى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك
وان قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها جميع
استيثاقا بالافراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما اسلست من
جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة **الفصل الثامن في منفعة العنق وتشريح
عظامه** العنق مخلوق لاجل قصبة الرئة وقصبة الرئة مخلوقة لما نذكره من منافع
خلقها في موضعه ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما
تحتها من الصلب وجب ان تكون اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل
اذا اريد ان يكون للحركات على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب
ان يكون اغلظ واعظم مثل اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب
اكثر مما يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما
كان الصغر وسعة التجويف مما يرق جرمها وجب ان يكون هناك معنى من
الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان يخلو اصلب الفقرات
ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت
كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشيا العرضية
بسنسنتها ولما صغرت سنسنتها جعلت اجنحتها كبارا ذوات رأسين

مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس
اقلالها للعظام الكثيرة اقلال لما تحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل
خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان لم تعوزها الوثاقة بالسلاسة
قد سمح المماثلة او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب
والعضل والعروق ويغني ذلك عن تاكيد الوثاقة في المفاصل ولما
قلت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما فعل لم تخلق
زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق واسفل عظيمة كبيرة العرض كما
للتوالي كث العنق بل جعلت قواعدها اطول ورباطاتها اسلس وجعل
مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم تحتمل كل فقرة منها لرقتها
وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا التي نستثنيها منها
ونبين حالها فنقول ان خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا
المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحد منها الا الاولى جميع
الزوائد الاحدى عشر المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة
الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين وذاو مخرج
العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن الخرزة الاولى والثانية خواص
ليست لغيرهما ويجب ان تعلم اولا ان حركة الراس تمنة ويسرة تلتئم
بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الاولى وحركتها قدام ومن خلف تلتئم

بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل
الاول فنقول انه قد خلق على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها
الى فوق نقرتان تدخل فيهما زائدتان من عظم الراس فاذا ارتفعت
احداهما وغارت الاخرى مال الراس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون
المفصل الثاني على هذه الفقرة فجعل له فقرة اخرى على حدة وهي
الثانية وانبت من جانبها المقدم الذي الى الباطن زائدة طويلة
صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة
بينهما وهي اعني الثقبة من الخلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين
والشمال وذلك لان فيما بين القدام والخلف نافذين ياخذان من
المكان فوق مكان النافذ الواحد واما تقديرها للعرض فهو بحسب
الكبير نافذ واحد منهما وهذه الزائدة تسمى السن وقد حجب النخاع
عنها برباطات قوية انبتت لتفرق ناحية السن من ناحية النخاع
لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها ولا تضغطه ثم ان هذه الزائدة
تطلع من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة في عظم الراس وتشتد
عليها النقرة التي في عظم الراس وبها حركة الراس الى قدام من خلف
وانما انبتت هذه السن الى قدام لمنفعتين احديهما ليكون اجرازها
والثانية ليكون للجانب الارق من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية

الفقرة الاولى انها لا شوكة لها لئلا تثقلها ولئلا تتعرض بسببها
للآفات فان الزائد الدافع عما هو اقوى هي بعينها الجالبة للكسر
والآفات الى ما هو اضعف وايضا لئلا يشدخ العضل الكثير الموضوع
حولها مع ان الحاجة ههنا الى شوكة واقية قليلة وذلك لان هذه
الفقرة كالغائصة المدفونة في وقايات نائية عن منال الآفات
ولهذه المعاني عريت عن الاجنحة وخصوصا اذ كانت العصب
والعضل اكثرها موضوعا بجنبتيها وضعا ضيقا لقربها من المبدا
فلم يكن للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة تخرج
عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن من ثقبتين فيها تليان
جانبي اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث تلتقم
زائدتا الراس حيث يكون حركاتها القوية لتضرر بذلك تضررا
شديدا وكذلك لو كان الى حيث تلتقم الثانية لزائدتها السن تدخل
منها في نقرتي الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف
ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف ومن قدام للعلل المذكورة
بان سائر الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب السن
فلم يكن بد من ان يكون دون مفصل الراس بيسير الى خلف
من الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب

ووجب ان تكون الثقبتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب
دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب
منها من فوق حيث امكن من هذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج
عصبها كما للاولى ان ينشدخ وينضغط بحركة الفقرة الاولى
عليها لتنكيس الراس الى قدام او قلبه الى خلف ولا امكن من قدام
وخلف لذلك ولا امكن من الجانبين والا لكان ذلك بشركة مع
الاولى ولكان النابت دقيقا ضرورة لا يتلافى تقصير الاولى ويكون
الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان بشركة مع الاولى
وانتقض غرض الاولى فلا الحال لو تثقبت من الجانبين فوجب ان
يكون الثقبة الثانية في جانبي الشوكة بحيث يحاذي ثقبتي
الاولى ويحتمل جرم الاولى المشاركة فيهما والسن النابت من الثانية
مشدود مع الاولى برباط قوي ومفصل الراس مع الاولى ومفصل
الراس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة
الحاجة الى الحركات التي تكون بهما والى كونهما بالغة ظاهرة واذا
تحرك الراس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة
لمفصلها الآخر كالمتوحد حتى ان تحرك الراس الى قدام والى
خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين

الرواية الصحيحة المطابقة للفظ الشفاء القول هكذا واذا كان ذلك بشركة مع الاولى وانتقض عند الاولى لا الغرض يكون الكلام مستقيما غير مختل

من غير تأريب صارت للاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما يخصنا
من امر فقار العنق وخواصها **الفصل التاسع في تشريح فقار
الصدر ومنافعها** فقار الصدر هي التي تتصل بها الاضلاع فتحوي
اعضاء التنفس وهي احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة
لا جناحان لهما فذلك اثنى عشرة فقرة وسناسنها غير متساوية لان ما فتلك اثنتا
يلي منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم واقوى واجنحة خرز
الصدر اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع
العالية منها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتقي القلب وقاية
بالغة فلما ذهبت جسومها في ذلك جعلت زوائدها المفصلية قصارا دون
عراضا وما فوق العاشرة فان زوائدها المفصلية الشاخصة الى
فوق هي التي فيها نقر الالتقام والشاخصة الى سفل تشخص منها
الحدبات التي تندغم في النقر وسناسنها تنجذب الى اسفل سناسنها
واما العاشرة فان سناسنها منتصبة مقببة ولزوائدها المفصلية
من كلي الجانبين نقر بلا لقم فانها تلتقم من فوق ومن تحت معا
ثم ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى سفل وسناسنها
تنجذب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة
الثانية عشرة اجنحة اذ شدة للحاجة بسبب الاضلاع ناقصة

واما الوقاية فقد دبر لها وجه آخر يجمع الوقاية مع منفعة اخرى
وبيان ذلك ان فقرات القطن احتيج فيها الى فضل عظم
والى فضل وثاقة مفاصل لثقل ما فوقها فاحتيج الى ان يجعل
النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعفت زوائدها ومفاصلها
واحتيج الى ان يجعل الجهة التي تليها من الثانية عشرة متشبهة
بها فضوعفت زوائدها المفصلية فذهب الشيء الذي كان يصلح
لان يصرف الى الجناح في تلك الزوائد ثم عرضت فضل تعريض
تكاد تشبه ما استعرض منها للجناح فاجتمعت المنفعتان معا
في هذه الخلقة وهذه الثانية عشرة هي التي تتصل بها طرف
الحجاب واما ما فوق هذه الخرز فكان صغرها يغني عن هذا الاستيثاق
في تكثير الزوائد المفصلية بل عظم ما نبت منها من السناسن والاجنحة
فشغل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق
لم يجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء
بل درج يسيرا يسيرا بان زيد في العالية ونقص من السافلة
حتى بقيت الثقبة بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في الخرز العاشر
واما باقي خرز الصدر وخرز القطن فاحتمل جرمها ان تستتم الثقبة
بتمامها فكانت في خرز القطن ثقبة يمنة وثقبة يسرة لخروج العصبة

الفصل العاشر منها في تشريح فقرات القطن ومنافعها وعلى فقر
القطن شناشن واجنحة عراض وزوائدها المفصلية السافلة
تستعرض فتشبه الاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز
كالقاعدة للصلب كله وموطد عامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب
الرجل الفصل الحادي عشر في تشريح العجز عظام العجز ثلثة
وهي اشد الفقرات تهندما ووثاقة مفصل واعرضها اجنحة والعصب
انما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقتها للجانبين لئلا تزحمها مفصل
الورك بل ازول منه كثيرا وادخل الى قدام وخلف وعظام العجز
شبيهة بعظام القطن الفصل الثاني عشر منها في تشريح العصعص
العصعص مؤلف من فقرات ثلث غضروفية لا زوائد لها تنبت العصب
منها عن ثقب مشتركة كما للرقبة لصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها
عصب فرد الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب
قد قلنا في عظام الصلب كلاما مفصلا فلنقل في جملة الصلب قولا جامعا
فنقول ان جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو
المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول آفات المصادمات
فلذلك تعقفت رؤس العالية الى اسفل والسافلة الى العلو واجتمعت
عند الواسطة وهي العاشرة فلم تتعقف تلك الى احدى الجهتين لتهندم

عليها المتعقفان معا والعاشرة واسطة الشناشن لا في العدد بل
في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو
الجانبين وذلك بان تزول الواسطة الى ضد الجهة ويميل ما فوقها
وما تحتها نحو تلك الجهة كان طرفا الصلب يميلان الى الجهة ويميل
فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة كان طرفي الصلب يميلان الى الالتقاء
لم تخلق فيها اللقم بل نقر ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية
متجهة اليها اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل
زوالها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية ان تنجذب الى اسفل
وللسفلانية ان تنجذب الى فوق الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع
الاضلاع وقاية لما تحيط به من آلات التنفس واعالي آلات الغذاء ولم
تجعل عظما واحدا لئلا تثقل ولئلا يعم آفة ان عرضت وليسهل
الانبساط اذا زادت الحاجة على ما في الطبع اذا امتلأت الاحشاء من
الغذاء او النفخ فاحتيج الى مكان اوسع للهواء المجتذب وليتخللها
عضل الصدر المعينة في فعال التنفس وما يتصل به ولما كان الصدر
يحيط بالرئة والقلب وما معهما من الاعضاء وجب ان يحتاط في وقايتها
اشد الاحتياط فان تاثر الآفات العارضة فيها اعظم ومع ذلك فلم
تحصينها من جميع الجهات لا تضيق عليها ولا تضرها فجعلت الاضلاع

او

السبعة العلى مشتملة على ما فيها وهي ملتقية عند القص محيطة بالاعضاء
الرئيسة من جميع الجوانب واما ما يلي آلات الغذاء فجعلت كالمحجرة من خلف
خلف من حيث لا تدركه حراسة البصر ولم تتصل من قدام بل
درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما
بين اطرافها البائنة واسفلها ابعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية
اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا للمكان المعد
فلا تنضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ فالاضلاع السبعة
العلى تسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطانيات والوسطان
منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال
من الجهات على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا على احديدابها
الى سفل ثم تكون كالمتراجعة الى فوق فتتصل بالقص على ما نصفه
بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من كل واحد منها زائدتان
في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل
مضاعف وكذلك السبعة العلى مع عظام القص واما الخمس المتقاصرة
الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلوتها منها متصلة
بغضاريف لتامن الانكسار عند المصادمات ولئلا تلاقي الاعضاء اللينة
والحجاب بصلابتها بل تلاقيها بجرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة
واللين

الفصل الخامس عشر في تشريح القص القص مؤلف
من عظام سبعة ولم تخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في سائر المواضع
من المنفعة ولكون اسلس في مشايعة ما يطيف به من اعضاء
التنفس في الانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين
الحركة الخفية التي لها وان كانت مفاصلها موثقة وقد جعل سبعة
بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص عظم غضروفي
عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة ويسمى الخنجري لمشابهته الخنجر وهو
وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة ليحسن اتصال الصلب
باللين على ما قلنا مرارا الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة
الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص يخلي عند
النحر فرجة تنفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل بعذبه
منه ثم يميل الى الجانب الوحشي ويتصل براس الكتف فيرتبط به
وبهما جميعا العضد الفصل السابع عشر في تشريح الكتف
الكتف خلق لمنفعتين احدهما ان تتعلق منه العضد واليد فلا تكون
العضد ملتصقا بالصدر فتفقد سلاسة حركة كل واحد من البدن
الى الاخرى وتضيق بل خلق بريئا من الاضلاع ويتسع له جهات الحركات
والثانية لتكون وقاية جرية للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل

سناسن النقارات واجنحته احدث لافقارات تقادم المصلات
ولاحواش تشعر بها والكتف تستدق من الجانب الوحشي وتغلظ
فتحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف
العضد المدور ولها زائدتان احدهما الى فوق وخلف وتسمى الاخرم
ومنقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن
انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى سفل تمنع ايضا
راس العضد عن الانخلاع ثم لا تزال تستعرض كلما امعنت في الجهة
الانسية ليكون اشتمالها الواقي اكثر وعلى ظهرها زاية كالمثلث قاعدته
الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا تعتل تسطح الظهر اذ
لو كانت القاعدة الى الجانب الانسي اشاكت الجلد وآلمت عند المصادمات
وهذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وتسمى عير الكتف
ونهاية استعراض الكتف عند غضروف تتصل بها استدير الطرف
واتصالها بها للعلة المذكورة في سائر الغضاريف الفصل الثامن
عشر في تشريح العضد عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد من قبول
الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق
جدا وسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه
الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فلسلاسة الحركة في الجهات كلها

عن الكتف

وراسه

العير حوله السنسنة يقال له ايضا عير الكتف لانها بمنزلة العير في الوقاية من قدام وتسمى اياها عير الكتف لانه بمنزلة العير في اعتبار ما جاء ... ذلك ... وجرها

واما الامان فلان العضد ولئن كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى
جهات شتى فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى تخاف منها انهتاك
اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد متحرك
ولذلك اوثقت سائر المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل
العضد تضمه اربطة اربعة احدها مستعرض غشائي يحيط بالمفصل
كما في سائر المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض
الطرف يشتمل على طرف العضد والثاني اعظم واصلب ينزل مع رابع
ينزل من المنقار الى الزائدة المنقاربة في جزء معقد لهما وشكلهما الى العرض
ما هو خصوصا عند مماسة العضد ومن شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا
بالعضل المنضوات على باطنه والعضد مقعر الى الانسي محدب الى
الوحشي ليكن بذلك ما يضد عليه من العضل والعصب والعروق
وليجود تابط ما يتابطه الانسان وليجود اقبال احدى اليدين على
الاخرى واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زائدتان
متلاصقتان والتي تلي الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع
شيء بل هي وقاية لعصب وعروق واما التي تلي الظاهر فتتم بها مفصل
المرفق يلقم فيها على الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة جزء في طرفي
ذلك الجزء نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية

الجزء الموضح الذي يقع فيه ذكر التقوس

او رباطا اشد منه

الذي يلي الساعد

الفوقانية منهما مستواة مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية
هي الكبرى منهما وما يلي (منها) منهما النقرة الانسية غير مملس ولا مستدير
الجفن بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه زائدة الساعد الى الجانب
الوحشي ووصلت اليه وقفت وستورد بيان الحاجة اليهما عن قريب
وان مقدم الاطبا ابقراط يسمي هاتين النقرتين عتبتين **الفصل
التاسع عشر في تشريح الساعد** الساعد مولف من عظمين متلاصقين
طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى
الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى
الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء
والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض
والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل
الغليظة عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات
الروابط عنهما ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند
حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه
ياخذ من جهة الانسية ويذهب يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة في ذلك
حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان حركته اصلح
للانبساط والانقباض **الفصل العشرون في تشريح المرفق**

واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند
الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرتان متلاصقتان فيهما لقمة من
الطرف الوحشي من العضد فيرتبط فيها ويدور ايهما في تلك النقرة تحدث
الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز
شبيه بكتابة السين باليونانية وهي هكذا ( ) وهذا الحز يحيط بالشاخص
الذي في تقعير ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو
مقعر الان شكل مقعر شبيه بحدبة دائرة فحين يتهندم الحز الذي بين
زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز
على الحز الى خلف وكت انبسطت اليد واذا اعترض الحز للجدار الذي من
النقرة الجانبية للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد
على الاستقامة واذا تحرك الحز على الحز الاخر الى قدام وفوق انقبضت
اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين
من اسفل يجتمعان معا كشي واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة
اكثرها في الزند الاسفل وما تفصل عن الانتقار يبقى محدبا مملسا ليبعد
عن مناله الافات وينبت من خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى
الطول ما هي ويستكمل في منفعتها كلها **الفصل الحادي والعشرون
في تشريح الرسغ** الرسغ مولف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان وقعت

وليمكن فيها تقعير الكف اذا احتيج الى القبض على اجحام مستديرات
وليمكن ضبط السيالات وهذه العظام كلها موثقة مشدود بعضها
ببعض لئلا ان تشتت فضعف ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو
كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة تبعد في حس البصر
عن الحس ومع ذلك فان الربط يشد بعضها الى بعض شدا وثيقا
الا ان فيها مطاوعة ليسير انقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام
الرسغ سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف
يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون ادق
وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون
اعرض وقد درجت العظام الثلثة فروسها التي تلي الساعد ادق
واشد تهندما واتصالا وروسها التي تلي الصف الآخر اعرض واقل تهندما
واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يتقوم صف الرسغ بل خلق
لوقاية عصبة تلي الكف والصف الثاني يتصل به طرف من اجتماع روس — الثلاثة در
عظامه ثم يدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحدث من ذلك
مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل
تدخل في نقرة من العظم الذي يليها في عظام الرسغ فيكون بها مفصل
الالتواء والانبطاح **الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف**

عظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربع وهي متقاربة من الجانب
الذي يلي الرسغ لحسن اتصالها بعظام كالملتصقة المتصلة ومتفرجة
يسيرا في جهة الاصابع لحسن اتصالها بعظام هي منفرجة متباينة وقد
قعرت من باطن لما عرفته ومفصل المشط مع الرسغ يلتئم بنقر في
اطراف عظام الرسغ يدخلها لقم من عظام المشط قد البست غضاريف
الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع ومنافعها الاصابع
آلات تعين في القبض على الاشياء ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان
كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما للكثير من الدود والسمك
امكانا واهيا وذلك لئلا يكون افعالها واهية ضعيفة واضعف ما
يكون للمرتعش ولم تخلق من عظم واحد لئلا تكون افعالها متعسرة كما
يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها
اورث — وافاد ذلك زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة وهنا وضعفا
في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من
ان — اقل من ثلثة مثل ان تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات
تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات
المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها
اعرض وروسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان

ادق ما فيها اطراف الانامل ذلك لتحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول
وخلق عظامها مستديرة لتوقي الآفات وصلبت واعدمت التجويف
والمخ لتكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت
مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه ودلكها
وغمزها لما تدلكه وتغمزه ولم يجعل بعضها عند بعض تقعيرا او تحديبا
لحسن اتصالها كالشيء الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة
عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديب في
الجنبة التي لا يلقاها منها اصبع لتكون جملتها عند الانضمام شبيه
هيئة الاستدارة التي تقي من الآفات وجعل باطنها لحيما ليدعمها
ويتطامن تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج لئلا
يثقل ولتكون الجملة سلاحا موجعا ووفرت لحوم الانامل لتهندم
جيدا عند الالتقاء كالمتلاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم
البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى تستوي اطرافها عند القبض
ولا يبقى فرجة ومع ذلك ليتقعر الراحة والاصابع على المقبوض عليه
المستدير والابهام عدل لجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضع
لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر
الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان

كل واحدة منهما مقابلة على الاخرى فيما يجتمعان على القبض عليه وابعد
من هذا ان لو وضعت من خلف ولم تربط الابهام بالمشط لئلا تضيق
البعد بينهما وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شيء
ودونها الابهام من جانب آخر امكن ان تشتمل الكف على شيء عظيم
والابهام من وجه آخر كالصمام على ما تقبض عليه الكف وتخفيه الخنصر
والبنصر كالغطاء من تحت ووصلت سلاميات الاصابع كلها بحروف
ونقر متداخلة منها رطوبة لزجة ليدوم بها الابتلال ولا يجففها
الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتتلاقى باغشية غضروفية
وتحشو الفرج في مفاصلها الزلال لاستيثاق عظام صغار تسمى
سمسمانية **الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر** الظفر
خلق لمنافع اربع احدها لتكون سندا للانملة فلا تهن عند الشد
على الشيء والثانية ليتمكن به الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة
والثالثة ليتمكن به من الحك والتنقية والرابعة لتكون سلاحا
في بعض الاوقات والثلاث الاول اولى بنوع الناس والرابعة
اولى بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر مستدير الطرف لما يعرف
وخلق من عظام لينة ليتطامن تحت ما يصاكها فلا ينصدع وخلق
دائم النشو اذ كان يعرض للانحكاك والانجراد **الفصل الخامس**

والعشرين منها في تشريح عظام العانة إن عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالأساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الأسفل الإنسي يسمى حق الفخذ أي النقعير الذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة والسرة

والسرة

الفصل السادس والعشرون منها كلام مجمل في منفعة الرجل جملة الكلام في منفعة الرجل أن منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم آفة عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه الانتقال من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال الفصل السابع والعشرون منها في تشريح عظم الفخذ واول عظام الرجل الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وتحدب طرفه العالي ليستدير في حق

الورك وهو محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن وقاية للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام واسطة عنها واليها الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة فلنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل الفصل الثامن والعشرون منها في تشريح عظم الساق الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب آخر الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لهما موجبا الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقها والزيادة في الصغر وهي الخفة للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطي الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما عرض عسر الحركة

الفحج نوعان نوع تباعد القدمين وتقارب الركبتين ونوع آخر وهو تباعد الركبتين

فيه ان الاول اولى بالغرض المقصود

و

ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي وكذا نقص عرض من الضعف
وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة
ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى
منافع اخرى مثل ستر العصبة والعروق بينهما ومشاركة القصبة
الكبرى في مفصل القدم ليتأكد وتقوى مفصل الالتواء والانبساط

الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة وكذلك مفصل
الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين على طرف
الساق وقد وثقتا برباط ملتف ورباط شاد في الغور ورباطين من
الجانبين قويين ويتقدم مقدمهما بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم وهي
الى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وحلية التعلق
من الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل المنحني بثقل البدن بحركته
وجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى
قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما الى الجانبين فانعطافه
شيء يسير بل جل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض
والجثو وما اشبه ذلك

الفصل الثلاثون في تشريح القدم واما القدم
فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب
بالاعتماد عليه وخلق له اخمص يلي الجانب الانسي ليكون مثل القدم

عند الانتصاب وخصوصا لدى المشي مع الى الجهة المضادة لجهة الرجل
المشيلة لتقاوم بها ما يجب ان يشتد من الاعتماد على جهته لاستقلال
الرجل المشيلة ليستقل فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطء على
الاشياء الناتئة متاتيا من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال القدم
على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلق القدم مؤلفا من عظام مولفة
كثيرة لمنافع منها حسن الامتساك والاشتمال على الموطوء عليه من
الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد تمسك الموطوء كالكف تمسك
المقبوض واذا كان المتمسك يتهيأ ان يتحرك ما جزاؤه الى هيئة
واحدة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا
تتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه
وعظام القدم ستة وعشرون كعب به يتم المفصل مع الساق وعقب
به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل
بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب
الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط
واما الكعب فان الانساني منه اشد تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات
وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف
عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين

من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه
الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركزٍ
والكعب واسطة بين الساق والعقب بها يحسن اتصالهما ويتوثق
المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط
بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي
والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا
الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ
ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان شئت اعتددت به
عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب
فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات
والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على
المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن
وخلق مثلثا الى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل
عند الاخمص الى الوحشي لتكون تقعير الاخمص متدرجا من خلف الى
متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك
صفان ولان عظامه اقل عددا بكثير والمنفعة في ذلك ان الحاجة
في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في

القدم هو الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تنفع في الاشتمال
والاستمساك على المقوم عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانفراج
المفرط كما ان عدم الخلخلة اصلا ينفع في ذلك بما يفوت به من الانبساط
المعتدل الملائم فقد علم ان الاحتواء والاشتمال بما هو اكثر عددا
واقل واصغر مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل عددا واعظم
مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة يتصل
بكل منها واحد من الاصابع اذ كانت هنا متصفة في صف واحد اذ
كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصود
في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلث سلاميات ثلاث فقط
قلنا اذن في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عددت تكون
مائتين وثمانية واربعين سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام
في كتابه اليونانيين تم الكلام في العظام **الجملة الثانية من التعليم
الخامس وهي ثلثة فصول الفصل الاول منها كلام كلي في العصب
والعضل والوتر والرباط** لما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء
بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب وكان العصب لا يحسن
اتصاله بالعظام التي هي الحقيقة اصول الاعضاء المتحركة في الحركة
بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصبة لطيفة فلطف

للخالق تعالى فانبت من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا
ورباطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشيء واحد ولما كان الجرم
الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب
لا يبلغ ذلك حجمه واصلا الى الاعضاء مبلغا بعيدا عن حجمه في منبته
وغلظه مبلغا يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله حجم
الدماغ والنخاع وحجم الراس ومخارج العصب فلو اسند الى
العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه المكن وخصوصا عندما يتوزع
وينقسم ويتشعب في الاعضاء ويصير حصة الجزء الواحد في كثيرا العضو
من الاصل عندما يتباعد عن مبداه ومنبته لكان في ذلك فسادا
كثيرا ظاهرا دبر الخالق بحكمته ان افاده غلظا بتنفيش الجرم
الملتئم منه ومن الرباط ليفا وملا خلله لحما وتغشيته غشاء
وتوسيطه عمودا كالمحور من جوهر العصب يكون جملة ذلك عضوا
مؤلفا من العصب والرباط وليفهما واللحم الحاشي والغشاء المجلل
وهذا العضو هو العضلة وهي التي اذا تقلصت جذبت الوتر
الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فتشنج
فجذبت العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو
الفصل الثاني في تشريح عضل الوجه من المعلوم ان عضل

العظم

الوجه على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه
هي المقلتان والجبهة والجفنان العاليان والخد بشركة الشفتين
والشفتان وحدهما وطرفا الارنبتين والفك الاسفل **الفصل
الثالث في تشريح عضل الجبهة** واما الجبهة فتتحرك بعضلة رقيقة
مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جدا حتى
تكاد ان تكون جزءا من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها وتلاقي
العضو المتحرك عنها بلا وتر اذا كان المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا
ولا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان
وقد تعين العين في التغميض باسترخائها وانشدادها **الفصل
الرابع منها في تشريح عضل المقلة** واما العضل المحركة للمقلة فهي عضل
ست اربع منها في جوانبها الاربعة فوق واسفل والماقين كل واحد
منها تحرك الى جهته وعضلتان الى التدوير ما بها تحركان الى الاستدارة
ووراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التي نذكر شانها بعد فيما
لتثبتها بها وبجامعها فتقلها وتمنعها الاسترخاء الجحوظ وتضبطها
عند التحديق هذه العضلة قد عرض لاغشيتها الرباطية من التشعب
ما شكك في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم
عضلتان وعند بعضهم ثلاث وعلى كل حال فراسها راس واحد

الفصل الخامس في تشريح عضل الجفن واما الجفن فلما كان الاسفل
منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتاتى ويتم بحركة الاعلى وحده
فتكمل به التغميض والتحديق وعناية الله تعالى مصروفة الى تقليل
الالات ما امكن اذ لم يخل اذى التكثير من الالات ما تعرف بانه وان كان الافات
قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع
مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها
على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منابت الاعصاب
والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان
الجفن الاعلى يحتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح العين والانحدار عند
التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى الاسفل لم يكن
بد من ان ياتيها العصب منحرفا الى اسفل ومرتفعا اليه الى فوق فكان
حينئذ لا يخلو ان كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن واما
بوسط الجفن ولو اتصل بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو
اتصلت بطرف لم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على
الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر
اولا ويضعف في الجهة الاخرى فلم يكن يستوي الانطباق بل كان يشاكل
انطباق جفن الملقوّ فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان تاتيان من
جهة الموقين

جهة الموقين يجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد
كان يكفيه عضلة تاتي وسط الجفن فتنبسط طرف وترها على حرف
الجفن فاذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين
الغشائين فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت
الهدب **الفصل السادس في تشريح عضل الخد** للخد حركتان
احداهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية بشركة الشفة والحركة التي لها
تابعة لحركة عضو آخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التي لها بشركة
عضو آخر فسببها عضلة مشتركة لها ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة
في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة
اجزاء اذ كان الليف ياتيها من اربعة مواضع احدها منشاؤه من الترقوة
ويتصل نهاياته بطرفي الشفتين الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل
جذبا موربا والثاني منشاؤه من القص والترقوة من الجانبين
ويتم ليفها على التوارب والناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال
وينفذ فيتصل الناشي من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشي
من الشمال بالضد واذا تشنج هذا الليف ضيق الفم فابرزه الى قدام
فعل شكل الخريطة بالخريطة والثالث منشاؤه من عند الاخرم في الكتف
ويتصل من فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة

متشابهة والسابع من شناس الرقبة ويجتاز بحذاء الاذنين ويتصل
باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة تتبعها الشفة وربما قويت جدا من
مغرز الاذن في بعض الناس واتصلت بها فحركت اذنه الفصل
السابع في تشريح عضل الشفة اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك
لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهو عضل اربع زوج منها ماتيها من فوق
نبت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنتان من اسفل وفي هذه واسنان
الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها
حركتها الى ذلك الشق واذا تحركت اثنتان من جهتين انبسطت الى جانبيها
فيتم بها حركاتها الى الجهات الاربع واطراف العضل المشتركة قد خالطت
جرم الشفة مخالطة لا تقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة
اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا لا عظم فيه الفصل الثامن في تشريح
عضل المنخر واما طرفا الارنبة فقد تتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان
اما الصغر فلكيلا تضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات
اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة اليها امس
من الحاجة الى حركة طرفي الارنبة وخلقتا قويتين لتتدارك بقوتهما ما يفوتهما
بفوات العظم ووردهما من ناحيتي الوجنتين ويخالطان ليف الوجنة
اولا وانما وردتا من ناحيتي الوجنة لان تحريكهما اليها الفصل التاسع

في تشريح عضل الفك الاسفل قد خص الفك الاسفل بالحركة دون الاعلى
لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاعلى من الاشتمال على
اعضاء شريفة اذ كانت تنكي فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك
الاعلى لو كان بحيث يتسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس محتاطا
فيه بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان تكون فوق
ثلاث حركة فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق الفغر الفتح الكبير
والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره
وتميله الى الجانبين فبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضلة نازلة
من علو تشنج الى فوق والفاتحة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق
للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ وقد تسميان ملتفتين
وقد صغر مقدارهما في الانسان اذ كان للعضو المتحرك بهما في الانسان
صغر القدر مشاشيا خفيف الوزن واذ الحركات العارضة لهذا العضو
الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واما في سائر الحيوان فالفك الاسفل
اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكدم
والقلع اعنف وهاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدا الذي
هو جرم الدماغ الذي هو جرمه في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الا
عظم واحد فلذلك هما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الافات ان عنى

عرضت ولا وجاع ان اتفقت ما يفضي بالمعروض له الى السرسام وما
يشبهه من الاسقام دفن للخالق كل واحد منهما عند منشأها في منبعها
من الدماغ في عظمي الزوج ونفذهما في كن شبيه بالازج ملتئم
من عظمي الزوج ومن تعاريج ثقب المنفذ المار معها الملبس خافاته
عليهما مسافة صالحة الى محاذاة الزوج لتصلب جوهرهما يسيرا يسيرا
وتبعدهما عن منبتهما الاول قليلا قليلا وكل واحد من هاتين العضلتين
يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله
وهاتان العضلتان قد اعينتا بعضلتين شاكلتين داخل الفم
منحدرتين الى الفك الاسفل في مغارة اذ كان اصعاد الثقل مما
يوجب التدبير لاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من هاتين
العضلتين منشؤه من وسطهما لا من طرفيهما للوثاقة واما عضل الفم
وانزال الفك فقد نشأ ليفها من الزوائد الابرية التي خلف الاذن
تنحدر فتتحد عضلة واحدة تسمى عضلة مكررة ثم تتخلص وترا ليزداد
وثاقة ثم تنتفش كرة اخرى فتحشى لحما وتصير عضلة وقصر لئلا
تتعرض بالامتداد لمثل الافات ثم تلاقي معطف الفك الى الذقن
فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف فسفل لا محالة ولما كان الثقل
الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى معين واما

عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذا جعل
رأسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد لها ساقان احدهما
ينحدر الى الفك الاسفل والاخر يرتقي الى ناحية الزوج واتصلت
قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتتشبث كل زاوية بما يليها لتكون لهذه
العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا تستوي حركتها بل تكون لها ان
تميل ميولا مختلفة بالتئام فيما بينها السحق والمضغ **الفصل العاشر**
في تشريح عضل الراس ان للراس حركات خاصية وحركات مشتركة
مع ضمن من خرزات العنق تكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل
الرقبة معا وكل واحد من هاتين الحركتين اعني الخاصة والمشتركة
اما ان تكون متنكسة واما ان تكون منعطفة الى خلف واما ان تكون
مائلة الى اليمين واما ان تكون مائلة الى الشمال وقد يتولد فيما بينهما بينهما
حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة اما العضلة المنكسة للراس خاصة الالتفات
فهي عضلتان تردان من خلف الاذنين لانهما تتشبثان بليفهما من خلف
الاذنين فوق ومن عظام القص كثيرا وترتقيان كالمتصلتين
فربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن انهما عضلتان وربما ظن انهما
ثلث عضل طرفي احدهما يتشعب فيصير راسين فاذا تحرك احدهما
تنكس الراس مائلا الى شقها وان تحركتا جميعا تنكس الراس تنكسا

الى قدام معتدلا واما العضل المنكسة للراس والرقبة معا الى قدام
فهو زوج موضوع تحت المري يخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية
فيلتحم بهما فان تشنج الجزء منه الذي يلي المري نكس الراس وحده
وان تشنج واستعمل الجزء الملتحم على فقرتين نكس الرقبة واما
العضل المقلبة للراس وحده الى خلف فاربعة ازواج مدسوسة
تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج من فوق المفصل
فمنها ما ياتي الشاخص ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها ما ياتي
الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج ياتي جناحي الفقرة الاولى
فوق زوج ياتي سنسنة الثانية وزوج متشعب ليفه من جناح
الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم ميل الراس عند الانقلاب
الى الحالة الطبيعية لتاديه ومنها لكل زوج رابع يبتدي من فوق
وينفذ تحت الثالث بالوراب الى الوحشي فيلتحم جناح الفقرة
الاولى والزوجان الاولان يقلبان الراس الى خلف بلا ميل او مع
ميل يسير جدا والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب الى خلف
مع توريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده مال الراس الى
جهته واذا تشنجا جميعا تحرك الراس الى خلف منقلبا من غير ميل
الى جهته واما العضل المقلبة للراس مع العنق فثلثة ازواج غائرة

وزوج يجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر الدماغ وينزل باقيه
الى الرقبة واما الثلثة الازواج المنبسطة تحته فزوج يتحدر على
جانبي الفقار وزوج يميل جدا الى الاجنحة وزوج متوسط ما بين
جانبي الفقار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة للراس الى
الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الراس الزوج الواحد منهما
موضعه القدام وهي التي تصل بين الراس والفقارة الثانية
فرد منه يمنة وفرد منه يسرة والزوج الثاني موضعه الخلف
ويجمع بين الفقرة الاولى والراس فرد منه يمنة وفرد منه يسرة فاي
هذه الاربعة اذا تشنج مال الراس الى جهته مع تاريب واي اثنين
من جهة واحدة تشنجا مال الراس اليهما ميلا غير مورب وان تحرك
القداميان اعانا في التنكيس او الخلفيان قلبا الراس الى خلف
واذا تحركت الاربع معا انتصب الراس منتصبا مستويا وهذه العضل
الاربع من اصغر العضل لكنها تتدارك بجودة موضعها وباقدارها
كثير العضل الاخرى وامالة الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الراس
محتاجا الى امرين يحتاجان الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة
وذلك متعلق بإيثاق المفصل وقلة مطاوعته للحركات والثاني كثرة
عدد الحركات وذلك متعلق بإسلاس المفصل وارخائه لتجوز ارخا

المفصل استنامه الى الوثاقة التى تحصل بكلتى ليتفاق الحمل
المحيطه به تحصل للعضل فتبارك الله احسن الخالقين الفصل
الحادى عشر في تشريح عضل الحنجرة ومنفعتها الحنجرة عضو غضروفي
خلق آلة للصوت وهو مولف من غضاريف ثلثة احدها الغضروف
الذى يناله الجس ويحس قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقى
والترسى اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة
وبعض الترسة والثانى غضروف موضوع خلفه يلى العنق مربوط
به يعرف بانه الذى لا اسم له والثالث مكبوب عليهما يتصل بالذى
لا اسم له ويلاقى الدرقى من غير اتصال وبينه وبين الذى لا اسم له
مفصل مضاعف بنقرتين فيه تهندم فيهما زائدتان من الذى
لا اسم له مربوطتان بهما برواباط ويسمى المكبى والطرجهالى
وبانضمام الدرقى الى الذى لا اسم له وتباعد احدهما عن الآخر
يكون توسع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهالى على الدرقى
ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند
الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامى تشبيها بكتابة اللام
في حروف اليونانيين اذ كان شكله هكذا < والمنفعة في خلق هذا
العظم ان يكون متشبثا ومستندا منشأ منه لبعض عضل الحنجرة والحنجرة

محتاجة الى عضل تضم الدرقى الى الذى لا اسم له وعضل تضم
الطرجهالى وتطبقه وعضل تبعد الطرجهالى عن الآخرين فتفتح
الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامى
فياتى مقدم الدرقى ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالى
الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج يعد فى عضل الحلق
الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده فى المشتركات بينهما ومنشأهما
من باطن القص الى الدرقى وفى كثير من الحيوانات يصحبهما
زوج آخر وزوجان احدهما عضلتاه تاتيان الطرجهالى من خلف
ويلتحمان به اذا تشنجتا دفعتا الطرجهالى وجذبتاه الى خلف
فتبرأ من مضامة الدرقى وتوسعت الحنجرة وزوج ياتى عضلتاه
حافتى الطرجهالى فاذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقى ومدتاه
عرضا فاعان فى انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة
فمنها زوج ياتى من ناحية العظم اللامى ويتصل بالدرقى ثم يستعرض
ويلتف على الذى لا اسم له حتى يتحد طرفا فرديه وراء الذى لا اسم
له فاذا تشنج ضيق ومنها اربع عضل ربما ظن انها عضلتان
مضاعفتان تصل ما بين طرفى الدرقى والذى لا اسم له فاذا
تشنجت ضيقت اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منها منبسط

الدرقى

وزوجا ظاهرا وأما العضل المطبقة فقد كان أحسن وضعها
أن تخلق داخل الحنجرة حتى إذا انقلصت جذبت الطرجهالي إلى
أسفل فأطبقته فخلق كذلك زوجا ينشأ من أصل الدرقي
فيصعد صاعدا إلى جانبي الطرجهالي وأصل الذي لا اسم له يمنة
ويسرة فإذا انقلصت شدت المفصل وأطبقت الحنجرة إطباقا تاما وهم
عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا تضيقا
داخل الحنجرة قويتين لتتداركا بقوتهما تقصير الصغر في تكلفهما
إطباق الحنجرة وحصر النفس بشدة ما أورثه الصغر من التقصير
ومسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف ليتأتى به الوصل
بين الدرقي والذي لا اسم له وقد توجد عضلتان موضوعتان تحت
الطرجهالي يعينان الزوج المذكور **الفصل الثاني عشر في تشريح عضل الحلقوم**
وأما الحلقوم جملة فله زوجان يجذبانه إلى أسفل أحدهما زوج ذكرناه
في باب الحنجرة والآخر زوج أيضا نابت من القص يرتقي فيتصل بالعظم
اللامي ثم بالحلقوم فيجذبه إلى أسفل وأما الحلق فعضلته النغنغتان
وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد
الفصل الثالث عشر في تشريح عضل العظم اللامي وأما العظم
اللامي فله عضل تخصه وعضل يشاركه فيها عضو آخر فأما الذي

تخص اللامي فهي أزواج ثلثة زوج منها يأتي من جانبي اللحي ويتصل
بالخط المستقيم الذي على هذا العظم وهو الذي يجذبه إلى اللحي
وزوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان إلى اللسان إلى
الطرف الأعلى من هذا العظم وهذا أيضا يجذب هذا العظم إلى
جانب اللحي وزوج منشأه من الزوائد السهمية التي عند الأذنين
ويتصل بالطرف الأسفل من الخط المستقيم على هذا العظم وأما
الذي له ويشركه فيه غيره فقد ذكر ونذكر **الفصل الرابع عشر
في تشريح عضل اللسان** وأما العضل المحركة للسان فهي عضلات
تسع اثنتان منها معرضتان تأتيان من الزوائد السهمية وتتصلان
بجانبيه واثنتان مطولتان منشأهما من أعالي العظم اللامي وتتصلان
بوسط اللسان واثنتان تحركان على الوراب منشأهما من الضلع
المنخفض من أضلاع العظم اللامي وتنفذان في اللسان ما بين المطولة
والمعرضة واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع
هذه المذكورة قد انبسطت ليفهما تحته عرضا وتتصلان بجميع عظم الفك
وقد يذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل بين اللسان
والعظم اللامي وتجذب أحدهما إلى الآخر ولا يبعد أن تكون العضلة
المحركة للسان طولا إلى بارز تحركه كذلك لأن لها أن تتحرك في نفسها

بالامتداد كما انها ان تتحرك في نفسها بالتقاصر بالانقباض والتشنج

الفصل الخامس عشر في تشريح عضل العنق العضل المحركة

للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فانهما تشنج وحدها

انجذبت الرقبة الى جهتها بالورب وان اشتد من جهة واحدة

تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا

كان الفعل لا ديعتهما معا انتصبت الرقبة **الفصل السادس عشر**

في تشريح عضل الصدر العضل المحركة للصدر منها ما يبسط فقط ولا

يقبضه فمن ذلك عضل الحجاب الحاجز بين اعضاء النفس واعضاء

الغذاء الذي سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشاه من حد

ممتد الى راس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول يمنة ويسرة

بجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف له جزان اعلاهما متصل بالرقبة

ويحركها واسفلهما يحرك الصدر ويخالطه عضلة سنذكرها وهي المتصلة

بالضلع الخامس والسادس وزوج موسوس في الموضع المقعر من الكتف

متصل به زوج ينزل من الفقار الاولى الى الكتف ويصيران كعضلة

واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج رابع منشاه من الفقارات السابعة

من فقار العنق ومن الفقارات الاولى والثانية من فقار الصدر ويتصل

باضلاع الخلف فهذه هي العضلات الباسطة واما العضلات

بغير ميل [illegible]

القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا اشكل

ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع

العلى يفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها يلاصق

القص ما بين الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل

البطن وزوجان آخران يعينان به واما العضل التي تقبض وتبسط

معا فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصا في التامل يوجب

ان يكون القابضة منها غير الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين

بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة وان هذه المظنونة

عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب منه ما يستبطن ومنه ما يتجلل

والمتجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي من طرفي الضلع ومنه ما يلي

الطرف الاخر العظمي والمستبطن كله مخالف في الوضع للمتجلل والذي

على طرف الضلع الغضروفي مخالف كله في الوضع للذي على الطرف

الاخر واذا كانت هيئات الليف اربعا بالعدد فبالحري ان يكون

العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان

منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثماني

وثمانين عضلة وقد يعين عضل الصدر عضلتان تاتيان من الترقوة

الى راس الكتف فتتصل بالضلع الاول منه يمنة ويسرة فيشيله الى فوق

حاشيه دخلت في الاصل

تعين على انبساط الصدر وقد سقط من الكتاب ذكر سبعة ازواج
هي خاصة بتحريك الكتف وهي هذه اثنتان تاتيان من مؤخر الراس
تتصل احداهما باعلى الكتف الى الترقوة وترفع الكتف مع ميل الى
ناحية الراس والاخرى تتصل باصله وترفعه بازاء الراس وزوج
ياتي من الفقرة الاولى متصلة باعلاه يرفعه من الرقبة واربع تنشا
من العظم اللامي وتتصل باعلاه ايضا وترفعه زوجان تنشآن من
السناسن التي في فقار الصدر والرقبة وتحركانه الى خلف واسفل
وسابع تنشا من القطن وتجذبه الى اسفل والى قدام مع ذهاب الى خلف
واسفل

الفصل السابع عشر في تشريح عضل العضد

عضل العضد وهي المحركة لمفصل الكتف منها ثلث عضلات تاتيها
من الصدر وتجذبه الى اسفل من ذلك عضلة منشاها من تحت الثدي
وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق النقرة وهي التي تقرب العضد
الى الصدر مع استرال يستتبع الكتف وعضلة منشاها من اعلى
القص وتطبق الثني داخل العضد فهي مقربة الى الصدر مع ارتفاع
يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشاها من جميع القص تتصل
باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف الذي يحركها الفوقاني
اقبلت بالعضد الى الصدر شائلة به او بالجزء الاخر اقبلت به اليه

خافضة او بهما جميعا فتقبل على الاستقامة وعضلتان تاتيان من ناحية
الخاصرة تتصلان ادخل من اتصال العضلة العظيمة الصاعدة من القص
واحدهما عضلة عظيمة تاتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف وتجذب
العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تاتي من جلد الخاصرة
لا من عظم الخاصرة اميل الى الوسط من تلك وتتصل بوتر الصاعدة من
ناحية الثدي غائرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها
تميل قليلا الى خلف وخمس عضلات منشاها من عظم الكتف عضلة منها
منشاها من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى للكتف فتمتد
الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مائلة يسيرا الى الانسي ومن تبعيد
مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمس منشاهما الضلع الاعلى من الكتف
احدهما عظيمة ترسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين
الحاجز والضلع الاسفل وتتصل براس العضد من الجانب الوحشي جدا
وتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانها جزء منها
وتشغل موضعها وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا
واتصالها على التوريب بظاهر العضد وتميلها الى الوحشي والرابعة
عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء
الداخلة من الجانب الانسي من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى

خلف وعضلة اخرى منشاها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل
للكتف ووترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخارج وفعلها
جذب اعلى راس العضد الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات راسين
تفعل فعلين وفعلا مشتركا فمنه و بها تاتي من اسفل الترقوة ومن العنق
وتلتقم راس العضد وتقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة
الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل ويميل الى
داخل مع تورب يسير واذا فعل بالجزين اشال على الاستقامة ومن
الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتي من الثدى واخرى مدفونة
في مفصل الكتف وربما جعل لعضل المرفق معها شركة الفصل
الثامن عشر في تشريح عضل حركة الساعد العضل المحركة للساعد منها
ما تقبضه ومنها ما يبسطه وهذه موضوعة على العضد ومنها ما يكبه
ومنها ما يبطحه وليست على العضد فالباسطة زوج احد فرديه يبسط
مع ميل الى داخل لان منشاه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل
من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزاوه الداخلة والفرد الثاني يبسط
مع ميل الى خارج لانه ياتي من قفا العضد ويتصل بالاجزا الخارجة من
المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعلهما بسطا على الاستقامة لا محالة
والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى داخل

[illegible]

وذلك لان منشاه من الزيق الاسفل من الكتف ومن المنقار ويخص
كل منشا براس ويميل الى باطن العضد ويتصل وتر عصباني له بمقدم
الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان منشاه
من ظاهر العضد من خلف وهي عضلة لها راسان لحمتان احدهما من وراء
العضد والاخر قدامه ويستبطن في ممرها قليلا الى ان يخلص الى مقدم
الزند الاسفل وقد وصل ما يميل قابضا الى الخارج بالاسفل وما
يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمعت هاتان العضلتان
على فعليهما قبضتا على استقامة لا محالة وقد يستبطن العضلتين
الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزا من العضلة
القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه موضوع
من خارج بين الزندين ويلاقي الزند الاعلى بلا وتر والاخر منشاه
دقيق مطاول من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلي ظاهره وجله
يمتد على الساعد وينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فياتي الجزء الباطن
من طرف الزند الاعلى ويتصل به بوتر غشائي واما الكابة فزوج
موضوع من خارج احد فرديه يبتدى من اعلى الانسي من راس العضد
ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ والاخر اقصر منه واليه
الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانية ويبتدى من نفس الزند الاسفل

ويتصل بطرف الاعلى عند مفصل الرسغ **الفصل التاسع عشر في
تشريح عضل حركة الرسغ** واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها قابضة
ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا فالعضل الباسطة
منها عضلة متصلة باخرى كانهما عضلة واحدة الا ان هذه منشاها من
وسط الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام وبها تتباعد من السبابة
والاخرى منشاها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام
الرسغ اعني الموضوع بازاء الابهام فاذا تحركت هاتان معا بسطتا الرسغ
بسطا مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت
الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند
الاعلى من الجانب الوحشي ومنشاها اسفل راس العضد ترسل وترا
ذا راسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وراس وترها
متكئ على الزند الاعلى عند الرسغ وتبسط الرسغ بسطا مع كب واما
العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل
منهما يبتدئ من الراس الداخل من راسي العضد وينتهي الى المشط قدام
الخنصر والاعلى منهما يبتدئ اعلى من ذلك وينتهي هناك وعضلة معهما
يبتدئ من الاجزاء السفلية من العضد تتوسط موضع المذكورين ولها
طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذي بين

السبابة والوسطى واذا تحركتا معا قلبتا فهذه القوابض والبواسط
هي بعينها تفعل الكب والبطح اذا تحرك منها متقابلتان على الوراب
بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت
الكف فان اعانها عضلة الابهام التي نذكر بعد تممت قلب الكف باطحة
والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته قليلا او مع
الخنصرية التي نذكر كبته كبا تاما **الفصل العشرون في تشريح عضل
حركة الاصابع** العضل المحركة للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في
الساعد ولو جعلت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات
منها عن الاصابع طالت اوتارها ضرورة فحصنت باغشية تاتيها من
جميع النواحي وخلقت اوتارها مستديرة قوية لا تستعرض الى ان توافي
العضو فهناك تستعرض لتجود اشتمالها على العضو المحرك وجميع العضل
الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل
فمن الباسطة للاصابع عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت
من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع
اوتارا تبسطها واما المميلة الى اسفل فثلث منها متصل بعضها
ببعض في جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد
الوحشي ما بين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة

من جملة عضلتين مضاعفتين سما اثنتان من هذه الثلث منشأهما
من اسفل زائدتي العضد الى داخل ومن جانب الزند الاسفل حتى تصلا
وترين الى الوسطى والسبابة وثالثتهما وهي الثالثة منشأها من اعالي
الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضل عضلة هي
احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشأها من الموضع
الوسط من الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام عن السبابة واما
القابضة فمنها ما على الساعد ومنها ما في باطن الكف والتي على الساعد
ثلث عضلات بعضها منضود فوق بعض موضوعة في الوسط
واشرفها وهي السفلى مدفونة من كثب متصلة بعظم الزند الاسفل
لان فعلها اشرف فوجب ان يكون موضعها احرز واستواؤها من وسط
راس الوحشي من العضد الى داخل ثم تنفذ وتستعرض في ترها وتنقسم
الى اوتار خمسة ياتي كل وتر باطن اصبع فاما اللواتي تاتي الاربع
فان كل واحدة منها تقبض المفصل الاول والثالث منها اما الاول
فلانه مربوط هناك برابطة ملتفة عليه واما الثالث فلان راسه
ينتهي اليه ويتصل به واما النافذ الى الابهام فانها تقبض مفصليه
الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما والعضلة الثانية للتي فوق هذه
هي اصغرهما وتبتدئ من الراس الداخل من راسي العضد وتتصل

بالزند الاسفل قليلا وتستمر على الحد المشترك بين الجانب الوحشي
والانسي وهو الشطر الفوقاني من الزند الاعلى فاذا وافت ناحية
الابهام مالت الى داخل وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من
الاربع لتقبضها ولا تاتي الابهام الا شعبة ليست من عند وترها ولكن
موضع آخر ومنشأ الاول بعد الاستدارة المذكورة وهو من راس الزند الاسفل
والاعلى ومنشأ الثاني من راس الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا
في الانقباض على عضلة واحدة والاربع تنقبض بعضلتين لان اشرف
فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد
من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها تنفذ بوترها
الى باطن الكف وتنفرش عليه مستعرضة لتفيد الحس ولتمنع نبات
الشعر عليه ولتدعم الباطن من الكف وتقويه على معالجة ما يعالج به
فهذه هي التي على الساعد واما العضل التي في الكف نفسها فهي ثماني
عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل
داخل وصف اعلى خارج الى الجلد فالتي في الصف الاسفل عددها
سبع خمس منها تميل الاصابع الى فوق والابهامية منها تنبت من اول
عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها اليف مورب وراسها
متعلق بوسط الكف حيث ما يحاذي الوسطى ووترها متصل

بالابهام تميله الى اسفل والسابعة عند الخنصر تبتدى من العظم الذى
يليها من المشط فتميلها الى اسفل وليس شى من هذه السبع للانقباض
بل خمس للاشالة واثنتان للخفض واما التى فى الصف الاعلى تحت
العضلة المنفرشة على الراحة وهى التى عرفها جالينوس وهى فى
احدى عشرة عضلة ثمان منها كل اثنتين منها تتصل بالمفصل الاول
من مفاصل الاصابع الاربع واحدة فوق اخرى لتقبض هذا المفصل
اما السفلى منهما فقبضا مع حط وخفض واما العليا فقبضا مع
يسير رفع واشالة واذا اجتمعتا فبلا استقامة وثلث منها خاصة بالابهام
واحدة تقبض المفصل الاول واثنتان للثانى كما عرفت فتوابسط
للخمس خمس والخافضات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحدة واحدة
وللخنصر والابهام اثنتان والقوابض لكل اصبع اربع والمميلات الى
فوق لكل اصبع واحدة الفصل الحادى والعشرون فى تشريح عضل
حركة الصلب عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى
قدام وعن هاتين تتفرع سائر الحركات فالثانية الى خلف هى المخصوصة
بان تسمى عضل الصلب وهى عضلتان يحدس ان كل واحدة منهما
مولفة من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منها ياتيها من كل فقرة
عضلة اذ ياتيها من كل فقرة ليف مورب الا الفقرة الاولى وهذه العضل

اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت فى التمدد
ثنته الى خلف واذا تحركت التى فى جانب واحد مالت بالصلب اليه
واما العضل الجانبية فهى زوجان زوج موضوع فوق ما دون
العضل المحركة للراس والعنق النافذ الى جنبتى المرى وطرفهما
الاسفل يتصل بخمس من الفقار الصدرية العلى فى بعض الناس
وباربع فى اكثر الناس وطرفهما الاعلى ياتى الراس والرقبة وزوج
موضوع تحت هذا ويسمى المتنين ويبتديان من العاشرة او الحادية
عشرة من الصدر وينحدران الى اسفل فيحنيان جنبا خافضا والوسط
يكفيه فى حركاته وجود هذه العضل لانه يتبع فى الانحنا والانثنا
والانعطاف حركة الطرفين الفصل الثانى والعشرون فى تشريح
عضل البطن اما البطن فعضله ثمان وتشترك فى منافع منها المعونة
على عصر ما فى الاحشا من البراز والبول والاجنة فى الارحام ومنها
انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخ لدى الانقباض ومنها انها
تسخن المعدة والامعا بادفائها فمن هذه الثمانى زوج مستقيم ينزل
على الاستقامة من عند الغضروف الخنجرى ويمتد ليفه طولا الى العانة
وتنبسط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره لحمى
وعضلتان تتقاطعان هاتين عرضا موضعهما فوق الغشاء

الممدود على البطن كله وتحت الطولانيين والتقاطع الواقع بين
ليف هاتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان
موربان كل واحد منهما في جانب تمده وتشرح وكل زوج منهما فهو من
عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن
الخاصرة الى الحجزة فيلتقي طرفا فردين اثنين من اليمين واليسار
عند العانة وطرفا فردين آخرين عند الحجزة وهما موضوعان في
كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين وهذان الزوجان
لا يزالان لحميين حتى تماسا العضل المستقيمة باوتار عراض كانها
اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين
فوق العرضيتين الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل الانثيين
اما للرجال فعضل الخصى اربع جعلت لتحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا
تسترخيا فيكون لكل خصية يلزمها زوج واما النساء فيكفيهن زوج
واحد لكل خصية فرد اذ لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كتدلي خصى
الرجال الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل المثانة وعلى
فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف ومنفعتها حبس البول
الى وقت الارادة فاذا اريدت الاراقة استرخت عن تقبضها فضغطت
عضل البطن المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة الفصل

الخامس والعشرون في تشريح عضل القضيب العضل المحركة للذكر زوجان
زوج يمتد عضلتاه عن جانبي الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى
وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت
من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده
انتصبت الالة مستقيمة وان اشتد امالها الى خلف وان عرض لاسترخاء
لاحدهما مال الى جهته الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل المقعدة
عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة
شبيهة بمخالطة عضل الشفة بلحمها وهي تقبض الشرج وتشنجه وتنفض وتشفد
بالعصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها
بالقياس الى راس الانثيين ويظن انها ذات طرفين ويتصل طرفاها
باصل القضيب ما كتنفه وزوج مورب فوق الجميع ومنفعتها اشالة
المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها الفصل
السابع والعشرون في تشريح عضل الفخذ اعظم عضل الفخذ هي التي
تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها هاتان الحركتان والبسط
افضل من القبض اذ القيام انما يتاتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم
المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي
اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف

على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى ينتهي الى الركبة واليفهما دكه
مختلفة ولذلك يتنوع افعالها صنوفا مختلفة فلان بعض ليفها منشاه
من اسفل عظم العانة فتبسط مائلا الى الانسي ولان بعض ليفها
منشاه ادفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان
منشا بعضها ادفع من ذلك كثيرا الى فوق مميلا الى ٢لانسي ولان
بعض ليفها منشاه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة
صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة
اروس وطرفان وهذه ٢لاروس منشاها من الخاصرة والورك والعصعص
اثنان منها لحميان وواحد عشائي واما الطرفان فتتصلان بالجزء
الموخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه
وان جذبت بالطرفين بسطت على ٢لاستقامة ومنها عضلة منشاها
من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل باعلى الزائدة الكبرى التي تسمى
طروحا نطير الاعظم وتمتد قليلا الى قدام وتبسط مع ميل الى ٢لانسي
واخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تتجرد وتفعل
فعلها الا ان بسطها يسير واما لنها كثير ومنشاها من اسفل ظاهر
عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى خلف
وتبسط مميلة يسيرا الى خلف ومميلة امالة صالحة الى ٢لانسي واما

العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير
الى ٢لانسي وهي عضلة مستقيمة تنحدر من منشائين احدهما تتصل
باخر المتن و٢لاخر من عظم الخاصرة وهي تتصل بالزائدة الصغرى
٢لانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى
وعضلة ممتدة الى جانبها على الوداب وكانها جزء من الكبرى ورابعة
تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي التي تجذب
الساق الضامر قبض الفخذ واما العضل المميلة الى داخل فقد
ذكر بعضها في باب البسط والقبض وهذا النوع من التحريك عضلة
تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة
الى خارج فعضلتان احداهما تاتي من العظم العريض واما المديرة
فعضلتان احداهما مخرجها من وحشي عظم العانة و٢لاخرى مخرجها
من انسيه وتتوربان ملتفتين وتلتحمان عند الموضع الغائر بقرب
من موخر الزائدة الكبرى وايتهما جذبت وحدها لوت الفخذ الى جهتها
مع قليل بسط

الفصل الثامن العشر في تشريح عضل حركة الساق والركبة

اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلث موضوعة قدام الفخذ
وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسه وفعلها البسط وواحدة
من هذه الثلث كالمضاعفة ولها راسان يبتدئ احدهما من الزائدة الكبرى

والآخر من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما لحمي يتصل بالرضفة
قبل ان يصير وترا والآخر غشائي يتصل بالطرف الانسي من
طرفي الفخذ واما الاثنتان الاخريان فاحداهما هي التي ذكرناها
في قوابض الفخذ اعني النابتة من الحاجز الذي في عضل الخاصرة
والاخرى مبداها من الزائد الوحشية التي في الفخذ وهاتان
تتصلان وتتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة
ويوثقها بما تحتها ايثاقا محكما ثم يتصل باول الساق ويبسط الركبة
بمد الساق وللبسط عضلة منشاها ملتقى عظم العانة وتنحدر
مارة في الجانب الانسي من الفخذ على الوراب ثم تلتحم بالجزء المعرق
من اعلى عظم الساق وتبسط الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى
في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشي مبداها من عظم
الورك ويتورب في الجانب الوحشي حتى ياتي الموضع المعرق ولا عضلة
اشد توربا منها وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا بسطتا كلتاهما
كان بسطا مستقيما واما القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة حدث بسط مستقيم
طويلة نشاتها من عظم الخاصرة والعانة تقرب من منشا الباسطة
الداخلة من الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى
داخل طرفي الركبة ثم تبرز وتنتهي الى النتو الذي في الموضع

المعرق من الركبة وتلتصق به وبها انجذاب الساق الى فوق مائلا
بالقدم الى ناحية الانسية وثلث عضل انسية ووحشية ووسطى
الوحشية والوسطى تقبضان مع ميل الى الوحشي والانسية تقبض
مع ميل الى الانسي والانسية منشاها من قاعدة عظم الورك ثم
تمر متوربة خلف الفخذ الى ان توافي الموضع المعرق من الساق في
الجانب الانسي فتلتصق به ولونها الى الخضرة ومنشا الاخريين ايضا
من قاعدة عظم الورك الا انهما تميلان الى الاتصال بالجزء المعرق
من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف
الركبة تفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشي من
العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض
وانه قد ينبعث من متصلهما وتر يضبط حق الورك ويصله بما يليه

الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم

واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفض
اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية
ومبداها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت ومالت
على الساق مارة الى جهة الابهام فتتصل بما يقارب اصل الابهام
وتشيل الابهام فتشيل القدم الى فوق والاخرى تنبت من راس

الوحشيه ويُنبت منها وتر متصل بما يقارب اصل الخنصر ويشيل
القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى وكان ذلك
على الاستوا دون الاستقامه واما الخامسة فزوج منها منشأهما من
راس الفخذ ثم يتحدان فيملآن باطن موخر الساق لحما ويُنبت منهما
وتر من اعظم الاوتاد وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب يجذبه
الى خلف موربا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على
الارض ويليها عضلة تنشأ من راس الوحشيه بإزاء ثانية الاولى
وتنحدر حتى تتصل بنفسها من غير وتر ترسله بل تبقى لحمية فتلتصق
بموخر العقب فوق الالتصاق التي قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين
او وتريهما آفة ذهبت القدم والثاني بسط الابهام وذلك ان
هذه العضلة منشأها من راس القصبه الانسيه حيث تلاقي الوحشيه
وتنحدر بينهما فتتشعب الى وترين احدهما متصل من اسفل بالرسغ
قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الآخر يحدث
من جزء من هذه العضلة يجاوز منشأ الوتر الاول ويرسل وترا الى المفصل
الاول من الابهام فيبسطه بتوريب الى الانسي وقد تنشأ من الراس
الوحشي من الفخذ عضلة وتتصل باحدى العضلتين العقبيتين
ثم تنفصل عنها اذا جاوزت باطن الساق وينبت وتر يستبطن اسفل

ويفترش تحته كله على قياس العضلة المفترشه على باطن الراحة
ولمثل منفعتها **الفصل الثلثون في تشريح عضل اصابع الرجل**
واما العضل المحركه للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة
منشأها من راس القصبه الوحشيه وتنحدر ممتدة عليها وترسل وترا
ينقسم الى وترين يقبضان الوسطى والبنصر واخرى اصغر من هذه
منشأها موضع خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها
الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من
القسمين وتر متصل بالمتشعب من الآخر فيصيران وترا واحدا يمتد — فيصير وترا واحدا
الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها تنشأ من وحشي
طرفي القصبه الانسيه وتنحدر بين القصبتين وترسل جزءا منها القبض
الكعب — القدم وجزءا الى المفصل الاول من الابهام فهذه هي العضل المحركة
للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلفها واما اللواتي وضعها في
كف الرجل فمنها عضل عشر قد فاتت المشرحين واول من عرفها جالينوس
وهي تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة وتحرك
الى القبض اما على الاستقامه ان حركتا معا او الميل ان حركت واحدة
اصبع من — ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام
والخنصر للقبض وهذه العضل متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها

آفة حدثت من ذلك ان ضعف فعل البواقي فيما يخصها وفي ان
تنوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب يعسر
قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع
خمس عضل موضوعة فوق القدم من شانها ان تميل الى الوحشي
وخمس عضل موضوعة تحتها يتصل كل واحد منها اصبعا بالذي
يليه من الشق الانسي فتميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه للخمس
مع الثلث تخصان الابهام والخنصر هي على قياس السبع التي للراحة
وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسعا وعشرين عضلة

الجملة الثالثة في العصب ستة فصول الفصل الاول كلام عام في العصب

منافع العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي حسًا وحركة
بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء الحس والحركة والتي ومن ذلك
بالعرض فمنها تشديد اللحم وتقوية البدن ومنها الاشعار بما يعرض
من الآفات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة
فان هذه الاعضاء فقدت الحس فقد اجرى عليها لفافة عصبية وغشيت داز نقوت
بغشاء عصبي فاذا اورمت او تمددت بريح تادى ثقل الورم او
تمزيق الريح الى اللفافة والى اصلها فيعرض لها من الثقل انجذاب
ومن الريح تمزق فاحتيج به الاعصاب مبداها على الوجه المعلوم

نحو الدماغ ومنتهى تفرقها نحو ظاهر الجلد فان الجلد كالظهر ليف
ذو قوى منبثة فيه من اعصاب الاعضاء المجاورة له والدماغ مبدأ
للعصب على وجهين فانه مبدأ لبعض العصب بذاته ومبدأ لبعضه
بوساطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ لا تستفيد
منها الحس والحركة الا اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما
سائر الاعضاء فانما تستفيدهما من اعصاب النخاع وقد دل حال النحس
على عناية عظيمة تختص بما نزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب
فان الصانع احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجد في سائر العصب توجبه
وذلك لانها لما بعدت من المبدأ وجب ان تزاد بفضل توثيق فغشاها
بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه مشاكل لما يحدث في
جرم العصب عند الالتواء وذلك من مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة
والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والمالك اذا جاوز موضع الصلب
والاعصاب الدماغية الاخرى لما كان المنفعة فيه افادة الحس انفذ
من منبعه على الاستقامة الى العضو المقصود اذ كان الاستقامة
مودية الى المقصود من اقرب الطرق وهناك يكون التاثير الفائض
من المبدأ اقوى واذا كانت الاعصاب الحسية للبراد فيها من التصليب
المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ بالتدريج ليبعد من مشابهته في اللين

بالتدريج ما يراد في أعصاب الحركة بل كلما كانت ألين كانت لقوة الحس
اشد تأدية واما الحركية فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج تسلكها
لتبعد عن المبدأ وتتدرج في التصلب فقد اعان كل واحد على الصنفين
على الواجب فيه من التصلب والتلين جوهر منبته إذ كان جل ما يفيد
الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ ألين
جوا وجل ما يفيد الحركة منبعثا من مؤخر الدماغ والجزء الذي هو
مؤخر الدماغ أخشن قواما **الفصل الثاني في تشريح العصب الدماغي
ومسالكه** قد ينبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول
مبدأه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جوار الزائدتين
كبير ص الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو صغير مجوف يتيامن الثدي
النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع
صليبي ثم ينفذ النابت يمنا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى
الحدقة اليسرى وتتسع فوهتاهما حتى تشتمل على الرطوبة التي تسمى
زجاجية وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي
من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احدها
لتكون الروح السائلة الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان
الى الاخرى اذا عرضت لها آفة ولذلك يصير كل واحدة من الحدقتين

اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفى منها لو لحظت والاخرى لا
تلحظ وثانيها ما يزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك
لقوة اندفاع الروح اليها والثالثة ان يكون للعينين مؤدى واحد
تؤديان اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا
واحدا لتمثل الشبح في الحس المشترك ولذلك يعرض للحول ان يرى
الشيء شيئين عند ما تزول احدى الحدقتين الى فوق او الى سفل
فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحس
المشترك حق لانكسار العصبة والثالثة لكي تستدعم كل عصبة بالاخرى
وتستند اليها وتصير كأنها تنبت من قرب الحدقة والزوج الثاني من
ازواج العصب الدماغي منشأه خلف منشأ الزوج الاول مائلا عنه
الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة على المقلة فينقسم
في عضل المقلة وهذا الزوج غلظ جدا ليقاوم غلظه لينه الواجب
لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك وخصوصا اذ لا معين له اذ الثالث
مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا تفضل عنه
فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث
فمنشأه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ
وهو يخالط اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه ويتشعب اربع شعب

الشعبة الاولى شعبة تخرج من مخرج العرق السباتي الذي نذكره
وتاخذ متحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب فتتوزع في الاحشاء التي
دون الحجاب والشعبة الثانية مخرجها من ثقب في عظم الصدغ فاذا
انفصلت اتصلت بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكر
حاله والشعبة الثالثة تطلع من الثقب الذي تخرج منه الزوج الثاني
اذ كان مقصدها الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحتمل ان يتسع
في منفذ الزوج الاول المجوف فيزاحم اشرف العصب وتضغطه
فتنطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل
الى ناحية المآق ويتخلص الى عضل الصدغ والماضغين والحاجب
والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى
يتخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم
الثالث وهو قسم عظيم ضعيف يتحدر في التجويف الذي تحت المهيأ في عظم الوجنة
فيتفرع الى فرعين فرع منه ياخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع في
الاسنان اما حصة الاضراس منها فظاهرة واما حصة سائرها فكالخفي
عن الحس ويتوزع ايضا في اللثة العليا والفرع الآخر ينبت في ظاهر
الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام
الجزء الثالث من الزوج الثالث فاما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث

فيتخلص نافذة في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته الظاهرة
وتفيده الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق في عمور
الاسنان السفلى ولثاتها وفي الشفة السفلى واكثر الذي ياتي اللسان
ادق من عصب الحس لان صلابة هذا وليس ذلك يعادل غلظ
ذاك ودقة هذا واما الزوج الرابع فمنشاه خلف الثالث واميل
الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويتخلص الى الحنك
فيفيده الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه ياتي الحنك
وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس
فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند الكثيرين
كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل
زوج منه يصعد الى سطح الغشاء المستبطن فيتفرق فيه كله وهذا القسم
منبته ما يلتصق من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم
الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم
الحجري وهو الذي يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه ويعوج مسلكه
ارادة لتطويل المسافة وتبعيد آخرها عن المبدأ ليستفيد العصب
قبل خروجه منه بعدا من المبدأ يتبعه صلابة فاذا برز اختلط بعصب
الزوج الثالث فصار اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار

الباقي منها الى عضل الصدغين واما خلق الذوق في العصبة الرابعة
والسمع في الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان تكون مكشوفة غير
مسدود اليها طريق الهوا وآلة الذوق يجب ان تكون محرزة فوجب
من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب وكان منبته من موخر الدماغ
اقرب واما اقتصر في عضل العينين على عصبة واحدة وكثر اعصاب
عضل الصدغين احتاجت الى فضل شعبة لاحتياج العصبة المجوفة
لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم
المثقب لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاج
الى فضل صلابة ولم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل
عليه الحركة وايضا المخرج الذي له في عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا
عديدة واما الزوج السادس فانه ينبت من موخر الدماغ متصلا
بالخامس مشدودا معه باغشية واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقه
ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج
ثلثة اجزاء ثلثتها تخرج من ذلك الثقب معا فقسم منه ياخذ طريقه الى
عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها
والقسم الثاني فينجذب الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره
في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار وينفذ

سبيل

لان ثقبة العين

متعلقا الى ان يصل الى مقعدة واما القسم الثالث فهو اعظم الاقسام
الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي ويكون متشددا
اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضل
الحنجرية التي روسها الى فوق التي تميل الحنجرة وغضاريفها
فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب تاتي العضل المنتكسة التي
التي روسها الى اسفل وهي التي لا يتم بها في اطباق الطرجهالي
وفتحه ولا يتم جذب الى اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع وانما
انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو اصعدت لصعدت موربة
غير مستقيمة من مبداها فلم يتهيا الجذب بها الى اسفل على
الاحكام وانما خلقت من السادس لان طرفه من الاعصاب اللينة
والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع في عضل
الوجه والراس وما فيها والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول
السادس بل يلزمه توريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع
الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متايدا به وان
يكون مستقيما وضعه صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم
يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار
تصادف هذا الشريان وهو مستقيم غلظ فينعطف عليه من غير

حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوز
هذا الشريان على صفة الاول بل يجاوزه وقد عرضت له دقة لتشعب
ما يتشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع اذا تورّب مائلا الى الارتباط
فلم يكن بد من توثيقه بما يشتد عليه بارتباطه تشد الشعب به ليتدارك
بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في تبعيد
هذه الشعب الراجعة هي ان تقارب مثل هذا المتعلق او يستفيد
بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي
يتفرق في المطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب جعبته ثم
سائر هذا العصب ينحدر فتتشعب منه شعب تتفرق في اغشية
الحجاب والصدر وعضلاتهما ومنه الى القلب والرئة والاوردة والشرايين
التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب ويشارك المنحدر من الجزء الثالث
ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج
السابع فمنشؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره
متفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرقي
والعظم اللامي وسائره قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة
لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى
منصرفة الى جهات اخرى ولم يكن يحسن ان يكثر الثقب فيما تقدم

والامر تحت كان الاولى ان ياتي محركة اللسان عصب من هذا الموضع
اذ قد اتى حسه من موضع آخر **الفصل السابع تشريح عصب**
نخاع العنق ومسالكه العصب النابت من النخاع السالك في فقار
الرقبة ثمانية ازواج زوج مخرجه من ثقبتي الفقرة الاولى يتفرق
في عضل الراس في حركتها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط في مخرجه
ان يكون ضيقا على ما قلنا في باب العظام والزوج الثاني مخرجه
ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظام
ويوصل اكثره الى الراس حس اللمس بان يصعد مورّبا الى اعلى
القفا وينعطف الى قدام ويثبت على الطبقة الخارجة من الاذنين
فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط
في النواحي التي تليه بالتمام وباقي هذا الزوج ياتي العضل التي خلف
العنق والعضلة العريضة فيوتيها الحركة والزوج الثالث منشؤه
ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين
فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب وخصوصا المقلبة
للراس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار فاذا حاذاها تشبث
باصولها ثم ارتفع الى رؤوسها وخالط الاربطة غشائية تنبت من
تلك الشناشن ثم ينفذان منعطفين الى جهة الاذنين وفي غير الانسان

ينفذ منعطفا

تنتهى الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع الثانى ياخذ
الى قدام حتى ياتى العضلة العريضة واول ما يصعد يلتف به عروق
وعضل تكتنفه ليكون اقوى فى نفسه وقد يخالط ايضا عضل الصدغين
وعضل الاذنين فى البهائم واكثر تفرقه انما هو فى عضل الخدين
واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التى بين الثالثة والرابعة وينقسم
كالذى من قبله الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير
ولذلك يخالط الخامس وقد قيل انه ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت
ممتدة على العرق السباتى الى ان ياتى الحجاب الحاجز مارا على شقى
الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى خلف فيغوص
فى عمق العضل حتى يخلص الى السناسن فيرسل شعبا الى العضل
المشتركة بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل
بعضل الخد والاذنين فى البهائم وقيل انه يتجرد منه الى الصلب
واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التى بين الرابعة والخامسة الرابع والخامس
وينقسم ايضا فرعين واحد الفرعين وهو المقدم هو اصغرهما ياتى
عضل الخدين وعضل تنكيس الراس وسائر العضل المشتركة للراس
والرقبة والفرع الثانى ينقسم الى شعبتين شعبة هى المتوسطة
بين الاولى وبين الشعبة الثالثة تاتى اعالى الكتف ويخالطها شئ من

السادس والسابع والشعبة الثالثة تخالط شعبا من الخامس والسادس
والسابع وتنفذ الى وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع
والثامن فانها تخرج من سائر الثقب على الولاء والثامن مخرجه فى الثقبة
المشتركة بين آخر فقار الرقبة واول فقار القلب وتختلط شعبها الصلب
اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس ياتى السطح من الكتف وبعض منه
اكثر من البعض الذى من الرابع واقل من البعض الذى للخامس ياتى
الحجاب والسابع اكثره ياتى العضد وان كان من شعبه ما ياتى عضل
الراس فى العنق والصلب مصاحبة لشعبة للخامس وما ياتى الحجاب منه
واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة ياتى جملة الساعد والذراع جلد
وليس منه ما ياتى الحجاب لكن الصائر من السادس الى ناحية اليد
لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذى يجى الساعد
من الكتف فهو من الثامن مخلوطا باول النوابت من فقار الصدر
وانما قسم للحجاب من هذه الاعصاب ومن اعصاب النخاع من فقار دون
الصدر ليكون الوارد عليه متحدرا من مشرف فيحسن انقسامه فيه
وخصوصا اذا كان اول مقصده هو الغشاء المنصف للصدر ولم يمكن
ان ياتيهما عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية ولو
كان جميع العصب المتحدر الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول

مسكنه وانما جعل منبت هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن
يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وتسوية لو اتصلت بطرفه دون
الوسط اذ كان يتصل بجميع المحيط وكان ذلك نائيا عن المجرى الواجب
اذ كانت العضلة انما تفعل التحريك باطرافها ثم المحيط هو المتحرك من
الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولما وجب ان ياتي
الوسط وجب تعلقه ضرورة فوجب ان يحمى ويغشى وقاية فغشيت
وقاية حامية تصحبها من الغشاء المنصف للصدر ونزلت متكئة عليه
ولما كان فعل هذا العضو فعلا كريما جعل لعصبه مبادئ كثيرة لئلا
يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد **الفصل الرابع في تشريح عصب
نخاع فقار الصدر** الاول من ازواجه مخرجه ما بين الاولى والثانية من
فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع وعضل
الصلب وثانيهما ياتي ممتدا على الاضلاع الاول فيترافق ثامن عصب
العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى يوافيا الساعد والكف والزوج
الثاني يخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر
العضد ويتفرق في الجلد وباقيه مع سائر الازواج الباقية يجتمع فيتوزع في
عضل الكتف الموضوعة عليه المحركة للمفصل وعضل الصلب فما كان
من هذا العصب نابتا من فقار الصدر فالشعب التي لا تاتي الكتف

منه تاتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة
خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما ياتي العضل
التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب
عروق ضاربة وساكنة وتدخل في مخارجها الى النخاع **الفصل
الخامس في تشريح عصب نخاع القطن** عصب القطن تشترك في انها جزء
منها ياتي عضل الصلب وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة
للصلب لكن الثلثة العلى تخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقيها
والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين وتخالطها
شعب من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين
الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل تتفرقان في عضله وتلك
تجاوزه الى الساقين وتفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين
في انها لا تجتمع كلها فتميل غائرة الى الباطن اذ ليس هيئة اتصال العضد
بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال
ذلك بمنبت اعصابه فهذه العصب تتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا
منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص متسترا تحت العضل
ولما لم يكن للعضل التي تنبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين
من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق

اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجلين فانه في
المجرى السادس المنحدر الى الخصيتين حتى يتوجه الى عضل العانة
ثم ينحدر الى عضل الركبة **الفصل السادس في تشريح عصب**
نخاع العجز والعصعص الزوج الاول من العجزي مخالط للقطنية
على ما قيل وباقي الازواج والفرد النابت من طرف العصعص
يتفرق في عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضل المثانة والرحم
وفي غشاء البطن وفي الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل
المنبعثة من عظم العجز **الجملة الرابعة في الشرايين خمسة فصول**
الفصل الاول في صفة الشريان العروق الضوارب وهي الشرايين
خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو
الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح القوي المقصود صيانته واحرازه
وتقويته وعايته ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي
القلب لان الايمن منه اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب
الغذاء واستحالته **الفصل الثاني في تشريح الشريان الوريدي**
واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما ياتي الرئة وينقسم
فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرئة الى الرئة من
القلب فان ممر غذاء الرئة هو القلب من القلب يصل الى الرئة

ومنه هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب وحيث ينفذ فيه الا ورد
اليه هو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين ولهذا يسمى الشريان
الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة ليكون اسلس واسرع واطوع
للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشيح ما يترشح منه الى الرئة
من الدم اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قد قارب كمال
النضج في القلب وليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم الجاري في
الوريد الاجوف الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب
فيتادى اليه قوته للحرارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو الذي
ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض
ان يوثر فيه صلابته فيستغني لذلك عن تثخين جرمه بما لا يستغنى عنه
يستغنى عنه في مجاورة الشرايين
في كل ما يجاور من الشرايين سائر الاعضاء الصلبة واما الوريد الشرياني
الذي نذكره فانه وان كان مجاورا للرئة فانما يجاورها من موخرها مما
يلي الصلب وهذا الشريان الوريدي فانما يتفرق في مقدم الرئة
ويغوص فيها وقد صار اجزاء وشعبا بل اذا قيس من حاجة هذا
الشريان الى الوثاقة والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض
وترشيح ما يرشح منه وجدت الحاجة الى التسليس امس منها الى التوثيق
والتثخين واما الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه ارسطوطاليس

أورطى فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما تستدير
حول القلب وتتفرق في اجزائه والاصغر تستدير وتتفرق في التجويف
الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم
اعظم مرشح للانحدار وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانما خلق
المرشح للانحدار زائدا في مقداره على الاخر لانه يؤم اعضاء هي اكثر
عددا واعظم مقادير وهي الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى
على مخرج أورطى اغشية ثلثة صلبة هي من داخل الى خارج
فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا
بتعظيم مقدارها او مقدارهما فكانت الحركة تثقل بهما ولو كانت
اربعة لصغرت جدا وبطلت منفعتها او ان عظمت في مقاديرها
ضيقت المسلك واما الشريان الوريدي فله غشاآن موليان الى
داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام الشكل
ما ههنا بل الحاجة هناك الى انه اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخاني
والدم الصاعد الى الرية **الفصل الثالث في تشريح الشريان الصاعد**
اما الجزء الصاعد من جزئي أورطى فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما ياخذ
مصعدا نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو
التوتي الذي هناك انقسم ثلثة اقسام اثنان منهما هما الشريانان

المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين
اللذين نذكرهما بعد ويرافقانهما في الانقسام على ما نذكره بعد واما القسم
الثالث فيتفرق في القص وفي الاضلاع الاول للقص والفقارات
الست العلى من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم
يجاوزه الى اعضاء اليدين واما القسم الاصغر من قسمي أورطى الصاعد
فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر
الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين وكل واحد
من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم
مقدم وواحد مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن فياخذ الى
اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر
ويرتقي الى ما يلي قدام الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزها بعد ان
تخلف فيها شعبا كثيرة الى قلة الراس ويتلاقى اطراف اليمنى مع اطراف
اليسرى منهما واما الجزء المؤخر فيتجزى جزئين الاصغر منهما يرتقي اكثره
الى خلف ويتفرق في العضل المحيطة بمفصل الراس وبعضه يتوجه
الى قاعدة مؤخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي
واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب الذي في العظم الحجري في الثقب الجاري الى الشبكة
الى الشبكة بل ينتسج عنه الشبكة عروقا في عروق وطبقات على طبقات

بل ينفصل عروقا في عروق

من غضون على غضون من غير أن يتمكن أحد كل واحد منها بانفراده
الا ملتفة بآخر مربوطا به كالشبكة ويتفرق قدام وخلف ويمنة ويسرة
وينتشر في الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان أولا وينثقب له الغشاء
ويرتقي إلى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ إلى بطونه
وصفاق بطونه وتلاقي فوهات شعبها التي قد صغرت جدا فوهات
شعب العروق الوريدية النازلة وإنما أصعدت هذه وأنزلت تلك لأن
تلك ساقية صابة للدم الذي أحسن أوضاع أوعيته السابقة أن يكون
منتكسة الأطراف وأما هذه فإنها تفيد الروح والروح لطيف متحرك
صاعد لا يحتاج إلى تنكيس وعائه حتى ينصب بل إن فعل ذلك أدى
إلى إفراط استفراغ الدم الذي يصحبه وإلى عسر حركة الروح فيه لأن
حركته إلى فوق أسهل وبما في الروح من الحركة واللطافة كفاية في أن ينبث
منه في الدماغ ما يحتاج إليه ويسخنه وههنا فرشت الشبكة تحت الدماغ ليتردد
الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم
يتخلص إلى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء
الصلب **الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل** وأما
القسم النازل فإنه يمضي أولا على الاستقامة إلى أن يتوكأ على الفقرة
الخامسة إذ وضعها بحذاء وضع داخل القلب وهناك التوثقة كالمستند

والدعامة له ليحول منه وبين عظام الصلب والمري إذا بلغ ذلك
الموضع تنحى عنه يمنة ولم يجاوزه ثم استقل متعلقا بأغشية عند
موافاته الحجاب لئلا يضايقه وهذا الشريان النازل إذا بلغ الفقرة
الخامسة انحرف وانحدر إلى أسفل ممتدا على الصلب إلى أن يبلغ عظم
العجز وكلما يحاذي الصدر ويمر به يخلف شعبة صغيرة دقيقة تتفرق
في وعاء الرئة من الصدر ويأتي أطرافه قصبة الرئة فلا يزال يخلف
عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير إلى ما بين الأضلاع والنخاع فإذا
تجاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة جاوز تفرقا
ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق شعبه في المعدة والكبد والطحال
ويتخلص من الكبد شعبة إلى المثانة وينبت منها بعد ذلك شريان يأتي
الجداول التي حول الأمعاء الدقاق والقولون ثم من بعد ذلك ينفصل
منه ثلاث شرايين صغرى منها تخص الكلية اليسرى وتتفرق في لفائفها
وما يحيط بها من الأجسام وتغذوها الجيوب والآخران تصيران إلى الكليتين
لتجتذب الكلية منهما مائية الدم فإنهما كثيرا ما تجتذبان من المعدة
والأمعاء دما غير نقي ثم ينفصل شريانان يأتيان الأنثيين فالآتي
إلى اليسرى منهما تستصحب دائما قطعة من الآتي إلى الكلية اليسرى
بل ربما كان منشأها يأتي الخصية اليسرى منه من الكلية اليسرى فقط

والذي يأتي الكلية اليمنى يكون منشأه حاما من الشريان الاعظم
وفي الندر ربما استصعب شيئاً مما يأتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من
هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق في جداول العروق التي حول المعى
المستقيم وشعب تتفرق في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق
تصير الى الخاصرتين واخرى تاتي الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير
ينتهي الى القبل عند الذي نذكره بعد ذلك في الرجال وفي النساء ويخالط
الاوردة ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد
الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في حروف اليونانيين هكذا
Λ قسم متيامن وقسم متياسر وكل واحد منهما ممتطي عظم العجز
آخذاً الى الفخذين وقبل موافاتهما الى الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقاً موافاتهما الفخذ
ياخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة
ظهوراً بيناً واما في المستكملين فيكون قد جفت اطرافهما وبقي اصلاهما خفيت
فيتفرع منهما فروع تتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز
والذي يأتي منه المثانة يتقسم فيها ويأتي اطرافه القضيب وباقيه يأتي
الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما
يتشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشياً وانسياً والوحشي
منه ما يميل الى الانسي ويخلف شعباً في العضل الموضوعة هناك

ثم يتجدد ويميل منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة
وينبسط باقيه ويمر في اجزاء الرجل تنفذ ممتدة تحت الشعب
الوريدية التي نذكرها بعد فمن هذه الضوارب ما لا يرافق الاوردة
كالآتيين من الكبد الى السرة في ابدان الاجنة وشعب الضوارب
الوريدية والضارب النافذ الى الفقرة الخامسة والصاعد الى اللبة
والمائل الى الابط والسباتيان حيث يتفرقان في الشبكة والمشيمة وعا الولد
والتي تاتي الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبة والتي تاتي المعدة والكبد
والطحال والامعاء والذي يتجدد من مراق البطن والعروق التي في
العضل الموضوعة على عظم العجز وحده واذا رافق الشريان الوريد
على الصلب امتطى الشريان الوريد لكون اخسهما حاملاً للاشرف
واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغوص تحت الوريد لكون اشرف
واكن له ويكون الوريد له كالجنة وانما اصحبت الشرايين الاوردة لسببين
احدهما ليربط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين فتستقي فيما بينهما
من الاعضاء والآخر ليستقي كل واحد منهما من الآخر تم القول في الشرايين

الجملة الخامسة في الاوردة وهي خمسة فصول الفصل الاول
في صفة الاوردة

اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول
ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب

الغذآ الى الكبد ويسمى الباب وثانيها آخر في الجانب المحدب ومنفعته ايصال
الغذآ من الكبد الى الاعضآ ويسمى الاجوف **الفصل الثاني في
تشريح الوريد المسمى بالباب** ولنبدأ بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول
ان الباب اولاً ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة اقسام تتشعب
حتى تاتي اطراف الكبد المحدبة وتذهب منها ويذا الى المرارة وهذه الشعب
هي مثل اصول الشجرة النابتة تاخذ الى غور منبتها واما الطرف الذي
يلي مقعرها فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية قسمان منها
صغيران وستة هي اعظم فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعى
المسمى باثنا عشري والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب
الذي هو فم المعدة السافل لياخذ الغذآ واما الستة الباقية فواحد
يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها اذ باطن المعدة يلاقي
الغذآ اول الذي فيه فيغتذي منه بالملاقاة والقسم الثاني ياتي ناحية
الطحال ليغذو الطحال ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب تغذو
الجسم المسمى انقراس من اصغى ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال
ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة ينقسم في الجانب الايسر من المعدة لتغذوه
واذا نفذ النافذ منه في الطحال وتوسطه صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد
يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الآخر يبرز

منه حتى يوافي جلبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر
يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل
العفص الحامض من السودآ ليحرج الفضول ويدغدغ فم المعدة
الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرناها قبل واما الجزء النازل منه
فانه يتجزى ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبه في النصف الاسفل من
الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه
والجزء الثالث من الستة الاول ماخذا الى الجانب الايسر ويتفرق في جداول
العروق التي حول المعا المستقيم لتمتص ما في الثفل من حاصل الغذآ
والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر يمين
جدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال
وبعضها يتوجه الى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه
من جهة اليسار من شعب العرق الطحالي واما الخامس من الستة
فيتفرق في الجداول التي حول معا قولون لياخذ الغذآ والسادس
كذلك اكثره يتفرق حول الصائم وباقيه حول اللفائف الدقيقة
المتصلة بالاعور فيجذب الغذآ **الفصل الثالث في تشريح الاجوف
وما يتشعب منه** واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد نفسها
الى اجزآ كالشعر ليجذب الغذآ من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر

المسمى بالاثني عشري لعقد [illegible] الغذاء وبعد [illegible] شعب [illegible] في الجرم

تقعّرها

ظاهرها

منه

اما شعب الاجوف فواردة من حدبته الى جوفها واما شعب الباب
فواردة من مقعر الكبد الى جوفها ثم يطلع ساقه عند الحدبة
فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط فاما الصاعد منه فيخرق
الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويؤتيانه
الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتفرع
كالشعر وتغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم ياتي القلب فينفذ
فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما
كان هذا العرق اعظم من سائر العروق لان سائر العروق هي لاستنشاق
النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون
منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا كما يدخل القلب يخلق له اغشية
ثلثة مستقها من داخل الى خارج لتجذب القلب عند تمدده منها
الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب الاغشية وهذا
الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة عرق يصير منه الى الرئة
نابتا عرقه عند مبنته الشرايين بقرب الايسر منه طافيا في التجويف
الايمن الى الرئة وقد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا يسمى
الوريد الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما يرشح منه
دما في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرئة اذ هذا الدم قريب العهد

بالقلب لم ينضج بعد فيه نضج المنصب في الشريان الوريدي والمنفعة
الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما القسم الثاني من هذه
الاقسام الثلثة فيستدير حول القلب ثم ينبث في داخله ليغذوه وذلك
عندما كاد الوريد الاجوف ان يغوص في الاذن الايمن داخلا في القلب
واما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر
ثم يتوكأ الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ عليها ويتفرق
في الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الاجسام واما
النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز ناحية القلب صعودا تفرق
منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر واعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى
توثة شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوة تنشعب منه شعبتان تتوجهان
الى ناحية الترقوة متوربتين كلما امعنتا تباعدتا وتصير كل شعبة منهما
شعبتين واحدة منهما من كل جانب تنحدر على طرف القص يمنة ويسرة
حتى تنتهي الى الخنجري وتخلف في ممرها شعبا تتفرق في العضل التي بين
الاضلاع وتلاقي افواهها افواه العروق المنبثة فيها وتبرز منها طائفة
الى العضل الخارجة من الصدر فاذا وافت الخنجري برزت منها طائفة
الى العضل المتراكبة المحركة للكتف وتتفرق فيها وطائفة تنزل تحت العضل
المستقيمة وتتفرق فيها منها شعب واواخرها تتصل بالاجزاء الصاعدة

من الوريد الحجري الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج
فان كل واحد من فردتيه يتخلف خمس شعب شعبة تتفرق في الحجاب وتغذو
الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة تاخذ نحو
العضل الغائرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست
العليا في الرقبة وتجاوزها الى الراس وشعبة عظيمة هي اعظمها تصير الى
الابط من كل جانب وتتفرع فروعا اربعة اولها يتفرق في العضل
التي على القص وهي التي تحرك مفصل الكتف وثانيها يتفرق في اللحم
الرخو والصفاقات التي في الابط وثالثها يهبط مارا على جانب
الصدر الى المراق ورابعها اعظم وينقسم ثلثة اجزاء جزء يتفرق في العضل (اعظمها)
التي في مقعر الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها
يمتد على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي والذي يبقى من الانشعاب
الاول الذي انشعب احد فرعيه هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق
وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني
الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما
كما ينفصل ياخذ الى قدام والى جانب والثاني ياخذ اولا الى قدام ويتسافل
ثم يصعد ويعلو مستظهرا ثانيا من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم
يصعد ويعلو مستظهرا للرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون

منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزآن
احدهما ياخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر
والثاني يتدرج مستظهرا للعنق ولما يتلاقى فرداه بعد ذلك يتفرع
من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحس ولكنه قد يتفرع
من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة لها قدر
وسائرها غير محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى
الكتفي ومنه القيفال واثنان عن جنبتي هذا الكتفي يلزمانه الى راس
الكتف معا لكن احدهما يحتبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما
الثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك واما
الكتفي فيجاوز وينتهيان جميعا الى آخر اليد هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط
فردتيه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه ويتفرع شعبا صغارا يتفرق
في الفك الاعلى وشعبا اعظم منها بكثير تتفرق في الفك الاسفل واجزاء
من كلا صنفي الشعب تتفرق حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل
الموضوعة هناك والجزء الآخر يستظهر فيتفرق في المواضع التي تلي الراس والاذن
واما الوداج الغائر فانه يلزم المري ويصعد معه مستقيما ويتخلف في مسلكه
شعبا تخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعها في المري والحنجرة
وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك

منه فروع تتفرق في الاعضاء التي بين الفقارات الاولى والثانية ويأخذ
منه عرق شريان الى عند مفصل الرأس والرقبة وتتفرع منه فروع
تاتي الغشاء المجلل للقحف ويأتي ملتقى جمجمتي القحف ويغوص هناك
في القحف والباقي بعد ان ينال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف في منتهى
الدرز اللامي ويتفرق منه شعب في غشائي الدماغ لتغذوهما ولتربط
الغشاء الصلب بما حوله وفوقه ثم يبرز فتغذو الحجاب المجلل للقحف
ثم تنزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ وتتفرق فيه تفرق الضوارب واشدّها
كلها طي الصفاق الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء
الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين وينسج
المعصرة واذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت
الى ان تصير عروقا كبارا تمتص من المعصرة ومجاريها التي تتشعب منها
ثم تمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وتلاقي الضوارب
الصاعدة هناك وتنسج الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية

الفصل الرابع في تشريح اوردة اليد

اما الكتفي وهو القيفال فاول ما يتفرع
منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد
ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع
وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا الى حدبة

الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني
يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالطه شعبة من الابطي
فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالطه في العمق شعبة ايضا من
الابطي واما الابطي فانه اول ما يتفرع يفرع شعبا تتعمق في العضد
وتتفرق في العضل التي هناك وتفنى فيه الا شعبة منها تبلغ الساعد
واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم قسمين احدهما يتعمق
ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويحاذيه يسيرا ثم ينفصلان
فينخفض احدهما الى الانسي حتى يبلغ الى الخنصر والبنصر ونصف
الوسطى ويرتفع جزء ينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم
والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد فروعا اربعة
واحدها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق
انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد
والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فرعا ينضام شعبة
من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يعلو
ويتعمق حتى الحرى والاكحل يبتدئ من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم
يقبل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام باليونانية فيصير
اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام

وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى
طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة ففرع منه يتوجه الى
الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي
ياتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع ثان
منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث
الى البنصر والخنصر وجميع هذه ينقسم في الاصابع **الفصل
الخامس في تشريح الاجوف النازل** قد ختمنا الكلام في الجزء الصاعد
من الاجوف وهو اصغر جزئيه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه
كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ على الصلب هو شعبة شعرية تصير
الى لفائف الكلية اليمنى وتتفرق فيها وفيما تقاربها من الاجسام
لتغذوها ثم من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم ياتي الكلية اليسرى
ويتفرع ايضا الى عروق كالشعر تتفرق في لفافة الكلية اليسرى وفي
الاجسام القريبة منها لتغذوها ثم يتفرع منهما عرقان عظيمان يسميان
الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما
تجتذب منها غذاءها وهو مائية الدم وقد تتشعب من ايسر الطالعين
عرق ياتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو الذي ينام
في الشراسيف لا يغاص في هذا وفي انه يتفرع بعد هذين عرقان يتوجهان

الى الانثيين فالذي ياتي اليسرى ياخذ دائما شعبة من ايسر هذين
الطالعين وربما كان في بعضهم كل منشاءه منه والذي ياتي اليمنى
فقد يتفق له ان ياخذ في الندرة شعبة من ايمن هذين الطالعين ولكن
الاكثر احواله ان لا يخالطه وما ياتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي
ينفذ فيه المني فيتقبض بعد المجرى لكثرة معاطف عروقه واستدارتها
وما ياتيهما ايضا من الصلب واكثر هذا العرق يغيب في القضيب
وعنق الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب وبعد نبات الطالعين وتشعبها (وشعبه)
يتوكأ الاجوف عن قريب على الصلب وياخذ في الانحدار ويتفرع منه
عند كل فقرة شعبة تدخلها وتتفرق في العضل الموضوع عندها فيتفرع
عروق تاتي الخاصرتين وتنتهي الى عضل البطن ثم عروق تدخل في
ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى آخر الفقار انقسم قسمين يتنحى
احدهما عن الاخر يمنة ويسرة كل واحد منهما ياخذ تلقاء الفخذ ويتشعب
من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشر واحدة منها
تقصد المتنين والثانية دقيقة الشعب شعريتها تقصد بعض اسافل
اجزاء الصفاق والثالثة تتفرق في العضل التي على عظم العجز
والرابعة تتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة تتوجه الى
عنق الرحم من النساء فتتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم

القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنقها
وهذا القسم في الرجال كبير جدا لمكان القضيب وللنساء قليل
والسادسة تتوجه الى العضل الموضوعة على عظم العانة والسابعة
تصعد الى العضل الذاهبة في استقامة البدن على البطن وهذه العروق
تتصل باطراف العروق في الاناث التي قلنا انها تنحدر في الصدر الى
مراق البطن ويخرج من اصل هذه العروق في الاناث عروق ياتي
الرحم والعروق التي تاتي الرحم من الجوانب تتفرع منها عروق صاعدة
الى الثدي ليشارك بها الرحم الثدي والثامنة تاتي القبل من الرجال
والنساء جميعا والتاسعة تاتي عضل باطن الفخذ فتتفرق فيها والعاشرة
تاخذ من ناحية الجانب منتظمة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق
منحدرة لا سيما المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم
الى عضل الاليتين وما بقي من هذه ياتي الفخذ فتتفرع فيه فروع
وشعب واحدة منها تنقسم في العضل التي على مقدم الفخذ وآخر في عضل
عظم اسفل الفخذ والانسية متعمقا وشعب اخرى كثيرة تتفرق في
عمق الفخذ وما بقي بعد ذلك كله ينقسم كما يتخلل مفصل الركبة قليلا
الى شعب ثلث فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل
الكعب والاوسط يمتد في منتصف الركبة منحدرا ويترك شعبا في عضل

باطن الساق وتتشعب شعبتين تغيب احديهما فيما دخل من اجزاء
الساق والثاني ياتي الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل
ويختلط بشعبة من الوحشي المذكور والثالث وهو الانسي فيميل الى
الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى الطرف المحدب من
القصبة العظمى وينزل الى انسي القدم وهو الصافن وقد صارت
هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان ياخذان الى القدم من ناحية القصبة
الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق
في اعالي ناحية الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من
القسم الانسي المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه هي عدد
الاوردة وقد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء واما الالية
فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته
ونحن الان نبتدئ ونتكلم في امر القوى **التعليم السادس وهو جملة**
وفصل للجملة في القوى وهي ستة فصول الفصل
الاول من الجملة في اجناس القوى بقول كلي ان القوى والافعال
تعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدا فعل ما وكل فعل انما
يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد فاجناس القوى واجناس
الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية

وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة
وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان لكل واحد من القوى
عضوا رئيسا هو معدنها وعنه تصدر افعالها فيرون ان القوى
النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان القوى الطبيعية
لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في
امر الغذاء ليغذو البدن الى نهاية عمره ومسكن هذا النوع ومصدر
فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر
التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره
باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان
واما القوى الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس
والحركة وتهيئه لقبوله اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي
ما يفشو فيه الحياة ومسكن هذه القوى ومصدر فعلها هو القلب
واما عظيم الفلاسفة ارسطوطاليس فرأى ان مبدأ جميع هذه
القوى هو القلب الا ان لظهور افعالها الاولية هذه المبادي
المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء الدماغ ثم لكل حاسة عضو
مفرد منه يظهر فعلها ثم اذا فتش عن الواجب وحقق وجد الامر
على ما يراه ارسطوطاليس دونهم ويوجد اقاويلهم منتزعة من

مقدمات حقيقية غير ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر الامور لكن الطبيب
ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين
بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان
هذه الاعضاء المذكورة مبادي ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من
امر الطب كانت هذه مستفادة من مبدأ قبلها او لم تكن لكن جهل
ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف **الفصل الثاني في القوى
الطبيعية المخدومة** واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة
والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم
الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذاء لبقاء النوع
وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة فاما القوة الغاذية فهي
التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي لتخلف بذلك بدل ما يتحلل
واما النامية فهي الزائدة في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ
تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية
تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو
لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان
كذلك كان نموا فان السمن بعد الانحلال في سن الوقوف هو من هذا
القبيل وليس هو بنمو انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار

لتبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا نمو
قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على ان ذلك ابعد وعن الواهب
المزج والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر
البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو
وقد تخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذا والثاني الالزاق
وهو ان تجعل هذا الحاصل غذا بالفعل التام اي صائرا جزء عضو
وقد تخل به كما في الاستسقا اللحمي والثالث التشبيه وهو ان تجعل
هذا الحاصل عندما صار جزءا من العضو شبيها به من كل جهة حتى
في قوامه ولونه وقد تخل به كما في البرص والبهق فان البدل والالزاق
موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة
من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبدا الاول وتختلف
بالنوع في الاعضا المتشابهة اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة
تغير الغذا الى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي
في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي
نوعان نوع تولد المني في الذكر والانثى ونوع تفصل القوى التي
في المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فتخص للعصب مزاجا
خاصا وللشريان مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وذلك من مني

متشابه الاجزا او متشابه الامتزاج وهذه القوة يسميها الاطبا القوة المغيرة
الاولى واما المصورة الطابعة فهي التي تصدر عنها باذن خالقها تخطيط
الاعضا وتشكيلاتها وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها
ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادمة
لهذه القوة المتصرفة في الغذا بسبب حفظ النوع من القوى الغاذية والنامية
الفصل الثالث القوى الطبيعية واما الخادمة الصرفة
في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة والجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل
ذلك بليف العضو الذي هي فيه الذاهب على الاستطالة والماسكة خلقت
لتمسك النافع ريثما تتصرف فيه القوى المغيرة له الممتازة منه وتفعل
ذلك بليف مورب ربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل
ما جذبته القوة الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيا لفعل القوة
المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل هذا فعلها
في النافع وتسمى هضما واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى
هذه الهيئة وتسمى ايضا هضما او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو
المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ او
تغليظها ان كان المانع الرقة او تقطيعها ان كان المانع اللزوجة وهذا

الطابعة اي العاطلة بالطبع من غير شعور
بي القوة التي تصدر منها باذن
خالقها تخطيط الاعضا الخ

في امر التناسل

الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف
واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء
او تفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء او يستغنى عنه او تفرغ من استعماله
في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات
ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو
الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة الدفع
هي جهة ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن
وهذه القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاولى اعني
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فخدمتها بالحقيقة
مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات
فان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون مضادة لجميع القوى لان افعال
جميع القوى هي بالحركات امالة الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم
فلان الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع مارق ولطف
وهذه تحريكات تفريقية وتمزيجية واما الماسكة فهي تفعل بتحريك الليف
المورب الى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن
جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس الليف على هيئة
الاشتمال الصالح فيكون غير داخلة في فعل القوة الماسكة بل مهيئة للآلة

تهيئة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل
الريح المعينة للدفع وبما تعين في تغليظها وبما تجمع الليف العريض العاصر
وتكثفه وهذا ايضا تهيئة للآلة لا معونة في نفس الفعل فالبرد انما نافع
في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولا جمد
الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوى ثلث الناقلتان
والماسكة اما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما تفعل في اليبس من
فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة
لهذه القوى نحو فعلها بانضغاط قوي يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي
اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الآلة واما الماسكة فللقبض ولما
الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة امس ثم اذا قايست بين الكيفيات الفاعلة
والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس
امس واكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة
تحريكها الليف المستعرض الى القبض لان مدة تحريكها وهي المحتاج فيها
الى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين
ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة
واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان
الحرارة قد تعين في الجذب بل لان اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى

التحريك أمسّ من حاجتها الى تسكين اجزاء آلتها وتقبيضها باليبوسة
ولان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى
حركة قوية والاجتذاب يتم اما بفعل القوة الجاذبة كما في المغناطيس
التي بها تجذب الحديد واما باضطرار الخلأ كانجذاب الماء في الزراقات
واما للحرارة كاجتذاب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث
عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلأ بل هو بعينه فاذن متى كان مع
القوة الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان
حاجتها الى اليبس اقل من حاجتهما اعني الجاذبة والماسكة لانها
لا تحتاج الى قبض الماسكة ولا الزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على
المجذوب بامسال جزء من الآلة ليلحق به جذب الجزء الآخر وبالجملة لا حاجة
بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين العصر
والدفع الا مقدار ما يبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العصر او القبض
كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريث تلاحق جذب
الاجزاء فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي
الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انما تحتاج الى الرطوبة لتسييل
الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال وليس لقائل ان
يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا تعجز قواهم

عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان
يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب المجانسة والبعد عن المجانسة
فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم تقبل عليها
قواهم الهاضمة ولم تقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم
الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجمع
من هذه ان الماسكة تحتاج الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا
طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات قبض
زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من
غير ثبات يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج
فلذلك تتفاوت هذه القوى في استعمالها للكيفيات الاربع واحتياجها اليها
الفصل الرابع في القوى الحيوانية واما القوى الحيوانية
فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة
الحس والحركة وافعال الحياة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب
لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارضين للروح المنسوب
الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما تتولد من كثافة
الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو او جزء من العضو
فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف

العارض

عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج
خاص فاقول وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فهي ايضا تفيد
حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء وعنها انقباضه وانبساطه للتنسم
والتنقي على ما قيل كانها بالقياس الى الحيوة تفيد انفعالا وبالقياس
الى افعال النفس والنبض تفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية
لعدمها الارادة فيما تصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتغير افعالها
لانها تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذا
قالوا النفس للنفس الارضية عنوا كمال جسم طبيعي آلي وارادوا بمبدأ
كل قوة تصدر عنها بعينها حركات وافاعيل متخالفة فتكون هذه القوة
على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي
ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا
المعنى بل عنى به قوة هي مبدأ ادراك وتحريك تصدر عن ادراك ما
بارادة ما واريد بالطبيعة كل قوة تصدر عنها فعل في جسمها على
خلاف هذه الصورة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية
واعلى درجة من القوة التي تسميها الاطباء طبيعية واما ان سمي
بالطبيعة ما تصرف في اجل الغذاء واحالته سواء كان لبقاء شخص او لبقاء
نوع لم تكن هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما

الفعل

وما اشبههما انفعالات لهذه القوة وان كان مبدأها الحس والوهم والقوى
المدركة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه القوة وانها
واحدة او فوق واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة
الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة والقوة
النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احدهما قوة مدركة
والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في
الظاهر وقوة مدركة في الباطن فالقوة المدركة في الظاهر هي الحسية
وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسا
كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس
واما اذا اخذت ثماني فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان
اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون كل جنس من الملموسات
الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس
في اللسان والابصار واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف
والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية هي كالجنس لقوى خمس
احدها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الاطباء
قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس المشترك
هو الذي تتأدى اليه المحسوسات كلها وتنفعل عن صورها وتجتمع فيه

هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن التولد الاول كذلك
القلب معدن التولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاجه
الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول تلك القوة ويعدّ الاعضاء (لقبول تلك القوى التي تعد الاعضاء كلها)
كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية
لا تحدث في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل
عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حي
الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقدة الحال لقوة الحس
والحركة لمزاج يمنعه عن قبولها او سدة عارضة بين الدماغ وبينه
في الاعصاب المنبثة اليه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض
له الموت فاقد للحس وللحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد فاذن في
العضو المفلوج قوة تحفظ حياته حتى اذا زال العائق فاض اليه قوة
الحس والحركة وكان مستعدا لقبولهما بسبب صحة القوة الحيوانية
فيه وانما المانع هو الذي يمنعه عن قبولهما بالفعل ولا كذلك العضو
الميت وليس هذا المعد هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت
قوة التغذية باقية كان حيا واذا ابطلت كان ميتا فان هذا الكلام
بعينه قد يتناول قوة التغذية فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء
وبقي حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوة

المغذية بما هي قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد
لقبول الحس والحركة فبقي ان يكون المعد امرا آخر يتبع مزاجا
خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا حدث
الروح من لطافة الاخلاط ثم ان الروح تقبل بها عند الفيلسوف (الامشاج)
ارسطوطاليس حق المبدا الاول والنفس الاولى التي ينبعث عنها
سائر القوى الا ان افعال تلك القوى لا تصدر عن الروح في اول
الامر كما انه ابصار لا يصدر والاحساس عند الاطباء عن الروح النفساني
الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او اللسان او غير ذلك فاذا (والى اللسان)
حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر (نضج)
به عنه افعال القوة الموجودة فيه بديا وكذلك في الكبد وفي الانثيين
وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج آخر لم يستعد
لقبول النفس التي هي مبدا للحركة والحس وكذلك في الكبد وان
كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في
كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفس اخرى وليست
النفس واحدة تفيض عنها القوى اذ كان النفس مجموع هذه الجملة
وانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية
حتى جزء روح وقوة هي كماله لكن هذه القوة وحدها لا تكفي

والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبة عن الحس والقوة القابلة منها غير الحافظة وتحقق الحوح هذا هو ايضا على الفيلسوف وكيف كان فان مسكنهما ومبدأ فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي تسميها الاطباء مفكرة والمحققون تارة تسمونها متخيلة وتارة مفكرة فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد او نهضت هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة فان اقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتأدى اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفاتها من تركيب وتفصيل فتستحضر صورا على نحو ما تأدى من الحس وصورا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضر الا المقبول من الحس ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة لقوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهي الوهم وهي القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو والولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين اذ ليس يدركهما

محسوستين

الحس من الحيوان فاذن انما تحكم بهما وتدركهما قوة اخرى وان كان ليس بالادراك النطقي الا انه لا محالة ادراك ما غير النطقي والانسان ايضا قد تستعمل هذه القوة في كثير من احكامه ويجري فيه ذلك مجرى الحيوان الغير النطقي الناطق وهذه القوة تفارق الخيال لان الخيال يستثبت المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم ما وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي احكام ما وافعال تلك تركيب في المحسوسات وفعل هذه هو حكم في المحسوس بمعنى خارج من المحسوس وكما ان للحس في الحيوان حاكما على صور المحسوسات كذلك الوهم فيه حاكم على معاني تلك الصور التي تتأدى الى الوهم ولا تتأدى الى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمي هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا منازعة في الاسماء بل يجب ان تفهم المعاني والفروق وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوى اخرى قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنقوله بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب

في عضو ما فيكفيه ان يعرف ان لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساد حتى يتداركه بالعلاج او يتحفظ عنه ولا عليه ان يعرف حال القوة التي انما لحقها بواسطة اذا كان قد عرف حال التي لحقها بغير واسطة والثالث مما ذكره الاطباء وهي الخامسة او الرابعة عند المحققين هي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتأدى الى الوهم من معان في المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتأدى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي تعرض لاتيهما كانت من متجانسة وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة ولما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناه من العلة فهو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث لا غير

لاتيهما

والمراد سوء المزاج وفساد التركيب

الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة

واما القوة المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء

والمفاصل بسطها وثنيها ومنفذها في العصب المتصل بالعضل وهي جنس يتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات فيكون في كل عضلة طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع

الفصل الاخير من هذا التعليم وهو في الافعال

نقول ان من الافعال المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فتحريكها الليف المطاول متقاضية ما تجذبه وبامتصاص ما يخصها من الرطوبات واما الحساسة فاحساسها بهذا الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة قصتها وانما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها آفة بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة فلم نشته الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية والاولى يتم فعلها بالليف المطاول الذي في فم المعدة والمرئ والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا بطل احدى القوتين عسر الازدراد بل اذا لم يكن بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه بل اذا كنا نعاف شيئا ثم اردنا ابتلاعه

فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية
ابتلاعه وعبور الغذاء ايضا يتم بقوتين قوة دافعة من العضو
المنفصل عنه وقوة جاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج
الثفل من السبيلين وربما كان الفعل مبداه قوتين نفسانية الثفل
وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل البرد المانع للمواد
فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو
ومنعه ودفعه في وجهه والكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات اي
تغليظ جوهر المنصب وتضييق المسام وبشيء ثالث هو بالعرض
وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب بما تقابل هذه
الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرارا لكلا انما يجذبان الاول
فالالطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق
او الذي تخصها في طبعها جذبه وربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص

الفن الثاني في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض الكلية وهو
تعاليم ثلثة التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب
التعليم الثالث في الاعراض التعليم الاول ثمنية فصول
الفصل الاول في تعليم السبب والمرض والعرض نقول ان
السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب عنه وجود حالة من الحالات
خرج به علة الصورى والغاية

التي للبدن الانساني او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن
الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا وذلك اما
مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي
يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضادا للطبيعي مثل
الوجع في القولنج او غير مضاد مثل افراط حمرة الوجنة في ذات الرئة
مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش
والصداع وايضا مثال السبب امتلاء في الاوعية المنحدرة الى العين
مثال المرض السدة في العنبية وهو مرض آلي تركيبي مثال
العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نزلة حادة مثال
المرض قرحة في الرئة مثال العرض حمرة الوجنتين وانجذاب الاظفار
والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى
دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية
المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشي والفالج
او للصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير
في القولنج سببا لحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سببا للورم
لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض نفسه مرضا
كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا

وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله والى شيء بعده
مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى الدقية فانها عرض لقرحة في الرئة
ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث
عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام
فصار سببا له **الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس**
الامراض احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلث الصحة وهي هيئة
يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر عنه الافعال كلها
صحيحة سليمة والمرض هو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة
ثالثة ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية
كالابدان الشيوخ والناقهين والاطفال او لاجتماع من الامرين في كالابدان
وقت واحد اما في عضوين او في عضو ولكن في جنسين متباعدين مثلا
ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو في جنسين متقاربين
مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا
في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقبهما
الامرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها
مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض
المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد

والمركبة هي التي تجتمع منها نوعان فصاعدا انما يحدث منهما مرض واحد
فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة
ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي
اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها
اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضاء
المركبة حتى انها يمكن ان تتصور حاصلة موجودة في اي عضو من
الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا علم فيها والثاني جنس الامراض
المنسوبة الى الاعضاء الآلية وهي امراض التركيب الواقعة في اعضاء
مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي آلات للافعال والثالث تصير هي الآلات للافعال
جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للآلية
بما هي آلية من غير ان يتبع عروضها للآلية بما هي آلية للمتشابهة الاجزاء
وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق
الاتصال قد يعرض للمفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي
ركبت منها المفصل البتة وقد يعرض لمثل العصب والعظم والعروق
وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج
وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال
وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه ينسب اليه والامراض المزاج

معروفة وهي ستة عشر قد ذكرناها **الفصل الثالث في امراض التركيب** وامراض التركيب تنحصر ايضا في اربعة اجناس امراض الخلقة
وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع فامراض الخلقة
تنحصر في اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن
مجراه الطبيعي فيحدث بتغيره آفة في الفعل كاعوجاج المستقيم
واستقامة المعوج وتربع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب
تسفط الراس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم
القرطبة في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف لانها
اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق كضيق
العين ومنافذ النفس والمري او تنسد كانسداد الثقبة العنبية
وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف
وهي على اصناف اربعة فانها اما ان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين
او تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الفزع
او تنسد وتمتلي كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او تستفرغ
وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة او
شدة اللذة المهلكة والرابع امراض صفائح الاعضاء وهي اما بان
يتملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والمعا اذا املسا او يخشن ما يجب ان يتملس

القرطبة خروج الشي الى الطول او العرض

الدوالي فخامة العروق وامتلاؤها في الساق وركوب بعضها فوق بعض

ولاسيما اذا املسا

كقصبة الرئة اذا خشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان
لانها اما ان تكون من جنس الزيادة كداء الفيل وعظم القضيب وهو
علة تسمى فريسميوس وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس ان عظمت
اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة واما ان تكون من جنس النقصان
كضمور اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان تكون
من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع
الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان
سواء كان نقصانا في الطبع كمن يولد وليس له اصبع او نقصانا لا
في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند
جالينوس يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة فامراض الموضع اربعة
انخلاع العضو عن مفصله او زواله عن وضعه من غير انخلاع كما
في الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته فيه لا على المجرى الطبيعي او
لا ارادية كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند
تحجر المفاصل في مرض النقرس وامراض المشاركة فهي تشتمل
على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مفارقته
او مباعدته لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له

وتعظم القضيب

كمن لم يخلق له اصبع

وبما

امتناع حركته اليه او عنه والثاني تعسرها بعد ان كان ذلك ممكنا

له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها او يعرض لها
امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر
تباعد ذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج
او تعسر بسط الكف وفتح الجفن **الفصل الرابع في امراض الاتصال** واما امراض الاتصال فقد يقع في الجلد ويسمى خدشا وسحجا
وقد يقع في اللحم والقريب العهد منه الذي لم يقيح يسمى جراحة والذي
قيح يسمى قرحة ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه
وللعجز عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضا فضلا فيه وربما
قيلت للجراحة والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم وقد يقع
في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار واما مفتتا واما واقعا
في طوله صادعا وقد يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة وقد
يقع في العصب فان وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده
كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي شدخا وقد يقع في اجزاء
العضل فان وقع على طرف العضل سمي هتكا سواء كان في عصبه
او وتره وان وقع في عرض العضلة سمي جزا وان وقع في الطول
وقل عدده وكثر غوره سمي فدغا وان كثر اجزاؤه وفشا وغار
سمي رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما تفرق

واما امراض تفرق الاتصال

في وسط العضلة كيف كان وان وقع في الشرايين سمي ام الدم وان
وقع في الاوردة سمي انفجارا ثم اما ان يعترضها فيسمى قطعا وفصلا
او ينفذ في طولها فيسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها
فيسمى بثقا وان كان في الشريان فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه
الى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلئ ذلك الفضاء واذا عصر عاد الى
العرق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني
واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله
ويكون معه الموت واما ان وقع في الاغشية والحجب فيسمى فتقا
واما ان وقع بين جزئين من عضو مركب فانفصل احدهما عن الآخر
من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا
وخلعا واذا كان ذلك في عصب زال عن موضعه سمي فكا
وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فتتوسع وقد يكون في غير المجاري
فيحدث مجاري لم تكن وزوال الاتصال والتقرح ويكون اذا وقع
في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعصى
جدا ولاسيما في ابدان الذين بهم الاستسقاء او سوء القنية او الجذام
واعلم ان القروح الطبيعية اذا تطاولت وقعت الى الآكلة وانت
ستجد في كتب التفصيل استقصاء الامر في تفرق الاتصال موجزا الها

وان وقع في الشرايين او في الاوردة سمي انفجارا

مثل ابدان

الصيفية

الفصل الخامس في الامراض المركبة وأما الامراض
المركبة فلنقل فيها ايضا قولا كليا فنقول انا لسنا نعني بالامراض
المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت
حدث من جملتها شيء هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور
من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار
والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج
لانه لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة
والتركيب فانه لا ورم الا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما
كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال
فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال فانه لا شك انه قد تفرق الاتصال
لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه
مفرقة بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها امكنة والورم يعرض
للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام فيغلظ له
حجمها ويزداد رطوبتها ولا تعجب ان يكون القابل للزيادة بالغذاء
يقبلها بالفضل اذا نفذ فيه او حدث فيه وكل ورم ليس له سبب
بادئ ثم سببه البدني يسمى انصباب مادة من عضو الى عضو تحته
فيسمى نزلة وربما كان السبب المادي الذي تتولد منه الاورام

عفنت
والبثور موجودا في اخلاط تغيرت عن جوهرها في كيفيتها فكالاشقر
الاخلاط للبدن في وجوه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنفسا
في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض للجراحة تسيل دما محمودا
فتبقى تلك الاخلاط الردية خالصة مفردة فتتاذى بها الطبيعة فتدفعها
وربما كان من جهة دفعها الى الجلد تحدث اورام وبثور والاورام قد
تنفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول
الكائنة عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والمواد
التي تكون عنها الاورام هي الاخلاط الاربعة والمائية والريح
والورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون حارا ولا ينبغي ان يظن
ان الورم الحار هو الكائن عن دم او صفرا فقط بل عن كل مادة
كانت حارة بجوهرها او عرض لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه
الاجناس ايضا قد تنقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول
النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغمونيا
وللصفراوي المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب ويقدمون الاغلب
فيقولون مرة فلغموني حمري ومرة حمرة فلغمونية واذا جمع سمي خراجا (بعد اجتمع فيها مدة)
واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن والنغانغ وخلف
الاذن والاربية وكان من جنس واحد سنذكره في موضعه للجزئي

يسمى طاعونا وللاورام الحارة ابتدا فيه تندفع الاخلاط وتظهر الحجم ثم
تزيد فيه يرتفع الحجم ويتمدد ثم وقوف عند غاية الحجم ثم ماخذ في الانحطاط
فينضج بتحلل او قيح ومآل آخر اما الى تحلل واما جمع مدة واما استحالة
الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فاما ان تكون من مادة
سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن المادة السوداوية فمنه
اجناس الصلابة والسرطان واكثرها حمرا بقية واجناس الغدد التي
تكون منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الجنس
الآخر ان اجناس الغدد تكون متبرئة عما يحويها مثل الغدد المحضة
او متشبثة بها بظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخرى فتكون
مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين السرطان
والصلابة ان الصلابة ورم ساكن هادئ مبطل للحس او آفة فيه
لا وجع معه والسرطان متحرك متزيد موذ له اصول نابتة في الاعضاء
ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان يطول مدته فيميت العضو ويبطل
حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض
لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية تبتدي في
اول كونها صلبة وقد تنتقل الى الصلابة وخصوصا الدموية وقد
يعرض ذلك ايضا في البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع ما

يشبههما من تعقد العصب بان التعقد الذي لموضعه ومجسه عصبي
واذا ابتدأ بالغمز عاد واذا تبدد بدوا قويا غير الغمز لم يعد واكثرها
يحدث عن التعب ويبطل بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس
الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة
ويتفاضلان بان السلع متميز في غلف والورم الرخو مخالط غير
متميز واكثر اورام الشتا بلغمية حتى ان كان منها حتى يكون بيض
الالوان واعلم ان الاورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم
ورخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداوية وتارة الريحية وكثيرا
ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الاعصاب حتى يبلغ
الى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها واما الاورام
المائية فهي كالاستسقا والقيلة المائية والورم الذي يعرض في القحف
من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام الريحية فهي ايضا تتنوع
الى نوعين احدهما التهيج والآخر النفخة والفرق بين التهيج وبين
النفخة من وجهين احدهما القوام والثاني المخالطة وبيان هذا ان
الريح في التهيج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة متمددة غير
مخالطة للعضو وان التهيج يستلينه الحس والنفخة تقاوم المدافع
مقاومة كثيرة او قليلة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها

دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشرى الصفراوي والأورام
ومختلطة كالحصبة والنملة والمسامير والجرب والثآليل وغير ذلك
وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وأنت تجد في الكتاب
الرابع تفصيلاً لأحوال الأورام والبثور يليق بذلك الموضع ∴
الفصل السادس في أمور تعد من الأمراض وههنا
أمور خارجة عن الأمراض وتعد منها وهي الأمور الداخلة في الزينة
أحدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة والرابع في الهيئة
بعد اللون وأجناس أمراض الشعر الانتثار والتمرط والقصر والقلة
والتشقق والدقة والغلظ وإفراط الجعودة وإفراط السبوطة
والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات اللون تدخل في أربعة
أجناس جنس استحالته عن سوء مزاج بمادة كاليرقان أو بغير مادة
كالصفرة العارضة للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما
كانت عن مزاج حار مفرد وجنس استحالته عن أسباب بادية كما
تسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس انبساط أجسام غريبة
اللون على الجلد الحامل للون كالبهق الأسود أو انتقاطها فيه
كالخيلان والنمش وجنس الآثار العارضة من التيام تفرق اتصال
عرض كآثار الجدري وأنداب القروح وآفات السحنة وآفات
دائر

الرائحة كالصنان وغيره من الروائح الكريهة التي تفوح من الأبدان
والحجم بعد اللون إما الهزال المفرط وإما السمن المفرط **الفصل
السابع في أوقات الأمراض** اعلم أن لأكثر الأمراض أربعة أوقات
وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء ووقت الانحطاط وما
خرج من هذه فهو أوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء
طرفا لا يستبان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس
يكون له حكم مخصوص ووقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض
ويكون كالمتشابه في أحواله لا يستبان فيه تزيده والتزيد هو الوقت
الذي يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو
الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع أجزائه على حالة واحدة ووقت
الانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما أمعن كان
الانتقاص أظهر وهذه الأوقات قد تكون بحسب المرض من أوله إلى
آخره في نوائبه وتسمى أوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة
من أحوال المرض وتسمى أوقاتا جزئية **الفصل الثامن في
تمام القول في الأمراض** إن الأمراض قد يلحقها التسمية من وجوه
إما من الأعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة وإما من
أعراضها كالصرع وإما من أسبابها كقولنا مرض سوداوي وإما من

التشبيه كقولنا داء الأسد وداء الفيل وإما منسوبا إلى من يذكر
أنه عرض له ذلك كقولهم القروح البلخية وإما منسوبا إلى من
كان مشهورا بالإنجاح في معالجتها كالقرحة الخيرونية وإما من
جواهرها وذواتها كالحمى والورم قال جالينوس إن الأمراض
إما ظاهرة فتعرف حسا وإما باطنة سهلة الوقوف عليها كأوجاع
المعدة والرئة أو عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد ومجاري الرئة
وإما عسر مدركه إلا بالتخمين كالآفات العارضة لمجاري البول
والأمراض قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة والعضو يشارك العضو
في مرضه إما لأنهما متواصلان بالطبع يصل بينهما آلة كالدماغ
والمعدة بوصل العصب بينهما والرحم والثدي بوصل الأوردة
بينهما وإما لأن أحدهما طريق إلى الثاني كالأربيتين لورم الساق
وإما لأنهما متجاوران كالرقبة والدماغ وكل يشارك الآخر وخصوصا
إذا كان أحدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالإبط
للقلب وإما لأن أحدهما مبدأ وأصل لفعل الثاني كالحجاب للرئة
في التنفس وإما لأن أحدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ وإما لأنهما
يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب أن كل
واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة وبالا مثل أن الدماغ

إذا ألم فشاركته المعدة فضعف هضمها فأرسلت إليه أبخرة رديئة
وغذاء غير منهضم فزادت في ألم الدماغ نفسه والمشاركة تجري على
أحكام الأصل في الدوام والدور ومراتب الأبدان فيما بين الصحة
والمرض ست بدن في غاية الصحة وبدن في الصحة دون الغاية وبدن
لا صحيح ولا مريض كما قد قيل ثم البدن المسقام القابل للسقم سريعا
ثم البدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض في الغاية وكل مرض
إما مسلم وإما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق عن معالجته
كما ينبغي وغير المسلم هو الذي يقترن به عائق لا يرخص في صواب
تدبيره مثل الصداع إذا قارنته النزلة واعلم أن المرض المناسب
للمزاج والسن والفصل أقل خطرا من الذي لا يناسبه ولا يحدثه
إلا عن عظم سببه واعلم أن أمراض كل فصل يرجى أن تنحل في
ضده من الفصول واعلم أن من الأمراض أمراضا تنتقل إلى أمراض
أخرى وتقلع عنها ويكون فيها خير فيكون مرض واحد شفاء من أمراض
أخرى مثل الربع فإنه كثيرا ما يشفي من الصرع والنقرس والدوالي
وأوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك
الذرب من الرمد وزلق الأمعاء من ذات الجنب وكذلك انفتاح
عروق المقعدة يشفي من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك ومن

وجع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى [اوجاع]
فتصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات
الرية وانتقال قرانيطس [سرسام حار] الى ليثارغوس [سرسام بارد] ومن الامراض امراض
معدية مثل الجذام والجرب والجدري والحمى الوبائية والقروح العفنة
وخصوصا اذا ضاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور في اسفل [الاماكن]
الريح ومثل الرمد وخصوصا الى متامل بعينه ومثل الضرس
حتى ان تخيل يفعله ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض [الحامض]
امراض تتوارث في النسل مثل البرص والقرع الطبعي والنقرس
والسل والجذام ومن الامراض امراض جنسية تختص بقبيلة او
بسكان ناحية او بلد فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج
او لتخلخل البنية

التعليم الثاني من الفن الثاني جملتان الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب سبب من الاسباب العامية وهي تسعة عشر فصلا

الفصل الاول كلام كلي في الاسباب

اسباب احوال البدن وهي الثلثة وقد قدمنا ذكرها اعني الصحة والمرض
والحال المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة وتشترك
السابقة والواصلة في انها امور بدنية اعني خلطية او بدنية مزاجية
او تركيبية والاسباب البادية هي امور خارجة عن جوهر البدن اما

من جهة اجسام خارجية مثل ما يحدث عن الضرب وتخونة الحق
والطعام الحار او البارد الوارد على البدن واما من جهة النفس
فان النفس شي اخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف
وما اشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك في انه قد يكون بينها
وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب البادية والاسباب الواصلة
قد تشترك في انه قد لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب
السابقة تنفصل من الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا
تليها الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة
والاسباب السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية وايضا فان
الاسباب السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب
البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب
البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين
الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل
الامران فيها ممكنان فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني
خلطية او مزاجية او تركيبية هي الموجبة للحالة ايجابا غير اولي اعني
توجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب احوالا
بدنية ايجابا اوليا اي بغير واسطة والاسباب البادية اسباب غير

بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا وغير اولي مثال الاسباب
السابقة الامتلاء للحمى والامتلاء اوعية العين لنزول الماء فيها ومثال
الاسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة
للسد والسدد للحمى ومثال الاسباب البادية حر الشمس او
شدة الحركة او الغم او السهر او تناول شي مسخن كالثوم كل ذلك
للحمى او الضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب
اما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض
كالماء البارد اذا سخن بالتكثيف وبحقن الحرارة والماء الحار اذا
برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن
وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع
ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن [الفاعلة]
الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما للاخر زمانا في مثله يصدر
ذلك الفعل عنه وقد تختلف احوال الاسباب عند موجباتها فربما
كان السبب واحدا واقتضى في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات
شتى امراضا شتى وقد يختلف فعله في الضعيف والقوي وفي شديد
الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنها ما هو غير مخلف
والمخلف هو الذي اذا فارق بقي تاثيره وغير المخلف هو الذي يكون

البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان
او الحافظة لها اما ضرورية لا يتاتى للانسان التفصي عنها في حياته
واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس
ما يؤكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات
النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاحتباس والاستفراغ
فلنقل اولا في جنس الهواء

الفصل الثاني منها في تاثير الهواء المحيط بالابدان

الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا
وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر
فقط لكن كالفاعل اعني المعدل وقد بينا ما نعني بالروح فيما
سلف ولسنا نعني به ما تسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي
يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين منها الترويح والتنقية
والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان
الاكثر وبعض في الاقل واعني بالتعديل التعديل الاضافي الذي
علمته وهذا التعديل يفيد الاستنشاق من الرية ومن مسام
ما في النبض المتصلة بالشرايين والهواء الذي يحيط بنا بارد جدا
بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث
بالاحتقان فلما وصلت اليه صدمة الهواء وخالطته منعته عن الاستحالة

الى النارية والاحتقانية المؤدية الى سوء مزاج به يزول عن الاستعداد
لقبول التاثير النفساني فهذا الذي هو سبب الكرب والى تحلل
يفش جوهر البخار الرطب واما التنقية فهي ما يستعمل به
عند رد النفس ليسلم اليه القوة المميزة من البخار الدخاني الذي
نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن والتعديل
هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره
عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه
في تعديله اولا ووروده ان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى
كيفية الروح بالتسخن لطول مكثه بطلت فايدته فاستغني عنه
واحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى
اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه ولينفع معه فضول جوهر الروح
والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف
لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياها فاذا تغير فعل ضد
فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات
خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات الطبيعية هي
التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر

الفصل الثالث في طبايع الفصول

واعلم ان هذه الفصول
عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين
هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدئة
من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي
لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد او ترويح
يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار وان يكون زمانه
زمان ما بين الاستواء الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول
الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل
بلادنا ويكون في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف
والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد
فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر
من كل واحد من الصيف والشتاء والشتاء زمان مقابل للصيف
او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار
وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه
وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج الربيع هو المزاج
المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك يفهم
هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل ليسلم ان الربيع معتدل
والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس وقوة الشعاع

الغايض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف اما على زوايا
حادة جدا واما ناكصا على اعقابه في الخطوط التي نفذت فيها — ناكصة على اعقابها
فيلتف عندها الشعاع وسبب ذلك في التحقيق هو ان مسقط
شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط
كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما هو محاذيه ومنه ما هو بمنزلة
البسيط والمحيط او المقارب للمحيط وان قوته عند سهمه اذ التاثير
متوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف
ونحن في الصيف واقعون في السهم او بقرب منه ويدوم ذلك علينا
سكان العروض وفي الشتاء بحيث نقرب من المحيط ولذلك ما يكون — بدل من الضمير في علينا
الضوء في الصيف انور مع ان المسافة في مقامنا الى مقام الشمس في
قرب اوجها ابعد اما نسبة هذا القرب والبعد فتتبين في الجزء النجومي
من الجزء الرياضي من الفلسفة واما تحقيق اشتداد الحر باشتداد
الضوء فهو يتبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار
فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة ولتحلل
جوهر الهواء وتشاكله للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء
والامطار والشتاء بارد رطب لاضداد هذه العلل واما الخريف فان
الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في
الوسط من البعد من السهم المذكور ومن المحيط فاذن هو قريب من
الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة
وكيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة
ما يقابل تجفيف العلل المجففة وليس الحال في التبريد كالحال في
الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة
لا تكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد
كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون
بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان
ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان
ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويحقن ويجمع وهذا
ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة
الصيف فان رطوبة الربيع تعتدل بالحر في زمان لا يعتدل فيه يبوسة
الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها
بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس
هو الا افقاد الجوهر الرطب والترطيب ليس هو افقاد الجوهر اليابس
بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب
وهواء يابس ونذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا

في هذا الموضع أو نتعرض تعرضاً يسيراً وإنما نعني بقولنا هواء رطب
أي هواء خالطته أبخرة كثيرة مائية أو هواء استحال بتكثفه إلى مشاكلة
البخار المائي ونقول هواء يابس أي هواء قد تفشش عنه ما خالطه من
البخارات المائية أو استحال إلى مشاكلة جوهر النار بالتحلل أو خالطته
أدخنة أرضية تشاكل الأرض في قشفها فالربيع ينقص عنه فضل
الرطوبة الشتوية مع أدنى حر يحدث فيه بمقاربة الشمس السمت والخريف
ليس بأدنى برد يحدث فيه يترطب جسمه فإن شئت أن تعرف هذا فتأمل
هل تندى الأشياء اليابسة في الجو البارد كتجفف الأشياء الرطبة في الجو
الحار على أن تجعل البارد في برده كالحار في حره تقريباً فإنك إذا تأملت
هذا وجدت الأمر فيهما مختلفاً على أن ههنا سبباً آخر أعظم من هذا وهو
أن الرطوبات لا تثبت في الجو البارد والحار جميعاً إلا بدوام لحوق المدد
والجفاف ليس يحتاج إلى مدد البتة وإنما صارت الرطوبة في الأجسام
المكشوفة للهواء وفي نفس الهواء لا تثبت إلا بمدد لأن الهواء إنما يقال
له إنه شديد البرد بالقياس إلى أبداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة
قبلنا إلى أن لا يحلل البتة بل هو في الأحوال كلها محلل لما فيه من قوة
الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر التحلل أسرع الجفاف
وفي الربيع يكون ما يتحلل أكثر مما يتبخر والسبب في ذلك أن التبخر يفعله

أمران حرارة لطيفة قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الأرض
فلهذا يتأدى منه شيء لطيف إلى ما يقرب من ظاهر الأرض وفي الشتاء
يكون باطن الأرض حاراً شديد الحرارة كما قد تبين في العلوم
الطبيعية الأصلية وتكون حرارة الجو قليلة فيجتمع أن السببان
للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ ولا سيما والبرد أيضاً يوجب في
جوهر الهواء نفسه تكاثفاً واستحالة إلى البخارية وأما في الربيع
فإن الهواء يكون تحليله أقوى من تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة
تنقص جداً ويظهر منها ما يميل إلى بارد الأرض دفعة شيء هو
أقوى من المبخر أو حر ما هو لطيف التبخير لشدة استيلائه على المادة او شيء هو
فيلطفها حيث تصادف تبخير اللطيف ويلي حرية الجو فيتم به
التحليل هذا بحسب الأكثر وبحسب انفراد هذه الأسباب دون
أسباب أخرى توجب أشياء غير ما ذكرناه ثم لا يكون هناك مادة كثيرة
تلحق ما يتصعد ويلطف ولهذا يجب أن يكون طبائع الربيع إلى الاعتدال
في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على أنا لا نمنع
أن يكون أوائل الربيع إلى الرطوبة ما هي إلا أن بعد ذلك عن الاعتدال
ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم إن الخريف
إن لم يحكم عليه بشيء من الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فإنه

ظهائره صيفية لأن الهواء الخريفي شديد اليبس حتى يتعرض جداً لقبول
التسخن والاستحالة إلى مشاكلة النارية بتهيئة الصيف إياه لذلك
ولياليه وغدواته باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤوس
ولشدة قبول اللطيف المتخلخل تأثير ما يبرد وأما الربيع فهو
أقرب إلى الاعتدال في الكيفيتين لأن جوه لا يقبل من السبب
المشاكل للسبب الخريفي ما يقبله جو الخريف من التسخن والتبرد
ولا يبعد ليله كثيراً عن نهاره فإن قال قائل ما بال الخريف يكون
ليله أبرد من ليالي الربيع وكان يجب أن يكون هواؤه أسخن لأنه ألطف
فجوابه ونقول إن الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد أسرع
وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا إذا سخنت الماء وعرضته للجمد
كان أسرع جموداً من البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله على أن الأبدان
لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد الخريف لأن الأبدان في الربيع
منتقلة من البرد إلى الحر متعودة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى
أن الخريف متوجه إلى الشتاء والربيع مسافر عنه واعلم أن اختلاف
الفصول قد يثير في كل إقليم ضرباً من الأمراض ويجب على الطبيب
أن يعرف ذلك في كل إقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير
مبنياً عليه وقد يشبه اليوم الواحد أيضاً بعض الفصول دون بعض

من الأيام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد
في يوم واحد **الفصل الرابع في أحكام الفصول وتغايرها**
كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء
مزاج مناسب له إلا إذا عرض خروج من الاعتدال جداً فيخالف
المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوة وأيضاً فإن كل فصل
يوافق المزاج المرضي المضاد له فإذا خرج فصلان عن طبعهما وكان
مع ذلك خروجهما متضاداً ثم لم يقع إفراط متماد مثل أن يكون الشتاء
جنوبياً فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالأول موافقاً
للأبدان معدلاً لها فإن الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك إن كان
الشتاء يابساً جداً والربيع رطباً جداً فإن الربيع يعدل تيبيس الشتاء
وما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان لم يغير فعله الاعتدال إلى
الترطيب الضار وتغير الزمان في فصل واحد أقل جلباً للوباء
من تغيره في فصول كثيرة تغيراً جالباً للوباء ليس تغيراً متداركاً
كأ لما يجنيه التغير الأول على ما وصفنا وأولى أمزجة الهواء بأن يستحيل
إلى العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب وأكثر ما يعرض تغيرات
الهواء إنما هو في الأماكن المختلفة الأوضاع والغائرة ويقل في المستوية
والعالية خصوصاً ويجب أن يكون الفصول ترد على واجباتها فيكون

الصيف حارًا والشتا باردًا وكذلك كل فصل فان اخرج عن ذلك
فكثيرًا ما يكون سببا لامراض رديه والسنة المستمرة الفصول
على كيفية واحدة سنة رديه مثل ان يكون جميع السنة رطبا او
يابسا او حارًا او باردًا فان مثل هذه السنة تكون كثيرة الامراض
المناسبه لكيفيتها ثم تطول مددها فان الفصل الواحد يثير
المرض اللايق به فكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد
بدنا بلغميا حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما
يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون
والحميات الحاده والاورام الحاره فكيف اذا استمرت السنة على طبع
الفصل واذا استعجل الشتا استعجلت الامراض الشتويه وان
استعجل الصيف استعجلت الامراض الصيفيه وتغيرت الامراض
التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت امراضه
وخصوصا الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرا
ليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفيه تاثير
عظيم في تغير الاحوال وكذلك لو تغير الهوا في يوم واحد من حر
الى برد لتغير مقتضاه في الابدان واصح الزمان هو ان يكون الخريف
مطيرًا والشتا معتدلا ليس عادما للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس

مذنبها

الى البلد وان جا الربيع مطيرًا ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما
يكون **الفصل الخامس في الهوا الجيد** الهوا الجيد في الجوهر
هو الهوا الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شي غريب وهو مكشوف
للسما غير محقوق بين الجدران والسقوف اللهم الا في حال ما يصيب
الهوا فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم والمحجوب وفي غير
ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهوا الفاضل نقي صاف لا يخالطه
بخار بطايح واجام وخنادق وارضين نزه ومباقل وخصوصا
ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار لثقيه واشجار خبيثه الجوهر
مثل الشوحط والجوز والتين ولا رياح عفنه ومع ذلك يكون كيث
لا يحتبس عنه الرياح الفاضله لان مهابها ارض عاليه او جنوبيه
فليس ذلك الهوا هوا محتبسا في وهدة تسخن مع طلوع الشمس وتبرد
مع غروبها بسرعه ولا ايضا محقوقا في جدران حديثة العهد بالتصاريج
وكونها لم يجف بعد تمام جفافها ولا عاصيا على النفس كانما يقبض
على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهوا منها طبيعيه ومنها مضاده
للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه واعلم ان تغيرات
الهوا التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة او غير مضادة قد تكون
بادوار وقد يكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول ان يكون

شجر من اشجار البلوط

لانها مهاب لارض عالية
لان مهابه ارض

على طبايعها فان تغيرها يجلب امراضا **الفصل السادس
في فعل كيفيات الاهويه ومقتضيات الفصول** الهوا الحار يحلل
ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط
صفره بتحليله لما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف
الهضم ويعطش والهوا البارد يشدد ويقوي على الهضم ويكثر البول
لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق وغيره ويقلل الثفل لانعصار
عضل المقعده ومساعدة المعا المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل
لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرا ويحلل مايته الى البول والهوا
الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يقحل البدن ويجفف
الجلد والهوا الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهوا الكدر
غير الهوا الغليظ فان الهوا الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره
والكدر هو المخالط باجسام غليظه ويدل على الامرين قلة ظهور
الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الكواكب كالتي في نعش وشبهها
كثيرة للابخرة والادخنه وقلة الرياح الفاضلة وسيعود لك الكلام
في هذا المعنى ويتم اذا شرعنا في تغيرات الهوا الخارجه عن المجرى
الطبيعي ولكل فصل يرد على واجبه احكام خاصيه وتنزل آخر
كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في احكام الفصلين وامراضهما

من الثوابت

وشبهها

الفصول وامراضها

والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح
والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة لطيفه
سماويه ورطوبة طبيعيه وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم باعتدال
ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف الصايف والربيع يهيج فيه الامراض
المزمنه لانه يجري الاخلاط الراكده ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه
الماليخوليا باصحاب الماليخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتا لنهمه
وقلة رياضته استعدت في الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد
بتحليل الربيع لها واذا طال الربيع واعتداله قلت الامراض الصيفيه
وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذي في
طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق وتكون قتاله وسائر
الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا
في الشتوي منه الذي يشبه الشتا وتسوء احوال من بهم هذه الامراض
وخصوصا السل ولتحريكه في المبلغمين مواد البلغم يحدث فيه السكتة
والفالج واوجاع المفاصل ومما يوقع فيها حركة من الحركات البدنيه
والنفسانيه مفرطه وتناول المسخنات ايضا فانهما يعينان طبيعة
الهوا ولا يخلص من امراض الربيع شي كالفصد والاستفراغ والتقليل
من الطعام والشراب والكثير من قوي الشراب المسكر بالمزاج وتقليله بزجه

الكثير من

واجتنابه والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء
فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل
ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الكثيفة وقلة حركاتهم
فيه على الامتلاء ولاوائهم الى المدافي وهو اكثر الفصول للنزلات لبرده
وقصر نهاره مع طول ليله واكثرها حقنا للمواد واشدها احواجا
الى تناول المقطعات والملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية
ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القيء فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه
الى البياض على الاكثر والامر ويكثر فيه الزكام ويبتدئ الزكام مع اختلاف
الهواء الخريفي ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة واوجاع
الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات العصب والصداع
المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية
وتكثيرها والمشايخ يتأذون بالشتاء وكذلك من يشبههم والمتوسطون
ينتفعون به ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس الى الصيف
ويقل ان يكون ايضا اكثر واما الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف
القوى والافعال الطبيعية بسبب افراط التحلل ويقل الدم فيه
والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم في آخره المرار الاسود بسبب تحلل
الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويجد المشايخ ومن يشبههم اقوياء

ويصفر اللون بما يتحلل من الدم الذي يجذبه وتقصر فيه مدة الامراض
لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معينا على التحليل
فانضجت مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي
ضعفا بالارخاء فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار اليابس
سريعا ما ينفصل الامراض والرطب مضاع طويل مدة الامراض
ولذلك يؤول فيه اكثر القروح الى الآكلة ويعرض فيه الاستسقاء
وزلق الامعاء ولين الطبع ويعرض في جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات
من فوق الى اسفل وخصوصا من الرأس واما الامراض الصيفية
فمثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع
الاذن والرمد ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور
التي تناسبها واذا كان الصيف ربيعيا كانت الحميات حسنة
الحال غير ذات خشونة وجرح يابسة ويكثر فيه العرق ويكون متوقعا
في البحارين لمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب
يرخي ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبئة
وامراض الجدري والحصبة واما الصيف الشمالي فانه خصيب
لكنه يكثر فيه امراض العصر وامراض العصر تحدث من سيلان المواد
بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا اضربها برودة ظاهرة فعصرتها

وهذه الامراض كالنوازل وما معها واذا كان الصيف الشمالي
يابسا انتفع به البلغميون والنساء وعرض لاصحاب الصفراء رمد
يابس وحميات حادة مزمنة وعرض من احتراق الصفراء والاحتقان
غلبة السوداء واما الخريف فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس
فيه في شمس حارة ثم رواجعهم الى برد ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط
بها وللانحلال القوى في الصيف والاخلاط تفسد في الخريف بسبب
المأكولات الرديئة ولسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه
وكلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل رده البرد
الى الحقن ويقل الدم في الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه
فلا يعين على توليده وقد تقدم تحليل الصيف الدم وتقليله منه
ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقية عن الصيف والاسود
لترمد الاخلاط في الصيف ولذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف
يرمد والخريف يبرد واول الخريف موافق للمشايخ موافقة ما وآخره
يضرهم مضرة شديدة وامراض الخريف هي الجرب المتقشر والقوابي
والسرطانات واوجاع المفاصل والحميات المختلطة وحميات الربع
لكثرة السوداء فيها او هفناه من علته ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض
فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد

ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض
فيه زلق الامعاء وذلك لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن
البدن ويعرض فيه عرق النسا ايضا ويكون فيه الذبحة لنزاعه مرارية
وفي الربيع بلغمية لان مبدأ كل منهما من الخلط الذي يشبه الفصل
الذي قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة وامراض
الرئة واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول في الصيف ثم
انحصارها ويكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم
والدفع ويكثر خصوصا في اليابس منه الكزاز وخصوصا اذا تبعه
صيف جائر ويكثر فيه الكبود ايضا لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة
السوداء لها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرئة الذين هم
اصحاب السل وهو يكشف المشكل من حاله اذا كان ابتدأ قبله
ولم تستبن آياته وهو من اضر الفصول باصحاب الدق المفرد ايضا
بسبب تجفيفه والخريف كالكافل عن الصيف ببقايا امراضه
واجود الخريف ارطبه والممطر منه واليابس منه اردؤه

الفصل السابع في احكام تركيب السنة

اذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي
ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف
كثر الموتان في الخريف في الغلمان وكثر السحج وقروح الامعاء

لان في الربيع الشمالي بعقب تلك الرطوبات فيكثر النوازل وخصوصا بالنسا لكثرة رطوبتهن وخصوصا بالحوامل لسبب حيضهن وخصوصا باللواتي قرب الولادة لان احتباس حيضهن يكون اكثر فاذا نزلت النوازل الى الرحم احدث ورما والضعف لحرارة الورم التي فيه

والغب الغير الخالصة الطويلة فان كان الشتا شديد الرطوبة اسقطت اللواتي تتربص وضعهن ربيعا بادنى سبب وان ولدن اضعفن وامتن او اسقمن وتكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل يكثر حينئذ وخصوصا بالشيوخ وتنزل في اعصابهم مع كثرة فربما ماتوا منها فجاة لنجوها على مسالك الروح دفعة مع كثرة وان كان الربيع مطرا جنوبيا وقد ورد على شتا شمالي كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتا الى التجاويف الباطنة لما حركه الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النسا وتكثر العفن وحمياته فان حدث في صيفهم وقت طلوع الشعرى مطر وهبت شمال رجي خير وتحللت الامراض واضر ما يكون هذا الفصل انما يكون بالنسا والصبيان ومن ينجو منهم تقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها والى الاستسقا بعد الربع بسبب الربع واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ونقل ضرره في المشايخ وبدل من يخاف عليه التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالي خريف مطر جنوبي استعدت الابدان لان تصدع في الشتا وتسعل وتبح حلوقها وتسل لانها يعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على

تصدع

صيف يابس جنوبي خريف مطير شمالي كثر ايضا في الشتا الصداع ثم النزلة والبحوحة فان ورد على صيف جنوبي خريف شمالي كثرت فيه ايضا امراض العصب والحلق وقد علمتها واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فلما جا الشتا جاءت امراض العصب المذكورة ولا يبعد ان تؤدي الاجتماع وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عفنية ولم يخل الشتا عن ان يكون ممرضا لمصادفته موادا ردية محتقنة كثيرة واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنسا وغيرهم يعرض له رمد يابس ونزلة مزمنة وحميات حادة ومالنخوليا والشتا البارد المطير يحدث حرقة البول واذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق قتالة وغير قتالة ومنفجر وغير منفجرة والمنفجر تكون داخلا وخارجا وحدثت عسر بول وحصبة وحميقا وجدري وسليمات ورمد وفساد دم وكرب واحتباس طمث ونفث والشتا اليابس اذا كان ربيعه يابسا فهو ردي والوبا تفسد الاشجار والنبات فتفسد متناولاتها من الماشية فتفسد اكليها من الناس

الفصل الثامن في تاثير التغيرات الهوائية العارضة التي ليست مضادة للمجرى الطبيعي

يجب ان نستكمل الان القول في

السعال

منفجرة

سائر التغيرات الغير الطبيعية للهوا والا المضادة للطبيعية التي تعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية فقد اومانا الى كثير منها في ذكر الفصول فاما التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة تجتمع كثيرة من الدراري منها في حيز واحد وتجتمع الشمس فتوجب لكل افراط التسخين فيما يسامته من الروس او يقرب منه وتارة تتباعد عن سمت الراس بعدا كثيرا فينقص من التسخين وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقاربة واما الامراض الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة واما الكاين بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان في الشمال او مدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي يبعد عنه الى خط الاستوا والى الشمال ويجب ان تصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك ان السبب المسخن هناك هو سبب واحد وهو مسامتة الشمس للراس وهذه المسامتة وحدها لا توثر كثيرا بل انما توثر مداومة المسامتة ولهذا ما يكون اكثر بعد الطلوع

لا سود

الوسطى اشد منه في وقت استوا النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس في اخر السرطان واوائل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا يكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد ما سودته في الميل اشد تسخينا منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم تبلغ بعد راس السرطان والبقعة المصاقبة لخط الاستوا انما تسامت فيها الشمس الراس اياما قليلة ثم تتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثيرا فاحشا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما توثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة او اربعة او اكثر منها اثرا محسوسا ثم ان الشمس لتبقى هناك في حيز واحد متقارب مدة مديدة تمعن في الاسخان فيجب ان يعتقد ان هذه البلاد التي عروضها مقاربة للميل كله هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه في اكثر القطبين مقدار الخمس عشرة درجة ولا يكون الحر في خط الاستوا بذلك المفرط الذي توجبه المسامتة من قرب مدار راس السرطان في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما توجبه اعتبار عروض المساكن على انها في سائر الاحوال متشابهة واما الكاين بحسب وضع البلد في نفسه من الارض او غور فان الموضع في الغور اسخن ابدا والمرتفع العالي مكانه ابرد ابدا فان لم يعرض من

الارض من الجو الذي نحن فيه انحصر لاشتداد شعاع الشمس بقرب
الارض وما يبعد عنه الى جهة هو ابرد والسبب فيه في العلم الطبيعي
من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا
للشعاع والحر واما الكائن بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى
المستقر فهو داخل في القسم الذي بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى
المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم الآن فيه فنقول ان الجبل يؤثر
في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس
او سترة اياه دونه والآخر من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها
اما الاول فمثل ان يكون في البلاد جبل في الشماليات منها جبل محاذ
يلي الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس في مدارها وتعكس شعاعها
الى البلد فيسخنه وان كان شماليا وكذلك ان كانت الجبال من جهة المغرب
فانكشف المشرق واذا كانت من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا
المعنى لان الشمس اذا زالت فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة
تتباعد عنه فتنقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك
اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما من جهة
منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبردة او
يكثر المهب الجنوب المسخنة او يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين

منكشفين لوجه ريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه في بلد
مصحر لان الهواء من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر به
الانجذاب فلا يهدأ وكذلك الملاوغين وعلته معروفة في الطبيعيات
واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان تكون
مكشوفة للمشرق والشمال مستورة عن المغرب والجنوب واما البحار
فانها توجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة فان كانت البحار
في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بترقرق
ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد وان كانت مما يلي
الجنوب اوجبت زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا اذا لم يجد منفذا
لقيام جبل في الوجه واذا كانت في ناحية المشرق كان ترطيبها للجو
اكثر منه اذا كانت في ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليها بالتحليل
المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة
البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان كثرت الرياح وتشربت ولم تعاوض
بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا تمكن من الهبوب
كانت مستعدة للتعفن وتعفن الاخلاط واوفق الرياح بهذا المعنى
هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية واما الكائن
بسبب الرياح فالقول فيه على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب

بلد بلد وما يخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة
رطبة اما الحرارة فلانها تاتينا من الجهة المسخنة لمقاربة الشمس واما
رطبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل
فيها بقوة وتبخر عنها البخر تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية
مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على جبال وبلاد باردة
كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا تصحبها ابخرة كثيرة لان التحلل في جهة
الشمال اقل ولا تجتاز على مياه سائلة بحرية بل انما تجتاز في الاكثر
على مياه جوامد او على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها
ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بخارا من شمال المغرب ويجب
شمالها لا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس
تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للآخر في حركته
فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية وخصوصا واكثر مهب
المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر مهب المغربيات عند اخر النهار ولذلك
كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات
اكثر حرا وان كانتا كلتاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية
معتدلتين وقد تتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد
يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها

جبال ثالجة جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها الى البرد
وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها ببراري
محترقة واما السمائم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما
رياح من جنس الادخنة التي تفعل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار
فانها ان كانت ثقيلة فعرض لها هناك اشتعال او التهاب ففارقها
اللطيف ونزل الثقيل وبه بقية التهاب ونارية فان جميع الرياح
القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما تبتدئ من فوق وان كان مبدأ
موادها من اسفل لكن مبدأ حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق
وهذا اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي الجزء ٩
من الفلسفة ونحن سنذكر في المساكن فصلا في هذا واما اختلاف
البلاد بالتربة فلان بعضها طينية حرة وبعضها صخرية وبعضها رملية
وبعضها حمائية نزية او سبخية ومنها ما تغلب على تربته قوة معدنية
تؤثر جميع ذلك في هوائها ومائها هوائه ومائه

الفصل التاسع في تغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي

واما التغيرات الخارجة عن
الطبع فاما لاستحالة في جوهر الهواء واما لاستحالة في كيفياته اما الذي
في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفية منه افرطت
في الاشتداد او التنقص وهذا هو الوباء وهو لتعفن يعرض في الهواء

يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط
المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا وان كان موجودا جزءا
فعسى ان يكون غير ذلك وكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن بل
اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الآخر كما
يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو
جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء
الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له
هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان
ممتزجا من هواء وارض ونار لكن للغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن
ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطائح قد يعفن فيستحيل
جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في اواخر الصيف
والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في موضع آخر واما
الذي في كيفياته فهو ان يخرج في الحر او البرد الى كيفية غير محتملة
حتى تفسد بها الزروع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كما يستحيل
لمجمع القيظ اذا اشتدت او استحالة مضادة كزمهرير البرد في الصيف
لعرض عارض والهواء اذا تعفن عرضت منه عوارض في الابدان فانه
اذا تعفن عفن الاخلاط وابتدأ بتعفن الخلط المحصور في القلب لانه

ذلك

اذا اشتد

لعرض

اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل
الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح فاسقط القوى
ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة للطبيع
وصفر اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه
المرة على سائر الاخلاط ويسخن القلب سخونة غير غريزية ويسيل
الاخلاط ويميلها عفنة الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة ويسير
بصالح للابدان المحورة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب
الكزاز البارد والنزلة الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة
واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط
افراطا يتوغل به الى الباطن فانه يميت والهواء البارد الغير
المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف
العصب ويضر بقصبة الريه ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا
قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة
فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر وعضاضه من جهة الافعال
المتعلقة بالعصب ويسد المسام ويضعف حشو العظام والهواء
الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه
وينقي المسام لتفتيحه الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد
ويبقي المسام متفتحة

ويعفنها ويميلها الى التجاويف

الفصل العاشر في موجبات الرياح قد ذكرنا احوال
الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان نورد فيها
قولا جامعا على ترتيب آخر ونبدأ بالشمال في الشمال الشمال تقوي
وتشد وتمنع السيلان الظاهر وتسد المسام وتقوي الهضم
وتعقل البطن وتدر البول وتصحح الهواء العفن الوبي واذا تقدم
الجنوب الشمال وتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال
عصر الى الباطن ربما ادى الى انفتاق الى خارج ولذلك تكثر
حينئذ سيلان المواد من الراس وعلل الصدر والامراض الشمالية
اوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال واوجاع
المفاصل والاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار في الجنوب الجنوب
مرخية للقوى مفتحة للمسام مثورة للاخلاط محركة لها الى خارج
مثقلة للحواس وهي مما تفسد القروح وتنكس الامراض وتضعف
وتحدث على القروح والنقرس حكاكا وتهيج الصداع وتجلب
النوم وتورث الحميات العفنية لكنها لا تخشن الحلق الرياح المشرقية
هذه الرياح ان جاءت في آخر الليل واول النهار تاتي في هواء قد
تعدل بالشمس والطف وقلت رطوبته فهي اسخن وايبس والطف
وان جاءت في آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة

دنفرل

السيلانات الظاهرة

وفي بعض النسخ خرج للقوى دون الثاني كما هو وما في الشرح هو الصواب

خير من المغربية الرياح المغربية هذه الرياح ان جاءت في آخر الليل
واول تاتي من هواء لم تعمل فيه الشمس فهي اكثف واغلظ وان
جاءت في آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف الفصل
الحادي عشر في موجبات طبائع المساكن قد ذكرنا في باب تغيرات
الهواء الهواء للمساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا
على ترتيب آخر ولا نبالي ان يتكرر بعض ما سلف احكام المساكن قد
علمت ان المساكن تختلف اهويتها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها
في انفسها وبحال ما يجاورها من ذلك ومن الجبال وبحال تربتها هل
هي طينية او نزية او حمائية او بها قوة معدنية وبحال كثرة المياه وقلتها
وما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد
علمت كيف تتعرف امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة
البحار والجبال لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الى
التبرد اذا غابت الشمس ويسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده
بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد ويضيق النفس
ثم لنفصل الآن حال مسكن مسكن في المساكن الحارة المساكن الحارة
مسودة مفلفلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحلل جدا
وقلت الرطوبات اسرع الهرم الى اهلها كما في الحبشة فان اهلها يهرمون

تكرر

قوة معدنية

الاهوية

اي يجعل كالفلفل من مفلفل الشعر شديد الجعودة وفي الحبشة مفلفل ومن الفلفل الاسود الخفيف الرائحة ربهم الشباب كان فرجه واسم زرعت فابنت جانباه فلفلا

في بلادهم في ثلاثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن
الكائن اهلها الين ابدانا في المساكن الباردة المساكن الباردة اهلها
اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها
لحيمين شحيمين غائري العروق ضاقي المفاصل غضين بضين
في المساكن الرطبة المساكن الرطبة اهلها حسنة السحنات لينوا
الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدا
ولا يبرد شتاؤهم شديدا العسر انفعال رطوبتها ويكثر فيهم الحميات
المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر البواسير
والقروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع في المساكن اليابسة
يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتتحلل جلودهم وتتشقق وتيبس
الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا بضد ما
اوضحنا في المساكن العالية سكان المساكن العالية اصحاء اقوياء اجلاد
طويلوا الاعمار في المساكن الغائرة سكان الاغوار يكونون دائما في وهد
وكبد ومياه غير باردة وخصوصا ان كانت راكدة او بطيحية او نزيحية
وعلى ان مياهها بسبب اهويتها رديئة في المساكن الحجرية المكشوفة هواؤها
يكون هواءهم حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة
مقحجة مكثرة الكلف كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل ويغلب عليهم

اليبوسة ويسهرون وهم سيئوا الاخلاق متكبرون مستبدون اولو
النجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة في المساكن الجبلية الثلجية
سكان المساكن الجبلية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون
بلادهم بلادا ريحية وما دام الثلج باقيا تولد منها رياح طيبة
فاذا ذابت وكانت الجبال بحيث تمنع الرياح عادت ومدة في المساكن
البحرية هذه البلاد تعتدل حرها وبردها لاستيعابها رطوبتها على
الانفعال وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فتميل الى
الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن اعدل
لها وان كانت جنوبية حارة فبالضد في المساكن الشمالية هذه المساكن
في احكام البلاد والفصول الباردة التي تكثر فيها امراض الحقن
والعصر وتكثر الاخلاط فيها مجتمعة في الباطن ومن مقتضياتها
جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة
التحلل فينفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم
ووفور حراراتهم الغريزية فان عرض كان قويا لانه لن يعرض الا لسبب
قوي وتسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم ولانه
ليس من خارج سبب يرخيها ويكثفها ولشدة حرارة قلوبهم يكون
فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل استنقاء

دهم بحث

الثلجية صح

بالطمث فان طمثهن لا يسيل سيلانا كافيا تنقبض المسالك وتعدم
ما يسيل ويرخي فلذلك يكثر فيما قالوا عواقرهن لان الارحام فيهن غير
نقية وهذا خلاف ما نشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول
ان اشتداد حراراتهن الغريزية تقاوم ما تنقص من فقد الاسباب
المسيلة والمرخية من خارج قالوا وقلما يعرض لهن الاسقاط وذلك
دليل صحيح على ان القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر
ولادهن لان اعضاء ولادتهن منضمة منسدة واكثر ما يسقطن
انما يسقطن للبرد وتقل البانهن وتغلظ للبرد اليابس من النفود
والسيلان وقد يعرض في هذه البلدان وخصوصا الضعاف القوى
مثل النساء كزاز وسل وخصوصا اللواتي تضعن فانه يعرض لهن
السل والكزاز لكثرة الكثير تزحرهن لعسر الولادة فتنصدع العروق
التي في نواحي الصدر او اجزاء من العصب الليف فيعرض من الاول سل
ومن الثاني كزاز ويكون مراق بطونهن عرضة للانصداع عند شدة
العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء وتزول مع الكبر ويعرض للجواري
ما البطن والارحام ويزول مع الكبر والرعاف يعرض لهم في الندرة واذا
عرض كان شديدا في المساكن الجنوبية المساكن الجنوبية احكامها احكام
البلاد والفصول الحارة واكثر مياهها يكون ملحيا وكبريتيا وروس
مالحا

لشدة
عصب وليف

سكانها ممتلئة مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة
الاختلاف مما لا بدان يسيل الى معدهم من رؤسهم ويكونون مسترخي
الاعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة
ايضا ويعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤسهم ومعدهم ويعسر
برء قروحهم وتترهل ويكثر بها في النساء نزف الحيض فلا يحبلن الا
بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا لسبب آخر ويصيب الرجال
اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل واما
الكهول فمن جاوز الخمسين منهم فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب
عامتهم بسبب امتلاء الرؤس الربو والتمدد والصرع ويصيبهم حميات
يجتمع فيها حر وبرد وللحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل
فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم
في المساكن المشرقية المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذائه
صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس في اول النهار وتصفي هواءهم
ثم تنصرف عنهم وقد تصفى وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها
اليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتتفق حركاتهما في المساكن المغربية
المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا توافيها الشمس الى
حين وكما توافيها تاخذ في البعد عنها لا في القرب منها فلا تلطف

حركاتها

هواها ولا تجففه بل تتركه رطباً غليظاً فإن أرسلت إلى المدينة
رياحاً أرسلته مغربة وليلاً فتكون أحكامها أحكام البلاد الرطبة
المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت
تشبه طباع الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية قصوراً
كثيراً فلا يجب أن يلتفت إلى قول من جزم أن قوة هذه البلاد قوة
الربيع قولاً مطلقاً بل إنها بالقياس إلى بلاد أخرى جيدة جداً
ومن المعلوم فيها أن الشمس لا توافيهم إلا وهي مستولية
على تسخين الإقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد
الليل ولرطوبة أمزجة هوائهم يكون أصواتهم باحة وخصوصاً
في الخريف لنوازلهم **في اختيار المساكن وتهيئتها** ينبغي لمن يختار
المساكن أن يعرف تربة الأرض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف
والاستتار وماءها وجوهر مائها وحالة في البروز والانكشاف أو في
الكفاء والانخفاض وهل هي معرضة للرياح أو غائرة في الأرض ويعرف
رياحهم هل هي الصحيحة الباردة وما الذي يجاورها من البحار
والبطائح والجبال والمعادن ويتعرف حال أهل البلد في الصحة
والأمراض وأي الأمراض يعتادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم
وهضمهم وجنس أغذيتهم ويتعرف حال مائها وهل هو واسع

منفسح أو ضيق المداخل مخنوق المنافس ثم يجب أن يجعل الكوى
والأبواب شرقية شمالية ويكون العناية على تمكين الرياح المشرقية
من مداخل الأبنية وتمكين الشمس من الوصول إلى كل موضع فيها
فإنها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة
النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفاً خلاف الكامنة لأمر جيد
منتفع به وقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاماً مشروحاً فخليق بنا أن
نتكلم فيما تلوها من الأسباب المعدودة معها **الفصل الثاني عشر**
في موجبات الحركة والسكون الحركة يختلف فعلها في بدن الإنسان
بما تشتد وتضعف وبما تقل وتكثر وبما يخالطها من السكون وهذا عند
الحكماء قسيم براسه وبما يتعاطاها من المواد والحركة الشديدة والكثيرة
والقليلة والمخالطة للسكون تشترك في تهييج الحرارة إلا أن الشديدة
الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون
بأنها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل إن حللت أقل وأما الكثيرة
فإنها تحلل بالرفق فوق ما تسخن وإذا أفرطت كل واحد منهما
بردت لفرط تحليلها الحار الغريزي وجففت أيضاً وأما إذا كانت
متعاطية لمادة فربما كانت المادة تغلظ بعض فعلها وربما كانت
تفعل ما ينقص فعلها مثلاً إن كانت الحركة حركة صناعة القصارة

فإنها يعرض فيها أن تفيد برداً أو رطوبات وإن كانت الحركة حركة
صناعة الحدادين عرض فيها أن تفيد فضل سخونة وجفاف وأما
السكون فهو مبرد دائماً لفقدان انتعاش الحرارة وللاحتقان الخانق
ومرطب لفقدان التحلل من الفضول **الفصل الثالث عشر**
في موجبات النوم واليقظة النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة
شديدة الشبه بالحركة لكن فيهما بعد ذلك خواص يجب أن تعتبر فنقول
إن النوم يقوي القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخي
القوى النفسانية بترطيبه مسالك الروح النفساني وإرخائه إياها
وتكديره جوهر الروح يمنع ما يتحلل ولكنه يزيل أصناف الإعياء ويحبس
المستفرغات المفرطة لأن الحركة تزيد المستعدات للسيلان إسالة (الاستفراغات)
إلا ما كان من المواد في ناحية الجلد فربما أعان النوم على دفعه بحقن
الحرارة داخلاً وتوزيعه الغذاء في البدن واندفاع ما قرب من الجلد
يجفف ما بعد ولكن العرق في هذا الباب على أن النوم أكثر تعريقاً
من اليقظة وذلك لأن تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على
سبيل التحليل الرفيق المتصل ومن عرق كثيراً في نومه ولا سبب له
من أسباب أخرى فإنه ممتلئ من الغذاء بما لا يحتمله فإن صادف النوم
مادة مستعدة للهضم والنضج أحالها إلى طبيعة الدم وسخنها فانبثت

الحرارة في البدن فسخن البدن سخونة غريزية وإن صادف أخلاطاً
حارة وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة وإن صادف خلاء برد
بما يحلل أو خلطاً عاصياً على القوة الهاضمة برد بما يحصر منه واليقظة
تفعل أضداد جميع ذلك لكنها إذا أفرطت أفسدت مزاج الدماغ إلى
ضرب من اليبوسة وأضعفته وخلطت العقل وأحرقت الأخلاط
فأحدثت أمراضاً حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة
القوى النفسانية وثقل الدماغ والأمراض الباردة وذلك بما يمنع
من التحلل والسهر يزيد في الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص
من الهضم بما يحلل من القوة والتململ بين سهر ونوم أردأ الأحوال (التململ من يضطرب على فراشه ويتقلب من جنب إلى جنب م)
كلها والغالب من حال النوم أن الحر فيه يبطن والبرد يظهر ولذلك
يحتاجون من الدثار لأعضائهم كلها إلى ما لا يحتاج إليه اليقظان
وستجد من أحكام النوم وما يتعرف منه ومن أحواله كلاماً كثيراً في الكتب
المستقبلة **الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية**
جميع العوارض النفسانية يتبعها أو يصحبها حركات الروح إما إلى خارج
وإما إلى داخل وذلك إما دفعة وإما قليلاً قليلاً ويتبع حركتها إلى خارج
برد الباطن وربما أفرط ذلك فتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر
معاً فيتبعه غشي أو موت ويتبع حركتها إلى داخل برودة الظاهر

وحرارة الباطن وربما اجتمعت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن
ويتبعه غشي عظيم او موت والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب
واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل
اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن ومن اصناف
الخجل المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون دفعة واما الانقباض
وذبول الغريزة فيتبع دائما ما يكون قليلا قليلا اعني بالانقباض الانقباض
بالتدريج وفي جزء جزء لا دفعة واعني بذبول الغريزة التحلل قليلا
قليلا لا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين في وقت واحد اذا كان
العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن
فتختلف الحركتان ومثل الخجل فانه ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود
يعود العقل والراي فينبسط المنقبض فيعود الى خارج فيحمر اللون
وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التي ذكرناها مثل التصورات
النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود
مشابها لمن يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه
البصر عند الانزال وهذه اشياء ربما استبعدها قوم لم يقفوا على
احوال غامضة من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة
فلا ينكرونها انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم

بالمستعد لها اذا اكثر تأمله ونظر في الاشياء الحمر ومن هذا الباب
ضرس الانسان لاكل غيره الحموضة واصابته الالم في عضو لولم مثله
غيره اذا راه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف
او يفرح به

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يؤكل ويشرب

ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه
فعلا بكيفيته فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما تقاربت
مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي الا انا نصطلح
في استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون
من شانه ان يتسخن اذا حصل في بدن الانسان او يتبرد فيسخن بسخونته
ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون
بحيث يستحيل عن طباعه ويقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان
الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه في اول الامر الى
ان يتم الانعقاد والتشبه بقية يبقى فيها من كيفياته التي كانت له
ما هو اشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد
من الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان
كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم المتولد من
الثوم بضده واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية

التي بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع تشبه بالبدن
واعني بالكيفية ها هنا هذه الكيفيات الاربع وبالفاعل بالكيفية
لا مدخل لمادته في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال
عنصره عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن قام بدل ما يتحلل
اولا وذكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانيا وربما فعل ايضا
بالكيفية الباقية فيه ثالثا والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورته
النوعية الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائطه وحدث منها
شيء واحد استعد لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط تلك
الصورة ليس الكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج الكائن عنها
بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل
القوة الجاذبة في مغناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات
والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط
المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة
لا بسيطة ولا ممزوجة بل هي مثلا لون او رائحة او نفس او صورة
اخرى ليست من المحسوسات وهذه الصور الحادثة بعد المزاج قد
يتفق ان يكون كانها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصور قوة
انفعالية وقد يتفق ان يكون كانها فعالة في الغير اذا كان هذه الصور

قوة على فعل في الغير فاذا كانت فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون
فعلها في بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون وان كانت قوة تفعل في
(في الحاشية: ملائما وقد يتفق ان يفعل فعلا)
بدن الانسان فقد يتفق ان تفعل فعلا غير ملائم ويكون جملة ذلك
الفعل فعلا لشيء صدر عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة
بعد المزاج فلهذا يسمى هذا فعلا بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية
اي لا بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها اما الملائم فمثل فعل
فاوانيا (في الحاشية: الفاوانيا) وهو عود الصليب في ابطاله الصرع واما المنافي فمثل قوة
البيش المفسد لجوهر الانسان ونرجع الان فنقول انا اذا قلنا
للشيء المتناول او الملطوخ انه حار او بارد فانما نعني انه كذلك بالقوة
لا بالفعل نعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني
بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة ابداننا فيها بان يكون اذا (في الحاشية: الى وقت)
انفعل حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا حدث حينئذ منها ذلك
بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا آخر وهو ان يكون القوة بمعنى
جواز الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار بالقوة وربما التفتنا بقولنا
ان الشيء حار او بارد الى الاغلب في مزاجه من الاركان او الى غير ملتفت
الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت
القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة مثل قولنا

ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما
لم يحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل
بنفس الملاقاة كسم الافعى او بادنى استحالة في كيفيته كالبيش وبين
النوع الاول والنوع التي ذكرناها نوع متوسطة مثل قوة الادوية
السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت اربعا المرتبة
الاولى منها ان يكون فعل المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير محسوس
مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس به
الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من
ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعي
الا بالعرض او الا ان يكثر ويتكرر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها
يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد والمرتبة
الرابعة ان يكون بحيث يبلغ الى ان يهلك ويفسد وهذه خاصية
الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره فهو
السم ونقول من راس ان جميع ما يرد على البدن مما يجري بينهما
فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن
ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره واما الذي يتغير عن البدن
ولا يغيره تغيرا معتدا به فاما ان يتشبه به واما ان لا يتشبه فالذي

يتشبه بالبدن

يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل
واما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن
البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن البدن آخر الامر فيبطل تغييره واما
ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذي يغير البدن آخر الامر ويفسده والقسم
الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان
تشبه به فهو الغذاء الدوائي وان لم يتشبه به فهو الدواء المطلق والقسم
الثاني فهو الدواء السمي واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره
فهو السم المطلق ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن
في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن
بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورة الطبيعة
بل لا يزال يفعل وهو ثابت الصورة والنوع حتى يفسد البدن وقد يكون
طبيعة هذا حارة فيعين طبيعته خاصيته في تحليل الروح كسم الافعى
والبيش وقد يكون باردة فيعين طبيعته خاصيته في اجماد الروح
وايهانه كسم العقرب والشوكران وجميع ما يتغذى وقد يغير البدن آخر
الامر تغييرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة
في التسخين حتى ان للخس والقرع تسخينا هذا التسخين الا انا لسنا
نقصد بالتغيير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه باق
بعد

والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته
لكنه يستحيل اولا في كيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى حرارة فيسخن
كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس فاذا استتمت
الاستحالة الى الدم كان اكثر فعلهما التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن
وقد استحالت حارة وخلعت برودتها لكنه قد يصحب ايضا كل واحد
منهما من الكيفية الغريزية شيء بعد الاستحالة في الكيموس فيبقى في الدم الحادث
من الخس تبريد ما وفي الدم الحادث من الثوم تسخين ما ولكن الى حين
والادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدوائية ومنها ما هو اقرب
الى الغذائية كما ان الاغذية نفسها منها ما هو قريب الطباع الى جوهر
الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه يسيرا مثل
الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جدا كالاغذية الدوائية ونقول
ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وكميته اما بكيفيته فقد عرف ذلك
واما بكميته فذلك اما بان يزيد فيورث التخم والسدد ثم العفونة
واما ان ينقص فيورث الذبول والزيادة في كمية الغذاء تبرد دائما
اللهم الا ان يعرض منها عفونة فيسخن فان العفونة كما انها انما تحدث
عن حرارة غريبة كذلك يحدث عنها ايضا حرارة غريبة ونقول ايضا ان
الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد

منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين وكل واحد من
هذه الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية
مثال اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض المتحسى او
النيمبرشت فانه كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال (الى الدم)
الكثيف القليل الغذاء الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فان
الشيء المستحيل منها الى الدم قليل ومثال الكثيف الكثير الغذاء
البيض المسلوق ولحم البقر ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب
والبقول المعتدلة القوام والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبهها
وايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون رديء الكيموس وقد يكون
محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفرة البيض
والشراب وماء اللحم مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس الخس
والتفاح والرمان مثال اللطيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس الرئة
ولحم النواهض ومثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض (اى الفراخ)
المسلوق ولحم الحولي من الضأن مثال الكثيف الكثير الغذاء الرديء
الكيموس لحم البقر ولحم البط ولحم الفرس مثال الكثيف القليل الغذاء
الرديء الكيموس القديد وانت تجد في هذه الجملة المعتدل **الفصل
السادس عشر في احوال المياه** ان الماء ركن من الاركان ومخصوص من

(في الهامش: مثال اللطيف القليل الغذاء الردي الكيموس الخردل والكراث والبقول)

جملة الاركان بانه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو
بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه واما قلنا ان الماء لا يغذو لان
الغاذي هو الذي هو بالقوة دم وبقوة ابعد من ذلك جزء عضو الانسان
والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول صورة الدموية ولا الى قبول صورة
عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر يعين في تسييل الغذاء وترقيقه
وتبذرقه نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج لا يستغنى عن معونته
هذه في تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب
ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون
ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا تغلب على تربتها
شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون حجرية فتكون اولى بان لا تعفن
عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين
حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة
للشمس والرياح فان هذا مما تكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة
فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا تكسبها بالغؤور والستر واعلم ان
المياه التي تكون طينتها المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان
الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه والحجارة
لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حمأة ولا سبخة

ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته
ما يخالطه الى طبيعته ياخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق وخصوصا
الى الصيفي اعني المطلع الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا
من مبدائه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي
وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر
الفضائل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل انه حلو ولا يحتمل
الخمر اذا مزج به منه الا قليلا وكان خفيف الوزن سريع التبرد والتسخن
لتخلخله باردا في الشتاء حارا في الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا رائحة
ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع تهري ما يهرا فيه وطبخ ما
يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في تعرف حال الماء
فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد
يعرف بان تبل خرقتان بمائين مختلفين او قطنتان متساويتا الوزن
ثم تجففان تجفيفا بالغا ثم توزنان فالماء الذي قطنته اخف هو افضل
والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية فان لم يمكن ذلك فالطبخ
فان المطبوخ على ما شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال
من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ تتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة
في الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفا ولكن يجب ان تعلم ان الماء في جوهر مائيته متشابه

الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف اما
باشتداد كيفية البرد عليه واما بمخالطة شديدة من الاجزاء الارضية التي لفرط
صغرها ليس يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار ما يقدر
ان تشق اتصال الماء فترسب فيه صغرا فتضطرها ذلك الى ان يحدث
لها بجوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثف الحادث عن البرد اولا ثم
يخلخل اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن ان ينفصل عنه
الاجزاء الثقيلة الارضية المحبوسة في كثافته ويخرقه راسبة فتباينه بالرسوب
ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط ويكون الذي انفصل بالتبخير مجانسا
للباقي غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزاؤه في اللطافة
فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف الماء بازالة
تكثف البرد وبترسيب الخلط المخالطة له والدليل على هذا انك اذا تركت
المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب فيها شيء يعتد به فاذا طبختها رسب في
الوقت شيء كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب
هو الترقيق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية الكبار مثل نهر جيحون
وخصوصا ما كان منها مغترفا من آخره يكون عند الاغتراف في غاية الكدر
ثم يصفو في زمان قصير كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم
يرسب شيء يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح ماء النيل افراطا شديدا

ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه واخذه الى الشمال عن
الجنوب ملطفا لما يجري فيه من المياه واما غمورته فيشاركه فيها غيره والمياه
الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر تحتها
كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها ما من شأنه ان يرسب الا
باناة من غير اسراع ومع ذلك فلا تصفى تصفيا بالغا والعلة فيه ان
المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا
لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ
يفيد رقة الجوهر وبعده الطبخ المحض ومن المياه الفاضلة مياه المطر
وخصوصا ما كان صيفيا ومن سحاب راعد واما الذي يكون من سحاب
ذي رياح عاصفة فيكون كدرا لكدر البخار الذي يتولد منه وكدر السحاب
الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه الا ان العفونة
تبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه
المفسد الارضي والهوائي بسرعة وتصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط لتعفن
وتضر بالصدر والصوت قال قوم والسبب في ذلك انه متولد عن
بخار يتصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر
مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره فان كل لطيف
الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر الى ماء المطر واغلي قل قبوله للعفونة

والحموضات اذا تنوولت مع وقوع الضرورة الى شرب ماء المطر القابل
للعفونة امن ضرره واما مياه الآبار والقنى بالقياس الى مياه العيون
فردية وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا تخلو
عن تعفن ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الى
الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى
الرشوح واردأها ما جعل لها مسائل في الرصاص فاخذت من قوته
ويوقع كثيرا في قروح الامعاء والنز اردأ من ماء البئر لان ماء البئر يستجد
نبوعه بالنزح فيدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير في المحتقن ولا يريث
في المنافذ ريثا طويلا واما ماء النز فانه يطول تردده في منافذ الارض
المعفنة ويتحرك الى النبوع والبروز حركة بطيئة لا تصدر عن قوة
اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون الا في ارض فاسدة عفنة واما المياه
الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة الآجامية
ردية ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج وتولد البلغم وتسخن في
الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولد المرار ولكثافتها واختلاط
الارضية بها وتحلل اللطيف منها تتولد في شاربيها الطحال وترق مراقهم
وتجف احشاؤهم وتقضف منهم الاطراف والمناكب والرقاب وتغلب
عليهم شهوة الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا

في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق الامعاء وذات
الرئة والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم وتقل من غذائهم
بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرئة
والاورام الرخوة في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا
ويلدن اجنة متورمين ويكثر فيهن الرجا والحبل الكاذب ويكثر
بصبيانهم الادرة وبكبارهم الدوالي وقروح الساقين ولا تبرأ قروحهم
وتكثر شهوتهم ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقرح للاحشاء ويكثر فيهم
الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طبايعهم وبطونهم والمياه الراكدة
كيف كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العين قريب من حكم
الراكد لكنه يفضل الراكد بان بقاءه في موضع واحد غير طويل بل وهو
لم يجر فان فيه ثقلا ما لا محالة وربما كان في كثير منه قبض وهو سريع
الاستحالة الى السخونة في الباطن ولا يوافق اصحاب الحميات والذين
غلب عليهم المرار بل هو وفق في العلل المحتاجة الى حبس او الى انضاج
والمياه التي يخالطها جوهر معدني او ما يجري مجراه والمياه العلقية
فكلها ردية لكن في بعضها منافع وفي الذي تغلب عليه قوة الحديد
منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية
كلها وسنذكر حالها وحال ما يجري مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا

كان نقيا غير مخالط لقوة ردية سواء حلل ماء او برد به الماء من
خارج او القي في الماء فهو صالح وليس يختلف احوال اقسامها اختلافا
كثيرا فاحشا الا انه اكثف من سائر المياه ويتضرر به صاحب وجع
العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من
مياه ردية او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان
يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار اوفق
المياه للاصحاء وان كان قد يضر بالعصب ويضر اصحاب اورام
الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم
ويطفي الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء
والدق ويذبل البدن واما المسخن فان كان فاترا غثى وان
كان اسخن من ذلك فشرب على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق
الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة المعدة والشديد
السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح من الطحال والذين يوافقهم
الماء الحار المسخن اصحاب الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب
الصداع البارد واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق والعمور
واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب
وانحلال فرد في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع

واما المالح فانه يهزل وينشف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل
آخرا بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب
والماء الكدر يولد الحصى والسدد فليتناول بعده ما يدر على ان المطبوخ
كثيرا ما ينتفع به وسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطوء
انحدارها ومن ترياقاته الثوم والكلاوات والنوشادري يطلق الطبع
شرب منه او جلس فيه او احتقن به والشبي ينفع من سيلان فضول
الطمث ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير انه شديد الاثارة للحمى
في الابدان المستعدة لها والكبريتي يذبل الطحال ويعين على الباءة والنحاسي
صالح لفساد المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة وردية غلب
اقواها ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر
باقي احكام الماء وصفاته وقوى اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ

احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة
القوة الماسكة فتتشبث به او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في
الوعاء تلبثا من القوة الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم او لضيق المجاري
والسدد فيها او لغلظ المادة او للزوجتها او لكثرتها فلا يقوى عليها الدافعة
او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها اذ كان قد يعين في الاستفراغ

الاحساس

قوة ارادية كما يعرض في القولنج الرقاني او لانصراف من القوة الطبيعية
الى جهة اخرى كما يعرض في البحارين من شدة احتباس البول او
احتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى
واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض
اما من باب امراض التركيب فالسدد والاسترخاء والتشنج الرطب
وما يشبه ذلك واما من باب امراض المزاج فالعفونة وايضا اختناق
الحرارة الغريزية واستحالتها الى النارية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية
من طول الاختناق او شدته فيعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة
على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع الاوعية وانفجارها
والتخمة من ردأ اسباب الامراض وخصوصا اذا وافقت بعد اعياء
الحركة مثل ما يقع من الشبع المفرط في الخصب عقيب جوع مفرط في الجدب
واما من الامراض فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس المركبة
يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل
لكثرتها او بالتمديد لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة لكثرته او بالتمديد لريحيته الريحي
فيكون كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها ولتفتحها سعة
المجاري كما يعرض من سيلان المني او من انشقاقها طولا وانقطاعها عرضا
وانفتاحها من فوهاتها كما في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب

حادث من خارج او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس
عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة المشتعلة التي تغتذي
منها الحرارة الغريزية وربما عرض منه حرارة مزاج اذا كان المستفرغ
بارد المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي
الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس اولا وبالذات
وربما عرضت منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة
وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف او لعجز من الحرارة
الغريزية عن هضم الغذاء هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة
لا تنفع في المزاج الغريزي ولا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن
غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء
وغريزيتها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع
الاستفراغ المفرط من الامراض الآلية السدد لفرط يبس العروق
وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز واما الاحتباس والاستفراغ
المعتدلان المصلحان فالوقت للحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة
الصحية فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا
تكون اكثر انواعها ضرورية فلنأخذ في الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر كلام في اسباب تعرض للبدن غير ضرورية ولا مضادة

من غير ضرورية ولا مضادة

لنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة وهي التي ليست
بجنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاشياء الملاقية
للبدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك
وغيرها ولنبدأ بقول كلي في هذه الاسباب فنقول ان الاشياء
الفاعلة في بدن الانسان من خارج بالملاقاة تفعل ما تفعل فيه على
وجهين فانها تفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها
غواصة نافذة او بجذب الاعضاء اياها من مسامها او بتعاون من الامرين
واما ان تفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك
اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد او
الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لكن
الحرارة الغريزية منا يهيج فيها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما الخاصية
ومن الاشياء ما يغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا
ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس
مثل الاسفيذاج فانه ان شرب غير تغييرا عظيما وان طلي لم يفعل
من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب في القسم الاول
احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن
بادرت القوة الهاضمة وكسرته وغيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته حتى

في مثلها تمكنه ان تفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر
الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث انه يختلط ايضا في اوعية الغذاء
برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعا
واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلتصق
التصاقا وثيقا واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملتصقة والسادس
انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوى الطبيعية فلم يلبث الفضل
منه ان ينفذ والكثير ان يستحيل دما واما ما يختلف من حال الاسفيذاج
فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذ لم
يمعن الى منافس الروح والى الاعضاء الرئيسة واما اذا تنوول كان
الامر بالعكس وايضا فان الطبيعة السمية التي فيه لا تتوفر الا بفرط
تاثير من الحرارة الغريزية الذي فينا فيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة
خارجا وربما عاد عليك كلام في كتاب الادوية المفردة من هذا القبيل الك

الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتنقع الى الشمس

بالشمس

قال بعض المتحذلقين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب
هواؤه وعذب ماؤه وزاد آخر وقدر الاتاتين وقوده بقدر مزاج من
اراد وروده واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه
والترطيب بمائه والبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب

التحذلق دعوى زيركي كردن

والثالث مسخن مجفف ولا تلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب
الاعضاء الاصلية شربا ولا القاء الا انه قد يعرض من الحمام بعدما وصفناه
من منافعه وتغيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات
فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي
تحليله
وان يجفف ايضا جواهر الاعضاء بالتحليل الكثير للرطوبات الغريزية
وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة تقشعر منه
الجلد فيستحصف مسامه لم تتأد من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد
تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فيجاوز ان كان حارا الى
السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن اذا كان باردا
فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد
باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع فيبرد
من جهتين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد آخر الامر وان سخن
بحرارة عرضية لا تثبت بل تزول ويبقى الفعل الطبيعي لما تشربه البدن
من الماء وهو التبريد وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب
واذا افرط في الترطيب حقن الحار الغريزي بكثرة الرطوبة فاطفاها
فبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا اخذ غذاء لم ينهضم او خلطا
باردا لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا والحمام قد يستعمل يابسا

فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب
وقد يقعد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا
فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعريق وللحمام قد يستعمل على الريق
والخلاء فيجفف شديدا ويهزل ويضعف وقد يستعمل على قرب عهد
بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث السدد
بما يجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج
وقد يستعمل عند آخر الهضم الاول قبل الخلاء فينفع ويسمن باعتدال
ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الدق فيجب عليهم ان
يستنقعوا في الماء ما لم يضعف قواهم ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب
مالم يضعفوا
وليحبس المائية النافذة في المسام ويحقنها داخل الجلد وان لا يبطئوا
لا نطيلوا
المقام وان يختاروا موضعا معتدلا وان يكثروا صب الماء على ارض
الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء
او مشقة تلزمهم بل على محفة تتخذ لهم وان يطيبوا بالطيب البارد
كما يخرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل
وان يسقوا من المرطبات شيئا مثل ماء الشعير ومثل لبن الاتان
ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي باسخانه القلب ويتولد
به اولا الغشي وللحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب

الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب
ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة
الباه وللحمام فصول من جهة المياه التي يكون فيه فانها ان كانت
نطرونية وكبريتية وبحرية ورمادية ومالحة طبعا او يصنع بان يطبخ
فيها شيء من ذلك او يطرح فيها مثل الميويزج ومثل حب الغار
ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل
والتربل وتمنع انصباب المواد الى القروح وتنفع اصحاب العرق
المديني والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع من امراض
البرد والرطوبة ومن اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء
والربو وامراض الكلى ويقوي جبر الكسر وينفع من الدماميل
والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات
الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية المالحة تنفع
الرؤوس القابلة للمواد والصدر الذي بتلك الحال وتنفع المعدة
الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية
فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث
ومن تقلب المعدة ومن الاسقاط بغير سبب ومن التهيج وفرط العرق
واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن وجع التمدد

والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الردية المزمنة والآثار
السمجة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل
والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط
الشهوة واما المياه البحرية فان الاستحمام فيها يملأ الراس ولذلك
العفريه جو
يجب ان لا يغمس المستحم بها راسه فيها وفيها تسخين في مدة حتى انه خصوصا
للرحم والمثانة والقولون ولكنها ردية للنملة ومن اراد ان يستحم
في الحمامات فيجب ان يستحم فيها بهدوء وسكون ورفق ويتدرج عن تغيير
اي الزكايا
وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يحتاج تضيف
النظر فيه الى النظر فيما قبل وكذلك القول في استعمال الماء البارد
فصل ولنذكر في موجبات التضحي الى الشمس والاندفان في الرمل
والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان ورش الماء على الوجه كلاما كليا
التضحي الى الشمس الحار وخصوصا متحركا لا سيما متحركا حركة شديدة كالسعي
والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق وينفش النفخ ويحلل الاورام الترهل
والاستسقاء وينفع من الربو وينفس الانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن
ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتبدد من تحته بل كان مجلسه يابسا
ينفع اوجاع الورك والكلى واوجاع الجذام واختناق الرحم وينقي الرحم
فان تعرض للشمس كثف البدن وقشفه وحممه وصار كالكي في قوتها

المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق
الجلد من التنقل فيها وهو امنع للتحلل واقوى الرياح في تنشيف الرطوبات
من نواحي الجلد رياح البحار وقد يجلس عليها وهي جارية وقد يدفن
فيها وقد يستنثر على البدن قليلا قليلا فيحلل الاوجاع والامراض
المذكورة في باب الشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفا شديدا واما
الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات
الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل
ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت
مسخنا من خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب او ضبع على ما نصف فهو
افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس واما بل الوجه
ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ويذهب الحميات
وعند الغشي وخصوصا مع ماء الورد واكل وربما صح الشهوة واثارها
ونفع اصحاب النوازل والصداع تمت الجملة الاولى من التعليم الثاني
الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية
وهي تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول في المسخنات المسخنات
اصناف مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها
الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم

من الجملة الثانية

بغير شرط فان التي تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ ايضا والحركة
التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليست بالمفرطة والغذاء الحار والدواء
الحار والحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بهوائه ومائه والصناعة
المسخنة وملاقاة المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة والشمس
المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال
والهم اذا لم يفرط فيبرد والفرح المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها
احداث حرارة غريبة لا غير وفعلها غير التسخين المطلق وغير الاحراق
لان التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا يعفن وقد يحدث قبله
التعفن فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب
المسخن الحادث سخونة خارجية تشتعل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها
عن صلوحها للمزاج الجوهري الذي هي فيه من غير ان تردها بعد الى مزاج
آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد تغير الحرارة الرطوبة عن
صلوحها للمزاج الى مزاج آخر من الامزجة النوعية فلا يكون ذلك تعفنا
بل هضما واما الاحراق فهو ان يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس
تصعيدا لذلك وترسيبا لهذا واما التسخين الساذج فهو ان يبقى
الرطوبات كلها على طبائعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن
المسخنات التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتحلل

والهم الذي لم يفرط فاذا افرط فيبرد

داخل البدن فانه يسخن بحقن البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر
جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن
لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة الفصل
الثاني في المبردات اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة
لفرط تحليلها للحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه للحار وكثرة الغذاء
المفرط ماكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد
وملاقاة ما يبرد بافراط من الاهوية والاضمدة ومن مياه الحمامات وشدة
تخلخل البدن فتنفش عنه الحرارة الغريزية وطول ملاقاة ما يسخن
باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف فتختنق الحرارة الغريزية فيحقن
وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في
حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية
والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة وبما فيه من استتباع
الروح والتبرد من الفضول ومنها شدة الاعضاء وادامتها
فانها تبرد ايضا بسد طريق الحرارة والهم المفرط والفزع المفرط
والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والنهوة والتجاحة
المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة
الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد وما يسخن جدا حتى

فيحقن

يحلل والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط الفصل الثالث في
المرطبات اسباب الترطيب كثيرة منها مثل السكون والنوم واحتباس
ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء المرطب وملاقاة
المرطبات لا سيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد
فيحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة
والفرح المعتدل الفصل الرابع في المجففات والمجففات
ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة
الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتواتر الحركات النفسانية
المفرطة وملاقاة المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة
ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو عن جذب الغذاء الى نفسه وبما
يقبض فيحدث فيه سددا تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما هو
شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام
الفصل الخامس في مفسدات الشكل من اسباب فساد الشكل
اسباب وقعت في الخلقة الاولى فقصرت القوة المصورة او المغيرة
التي في المني بسببها عن تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال من
الرحم واسباب تقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب بادية
تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل

والدواء المرطب

وانواع

واستعدادها

تصلب الاعضاء واستيكاعها واما اسباب مرضية كالاورام والسل
والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون
بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض
الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح الفصل السادس
في اسباب السدد وضيق المجاري ان السدد تحدث اما لوقوع شيء
غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره
كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما للغلظ واما للزوجة
واما للجمود كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السادة لوقوعها في المجاري
ومن جملتها ما هو لازم لمكانه من المجرى ومنه ما هو قلق فيه متردد وقد
يعرض السدد لالتحام المنفذ بسبب اندمال القرحة فيه ولنبات شيء
زائد كنبات لحم ثؤلولي ساد ولانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط
او لتقبض برد شديد او لشدة يبس جاذب من المقتضيات او لشدة
قوة من القوى الماسكة او لعصب عصابة شديدة الشد والشتاء يكثر
فيه السدد لكثرة احتقان الفضول ولقبض البرد الفصل
السابع في اسباب اتساع المجاري ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة
او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية
مفتحة او لادوية مرخية حارة رطبة والمجاري تضيق لاضداد هذه وللشد

الفصل الثامن في اسباب الخشونة الخشونة تحدث اما
لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخل والفضول الحامضة او تحليله
كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب قابض يخشن بتنويته
كالاشياء العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لركود اجزاء ارضية
على العضو كالغبار الفصل التاسع في اسباب الملاسة
سبب الملاسة اما مغر بلزوجته واما محلل للطف التحليل يرقق
المادة فيسيلها ويزيل التكاثف عن صفحة العضو الفصل
العاشر في اسباب الخلع ومفارقة الموضع زوال العضو يكون اما لسبب
ممدد كمن يجذب عضوه ويمدد حتى ينخلع او حركة عنيفة على
اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله او سبب مرخي مرطب
كما يعرض في القيلة او سبب مفسد لجوهر الرباط بتاكيله او تعفينه
كما يعرض في الجذام وعرق النسا الفصل الحادي عشر في اسباب
سوء المجاورة لمنع المقاربة سببه اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج واما
استرخاء واما جفاف للخلط في المفصل وتحجره واما ولادي الفصل
الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة سببه اما غلظ واما التحام
اثر قرحة واما تشنج واما ولادي الفصل الثالث عشر في اسباب
الحركات الغير الطبيعية سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة

ر الجزا

او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول مشنجة
او فضول واسباب شاغلة طريق القوى ومانعة عن نفوذها الى العضو
بالسدد او فضول مؤذية ببردها كما في النافض او بلذعها كما في
القشعريرة او لغور دم الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل
برد ويحدث ريح تطلب التحلل والتخلص كما في الاختلاج ونقول
ان هذه المادة المؤذية اما بخارية يسيرة فتحدث التمطي او اقوى
منه فتحدث الاعياء التعبي ان كان ساكنا ويحدث انواع الاعياء
الاخر التي سنذكرها ان كان متحركا وان كان اقوى احدث
القشعريرة وان كان اقوى احدث النافض والمادة الذكية اذا
احتبست في العضلة احدثت الاختلاج الفصل الرابع عشر في
اسباب زيادة العظم والعدد هي كثرة المادة وشدة القوة الجاذبة في
نفسها وشدة القوة الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة مثل
ضماد الزفت وما اشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد الفصل
الخامس عشر في اسباب النقصان هذه اما واقعة في اصل الخلقة لنقصان
المادة او خطاء القوة الجابلة وضعفها واما آفات واقعة تارة من
خارج كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالتاكل والعفونة
الفصل السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال هذه اما من داخل

فيستظهر اي يستولي على ظاهر العضل
فيحدث الانجذ[...] برد حصل
في الاعضاء

واما من خارج والتي من خارج فمثل خلط اكال او محرق او مرطب
مرخي او منبس صادع او مثل امتلاء بخي ممدد او ريح غازية او خلطي
ممدد بحركة للخلط منتفضا او نافذا في البدن لتمتين حركة قوية او خلطي
غاد وجميع ذلك اما لشدة الحركة او كثرة المادة او مثل شدة حركة من
الدافعة لاعلى المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء ومما يشبهها الصياح
الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام واما الاسباب التي من خارج
فمثل جسم يمد كالحبل وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار
او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلاء شدخ او امتلاء صدع الاوعية
او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش او يعض كالكلب الكلب في الافعى والانسان
الفصل السابع عشر في اسباب القرحة هي اما دم ينفجر واما جراحة
تتقيح واما بثور تتاكل الفصل الثامن عشر في اسباب الورم
هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من
جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة
هيات الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيؤ لقبول
الفضل اما بالطبع جوهره وانه خلق لذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم
الرخو في المعاطف الثلثة خلف الاذن من العنق وفي الابط وفي الاربية
او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت او لضعفه

فيضيق عما ياتيه من مادة الغذا واما لضعف عن هضم غذا ياتيه
فيه واما لضربة يحتقن فيه المادة واما لفقدانه تحلل ما يتحلل عنه
بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيه فتجذب وتلك الحرارة اما طبيعية
كما للحم او مستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة او شي من المسخنات
والكسر يحدث الورم لشي من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض
وضغط العضو والتمديد الذي به يجبر والعظم نفسه بل السن
قد يرم لانه يقبل النمو من الغذا ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل
الورم **الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق**
ولان الوجع من جملة الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان
فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي
وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة
وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج
المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها
مزاج غريب مضاد لذلك حتى يكون اسخن منه كثيرا او ابرد فتحس القوة
الحاسة بورود ذلك المنافي فيتالم فان الالم ان يحس المؤثر المنافي
منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو لا يؤلم البتة ولا يحس به مثل ان
يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضا وابطل المزاج الاصلي

وصار كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان
ينفعل من المحسوس والشي لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا تغاير
حالة فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه
ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى
اليوم او صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة
صاحب الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضا
الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على اعضا محفوظ تنحى
فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا انحى عنها الخلط بقي العضو منها
على مزاجه ولم تثبت فيه الحرارة الا ان يكون قد نشبت واستقلت العلة
الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد
في حال الصحة مثال يقرب هذا الى الفهم وهو ان المغافص بالاستحمام
شتا اذا استحم بالما الحار بل بالما الفاتر عرض له منه اقشعرار وتاذ
لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم يالفه فيستلذ كما يتدرج
الى الاستحالة عن حالة البرد الحاصل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام
الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه اسخن من ذلك الما فاذا غوفص
بصب الما الاول بعينه عليه اقشعر منه على انه يستبرده فاذا علمت
هذا فنقول انه وان كان احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف

فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات او البارد بالذات واليابس
بالعرض والرطب لا يؤلم البتة لان الحار والبارد كيفيتان فاعلتان
واليابس والرطب كيفيتان انفعاليتان قوامهما ليس بان يؤثر بهما
جسم في جسم بل بان يتاثر جسم من جسم واما اليابس فانما يؤلم
بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان
اليابس بشدة التقبض ربما كان سببا لتفرق الاتصال واما جالينوس
فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال
لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع
ايضا لانه يلزمه تفرق اتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه الاتصال
لا محالة ان ينجذب الاجزا الى حيث يتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما
ينجذب عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان
جميع المحسوسات يؤذي بمثل ذلك اعني يؤذي بتفريق او جمع يلزمه
تفريق فالاسود في المبصرات يؤلم لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه
والمر والمالح والحامض يؤلم في المذوقات يؤلم بفرط تفريقه والعفص
بفرط تقبيضه فيتبعه التفريق لا محالة وكذلك في الشم والاصوات القوية وكذلك
تؤلم بالتفريق بعنف في الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ فاما
القول الحق في هذا الباب فهو ان يجعل تغير المزاج جنسا موجبا بذاته

للوجع وان كان قد يعرض معه تفرق اتصال والبيان المحقق في هذا
ليس في الطب بل في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا قد نشير الى طرف
يسير عنه فنقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزا في العضو الوجع
وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزا البتة فاذن وجود الوجع في
الاجزا الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون
عن سوء المزاج المختلف وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع
وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال من البرد لا يكون حيث يبرد بل
في اطراف الموضع المتبرد وايضا فان الوجع لا محالة هو احساس بمؤثر
مناف بغتة من حيث هو مناف فالموجع هو المحسوس المنافي بغتة والبرد
يحس فكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع الا انه اذا احس
بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه
تفرق الاتصال هل كان يكون ذلك احساسا بمناف فهل كان يكون
وجعا فهذا يعرف ان تغير المزاج دفعة سبب للوجع كتفرق الاتصال
والوجع يثير الحرارة فيثيره الوجع وقد يبقى بعد الوجع شي له حس كالوجع
وليس بوجع حقيقي بل هو من جملة ما يتحلل بذاته واذا اهمل يشتغل
بعلاجه فيضر به **الفصل العشرون في اسباب وجع وجع**
اصناف الاوجاع التي لها اسامي هي هذه الحكاك الخشن الناخس

الضاغط . الممدد . المفتح . المكسر الرخو . الثاقب . المسلي . الكدر
الضرباني . الثقيل . الاعيائي . اللاذع . فهذه هي خمسة عشر جنسا
سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح . سبب الوجع الخشن خلط
خشن . سبب الوجع الناخس سبب ممدد للغشاء عرضا كالمفرق
لاتصاله وقد يكون متساويا في الحس وقد لا يكون والغير المتساوي في
الحس اما لان ما يتمدد عليه الغشاء او يلامسه غير متشابه الاجزاء في الصلابة
واللين كما يعرض للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات
الجنب جاذبا الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك
الغشاء او لان حس العضو غير متشابه اما بالطبع واما لان آفة عرضت
لبعض اجزائه دون بعض وسبب الوجع الممدد ريح او خلط يمدد
العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه والوجع الضاغط سببه مادة
تضيق على العضو المكان او ريح تكتنفه فيكون كانه مقبوض عليه فيقطعه
وسبب الوجع المفتح مادة ما يتخلل بين العضل وغشائها فتمدد
الغشاء وتفرق اتصال الغشاء بالعضلة وسبب الوجع المكسر مادة
او ريح يتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد يقبض لذلك الغشاء
بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما
سمي رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر والغشاء وسبب الوجع الثاقب

مادة غليظة او ريح يحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غلاظ جرم
معا فولون ولا تزال تمزقه وتنفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب وسبب
الوجع المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة
وقت تمزيقها وسبب الوجع الكدر اما مزاج شديد البرد واما انسداد
مسام منافذ الروح الحساس الجائي الى العضو بعصب اما امتلاء او عيبه
وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير بارد اذ البارد كيف ما كان صلبا
او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني
من الورم الحار على هذه الصفة اذا حدث ورم حار وكان العضو المجاور
له حساسا وكان بقربه شريان يضرب دائما لكنه لما كان ذلك العضو
سليما لم يحس بحركة الشريان في غوره فلما الم وورم صار ضربانه موجعا
وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية والطحال
فان ذلك الورم لثقله ينجذب الى اسفل فيجذب العضو واللفافة
الحساسة المحيطة والعلاقة التي منها نبتت اللفافة فيحس اللفافة
والعلاقة بانجذابه الى اسفل وورم في عضو حساس الا ان نفس الالم
قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس بثقله
ولا يوجع لابطاله الحس وسبب الوجع الاعيائي اما تعب فيسمى ذلك
الوجع اعياء تعبيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي

واما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النافخ واما خلط لاذع ويسمى
ما يحدث عنه الاعياء القروحي وتتركب منها تراكيب كما نثبتها في الموضع
الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء المعروف بالورمي وهو مركب
من تمددي ومن قروحي والوجع اللاذع هو من خلط له كيفية حادة

الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع سبب
سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشبث
وبزر الكتان اذا ضمد به الموضع الالم واما ما يرطب وينوم فتغور
القوة الحساسة وتترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل
جميع المخدرات والمسكن للكفيفي هو الاول الفصل الثاني

والعشرون فيما يوجبه الوجع الوجع يحل القوة ويمنع الاعضاء عن
خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس عن التنفس او تشوش عليه
فعله ويجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير طبيعي وقد
يسخن العضو اولا ثم يبرده اخيرا بما يحلل وبما يهيج من الروح والطبع

الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة هذه ايضا محصورة
في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس
والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة الفرح
فانه لا يحس فلا يلذ واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بقوة حساسة

ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملائم او بمنافي كان لذة او الم
بحسب ما يتاثر ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا
لما يقبله من تاثير منافي وملائم كان احساسه الملائم عند عود
الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساسه المنافي اشد ايلاما الذي يخص
قوى لغيره

الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة الحركة توجع بما يحدث معها من تمديد او رض او فسخ

الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية الاخلاط الردية
توجع اما بكيفيتها كما تلذع او بكثرتها كما تمدد او باجتماع الامرين جميعا

الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح
الريح توجع بالتمديد والريح الممددة اما ان يكون في تجويف الاعضاء
وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات الاعضاء وليفها كما في القولنج
الريحي او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او
حول العضل منها وبين اللحم والجلد ومستبطنا لعضو كما تستبطن
عضل الصدر وسرعة انفشاشها او طول لبثها هو بحسب كثرة مادتها لبثه
وقلتها وغلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله

الفصل السابع والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء
هذه اما من خارج ومن البلاء مثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا

تفتقر البدن الى ترطيب الماكول والمشروب فلما اجتمعا معا كثرت
المائية في البدن وفسد تصرف الطبع فيها مثل الاستكثار من
الحمام وخصوصا بعد الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك
الرياضة والاستفراغ والترفه في الماكول والمشروب وسوء التدبير
واما من داخل فهو مثل ضعف القوى الهاضمة فلا تهضم او ضعف
الدافعة او قوة الماسكة فتحتبس الاخلاط ولا تندفع او ضيق المجاري

الفصل الثامن والعشرون في اسباب الحتباس والاستفراغ

قد قلنا فيما ذكرنا ان الاحتباس والاستفراغ كيف يكونان سببا للاحوال
البدنية فتسهل الوقوف على اسبابهما مما ذكرناه فليقرا من هناك

في بعض النسخ هكذا
واسباب الاحتباس والاستفراغ
قد تسهل الوقوف عليهما من
تامل ما قلنا في الاحتباس والاستفراغ
فليقرا من هنالك

الفصل التاسع والعشرون في اسباب ضعف الاعضا

اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح
الحامل للقوى المتفرقة في العضو او على نفس القوى والذي يكون
السبب فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد
على ان الحار قد يفعل ما يضعف فعل البارد في الاحلال للاشياء
مزاج الروح كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام بل لمن غشي عليه
واليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وسده
واما مرض من امراض التركيب والاخص منه ما يكون الانسان معه

عسر الاندفاع للاذى والمرض ولا الم يسهل يتبع ذلك العضو
في عصبه اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية انما تتم بالليف
وتاليفه والهضم ايضا مفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة
وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما
سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه او يكون على سبيل اتباع
الاستفراغ عنه والذي يخص بالقوى فكثرة الافعال وتكررها فانها
توهن القوى وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل
معية سبب لسبب واذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا
فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب للاسباب الملاصقة فيجرفها
اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والماكل ومنها ما
تفزع الروح اولا مثل النتن واسن الماء وانتشار القوى السمية
في الهواء او في البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ
مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا ما رق من الاخلاط وبزل مائية
الاستسقاء اذا اسيل منها شيء كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة
اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والوثي
الكثير والرياضة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد
تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا لمثل وجع فم

في رقيق الاخلاط

المفرطة

المعدة كان ممددا او لاذعا وكل وجع يقرب من نواحي القلب
والحميات مما تضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح
وتبديل المزاج وسعة المسام من المحاول على حدوث الضعف
التحللي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن
كله تابعا لضعف عضو او جزء عضو اخر مثل ضعف البدن
بالذي يصيب فم المعدة حتى تنحل قوته وحتى يكون قلبه ودماغه
شديد الانفعال من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع
الضجر والانحلال من ادنى شيء وربما كان سبب الضعف كثرة
مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض
او ضعيف من غيره كالرية والدماغ فيكون اسرع قبولا لما يرفعه القوى
في الخلقة عن نفسه ولو لم يخص الدماغ بارتفاع موضعه لكان يحتمل
من هذا الباب ما لا يطيق ولا تبقى معه قوته التعليم الثالث
احد عشر فصلا وجملتان الفصل الاول كلام كلي في الاعراض
والدلائل الاعراض والعلامات تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة
احدى ثلث دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به
المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ماض قال وينتفع
به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فيزداد

الثقة بمشورته واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعا
اما الطبيب فيستدل به على تقدمه في معرفته واما المريض فيتوقف
منه على واجب تدبيره العلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج
وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية
وهي ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت
هذه الاحوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهي
من تمام الافعال واستمرارها على الكمال وكل عضو تم فعله فهو صحيح
ووجه الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فبالاحوال
الافعال الارادية وافعال الحس وافعال التوهم واما على القلب
فبالنبض والنفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها
يتبعه براز او بول يشبهان بغسالة اللحم الطرية والاعراض الدالة على
الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في السرعة في
الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض
المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في
الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم في جرم
الرية ومنها دالة على سبب المرض كعلامات الامتلاء باختلاف انواعها
الدالة كل في منها على فن من الامتلاء الاعراض منها ما هي موقتة مثبتة

من الدماغ

تبتدئ وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس في ضيق النفس
والسعال والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت
معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما
ياتي آخر الامر فمن ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات النضج
ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه
اكثرها في الامراض الحادة العلامات منها ما يدل على امراض في ظاهر
الاعضاء وهي ماخوذة اما عن المحسوسات الخاصة مثل احوال اللون واحوال
اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما من المحسوسات
المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها
واعدادها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج
الشفة على القيء ومقاديرها هل زادت او نقصت وربما دل ذلك
منها على احوال اعضاء باطنة مثل قصر الاصابع واعدادها على صغر
الكبد والاستدلال من البراز مثل ما في اليرقان هل هو اسود او اصفر
وعلى ما اذا يدل بصرية ومن القراقر على النفخ وسوء الهضم سمعية ومن
هذا القبيل الاستدلال من الروائح ومن طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال
من تحدب الظفر على السل والدق بصرية ولكن من باب المحسوسات
المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما يدل حمرة

الوجنة على ورم الرئة وتحدب الظفر على قرحة الرئة والاستدلال
من الحركات والسكونات مما نقتضيها فضل بسط نبسطه فالاعراض
الماخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج
والماخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق
والعطاس والتثاؤب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج عند
ما يبتدئ التشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق
ومن ذلك ما هو من فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعشة ومنها
ما هو ارادية صرفة كالقلق والململة ومنها ما هو مركب من طبيعية
وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك ما تسبق فيه الارادة الطبع
مثل السعال ومنها ما تسبق فيه الطبيعة الارادة اذا لم تبادر اليها
الارادة مثل البول والبراز والعارض عن طبيعة دون ارادة ومنها
ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة ومنها ما لا ينبه عليه الحس
فانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف في ابنيتها
فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات
فان العطاس اكثر عدد حركات من السعال لان السعال يتم بتحريك
اعضاء الصدر واما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس
جميعا واما بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا من

حركة السعال وان كان السعال اقوى واما بما تستعين به الطبيعة
فقد تستعين بآلة ذاتية اصلية كما تستعين في اخراج الثفل
بعضل البطن وقد تستعين بآلة غريبة كما تستعين في السعال بالهواء
واما باختلاف المبادئ لها من الاعضاء مثل السعال والتهوع
واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبدؤه طبيعي والسعال
نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج
عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على
احوال ظاهرة وقد تدل على الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة
ومن العلامات علامات نستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي
ان يكون المستدل على الامراض الباطنة قد تقدم العلم له بالتشريح حتى
يحصل منه معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف
خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره
من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب ويعرف انه هل
يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصائم
وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء ويزلق منه شيء فما الشيء الذي يجوز
ان يحتبس فيه او يزلق عنه وحتى يعرف موضعه فيقضي بذلك على ما
يحس من وجع اذ ورم هل هو عليه او على بعد منه وحتى يعرف مشاركته

حتى يقضي على ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت
فيه نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل عنه هو من
جوهره او هو مما ينفذ فيه المنفصل من غيره وحتى يعرف انه على ما
ذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ مستفرغا عنه
وان يعرف فعل العضو حتى يستدل بمرضه من حصول الآفة في فعله
هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب المحاول
تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح واذا حصل له علم التشريح
فيجب ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة قوانين
ستة اولها من مضادة الافعال وقد علمت الافعال بكيفيتها وكميتها
ودلالتها دلالة اولية دائمة والثاني مما يستفرغ ودلالتها
دائمة وليست باولية اما دائمة فلانها توقع التصديق اما واحد
غير اولية فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث
من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس
من الاعراض الظاهرة المناسبة ودلالتها ليست باولية ولا دائمة ولنفصل
القول في واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا
لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي الذي له دل على ان القوة اصابتها
آفة وآفة القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ومضار الافعال

على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان تنقص كالبصر تضعف رؤيته فيرى الشي اقل اكثر ما هو ومن اقرب مسافة والمعدة تهضم اعسر وابطأ واقل مقدارا واما ان تتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشي دونه على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد الطعام وتسي هضمه واما ان تبطل كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم البتة واما دلائل ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس شي من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او برازه او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضا واما لا كذلك والذي يكون من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة يدل على تاكل في قصبة الرية واما ان يدل بمقداره كالقشور البادية في النجو فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في الامعا الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان يدل بلونه كالرسوب العشري الاحمر فانه يدل على انه من الاعضا اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه من الاعضا العصبية كالمثانة والذي يدل لا على انه من جوهر الاعضا فيدل اما لانه غير طبيعي للخروج كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي للجوهر على الاطلاق

مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلائل الوجع فهي تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان عن اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او باطل حسه والممدد يدل على مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالجمرة على الصفرا والصلب على السودا واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه عند الكبد او في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما بشكله فانه ان كان عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان مطاولا دل على انه في العضلة التي فوقها واما دلائل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات اما من الموضع فظاهر واما من المشاركة فكما تستدل على الم في الاصابع

من سبب سابق انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق

الفصل الثاني في علامات الفرق بين الامراض الخاصة والمشاركة فيها

ولما كانت الامراض قد تعرض بدوا في عضو وقد تعرض بالمشاركة كما يشارك الراس المعدة في امراضها فواجب ان نحدد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان نتامل ايهما عرض اولا فنحدس انه الاصلي والآخر مشارك ونتامل ايهما يبقى بعد فنا الثاني فنحدس انه الاصلي والآخر مشارك وبالضد فان المشارك نحدس من امره انه هو الذي يعرض اخيرا وانه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي وهو ما يعقبه عارض بعدها تالي لها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض وربما لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل عن الاصلي ويجعل غير الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بتشارك الاعضا وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالآفات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم في انه اصلي الا بعد تامله لما يمكن ان يكون عرضه شيا له فيسائل المريض عن علامات الامراض التي يمكن ان يكون في الاعضا

والعرض

المشاركة للعضو العليل ويكون غير محسوسة ولا مولمة الما ظاهرا ولا مثيرة عرضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد بل انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدي منه تامله للمضار الافعال واذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضا اعضا اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن امراض اعضا اخرى فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام واما التي تخص منها عضوا عضوا فسيقال في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما سوى الامتلا والسدد والاورام وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص من الامتلا والسدد والورم والتفرق عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك ان نوخر الى الاقاويل الجزئية

الفصل الثالث في علامات الامزجة

اجناس الدلائل التي منها تتعرف احوال الامزجة عشرة احدها الملمس ووجه التعرف منه ان نتامل انه هل هو مساو للملمس الصحيح في البلدان المعتدلة والهوا المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال

وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن او استلانه
استلانة فوق الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي
وليس هناك سبب من هوآ او استحمام بمآ او غير ذلك مما يزيل لينا
او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان تتعرف من حال
اظفار اليدين في لينها وصلابتها حال مزاج البدن ان لم يكن لذلك سبب
غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة
دلائل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان
يلين الحار الملمس الى الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليله
فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد الملمس اللين
فضلا عن المعتدل بفضل اجماد وتكثيفه فيتوهم يابسا مثل الثلج
والشمع اما الثلج فلانعقاده جامد واما الشمع فلغلظه واكثر
من هو بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفا لان الفجاجة تكثر
فيه والثاني جنس الدلائل الماخوذة من اللحم والشحم فان اللحم
الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك
تلذذ وان كان يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس والحرارة
واما الشمع والشحم فيدلان دائما على البرودة ويكون هناك ترهل
فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه

يضعف على الجوع لفقد الدم الغريزي المهيا الحاجة الاعضا الى
التغذية دل على ان المزاج جبلي طبيعي وان لم يكن هذه العلامات هذا
الاخرى دل على انه مزاج عرضي وقلة الشمع والشحم يدل على الحرارة
فان الشمع والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلهما البرد ولذلك
يقل على الكبد ويكثر على الامعا وانما يكثر على القلب فوق كثرته على
الكبد للملاحة لا للمزاج والصورة ولعناية من الطبيعة متعلقة بتلك
تلك الملاحة والشمع والشحم فان جمعهما على البدن يقل ويكثر
بحسب قلة الحرارة وكثرتها والبدن اللحيم بلا كثرة من الشمع والشحم
هو البدن الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر ومع سمين وشحم
قليل دل على الافراط في الرطوبة وان افرط دل على الافراط
في البرد والرطوبة وان البدن بارد رطب واقضف الابدان البارد
اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد
ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس والثالث جنس الدلائل
الماخوذة من الشعر وهي انما توخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة
النبات وبطؤه وكثرته وقلته ورقته وغلظه وسبوطته وجعودته
ولونه احد الاصول في ذلك اما الاستدلال من سرعة نباته
وبطؤه او عدم نباته فهو ان البطئ النبات او فاقد النبات الم

يكن هناك علامات دالة على ان البدن عادم للدم اصلا يدل على
ان المزاج رطب جدا فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل
هو الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته من دلائل اخرى
مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر
جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة يدل على الحرارة والغلظ يدل
على كثرة الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان لان الصبيان
مادتهم بخارية لا دخانية وضدهما يتبع ضدهما واما من جهة الشكل
فان الجعودة يدل على الحرارة وعلى اليبس وقد يدل على التوا الثقب
والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسبب الاول لان ضدها
والسبوطة يدل على اضداد ذلك واما من جهة اللون فالسواد يدل
على الحرارة والصهوبة يدل على البرد والشقرة والحمرة يدل على
الاعتدال والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما في الشيب واما
على يبس شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ شوادها
وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض في الناس في اعقاب الامراض
المجففة وسبب الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون
البلغم وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذا الصاير الى
الشعر اذا كان باردا او كان بطئ الحركة مدة نفوذه في المسام

واذا تاملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة
في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض المتكرج واحدة وهو الى
الطبيعي وبعد هذا فان للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر ينبغي
ان يراعى فلا يتوقع من الزنجي شقرة شعر ليستدل به على اعتدال
مزاجه الذي له ولا في الصقلابي سواد شعر ليستدل به على سخونة مزاجه
الذي يخشيه وللاسنان ايضا تاثير في امر الشعر فان الشبان كالكهول
والصبيان كالشمالين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي
يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي
في الحال واما الرابع فهو جنس الدلائل الماخوذة من لون البدن
فان البياض دليل عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة
وخلط صفراوي لاصفر والحمرة دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة
والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة
على الدم او الدم المراري وقد يدل الصفرة على عدم الدم وان لم
يوجد المرار كما يكون في ابدان الناقهين والكمودة دليل على شدة البرد
فيقل له الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السودا ويغبر لون
الجلد والادمة دال على الحرارة والباذنجانية دليل البرد واليبس لانه
لون يتبع صرف السودا والجصي يدل على صريح البرد والبلغمية

والرصاصى دليل البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض
مع ادنى خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم والمزاج الرطوبة
والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد ما هو قد خالط البلغم فخضره
والعاجى يدل على برد بلغمى مع مادة قليلة وفى اكثر الامر فان اللون
يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد
وفى علة البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بالدائم بل قد يختلف
والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة فى المعدة
والمجاورة لقوى البدن قوى والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ
قوى وربما عرض فى مرض واحد اختلاف لونى عضوين مثل ان
اللسان قد يبيض وبشرة الوجه تسود فى مرض احد مثل اليرقان
العارض لسدة جرت من المرارة واما الخامس فهو جنس الدلائل
الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر
وعظم الاطراف وتمامها فى قدودها من غير ضيق وقصر ان يقصر
اليدين والرجلين والاطراف وسعة العروق وظهورها وعظم النبض
وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل لان جميع الافاعيل
النشئية والهيئات التركيبية تتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضدادهن
لقصور القوى الطبعية بسببها عن تتميم افعال الانشاء والتخليق

السوداء
الساكنة فى البدن قوى
قدها
يتوهم كقصر
والصفار فى الدم ...

والمزاج اليابس يتبعه تشنف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف
فى الحنجرة والانف وكون الانف مسنونا واما السادس فهو جنس
الدلائل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن
سريعا بلا معاشرة فهو حار المزاج اذا الاستحالة فى الجنس المناسب يكون
اسهل من الاستحالة الى المضادة وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك
بعينه فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا
ان الشئ انما ينفعل عن ضده لا عن شبهه وهذا الكلام الذى قدمته
يوجب ان يكون الانفعال من الشبه اولى فالجواب عن هذا الشك
الذى لا ينفعل عنه الشبيه هو الذى كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة
فى النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل السخينان واحدهما
اسخن مختلفان فيكون الذى ليس باسخن هو بالقياس الى الاسخن
باردا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار وينفعل ايضا
عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما ينمى كيفيته وينقص اقوى
فيه والاخر ينقص كيفيته فيكون الاستحالة الى ما ينمى كيفيته ويغير اقوى
ما فيه اسهل على ان ههنا سببا آخر يختص ببعض ما يشاركه فى الكيفية
ويناقض فيها مثل ان الحار المزاج فى طبعه انما يسرع قبوله لما يشر الحار
فيه لما يبطل الحار من تاثير الضد الذى هو البرد المعاوق لما ينمو المزاج

فى الطبعة ويكون ناقصا مثل

الحار من ذلك يسخن فلا التقيا وبطل الممانع تعاونا على التسخين
فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين واما اذا حاول الحار
الخارجى ان يبطل الاعتدال فان للحار الغريزى الداخلى اشد الاشياء
مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا تقاومها ولا تدفعها ولا تفسد جوهرها
الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار
الوارد بتحريكها الروح الى دفعه وتنحيته كان وتحليله واحراق مادته
وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة
فانها انما تنازع وتعاوق الوارد الحار بالمضادة فقط ولا تنازع الوارد
البارد والحرارة الغريزية هى التى تحمى الرطوبات الغريزية عن ان
تستولى عليها الحرارات الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت
الطبيعة بتوسطها من التصرف فى الرطوبات على سبيل النضج والهضم
وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت
عن التحرك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم تعفن واما ان كانت
هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة
بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة
بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة تحدث العفونة
فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة منافية لها لا تنفع الا بالعرض

فلهذا يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب الى البرودة
من كد خدائية البدن ما ينسب الى الحرارة واما السابع فحال النوم
واليقظة فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما فى الدماغ وزيادة
النوم للرطوبة وللبرد وزيادة اليقظة لليبس وللحرارة خاصة فى الدماغ
واما الثامن فهو الجنس الماخوذ من دلائل الافعال فان الافعال اذا
استمرت على المجرى الطبيعى تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان
تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك
اذا اسرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات
الشعر ونبات الاسنان وان تبلدت او ضعفت وتكاسلت وابطات
دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها واقعا
بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعى
مع الضعف وقد تفوت بسبب الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية
وينقص مثل النوم فربما يبطل بسبب المزاج الحار او ينقص وكذلك قد
يزداد بعض الاحوال الطبيعية للبرد مثل النوم الا انها لا تكون من
جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب فان النوم ليس محتاجا
اليه فى الكون والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن
للشواغل لما عرض له من التعب او لما يحتاج اليه من الاكباب على الهضم

محتاج

الغذا للعجز عن الوفا بالامرين فاذا الذي انما يحتاج اليه من جهة عجزنا
وهو خروج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا
من حيث هو ضروري فان الطبيعي يقال على الضروري باشتراك الاسم
وهذا القسم اصح دلائله انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان تعدل
الافعال وتتم واما دلالته على الحر والبرد واليبوسة والرطوبة
فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت
وجهارته وسرعة الكلام والتصاكه والغضب وسرعة الحركات والطرب والـ
وان كان قد يقع هذه لا لسبب عام بل لسبب خاص بعضو الفعل — وسرعة الغضب
والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان
الدفع اذا استتم وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك
حادّ الرائحة قويها قوي صبغ لما له صبغ والنشوا والانطباخ لما لا نشوا — جيد الرائحة قويه
وانطباخ فهو حار وما خالفه فهو بارد والجنس العاشر ماخوذ من
احوال قوى النفس في افعالها وانفعالاتها مثل ان الجرد القوي والفهم
والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجا
والفشاوة والنشاط ورجولية الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال
من كل شي يدل على الحرارة واضدادها تدل على البرودة وثبات الجرد
والرضا والمتخيل والمحفوظ وغير ذلك تدل على اليبوسة وزوال

الانفعالات بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات
فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي نيرانا ويتشمس ومن غلب
على مزاجه برد يرى كانه يثلج او يغمس في ما بارد ويرى صاحب كل
خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذي ذكرنا كله او اكثره انما — البنية
هو من علامات الامزجة الواقعة في اصل الخلقة واما الامزجة — بادني جري
الغريبة العرضية فالحار منها يدل عليه اشتعال في البدن مع تاذي
بالحميات وسقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط
والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف والسرعة
الشديدة والتواتر وتاذي بما يتناوله من المسخنات وتشفي بالمبردات
ورداة حال في الصيف واما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعي
فقلة هضم وقلة عطش واسترخا مفاصل وكثرة حميات بلغمية
وتاذي بالنزلات وبتناول المبردات وتشفي بتناول ما يسخن
ورداة حال في الشتا واما دلائل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة
لدلائل البرودة وتكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق
طبيعة وسوء هضم وتاذي بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج
اجفان واما دلائل اليبس الغير الطبيعي فتقشف وسهر وذبول
عارض وتاذي بتناول ما فيه يبس وسوء حال في الخريف وتشفي بما

يرطب وانتشاف في الحال للما الحار والدهن اللطيف في سرعة قبول لهما
الفصل الرابع في خاصة علامات المعتدل المزاج علاماته — حاصل
المجموعة الملتقطة مما قلناه هو اعتدال الملمس في الحر والبرد واليبوسة
والرطوبة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال
السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن وعروقه بين الغائرة
وبين الراكبة على اللحم المتبرية عنه بارزا واعتدال الشعر في الزئبر
والزغب والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى
السواد ما هو في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة الاعضا في حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل والتذكر والتفكر وتوسط
من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعني التوسط في التهور والجبن
والغضب والجمود والفشاوة والرقة والطيش والوقار والبليه
وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها وصحة وجودة الفهم وسرعته
وطول الوقوف ويكون احلامه لذيذة مونسة من الروائح الطيبة والاصوات
اللذيذة والمجالس البهجة ويكون صاحبه محببا طلق الوجه هشا معتدل
شهوة الطعام والشراب جيد الاستمرا في المعدة والكبد والعروق والتشبيه
في جميع البدن معتدل الحال في انتقاض الفضول منه من المجاري المعتادة
الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط هذا هو — من ليس بجيد المزاج خلقته
وما في المتن هو موضوع المصنف في فهرس الباب

الذي لا تتشابه مزاج اعضائه بل ربما تفاوتت اعضاوه الرئيسة في الخروج
عن الاعتدال تخرج عضو منها الى مزاج والاخر الى ضده فلما كانت بنيته
غير متناسبة كان رديا حتى في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن
القصير الاصابع المستدير الوجه او الهامة العظيم الهامة او الصغير الهامة
اللحيم الجبهة والوجه والعنق والرجلين وكانما وجهه نصف دائرة
فان كان فيه كبر تين فهو مختلف جدا وكذلك ان كان مستدير الراس
والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديد الغلظ وفي عينيه بلادة
حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير **الفصل السادس في**
العلامات الدالة على الامتلاء الامتلا على وجهين امتلا بحسب الاوعية
وامتلا بحسب القوة والامتلا بحسب الاوعية هو ان تكون الاخلاط والارواح
وان كانت صالحة في كيفيتها فقد زادت في كميتها حتى ملات الاوعية
ومددتها وصاحبه يكون على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلا
العروق وسالت الى المجاري فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه
هو المبادرة الى الفصد واما الامتلا بحسب القوة فهو ان لا تكون الاذى
من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداة كيفيتها فلا تقهرها القوة برداة
كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر امراض
العفونة **وعلامات الامتلاء جملة** هو ثقل الاعضا والكسل عن الحركات

واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض
وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي
تدل على الثقل مثل من يرى كانه ليس به حراك او ليس به استقلال
للنهوض او يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان رؤيا
الطيران وسرعة الحركات يدل على ان الاخلاط رقيقة وبقدر معتدل
وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة
فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة
فاذا جاء لم يكن العروق شديد الانتفاخ ولا الكسل شديد التمدد ولا
النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد
الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج فيه بعد الحركة والتصرف
ويكون احلامه ترية حكة ولذعا واحتراقا ودواخن منتنة ويدل
ايضا على الخلط الغالب بدلائله التي سنذكرها وفي اكثر الامر فان
الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل الامتلاء الاول **الفصل** استحكام
السابع في علامات غلبة خلط خلط اما الدم اذا غلب فعلاماته
مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يكون من غلبته
ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والراس والصدغين وتمطي
وتثاوب وغشيان ونعاس لازب وتكدر في الحواس وبلادة في

الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة وحمرة في
اللسان ويعاظمه في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان
دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد
يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد
العهد بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر يراها في النوم
ومثل سيلان الدم الكثير عنه ومثل التلطخ في الدم وما اشبهها
واما علامات غلبة البلغم فبياض زائد في اللون وترهل ولين
ملمس وبرودة وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون
مالحا وخصوصا في الشيخوخة وضعف الهضم والجشاء الحامض
وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعضاء والبلادة
ونبض لين الى البطء والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف
والصناعة والبلد والاحلام التي يرى فيها مياه وانهار وثلوج
وامطار وبرد ورعد واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون
والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين
واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف
شهوة الطعام والغثيان والقيء الصفراوي الاصفر والاخضر
والاحتراق اللاذع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف

اللذاع

والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي
يرى فيها النيران والرايات الصفر ويرى الاشياء التي لا صفرة لها
مصفرة ويرى التهابها وحرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك واما التهابات
علامات غلبة السوداء فنحافة اللون وكمودته وسواد الدم وغلظه
وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة
وبول كمد واسود واحمر غليظ وكون البدن اسود ازب فقلما
تتولد السوداء في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق
الاسود والقروح الرديئة وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة
والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الهائلة
من الظلم والهوات والاشياء السود والمخاوف **الفصل**
الثامن في العلامات الدالة على السدد انه اذا احتقنت مواد
ودلت الدلائل عليها واحس بتمدد ولم يحس بدلائل الامتلاء
في البدن كله فهناك سدد لا محالة واما الثقل فيحس في السدد اذا
كانت السدد في مجاري لا يتفق ان يجري فيها مواد كثيرة مثل ما
يعرض من السدد في الكبد فان ما ينصرف من الغذاء الى الكبد اذا عاقته
السدد عن النفوذ اجتمع شيء كثير واحتبس فاثقل ثقلا كثيرا فوق
ثقل الورم ويتميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى واما اذا

كانت السدد في غير هذه المجاري لم يحس بثقل واحس بالتهاب بحسب
نفوذ الدم وبالتمدد واكثر ما به سدد في العروق فان لونه اصفر
لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن **الفصل التاسع**
في العلامات الدالة على الرياح الرياح قد يستدل عليها بما يحدث
في الاعضاء الحساسة من اقسام الاوجاع وذلك تابع لما تفعله من تفرق
الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل
عليها من تفرق الاتصال ويستدل عليها من الاصوات ويستدل
عليها باللمس واما الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على الرياح
لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك استقلال من الوجع فقد تمت
الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة
واما مثل العظم واللحم الغددي فلا يحس ذلك فيها بالوجع وقد
يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا ويرضها رضا ولا يكون
فيها وجع الا تابعا لحس الكسر لما يليه واما الاستدلال على الرياح
من حركات الاعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات من رياح تكون
وتتحرك الى الانفلات في التحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات الأقلال
فاما ان يكون الاصوات منها نفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال
اذا كان وجعه من ريح فيجمع واما ان يكون الصوت فيها يفعل بالقرع

كما تفرق بين الاستسقاء الزقي والطبلي بالقرع وأما الاستدلال
عليها من طريق اللمس فمثل أن اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما
يكون هناك من تمدد مع انغماز في رطوبة سيالة مترجرجة أو خلط
لزج فإن الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح
ليس في الجوهر بل في هيئة حركة الركود والانزعاج

الفصل العاشر في العلامات الدالة على الأورام أما الظاهرة فيدل عليها
الحس والمشاهدة وأما الباطنة منها فالحارة منها يدل عليه الحمى اللازمة
والثقل إن كان لا حس للعضو الذي هو فيه أو الثقل مع الوجع
الناخس إن كان للعضو الوارم حس ومما يدل أيضا ويعين في
الدلالة الآفة الداخلة في أفعال ذلك العضو ومما يؤكد الدلالة
إحساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو إن كان للحس إليه سبيل
وأما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع ويفتقر الأمر إلى علاماته
الكلية وإن سهل أحوج إلى كلام مجمل والأولى أن يؤخر الكلام
فيه إلى الأقاويل الجزئية في عضو عضو والذي نقول ههنا أنه
إذا أحس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحدس
أنه بلغمي وإن كان معه دلائل غلبة السوداء فهو سوداوي وخصوصا
إذا لمس وكان صلبا والصلابة من أفضل الدلائل عليها وإذا

تمتز
اللمس

كان الأورام الكائنة في الأعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية
وسارعت إلى الإيقاع في التمدد واختلاط العقل وأحدثت في
حركات القبض والبسط آفة وجميع أورام الأحشاء يحدث رقة وبولا
في المراق وإذا اجتمعت أورام الأحشاء وأخذت في طريق الجراحية
اشتد الوجع جدا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد
السهر وعظم الثقل والأعراض وربما أحدثت الصلابة والتزكر
وجع الظهر
وربما ظهر في البدن نحافة عاجلة وفي العينين غؤورا مخافضا فإذا
تفتح الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بذلك
الوجع شيء كالحكة وإن كان حمرة وصلابة خفت الحمرة ولان المغمز
وسكنت الأعراض المؤلمة كلها وبلغ الثقل غايته فإذا انفجر عرض
أولا نافض للذع المدة ثم طرأت حمى بسبب لذع المادة واستعرض
النبض للاستفراغ واختلف وأخذ طريق الضعف والصغر
والإبطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط وكثيرا ما يسخن له
الأطراف وأما المادة فتندفع بحسب جهتها إما في طريق النفث
أو في طريق البول أو في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار
تمام سكون الحمى وسهولة النفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع
المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الأورام الباطنة من عضو إلى

والتلزز
التزلزل

عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد أن
ينتقل من عضو شريف إلى عضو خسيس مثل أن ينتقل في أورام
الدماغ إلى ما خلف الأذنين وفي أورام الكبد إلى الأربيتين والردي
أن ينتقل من عضو إلى عضو أشرف أو أقل صبرا على ما يعرض به
مثل أن ينتقل من ذات الجنب إلى ناحية القلب أو إلى ذات الرئة
ولانتقال الأورام الباطنة وميلان الخراجات الباطنة إلى تحت وإلى
فوق علامات فإنها إذا مالت في انتقالها إلى تحت ظهر في الشراسيف
تمدد وثقل وإذا مالت في انتقالها إلى فوق دل عليه سوء حال
النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب يبتدئ من تحت
إلى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر أثره في العضد
والساعد والمائل إلى فوق إن تمكن من الدماغ كان رديا فيه
خطر وإن مال إلى اللحم الرخو الذي خلف الأذنين كان فيه رجاء
خلاص والرعاف في مثل هذا دليل جيد وفي جميع أورام الأحشاء
وليتنظر في استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام
في الأورام وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة

الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال إن عرض في الأعضاء الظاهرة وقف عليه الحس وإن وقع في الأعضاء

ومدات

الباطنة دل عليه الوجع الثاقب والناخس والأكال ولا سيما إن
لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم أو انصبابه
إلى فضاء أو خروج مدة وقيح إن كان بعد علامات الأورام ونضجها
والذي يكون عقيب الأورام فربما كان دالا على انفجار عن نضج
وربما لم يكن فإن كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح
وسكن الثقل وخف وإن لم يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد
يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الأعضاء عن مواضعها وبزوال
العضو عن موضعه وإن لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه
باحتباس المستفرغات عن المجاري فإنها ربما انصبت إلى فضاء
يؤدي إليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض
لمن انخرق أمعاؤه أن يحتبس برازه وربما خفي تفرق الاتصال
ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه إلى الأقاويل
الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بأن يكون العضو لا حس له أو لا
يحتوي على رطوبة فيسيل ما فيه أو لا مجال له فيزول عن موضعه أو لم
يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه واعلم أن أصعب الأورام أعراضا
وأصعب تفرق الاتصال أعراضا ما كان في الأعضاء العصبية الشديدة
الحس فإنها ربما كانت مهلكة وأما الغشي والتشنج فيلحقها دائما

عن ؟

أما الغشي فلشدة الوجع وأما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتي
تكون على المفاصل فإنها تبطؤ تبددها للعلائق الكثيرة لحركة المفصل
وللفضاء الذي يكون عند المفصل الفضاء المستعد لانصباب المواد
الله ولأن النبض والبول من العلامات الكلية لأحوال البدن فلننتقل فيهما

الجملة الأولى في النبض وهي تسعة عشر فصلا الفصل الأول قول كلي في النبض

الفصل الأول من الجملة الأولى منه وهو كلام كلي في النبض

النبض حركة من أوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير
الروح بالنسيم والنظر في النبض إما كلي وإما جزئي بحسب مرض
مرض ونحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر
الجزئية إلى الكلام في الأمراض الجزئية فنقول إن كل نبضة فهي
مركبة من حركتين وسكونين لأن كل نبض مركب من انبساط وانقباض
ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة
اتصال الحركة بحركة أخرى بعد أن يحصل لمسافتها نهاية وطرف
بالفعل وهذا مما بين في العلم الطبيعي وإذا كان كذلك لم يكن بد
من أن يكون لكل نبضة إلى أن تلحق الأخرى أجزاء أربعة حركتان
وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة انقباض
وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الأطباء
غير محسوس أصلا وعند بعضهم أن الانقباض قد يحس أما في النبض

القوي فلقوته وأما في العظيم فلإشرافه وأما في الصلب فلشدة
مقاومته وأما في البطيء فلطول مدة حركته وقال جالينوس
إني لم أزل أغفل عن الانقباض مدة ثم لم أزل أتعاهد الحس حتى
فطنت بشيء منه ثم بعد حين أحكمته ثم انفتح علي أبواب من النبض
ومن تعهد ذلك تعهدي أدرك إدراكي فإنه وإن كان الأمر على ما
يقولون فالانقباض في أكثر الأحوال غير محسوس والسبب في وقوع
الاختيار على جس عرق الساعد أمور ثلاثة سهولة متناوله وقلة
المحاشاة عن كشفه واستقامته ووضعه بحذاء القلب وقربه منه
وينبغي أن يكون الجس والبدن على جنبه فإن المنكبة تزيد في العرض
والإشراف وتنقص من الطول خصوصا في المهازيل والمستلقية
تزيد في الإشراف والطول وتنقص من العرض ويجب أن يكون الجس
في وقت تخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضات
وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك
العادات واستحداث العادات ويجب أن يكون الامتحان من نبض
المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم نقول إن الأجناس (أي الصحيح)
التي منها تتعرف الأطباء حال النبض على حسب ما يصنفه الأطباء
عشرة وإن كان يجب عليهم أن يجعلوها تسعة للجنس المأخوذ من مقدار

لأن العليل عند استلقائه ينحط أعالي موضع العرق إلى جانبيه [illegible] فيكثر [illegible] من الوضع وظهرت الزيادة في الشهوق والطول فيصير بنقصان العرض سببا [illegible] وعند الانكباب [illegible] للذي على أعالي العروق وعن جانبيه فلا جرم يزداد عرضا وشهوقا وينقص [illegible] سببا لنقصان الطول

[illegible]

الانبساط والجنس المأخوذ من كيفية قرع الحركة للأصابع والجنس
المأخوذ من زمان كل حركة والجنس المأخوذ من قوام الآلة والجنس
المأخوذ من خلائه وامتلائه والجنس المأخوذ من حر ملمسه وبرده
والجنس المأخوذ من زمان السكون والجنس المأخوذ من استواء النبض
واختلافه والجنس المأخوذ من نظامه في الاختلاف أو تركه للنظام
والجنس المأخوذ من الوزن أما جنس مقدار النبض فيدل من
مقاديره أقطاره الثلاثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فتكون أحوال
النبض فيه تسعة بسيطة وعدة مركبات فالتسعة البسيطة هي الطويل
والقصير والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض
والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس أجزاؤه في طوله
أكثر من المحسوس الطبيعي على الإطلاق وهو المزاج المعتدل الكلي
أو من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي يخصه وقد
عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى
هذا القياس فاحكم في الستة الباقية وأما المركبات من هذه
البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فإن الزائد طولا
وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص في ثلاثتها يسمى الصغير
وبينهما المعتدل والزائد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص

فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل وأما الجنس المأخوذ من كيفية
قرع العرق للأصابع فأنواعه ثلاثة القوي وهو الذي يقاوم الحس
عند الانبساط والضعيف يقابله والمعتدل بينهما وأما الجنس
المأخوذ من زمان كل حركة فأنواعه ثلاثة السريع وهو الذي يتم الحركة
في مدة قصيرة والبطيء ضده ثم المعتدل بينهما وأما الجنس المأخوذ
من قوام الآلة فأصنافه ثلاثة اللين وهو القابل للاندفاع إلى داخل
عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل وأما الجنس
المأخوذ من حال ما يحتوي عليه الآلة فأصنافه ثلاثة الممتلئ وهو الذي
يحس أن في تجويفه رطوبة مالية يعتد بها لا فراغ صرف والخالي ضده
ثم المعتدل وأما الجنس المأخوذ من ملمسه فأصنافه ثلاثة الحار
والبارد والمعتدل وأما الجنس المأخوذ من زمان السكون
فأصنافه ثلاثة المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين
ويقال له أيضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له
أيضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب
ما يدرك من أمر الانقباض فإن لم يدرك الانقباض أصلا كان هو
الزمان الواقع بين كل انبساطين وإن أدرك كان باعتبار زماني
الطرفين وأما الجنس المأخوذ من الاستواء والاختلاف فهو إما

[illegible]

مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار تشابه نبضات واجزاء
نبضة او في جزء واحد من النبضة في امور حسبه العظم والصغر
والقوة والضعف والسرعة والبطء والتواتر والتفاوت في الصلابة
واللين حتى ان النبض الواحد يكون آخر انبساطه اسرع لسرعة الحرارة
او اضعف للضعف وان شئت بسطت القول فاعتبرت في الاستواء
والاختلاف في الاقسام المذكورة الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك
الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوي على الاطلاق هو المستوي
في جميع هذه وان استوى في شيء ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت
مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس
بمستو فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو واما الجنس
الماخوذ من النظام وغير النظام فهو جنس ونوعين مختلف منتظم
ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظ يدور
عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون للمتكرر
فيه خلاف واحد فقط واما منتظم بدور وهو ان يكون له دورا
اختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور آخر مخالف له
الا انهما يعودان معا على ولاء كدور واحد وغير المنتظم ضده
واذا احققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن

منه

من الاختلافات غير المستوي وينبغي ان تعلم ان في النبض طبيعة
موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقى تتم بتاليف النغم
على نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدرة للازمنة
التي تتخلل نقراتها كذلك النبض فان نسب ازمنتها في السرعة
والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احوالها في القوة والضعف وفي
المقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم
قد تكون متفقة وغير متفقة كذلك الاختلافات قد يكون منتظما وقد
يكون غير منتظم وايضا نسب احوال النبض في القوة والضعف
والمقدار قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج
عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس
من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه النسب الموسيقارية
المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف
اذ هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفا وهو الذي يقال له
نسبة الذي بالخمسة وعلى نسبة الذي بالكل وهو الضعف وعلى النسبة
الذي بالخمسة وهو الزائد نصفا وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو
الزائد ثلثا وعلى نسبة الذي بالكل مرتين وهو الزائد ثلثة امثال
وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهله على من اعتاد

نقاع

نسبه

الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف
الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله
الى النبض امكن ان نفهم هذه النسب بالحس واقول ان افراد
جنس المنتظم وغير المنتظم على انه احد العشرة وان كان نافعا فليس
بصواب في التقسيم لان هذا الجنس داخل تحت المختلف وكانه نوع
منه واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب
الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقوفين وان قصر الحس عن ضبط
ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب ازمنة الانبساط الى الزمان الذي
بين الانبساطين وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه
السكون والذين يدخلون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان
الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا في باب على
ان ذلك لادخال جائز ايضا غير محال الا انه غير جيد والوزن هو
الذي يقع فيه النسب الموسيقارية ونقول ان النبض اما ان
يكون جيد الوزن واما ان يكون ردي الوزن وردي الوزن انواع
ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه
وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان
والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشيخ

شعر الوزن

والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا
من نبض الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيرا ما يدل على تغير حال
عظيم **الفصل الثاني في شرح خاص للنبض المستوي
والمختلف** يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات
كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف
في اجزاء كثيرة اي في مواقع الاصابع متباينة او في جزء واحد اي في
موقع اصبع واحد والمختلف في نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج
لحالة على الاستواء وهو ان ما اخذ من نبضة فينتقل الى زيادتها
او النقص وتستمر على ذلك النهج حتى يوافي غاية في النقصان
او غاية في الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدا الى العظم الاول
او متراجعا الى الصغر تراجعا متشابها في الكل جميعا للماخذ الاول
او مخالفا بعد ان يكون متوجها من ابتداء بهذه الصفة الى انتهاء بهذا
الوجه وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها
وحين ينقطع فربما ينقطع في وسطه بفترة وقد يفعل خلاف
الانقطاع وهو ان يقع في وسطه وذو الفترة من النبض هو المختلف
الذي حيث يتوقع فيه حركة يكون سكون والواقع في الوسط هو
المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة واما الاختلاف

بهذه الصفة

النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركة اجزائها
اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهو اختلاف نسبة اجزاء العرق الى
الجهات ولان للجهات ست فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف
في الحركة فاما في السرعة والابطاء واما في التاخر والتقدم اعني ان يتحرك
جزء قبل وقت حركته او بعد وقتها واما في القوة والضعف واما في العظم
والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالتزيد
والتنقص وذلك اما في جزئين او ثلثة او اربعة اعني مواقع الاصابع وعلى
التركيب والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه
العائد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينقطع في جزء واحد بفترة خفيفة
والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطؤ
والتشابه واما العائد فان يكون نبض عظم رجع صغيرا في جزء واحد
ثم عاد عودة لطيفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبضة
كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضتان كنبض لتداخلهما وعلى حسب راي
المختلفين في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على
اتصال غير محسوس الفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطؤ او بالعكس
او الى الاعتدال او من اعتدال فيهما او من عظم او صغر او اعتدال
فيهما الى شيء مما ينتقل اليه وهذا قد يستمر على التشابه وقد يتفاوت

يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها اقل

الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسام على حدة

باسباب

لانه يشبه بطفرة الغزال

فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع
ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفي
العرض وفي التقدم والتاخر في مبدا حركة النبض مع لين فيه وليس
بصغير جدا وله عرض ما وكانه امواج يتلو بعضها بعضا على الاستقامة
مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطؤ ومنه الدودي
وهو شبيه به الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع
والنملي اصغر جدا واشد تواترا والدودي والنملي اختلافهما في
الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا لكن في اكثر من اختلافهما في العرض
بل عسى ذلك ان لا يظهر ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف
الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم والتاخر الا انه صلب ومع هذا
مختلف الاجزاء في صلابته والمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف
الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار وهو الذي
يتدرج في اختلاف اجزائه من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان
وذنب الفار قد يكون في نبضات كثيرة ويكون في نبضة واحدة في اجزاء
كثيرة او في جزء واحد واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد

يكون باعتبار البطؤ والسرعة والقوة والضعف ومنه المسلّي وهو
الذي ياخذ من نقصان الى جيد في الزيادة ثم يتناكص على الولاء الى ان
يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبين فانه يتصلان عند الطرف
الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطبا مختلفون فيه فمنهم من يجعله
نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول انهما نبضتان
متلاحقتان وبالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يتسع الانقباض ثم الانبساط — للانقباض ؛ الآخر
وليس كل ما يحس منه قرعتان يجب ان يكون نبضتين والا لكان المنقطع
الانبساط العائد نبضتين اذا ابتدا وانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا — وانما يجب ان يعد نبضتين
ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط المذكورين
والفرق بين الواقع في الوسط وبين الغزالي ان الغزالي تلحق فيه الثانية
قبل انقضاء الاولى واما الواقع في الوسط فيكون النبضة الطارية فيه
في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذه الابواب النبض
المتشنج والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط يلتوي وينفتل ومنه — وهو
باب الاختلاف في التقدم والتاخر والوضع والعرض والمتوتر جنس من
جملة الملتوي يشبه المرتعد الا ان الانبساط في المتوتر اخفى وكذلك
الخروج عن استواء الوضع في الشهوق في المتوتر اخفى واما التمدد فهو
في المتوتر واضح وربما كان الميل منه الى جانب واحد فقط واكثر ما يعرض

امثال المتوتر والملتوي والمايل الى جانب واحد انما يعرض في الامراض
اليابسة ومن مركبات النبض اصناف يكاد لا يتناهى لا اسما لها
الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض كل واحد
من الاجناس المذكورة التي تقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي
منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي فيه هو الزائد وان كان شي
من الاصناف الاخرى انما زاد تابعا للزيادة في القوة فصار اعظم مثلا
فهو طبيعي لاجل القوى واما الاجناس التي لا تحتمل الزيادة والانتقاص
فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم وجيد الوزن **الفصل
الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة** اسباب النبض منها اسباب
عامة غير داخلة في تقويم النبض وهذه فمنها لازمة مغيرة لتغيرها — ضرورية ذاتية داخلة في تقويم النبض وتسمى الماسكة ومنها اسباب هي
لاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة وتسمى المغيرة
على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض التي
في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية الطبيعية والثاني الآلة وهي
العرق النابض وقد عرفته في ذكر الاعضا والثالث الحاجة الى التطفية
وهو المستدعى لمقدار معلوم من التطفية ويتحدد بازاء جد الحرارة في
اشتعالها او طفوها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة تتغير اوقاتها
بحسب ما يقترن بها من الاسباب الماسكة اللازمة والمغيرة على الاطلاق

الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وغيرها

اذا كانت الآلة مطاوعة للينها والقوة قوية والحاجة شديدة الى التطفية
كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة على ذلك فان كانت القوة
ضعيفة تبعها صغر النبض لا محالة فان كانت الآلة صلبة مع ذلك والحاجة
يسيرة كان صغر والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذى
سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذى سببه الضعيف بانه يكون صلبا باً
ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر ولا الانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف
القوة وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعيف ولا شى
من هذه الثلثة يوجب الصغر بمبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة
مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة
لا تنقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما يميل الى ترك
زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة
قوية والآلة غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا
ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالعظم فان كانت القوة ضعيفة فلم تثبت
لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا لتدارك
بالتواتر ما فات بالعظم والسرعة فيقوم المراد الكثير مقام مرة واحدة
كان فيه عظيم او حركتين سريعتين وقد تشبه هذا حال المحتاج الى حمل شى

تقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة فعل والا قسمه بنصفين واستعجل
والا قسمه اقساما كثيرة فحمل كل قسم كما يقدر عليه بقوة او بعجلة
ثم لا يتريث بين كل نقلتين وان كان بطيئا فيهما اللهم الا ان يكون في
غاية الضعف فيرتث وينقل بكدّ ويعود ببطء فان كانت القوة قوية
والآلة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة
تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة
التواتر والطول يفعله اما الحقيقة فاسباب العظم اذا منع مانع عن
الاستعراض الشهوق لصلابة الآلة مثلا المانعة عن الاستعراض وكثافة
الجلد واللحم المانعة عن الشهوق واما العرض فقد يعين عليه الهزال
والعرض يفعله اما خلا العروق فتميل الطبقة العالية على السافلة
فتستعرض او شدة لين الآلة والتواتر سببه ضعف القوة او كثرة حاجة
لحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت الحاجة في العظم او برد شديد قلل
من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك واسباب ضعف
النبض من المغيرات الهم والارق والاستفراغ والنحول واخلاط الردية
والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء شديدة الحس
او مجاورة للقلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق
او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد تصلب النبض في البحارين لشدة

المجاهدة وتمدد الاعضا لها نحو جهة دفع الطبيعة واسباب لينه الاسباب
المرطبة الطبيعية كالغذا او المرطبة المرضية كالاستسقا ولشاد غوص
والتي ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض
مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط ومع ضعف القوة مجاهدة
العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم ومثل (والطبيعة وهو الصواب)
هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم مزاحما نقا
للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب
من القلب ومن اسبابه التي توجبه في مدة قصيرة امتلاء المعدة والغم
والفكر في شي واذا كان في المعدة خلط ردي لا يزال دائم الاختلاف
وربما ادى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المشارك
اختلاف المصبوب في جرم العرق في عفنه ونجاحته ونضجه واختلاف
احوال العرق في صلابته ولينه وورم في الاعضا العصبانية ودو القرعتين
سببه شدة القوة والحاجة وصلابة الآلة فلا تطاوع لما تكلفه القوة
من الانبساط دفعة واحدة لكن تريد ان تقطع شيئا بضربة واحدة فلا
يطاوع فيلحقه باخرى وخصوصا اذا تزيدت الحاجة دفعة وسبب
النبض الفارك ان يكون القوة ضعيفة فتاخذ عن اجتهادها الى استراحة
متدرجا او تتدرج من استراحتها الى اجتهادها والناشئ على حاله واحد ادل على

ضعف القوة وذنب الفار وما يشبهه ادل على قوة ما وعلى ان الضعف
ليس في الغاية واردأه الذنب المنقضي ثم الثابت ثم الذنب الراجع
وسبب ذات الفترة اعيا القوة واستراحتها او عارض مغافص يعرف
اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية
في القوة ورداءة في قوام الآلة والنبض المرتعد ينبعث من قوة ومن آلة
صلبة وحاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب ارتعاده والموجي قد يكون
سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يمكن ان تنبسط الا شيئا بعد شي وليس الآلة
قد يكون سببا له وان لم يكن القوة شديدة الضعف لان الآلة الرطبة
اللينة لا تقبل الامتداد والتحريك النافذ في جزء جزء قبول اليابس الصلب
فان اليبوسة تهيئ للتمدد والارتعاد والصلب اليابس يتحرك آخره من
تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يكون ان يتحرك منه جزء ولا ينفعل
عن حركته جزء آخر لسرعة قبوله للانفصال والانثنا والاختلاف في الهيئة
وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجتمع ابطاء وتواتر
واختلاف تام في اجزاء النبض لان القوة لا تستطيع بسط الآلة دفعة
واحدة بل شيئا بعد شي واما سبب النبض الرديء الوزن اما ان كان (ان يكون)
النقص في اطوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان في (ان يكون)
اطوال زمان الحركة فهو زيادة الضعف او عدم الحاجة واما نقصان

الحركة بسبب سرعة الانبساط فهو غير هذا وسبب الممتلي والخالي
والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر الفصل السابع
في نبض الاسنان والذكور والاناث نبض الذكران اشد قوتهم (في نبض الذكور والاناث ونبض الاسنان)
وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم
ابطا من نبض النسا واشد تفاوتا في الامر الاكثري وكل نبض يثبت فيه
القوة ويتواتر فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر ولذلك
كان نبض الرجال ابطا فكذلك هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان
لين للرطوبة واضعف واشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست
بقوية فانهم غير مستكملين بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير
اجسادهم عظيم لان آلتهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست
قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس
الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا للحاجة
فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره
فيهم ويكثر لذلك حاجتهم الى اخراجه والى ترويح حارهم الغريزي
واما نبض الشبان فزائد في العظم وليس بزائد في السرعة بل هو
ناقص فيها جدا وفي التواتر وذاهب الى التفاوت ولكن نبض
الذين هم في اول الشباب اعظم ونبض الذين هم في اوسط الشباب

اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من المتشابه
فيكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان زائدة فيبلغ بالعظم
ما يغني عن السرعة والتواتر وجلالة الامر في ايجاب العظم هو القوة
واما الحاجة فداعية واما الآلة فمعينة ونبض الكهول اصغر وذلك
للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا
ونبض الشيوخ المعنيين في السن صغير متفاوت بطي وربما كان
لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية الفصل الثامن في
نبض الامزجة المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والآلة كان
النبض عظيما وان خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان
كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة
قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية يوجب تزيدها نقصانا في
القوة بالغا ما بلغت بل يوجب القوة في جوهر الروح والشهامة في
النفس والحرارة التابعة لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت
القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان
مثل الصغر خصوصا والبطؤ والتفاوت فان كانت الآلة لينة كان عرضها
زائدا وكذلك بطؤها وتفاوتها وان كانت صلبة كانت دون ذلك
والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج

(الشهم الذكي الفؤاد المتوقد ... السريع النشيط والسيد النافذ الحكم ...)

الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمنشاري والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك للاصول وقد يعرض للانسان واحيانا يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا والاخر حارا فيعرض له ان يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذي يوجبه الحرارة والبرودة فيكون للجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا تعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه

الفصل التاسع في نبض الفصول

اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء وزائدا في القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح بالحرارة الخارجة المستولية المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطأ وضعفا مع انه صغير لان القوة تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان يختنق الحرارة في الغور وتجتمع وتقوى القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا مقاوما للبرد لا ينفعل عنه ولا يقهره البرد واما في الخريف فيكون النبض مختلفا والى الضعف ما هو

اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضية في الخريف تارة الى حر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه المستوي وان كان رديا ولان الخريف زمان مناقض لطبيعة الحيوة لان الحر فيه يضعف واليبس يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي تكتنفها

الفصل العاشر في نبض البلدان

من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول

الفصل الحادي عشر في النبض الذي توجبه المتناولات

المتناول يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيغير النبض بمقتضى ذلك واما في كميته فان كان معتدلا صار النبض زائدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة وللحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا نظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل موجب اختلاف النبض (يوجب) وزعم اركاغانيس ان سرعته حينئذ تكون اشد من تواتره وهذا التغير لا يثبت لان السبب ثابت وان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا

وفي بعض النسخ [illegible]

المور بالتحريك الضعف كالخور والتخوير [illegible] الضعيف [illegible]

يثبت نفعه كثيراً لان المادة قليلة تنهضم سريعاً ثم إن خارت القوة
وضعفت من الاكثار او الاقلال ايهما كان تضامن النبضان في الصغر
والتفاوت آخر الامر وان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد
النبض معتدلاً وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب
الاختلاف فلا يوجب منه قدراً يعتد به وقدراً يقتضي اجابة نظير من
الاغذية وذلك لتخلخل جوهره ولطافته ورقته وخفته واما اذا
كان الشراب بارداً بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات من التصغير
وايجاب التفاوت والبطوء ايجاباً بالسرعة نفوذه ثم اذا سخن في البدن بسرعة في
اوشك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم
يكن بعيداً جداً عن الغريزة وكان يعرض عنه تسخين سريع وان نفذ بارداً
بلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها تتأخر الى ان تسخن
ولا تنفذ بسرعة نفوذه وهو يبادر الى النفوذ قبل ان تستوفي سخنته
وضرر ذلك عظيم خصوصاً بالابدان المستعدة للتضرر به وليس
كضرر تسخينه اذا نفذ سخيناً فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقاة ان
ينكي نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل
واما البارد فربما اقعد الطبيعة واخمد قوتها قبل ان تنهض للتوزيع
والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة والبرودة

واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو للاعضاء صح
ناعش للقوى بما يورد في جوهر الروح بالسرعة فاما التبريد والتسخين
الكائن منه وان كان ضاراً بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منهما
قد يوافق مزاجاً وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد تقوي الذي به
سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوي المحرورين دائماً
وماء العسل يقوي المبرودين دائماً والشراب من طريق ما هو حار الطبع
او بارد الطبع قد يقوي طائفة ويضعف اخرى وليس كلامنا في هذا
الآن بل في قوته التي بها يستحيل سريعاً الى الروح فان ذلك بذاته مقو
دائماً فان اعانه احد هذين في بدن ازداد تقويه وان خالفه انتقصت
تقويته بحسب ذلك فيكون تغييره للنبض بحسب ذلك ان قوى زاد
النبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص من مقدار الحاجة
وفي اكثر الامر تقوي وفي الاكثر تزيد في القوة وليس في كل حال تزيد
في الحاجة حتى تزيد في السرعة واما الماء فهو مما ينفذ الغذاء يقوي ويفعل بما
شبيهاً بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر في
زيادة الحاجة **الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض**
اما النبض في النوم فتختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال
الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحركة الغريزية حركتها

فى ذلك الوقت الى الانقباض والغؤور لا الى الانبساط والظهور لانها
فى ذلك الوقت تتوجه بكليتها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذآ
وانضاج الفضول وتكون كالمقهور المخصوص بالحالة وتكون ايضا
اشد بطوا وتفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب احتقان
والاجتماع فقد عدمت التزيد الذى يكون لها فى حال اليقظة بحسب الحركة
المسخنة والحركة اشد الهابا واماله الى جهة سو المزاج والاجتماع والاحتقان
المعتدلان اقل الهابا واقل احواجا للحرارة الى القلق وانت تعرف
هذا من ان نفس المتعب وقلقه اكثر كثيرا من نفس المحتقن حرارته
وقلقه بسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس فى ما معتدل البرد وهو
يقظان فانه وان احتقنت حرارته وتقوت من ذلك لم يبلغ من تعظيمها
النفس ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه فاذا تاملت لم تجد شيا
اشبت للحرارة من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين لحركة البدن
حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث
الروح الى خارج وحركته اليه على اتصال من تولده هذا فاذا اشتمل
الطعام فى النوم عاد النبض فقوى لتزيد القوة بالغذآ وانصراف ما
كان اتجه الى الغور لتدبير الغذآ الى خارج والى حدوده ولذلك يعظم
النبض حينيذ ايضا ولان المزاج يزداد بالغذآ تسخنا كما قلنا

ولا آلة ايضا تزداد بما ينفذ اليها من الغذآ لينا ولكن لا يزداد كثير
سرعة وتواتر اذ ليس فى ذلك مما يزيد فى الحاجة ولا ايضا يكون هناك
عن استيفآ المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم
عاد النبض ضعيفا لاحتقان الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت
الفضول التى من حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذى يكون
باليقظة التى منها الرياضة والاستفراغات التى لا تحس هذا واما
اذا صادف النوم من اول الوقت خلآ ولم تجد ما تقبل عليه فيهضمه
فانه يميل بالمزاج الى جنبة البرد فيدوم الصغر والبطو والتفاوت فى النبض
فلا يزال يزداد واليقظة ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ
النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلا متدرجا ورجع الى
حاله الطبيعى واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجى فانه يعرض له
ان تفقد منه النبض كما تحرك عن مناهج لانهزام القوة عن وجه المفاجى
ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه
الحركة شبيهة بالقسرية فهى تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى
دفع ما عرض طبعا ويحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى
على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوى
فثباته قليل والشعور ببطلانه سريع الفصل التاسع عشر فى احكام نبض الرياضة

رالجنب بان واالجانب
والجنبة ... الانسان ... الجنب
... ورق

اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك
لتزيد الحار الغريزي وتقويه ايضا وايضا يسرع ويتواتر جدا لافراط
الحاجة التي اوجبتها الحركة فان دامت وطالت او كانت وان قصرت شديدة
جدا بطل ما توجبه القوة فضعف النبض وصغر لانحلال الحار الغريزي
لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة
عن ان تفي بالتعظيم ثم لا يزال السرعة تنقص والتواتر تزيد على مقدار
ما تضعف من القوة ثم آخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت علا النبض
تمليا للضعف لشدة التواتر وان افرطت وكادت تقارب العطب وشئ
فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فتصير النبض الى الدودية ثم تميله
الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر الفصل الرابع عشر
في احكام نبض المستحمين الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان
يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار (عبارة عن استعمال الماء) فانه في اوله يوجب احكام القوة
والحاجة ما دام اذا تحلل بافراط اضعف النبض قال جالينوس
فيكون حينئذ صغيرا بطيئا متفاوتا فنقول اما التضعيف والتصغير
النبض فيما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا فعل في باطن البدن
تسخينا للحرارة العرضية فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبع من
التبريد والتحليل وتشتت فان غلب حكم الكيفية العرضية صار

النبض سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا
واذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب
الغشي صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام الكائن
بالماء البارد فان غاص برده ضعف النبض وصغر وانحدر في
تفاوتا وابطاء وان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فيعظم
يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات
فالمجففات منها تزيد النبض صلابة وتنقص من عظمه والمسخنات
تزيد النبض سرعة الى ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره
الفصل الخامس عشر في النبض الخاص بالحبالى وهو نبض الحبالى
اما الحاجة فيهن فتشتد بسبب مشاركة الولد في النسيم المستنشق
فكانها تستنشق للحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد لا محالة
ولا ايضا تنقص كثير انتقاص الاعتداد ما توجبه يسير اعياء حمل
الثقل فلذلك يغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة
فيعظم النبض ويسرع ويتواتر الفصل السادس عشر في
نبض ذوي الاوجاع الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه في عضو
رئيس واما لطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج القوة وحركها
الى المقاومة والدفاع واهب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا

واشد تفاوتا لان الوتر يقتضى بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية فى القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ يتناقص ويتكاثر حتى تفقد العظم والسرعة ويخلفها اولا شدة التواتر ثم الصغر ثم الدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك

نبطل

الفصل السابع عشر فى نبض الاورام الاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهو يغير النبض فى البدن كله اعنى التغير الذى يخص الحمى وسنوضحه فى موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فيغير النبض الخاص بالعضو الذى هو فيه بالذات وربما غير فى سائر البدن بالعرض لا بما هو ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغير بنوعه واما ان يغير بوقته واما ان يغير بمقداره واما ان يغير للعضو الذى هو فيه واما ان يغير بالعرض الذى يتبعه ويلزمه اما تغييره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب فيبطل المنشارية الى الموجية واما الارتعاد والسرعة والتواتر فلازم له دائما وكما ان من الاسباب ما يمنع منشاريته كذلك منها ما يزيد منشاريته ويظهرها والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا والصلب يزيد فى منشاريته

فهي

واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذى يتبعه ويزيد فى الاختلاف لثقله واما السرعة والتواتر فكثيرا ما يخفان لسكون الحرارة العارضة لسبب النضج واما تغييره بحسب اوقاته فانه ما دام الحادث فى التزيد كانت المنشارية وسائر ما ذكرنا الى التزيد ويزداد دائما فى الصلابة للتمدد الزائد وفى الارتعاد للوجع واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه يضعف فى النبض فيزداد التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت السرعة وعاد تمليا فاذا انحط فتحلل او انفجر قوى النبض بما وضع عن القوة من الثقل وخف الارتعاد بما انتقص من الوجع المتمدد واما من جهة مقداره فان العظيم يوجب ان تكون هذه الاحوال اعظم وازيد والصغير يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة فى صلابة النبض ومنشاريته والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما ان كان الغالب فيها هو الشريانات كما فى الطحال والرئة ولا يثبت هذا العظم الا ما ثبتت القوة والاعضاء الرطبة اللينة تجعله موجيا كالدماغ والرئة واما تغيير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان ورم الرئة يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية

بسبب

حضريا

جضوتيا وورم العضو الشوكي اكبس كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيا

الفصل الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية

اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه الا ان يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا وكذلك ان خالطه خجل او ممانعة من العقل وتكلف الامساك عن تهييجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فلانها تحرك الى خارج برفق فليس يبلغ مبلغ الغضب في ايجابه السرعة ولا في ايجابه التواتر بل ربما كفى عظمه ايجاحه فكان بطيئا متفاوتا وكذلك نبض المسرور فانه قد يعظم في الاكثر مع لين ويكون الى ابطاء وتفاوت واما الغم فلان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا واما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والمتقادم والمتدرج نبضه تغير النبض تغير الهم

جمله

الفصل التاسع عشر في كيفية تغير الامور المضادة للطبيعة هيئة النبض

تغيرها اما بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرفت نبض كل مزاج واما تضغيط القوة فيصير النبض مختلفا فان كان الضغط شديدا جدا كان بلا انتظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورما او غير ورم واما بان يحل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد وفي الآلام النفسانية القوية التحليل

الجملة الثانية في البول والبراز وهي خمسة عشر فصلا الفصل الاول في دلائل البول بقول كلي

الفصل الاول من الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن الثاني في البول والبراز

قول كلي في البول لا ينبغي ان يوثق بطرق الاستدلال من احوال الابوال الا بعد مراعاة شرائط يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل ويبيت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء او اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من مأكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر يغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحناء فان المختضب ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفراء والبلغم ولم يكن يتعاطى من الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير للماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها تصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع يبيض الماء تبييضا شديدا ومثل القيء والاستفراغ فانهما ايضا يبدلان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذلك

بطريق

البول

دافع اي بوجبه

قيل يجب ان لا ننظر فى البول بعد ست ساعات لان دلائله تضعف
ولونه يتغير وثقله يذوب ويتغير او يتكثف اشد على انى اقول ولا
بعد ساعة وينبغى ان يوخذ البول بتمامه فى قارورة واسعة لا ينصب
منه شىء ويعتبر حاله لا كما يبال بل بعد ان يهدأ فى القارورة بحيث
لا تصيبه شمس ولا ريح فيثور او يجمد حتى تتميز الرسوب فتتم الاستدلال
فليس كما يبال يرسب ولا فى تمام النضج جدا ولا يبال فى قارورة لم
تغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلائل وخصوصا
ابوال الاطفال للبنيتها ولان الملكة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة
وفى طبائعهم من الضعف ومن استعمال النوم الكثير ما يغيث دلائل
النضج وآلة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقى الجوهر كالزجاج
الصافى والبلور واعلم ان البول كلما قربته منك ازداد غلظا
وكلما بعدته ازداد صفاء وبها يفارق سائر الغش مما يعرض على الاطباء
للامتحان واذا اخذ البول فى القارورة فيجب ان يصان عن تغير
البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه فى الضوء من غير ان يقع
عليه الشعاع بل يستر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الاعراض التى
ترى فيه ولتعلم ان الدلالة الاولية للبول هى على حال الكبد ومسالك
المائية وعلى احوال العروق وبتوسطها تدل على امراض اخرى

واصح دلائله ما يدل به على الكبد وخصوصا على احوال حدبته والدلائل
الماخوذة من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون
وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس
المقدار فى القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس
من يدخل فى هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن اسقطناهما
ونعنى بقولنا جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الالوان اعنى السواد
والبياض وما بينهما ونعنى بجنس القوام حاله فى الغلظ والرقة ونعنى
بجنس الصفاء والكدورة حاله فى سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق
بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافيا مثل
بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق
القوام كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض وسبب
الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون ذكى او ملونه بلون آخر غير (او ذكى اللون او نه لون الرطوبة)
محسوسة التميز يمنع الاشفاف ولا تحس ميز بانفرادها وتفارق
الرسوب بان الرسوب قد يتميز للحس وتفارق اللون بان اللون
فاش فى جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

الفصل الثانى فى دلائل الوان البول

من الوان البول طبقات الصفرة كالتبنى
ثم الاترجى ثم الاشقر ثم الاصفر الناريجى ثم النارى الذى يشبه

شعر الزعفران

صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعر
وهذا الذي يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي فكله يدل على
الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والاوجاع
والجوع وانقطاع ملازمة الماء المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة
طبقات الحمرة كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم
وكلها تدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية فالاغلب مع
المرة وكلما ضربت الى القتمة فالدم اغلب والنارية ادل على الحرارة
من الاحمر والاقتم كما ان المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء
في الامراض الحادة المحرقة ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كانت
هناك رقة دل على حال من النضج وانه ابتدأ ولم يظهر في القوام
واذا اشتدت الصفرة للحدة النارية والى النهاية فيه فالبحران قد
امعنت في الازدياد وذلك هو الشقرة الناصعة فان ازداد ادت
صفا فالبحران في النقصان وقد يبال في الامراض الحادة الدموية
بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل على
امتلاء دموي مفرط واذا بيل قليلا قليلا وكان معه نفث فهو دليل
خطر يخشى منه انصباب الدم الى المخانق واردأه ارقه وابقاه
على لونه وحاله وهيئته واذا بيل غزيرا فربما كان دليل خير في

الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران وافراق الا
ان يرق في الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل نكس
وكذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان فكلما
كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا
غير منسلخ وكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول ابيض او
كان احمر قليل الحجم واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والجوع مما
يكثر صبغ البول ويحمره جدا ثم طبقات الخضرة فمثل البول الذي
يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري والاسمانجوني والنيلجي ثم الكراثي
فاما الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري
والكراثي فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثي اسلم من الزنجاري
والزنجاري بعد التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر
منهم على تشنج واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في
الاكثر الامر يتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم فان
كان معه رسوب رجي ان يعيش والا خيف على صاحبه والزنجاري
شديد الدلالة على العطب واما طبقات اللون الاسود فمنها اسود
سالك الى السواد طريق الزعفراني كما في اليرقان ويدل على تكاثف
الصفراء واحتراقها بل على السوداء الكائنة من الصفراء وعلى اليرقان

ومنه اسود آخذ من القتمة ويدل على السودا الدموي واسود آخر
آخذ من الخضرة والتبليجية ويدل على السوداء الصرف والبول الاسود
في الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد. واما على موت
من الحرارة الغريزية وانهاء واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول
السوداوية ويستدل على الكائن من احتراق بان يكون هناك احتراق
شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل فيه متشتتا
قليل الاستوا ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل
يضرب الى زعفرانية وصفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة دل
كثيرا على اليرقان ويستدل على الكائن من البرد ان يكون قد تقدمه
بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلا مجتمعا كانه جاف ويكون
السواد فيه اخلص وقد يفرق بين المزاجين انه اذا كان مع البول
الاسود شي قوي من الرائحة كان دالا على الحرارة وان كان معه عدم
الرائحة او ضعف من قوتها كان دالا على البرودة فانه اذا انهزمت
الطبيعة حتى لم يكن له رائحة ويستدل على الحادث لسقوط الغريزية
بما يعقبه من سقوط القوة واختلالها ويستدل على الكائن على سبيل
النفض والبحران كما يكون في اواخر الربع وانحلال علل الطحال
واوجاع الظهر والرحم والحميات السوداوية النهارية والليلية والآفات

العارضة من احتباس الطمث واحتباس المعتاد سيلانه من المقعدة
وخصوصا اذا اعانت الطبيعة او الصناعة بالادرار وكما يصيب
النسا اللواتي قد احتبس طمثهن فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بان
يكون قد تقدمه بول غير نضيج مائي ويصادف البدن عقيبه خفا
ويكون كثير المقدار غزيرا واما ان لم يكن هكذا فان البول الاسود
علامة رديئة وخصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقداره
قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحتراق وكلما كان
اغلظ كان اردى وكلما كان ارق فهو اقل رداءة وقد يعرض ان
بال بول اسودا واحمر قانيا بسبب شرب شراب بهذه الصفة لم يعمل
فيه الطبيعة اصلا فخرج بحاله وهذا لا خطر فيه وربما كان دليل
بحران صالح في الامراض الحادة ايضا مثل ان يبوله المريض تعقيبا
وفيه تعلق في نواحي مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وهم
واختلاط عقل لا سيما اذا بيل قليلا قليلا في زمان طويل وكان
حاد الرائحة وكان في الحميات فانه حينئذ شديد الدلالة على الصداع
والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل
وصداع دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببا للحصاة في كليته — في الكلى
فصل في البول الاسود يستحب في علل الكلى والمثانة والعلل

الهائجة من الاخلاط الغليظة وسود ليل مهلك في الامراض الحادة
ونقول قد يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى والمثانة
اذا كان هناك احتراق شديد فتامل سائر العلامات البول لا
يسود في المشايخ وليس بصلاح لهم مما يعلم ولا هو واقع الا لعلة عظيم
وكذلك في النسا البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول
الاسود في ابتدا الحميات قتال وكذلك الذي في انتهائها اذا لم يصحبه
خفة لم يكن دليلا على بحران واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان
احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس قد يسمون المشف ابيض
كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني الابيض
بالحقيقة وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغد وهذا
لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف بالحقيقة هو عدم الالوان
كلها والابيض بمعنى المشف دال على البرد جملة ومويس عن النضج
وان كان مع غلظ دل على البلغم واما الابيض للحقيقي فلا يكون
الا مع غلظ ثم ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة
بلغم وخام ومنه ما بياضه بياض دسمي ويدل على ذوبان الشحوم
ومنه ما بياضه بياض اهالي ويدل على بلغم وعلى ذرب واقع
او سيقع ومنه ما بياضه فقاعي مع رقة ومدة ويدل على قروح

متقيحة في آلات البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الحادة
النفخة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان
بحرانا الا وانه لم ملغمته وربما في الاحشا وامراض تعرض من البلغم الزجاجي
واما اذا كان البول شبيها بالمني ليس على سبيل البحران لا ودائم
بلغمته بل انما وقع ابتدا فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول
ابيض في جميع اوقات الحمى او شك ان ينتقل الى الربع الرصاصي بلا
رسوب ردي جدا واللبني ايضا في الحادة مهلك وبياض البول في
الحميات الحادة كيف كان البياض بعد ان تعدم الصبغ يدل على ان الصفرا
مالت الى عضو متورم او الى اسهال واكثر يدل على انه مال الى ناحية الراس
وكذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على
اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال الصحة على لون البياض
دل على عدم النضج والاهالي الشبيه بالرائب في الحميات الحادة
ينذر بموت او برق واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار
صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفرا اذا مالت عن
مسلك البول ولم تختلط بالبول بقي البول ابيض فعلى ان تتامل
البول الابيض فان كانت رطوبته مشرقة وثقله غير اغلظ ولا مع
مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان كان

اللون ليس بالمشرق ولا الثقل بالغريب ولا بالمصقول ولا بالباض
الى كمودة فاعلم انه كموة الصفرا واذا كان البول في المرض الحاد
ابيض وكان هناك دلائل السلامة لا تخاف معها البرسام ونحوه
فاعلم ان المادة الحادة مالت الى مجرى آخر فالامعا يعرض لا انسجاج
واما العلة في كون البول في الامراض البارده احمر اللون فسببه
احد امور اما شدة الوجع وتحليله الصفرا مثل ما يعرض في القولنج
البارد واما سدة وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذي بين المرارة
والامعا فليس ينصب المرار الى الامعا الانصباب الطبيعي المعتاد
بل يضطر الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض اصلا في القولنج
البارد واما ضعف الكبد وقصور قوته عن التمييز بين المائية
والدم كما يكون في الاستسقا البارد وفي امراض ضعف الكبد في الاكثر
يكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما الاحتقان الذي
توجبه السدد فتغير لون البلغم في العروق لعفونة ما تلحقه وعلامته
ان يكون مائية البول وثقله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا
ضعيفا غير مشرق فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون
البول في الامراض ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض في اليرقان البول
بعد الطعام يبيض ولا يزال كذلك حتى ياخذ في الهضم فياخذ في الصبغ

ولذلك ما يكون بول اصحاب الشهوة ابيض ويعرض عليه تحلل الكبد
العرنية لكنه يكون غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ
الاحمر في الامراض الحادة افضل من المائي والابيض لقوامه ايضا
خير من المائي والاحمر الدموي اكثر ايمانا من الاحمر الصفراوي والاحمر
الصفراوي ايضا ليس بذلك المخوف ان كان الصفرا ساكنا ونحوه
ان كان متحركا والبول الاحمر في امراض الكلية ردي فانه يدل في الاكثر ‏— في امراض الكلية
على ورم حار وفي اوجاع الراس ينذر باختلاط واذا ابتدا البول
في الامراض الحادة بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه الاهلاك
ودل على ورم الكلى فان كان كدرا مع الحمرة وبقي كذلك دل على ورم
في الكبد وضعف الحرارة الغريزية ومن الوان البول الوان مركبة من
ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطري ويشبه دما ذرف في الما وقد
يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد
من اي سوء مزاج غلب ويدل عليه ضعف الهضم وانحلال القوة فان
كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي تفي
القوة بتمييزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفرة ما لطيفة
ويشبه لون الزيت للزوجة فيه واشفاف مع بريق دسمي وقوام مع
الشفاف الى الغلظ ما هو وفي اكثر الاحوال يدل على الشر والانذار على

الحسن والنضج والصلاح وربما دل في النادر على استفراغ مواد ردية
على سبيل البحران وهذا انما يكون اذا تعقبه راحة والمهلك منه ما
كان دسومته منتنا وخصوصا المبول منه قليلا قليلا واذا خالطه
شيء كغسالة اللحم الطري فهو اردأ وهذا اكثر في الاستسقاء والسل
والقولنج الردي وربما يعقب الزيتي بولا اسود متقدما فكان علامة
صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتي في الرابع على ان المريض يموت
في السابع اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي ثلثة اصناف
فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما
وايضا فانه اما ان يكون زيتيا في لونه فقط كما في السل وخصوصا في
اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا كما في علل الكلى وفي كمال السل
وآخره ومن ذلك الارجواني والموردي قتال لانه يدل على احتراق
المرتين وقد يكون لون الخمر يجري فيه سواد فيدل على الحميات المركبة
والحميات التي من الاخلاط الغليظة فان كان ناصعا وكان السواد اميل
الى راسه دل على ذات الجنب

الفصل الثالث في قوام البول وصفائه وكدورته

قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا
واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج في كل حال او
على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري البول فلا يجذب

الا الرقيق او يجذب ولا ينفذ الا الرقيق المطبوخ او على كثرة شرب
الماء او على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل في الامراض الحادة على
ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر القوى
حتى لا تتصرف في الماء البتة بل تزلق كما تدخل والبول الرقيق على
هذه الصفة من الصبيان اردى منه لان الصبيان بولهم الطبيعي في اللسان
اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب
لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب النمو فاذا دق بولهم في الحميات محتاجة
الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالهم الطبيعية جدا واستمرار ذلك
بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يرى فيه
علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل على خراج يحدث وخصوصا
تحت ناحية الكبد ولذلك اذا دام هذا بالصبيان لا تستحيل عنهم وكذلك
فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع وفي اكثر الامر يعرض
لهم ان يحسوا مع ذلك وجعا في القطن وفي الكلى فيدل على استعدادها
لورم فان لم يخص بذلك الوجع والثقل ناحية بل عم دل على بثور
وجدري واورام تعم البدن ورقة البول عند البحران بلا تدريج
تنذر بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل في اكثر الاحوال
على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في

مثل حميات خلطية او انفجار اورام واكثر دلالته في الامراض الحادة
هو على النضج لكن دوام الرقة على النضج ادل فان الغليظ يدل على
هضم ما هو الذي يفيد القوام فيما يدل على هضم واستقلال من القوة
بالدفع نرجى وبما يدل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج
المتميز المرسب يدل على النضج ويستدل على الغالب من الامرين بما يتعقبه
من الراحة او يتعقبه من زيادة الضعف ومما يسلم من البول الغليظ
في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا
قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه يعقبه
بول معتدل مقارب للراحة واذا استحال الرقيق الى الغليظ في
الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والصحيح اذا
دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الراس وانكسار فهو
منذر له بالحمى وربما كان ذلك به من فضل اندفع او انفجار قروح
بنواحي مسالك البول وانما كان الرقة والغلظ جميعا يدلان على عدم
النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى
الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما قلناه
فيما سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ
المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج بالتحريك لم

يصغر اجزائه المتموجة بل حدثت فيه امواج كبار وكان حركتها
بطيئة واذا ابتدأ كان ثم كثر النفاخات بطيء الانفقاء وتولد
مثل هذا هو عن بلغم جيد الانهضام او صفرا محتج ان كان له صبغ
الى الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على انحلال بلغم زجاجي وهذا اكثر ما
يكون في ابوال المصروعين والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ يعلم انه
صبغه ليس عن نضج والا لفعل النضج فيه القوام اولا لكنه من اختلاط
المر به فان اول فعل في انضاج التقويم ثم الصبغ والنضج في القوام
اصلح منه في اللون وكذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة
المرض انما تدل على شر وعلى فتور القوة الهاضمة واذا رايته بولا
رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الصفرة والحمرة فاحدس تعبا ملهبا
وان كان رقيقا فيه اشياء كالنخالة من غير علة في المثانة فذلك لاحتراق
البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط
وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة جمد فغلظ وبالجملة
كدورة البول الارضية مع ريح تخالط المائية فلذا اختلط هذه كانت
كدورة وفي انفصال بعضها من بعض تتم الصفا ثم يجب ان ينظر الى
احوال ثلثة لانه اما ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبع
مجاهد هو ذي نضج لكن المادة بعد لم تنطبخ من كل وجه وهي متاثرة

وربما دل على ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز
منه الغليظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها
وكلما كان الصفا اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل
والحالة المتوسطة بين الاول والاخر ان دامت وكانت الطبيعة قوية
والقوة ثابتة فجدير ان يسيل منه الانضاج التام وان لم يكن القوة
ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا طال ولم يكن علامة مخيفة
انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية والذي ياخذ
من الرقة الى الخثورة ويسمى خيرا من الواقف على الخثورة في كثير من
الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويتكدر لسقوط القوة لا لدفع
الطبع واما البول الذي يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل عدم
النضج البتة البول الغليظ احمد ما كان سهل الخروج كثير الانفصال
معا ومثل هذا يبرئ الفالج وما يجري مجراه واذا كانت ابوال غليظة
ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما كان يتبعه
الغليظ الكدر بعقب الغليظ القليل فيكون دليل خير وذلك اذا
انفجر الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا قبل دفعة واحدة
بولا كثيرا بسهولة فان هذا كثيرا ما ينحل به العلة سواء كانت العلة شيئا
من الحميات الحادة او غيرها من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يعرض

بعد منه مرض ظاهر وهذا قريب من البول المائي. البول الطبيعي
اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نفض لمواد كثيرة
ويتبعه سهولة للخروج وقد يدل احيانا على التلف لدلالته على
كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج
البول الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات المختلطة
لا يتوقع فيه الاستواء فان الطبيعة تعمل في الدفع. البول المتثور في الجملة
يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها. البول
الغليظ الذي له ثفل رملي يدل على حصاة. البول الغليظ الدال على
انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما بما يخالطه
فكالمدة ويدل عليها الرائحة المنتنة والخراجات المنفصلة معه كصفائح
بيض وحمر او كلاهما او غير ذلك مما يستدل عليه بعد واما بما قد سبقه
بان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية
او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على الانفجار من الورم وان كان قبله
بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من جهة الكبد او بحران كذلك
فالورم في نفسه وان كان سبق ضيق النفس وسعال يابس ووجع
في اعضاء الصدر ناخس فهو ذات جنب انفجر واندفع من ناحية الشريان
العظيم واذا كان في ذلك الذي هو المدة نضج كان محمودا وربما بال

الصحيح المتبدع التارك للرياضة بولاً كالمني والصبر لا نستشفى برؤيته
ويزول ترهّله الذي به لترك الرياضة وايضا اذا كان في الكبد وما يليه
سُدد فربما كان غلظ البول لانفتاحها واندفاع مادتها ولا يكون هذا
الغلظ قيحياً والذي عن الانفجار يكون قيحياً واذا كان البول مع الغلظ
الى السواد وكان معه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى
هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة
واكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري البول • البول الكدر كثيرا ما يدل على
سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد فكان كالبرد للفالج
البول الكدر الشبيه ببول التراب الردي اوما الحمص يكون للحبالى
واصحاب اورام حارة مزمنة في الاحشاء • والبول الذي يشبه ابوال الحمير
وابوال الدواب وكانه مُلخلخ لبست نتوءه يدل على فساد اخلاط البدن
واكثر على خام عملت فيه حرارة ما فيورث رياحا غليظة وكذلك يدل
على الصداع الكائن او المطبق وقد يدل اذا دام على ليثرغس • والبول
الذي يشبه لون غضى ما كان دوامه يدل على علة بذلك العضو قال
بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض
فان كان في جميع المرض انذر بموت • الخام تفارق المدة بالنتن • البول
المختلف الاجزاء كلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبع فيه

انفذ والطبعة اقدر والمسام اشد انفتاحا • والبول الذي يرى فيه
كالخيوط مختلط بعضها ببعض يدل على انه يبيل اثر الجماع **الفصل**
الرابع في دلائل رائحة البول قالوا لم نر بول مريض قط بلا نتن رائحته
رائحة بول الاصحاء ونقول ان كان البول لا رائحة له البتة دل على برد
مزاج ونجاجة مفرطة وربما دل في الامراض الحادة على موت الغريزة
فان كانت له رائحة منتنة فان كان هناك دلائل النضج كان شبيه جرب
وقروح في آلات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن نضج
جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان في الحميات
الحادة ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل ردي وان كان الى الحموضة
دل على ان العفونة هي في اخلاط باردة اكثرها استولى عليها حرارة
غريبة واما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل على موت
الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبع مع حر غريب والرائحة الضاربة
الى الحلاوة تدل على غلبة الدم والمنتنة شديداً صفراوية والمنتنة الى
الحموضة سوداوية والبول المنتن الرائحة اذا دام بالاصحاء دل على
حميات تحدث من العفن او على انتقاض عفونة محتبسة فيهم ويدل على وجود
اكف اثنى وفي الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزال
عنه وكان لذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى

جرباً وقروحاً

الفصل الخامس في الدلائل الماخوذة من الزبد الزبد يحدث من
الرطوبة ومن الريح المجتمعة في القارورة المندرقة في الماء مع زرق البول
والريح الخارجة مع البول في جوهر البول معونة لا محالة وخصوصا
اذا كانت الريح غالبة في الماء كما تعرض في بول اصحاب التمدد من النفخات
الكثيرة والزبد يدل بلونه كما يدل بسواده وشقرته على اليرقان وقد
يدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما بقلته وكثرته فان
كثرته يدل على لزوجة وريح كثيرة واما بانفقائه بطيئا او بانفقائه سريعا
فان انفقاءه بطيئا يدل على اللزوجة والحبب الباقية في علل الكلى
يدل على طول دلالته على الرياح واللزوجة وبالجملة فان الخلط اللزج
في علل الكلى ردي ويدل على اخلاط ردية وبرد **الفصل
السادس في دلائل انواع الرسوب** نقول اولا ان اصطلاح الاطبا
في استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف وذلك
لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر هو اغلظ
قواما من المائية متميز عنه وان تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد
يستدل منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع
اجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية مخالطته اما دلالته من جوهره
فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعي

جمع غباب ... المنتفخة دلالته

وهو ابيض راسب متصل الاجزاء متشابهها مستويها ويجب ان يكون
مستدير الشكل املس مستويا الطيفا شبيها برسوب ماء الورد ونسبة
دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء الملساء
المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة والرسوب
والثفل دليل جيد وان فاته الاستواء والصبغ والاستواء ادل عند
الاقدمين على النضج فان المستوي الذي ليس بذلك الابيض بل مع
حمرة اصلح من الابيض الخشن واكثر الرسوب على لون البول واجوده
ما خالف الابيض هو الاحمر ثم الاصفر الزرنيخي ويبتدئ الشرخ
العدسي ولا يلتفت الى ما يقول الاخرون فان البياض قد يكون لا للنضج
والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة بلغم مخالطة شديدة
واما الرسوب الردي المذموم فتشتته خير من استوائه والرسوب
الردي هو الذي نعرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذي كلامنا
فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيق ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام
تخالفه بانبعاج اجزائه وهو يخالف كليهما باللطافة والكثافة وهذا الرسوب
انما نطلبه في الامراض ولا نطلبه في حال الصحة وذلك لان المريض
لا نشك في احتباس مواد ردية في بدنه وفي عروقه فاذا لم تنضج دل على
الفساد واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون في عروقه خلط ينضج

الا النضج

بل الاولى ان يؤخذ لكل منهم على فصول تفضل فيهم عن الغذاء عن غير الهضم
ثم تفضل فضل يرسب في البول نضيجا او غير نضيج والقضاف يقل
فيهم الثفل الراسب في حال الصحة وخصوصا المزاولون للرياضات واهل الصناعات المتعبة في ابوال المرضى السمان
الصناعات المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان المتدعين وكذلك
الفضلا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع في ابوال مرابدان
المرضى السمان فان اولئك كثيرا ما تقلع امراضهم ولم يرسبوا شيا وكثيرا
ما لا يبلغ الرسوب في ابوالهم الى ان يتسفل بل ربما كان منه شي يسير طاف
او متعلق وليس كما بال كل بول فانه يرسب الا البول النضيج جدا بل
يجب ان يصبر عليه قليلا واكثر الوان الرسوب في اكثر الامر يكون على لون
البول واجود ما خالف الابيض ثم الاحمر ثم الاصفر واما الرسوب الغير
الطبيعي فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي او شبيه بالزرنيخ
الاحمر والمشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي
ومنه شبيه بقطع الخبز المنقوع ومنه دموي علقي ومنه شعري
ومنه رملي حصوي ومنه رمادي والخراطي القشوري الذي فيه
صفائح كبار الاجزاء بيض وحمر يدل في اكثر الامر على انفصالها من اعضاء
قريبة من منفصل البول وهي اعضاء البول والابيض يدل على انه من
المثانة لقروح فيها او جرب متاكل والاحمر اللحمي على انه من الكلية وقد

وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد اللون اكدر او شبيه بفلوس السمك وهذا
ردي جدا اردا من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره ويدل على انجراد
صفائح الاعضاء الاصلية واما الخشكريشي فلان كثيرا ما لا يظهر الا بالنتن
بل ربما نقيا المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي الذراريح فبال قشورا
بيضا كالغرقي وكانت اذا حللت في الماء انحلت وصبغته صبغا احمر فبرا
وعاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكورين واثخن قواما
فان كان احمر يسمى كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا والكرسني ان كان
احمر فقد يكون اجزاء من الكبد مجترفة وقد يكون دما مجترفا منها وقد يكون من
الكلية لكن الكائن عن الكلية اشد اتصالا لحميا والاجزاء اشبه بما ليس بلحمي
واقبل للتفتيت وان كان شديد الضرب الى الصغر فهو عن الكلية لا محالة
فان الذي عن الكبد يضرب الى القتمة وقد تشاركه في هذا احيانا الذي عن
الكلية واما النخالي فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون من حرارة وبان
الاعضاء والفرق بينهما انه ان كان هناك حكة في اصل القضيب ونتن
فهو من المثانة وخصوصا اذا سبقه بول مدي وخصوصا اذا دل سائر
الدلائل على نضج البول فيكون العروق لغالية معه المزاج لا قلبتها
بل المثانة واما ان كان مع التهاب وضعف قوة وسلامة اعضاء البول
وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان خلط واما الشعري والدشيشي

فالكثير من احتراق الدم وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضا
واجرادها ان كان الى البياض وقد يكون ايضا من المثانة الجربة في
الاقل وانت يمكنك ان تعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما
ان كان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا في الطحال وجميع
الرسوب الصفائحي الذي لا يكون عن سبب في الكلية والمثانة ومجاري
البول فانه في الامراض الحادة ردي مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال
اللحمي وان اكثره يكون من الكلية وانه متى لا يكون عن الكلية وانما يكون
عن الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية ولا ذوبان في البدن والبول
النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا تمنع نضج البول
لان ذلك فوقها واما الرسوب الدسمي فيدل على ذوبان الشحم والسمين
واللحم ايضا وابلغه الشبيه بماء الذهب ويستدل على مبدائه من القلة
والكثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس
انه من ناحية الكلية وللذوبان شحمها وان كان اقل وشديد المخالطة
فهو من مكان ابعد واذا رايت في البول قطعة بيضا مثل حب
الرمان فذلك من شحم الكلية واما المدي فيدل على قرحة منفجرة
وخصوصا في اعضا البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل محمود رايت
والمخاطي يدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع

بما الزئبق

عن آلات البول او بحران عرق النسا ووجع المفاصل ويستدل
عليه بما يخف ويعقبه وربما لطف ورق فظن رسوبا محمودا فلذلك
يجب ان لا تغتر في الامراض الحادة بما يرى من هيئة الرسوب المحمود
اذا لم يكن وقت النضج ولا دليله حاضرا وقد يدل على شدة برد من
مزاج الكلية والفرق بين المدي والخام ان المدي يكون مع نتن
وتقدم دليل ورم ويسهل اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون
منه ما يخالط المائية جدا ومنه ما يتميز واما الخام فانه كدر غليظ
لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي
كثير اذا كان غزيرا وكان في آخر النقرس واوجاع المفاصل دل على
خير واما الرسوب الشعري فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من
حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون لانعقاده
في الكلية وقيل انه ربما كان اشبارا في طوله واما الشبيه بقطع
الحمر المنقوع فيدل على ضعف المعدة ورداءتها وسوء الهضم فيهما ان ما
كان سببه تناول اللبن والجبن واما الرملي فيدل دائما على حصاة
منعقدة او في الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه من الكلية والاكدر
ليس باحمر فهو من المثانة واما الرمادي فاكثر دلالته على بلغم اي
مدة عرض لها طول اللبث تغير لونها وتقطع اجزاؤها وقد يكون لاحتراق

عارض فيها واما الرسوب العلقي فان كان شديد الممازجة دل
على ضعف الكبد او دون ذلك دل على خراجة في مجاري البول وتفرق
اتصال فيها وان كان متميزا فاكثره من المثانة والقضيب وسنستقصي
هذا في الامراض الجزوية في باب بول الدم واذا كان في البول مثل علق
احمر والمريض محموم دل على هلاكه واعلم انه لا يخرج في علل المثانة
دم كثير لان عروقها خالطة منتشرة في جرمها ضيقة قليلة واما
دلالة الرسوب من كميته فاما من كثرته وقلته ويدل على كثرة السبب
الفاعل له وقلته واما من مقداره في صغره وكبره كما ذكرناه في الرسوب
الخراطي واما دلالته من كيفيته فاما من لونه فان الاسود منه دليل
ردي على الاقسام التي ذكرناها واسلمها ما كان الرسوب اسود
والمائية ليست بسوداء والاحمر يدل على الدموية وعلى التخم والاصفر
على شدة الحرارة وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلنا ومنه مذموم
مخاطي او مدي او رغوي مضادا للنضج والاخضر ايضا طريق الى
الاسود واما من رايحته فعلى ما سلف واما من قوامه ففي ملاسته
وتشتته فان الملاسة والاستوا في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم
اردا والتشتت يدل على رياح وضعف هضم واما دلالته من مكانه
فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما متعلقا وهو الواقف في الوسط

وهو الذي نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال محمله وهذبه الى اسفل
واما الراسب في الاسفل وهو احسن نضجا هذا في الرسوب المحمود
واما المذموم فاخفه اصلحه مثل الاسود وذلك في الحميات الحادة
وكذلك اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير من الراسب
فانه يدل على تلطيف الا ان يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جدا واذا لم
يكن ذلك فان الطافي منه اسلم ثم المتعلق وشره الراسب وسبب
الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب المتميز يطفو في الغليظ
خصوصا اذا خف ويرسب في الرقيق خصوصا اذا ثقل واذا ظهر
المتعلق الطافي في اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج
لكن النحفا قد يشفى مرضهم برسوب محمود طافي او متعلق كما ذكرنا
فيما سلف والطافي والمتعلق الدسومي اذا كان شبيها بنسج العنكبوت
او تراكم الزلالي فهو علامة ردية وكثيرا ما يظهر ثفل طافي غير جيد
فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتدا للنضج ويحول الى الجودة ثم يتعلق ثم
يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا تعقبته رسوبات ردية فالخوف
الذي وقع منه في اول الامر فهو واجب واما دلالة الرسوب من زمانه
فانه اذا اسرع فاسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج واذا ابطا
او لم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله واما الدلالة من هيئته في الطبقة

فكما قلنا في ذكر بول الدم الدئيم **الفصل السابع في دلائل**
كثرة البول وقلته البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذكر
نقل عن المشروب يدل على تحلل كثيرا او استطلاق البطن واستعداد
للاستسقاء والكثير المقدار يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول
ذائبية في البدن ويستدل على اصابة العرق بينهما بحال القوة البول
الردي اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان
منقطعا دل على الشر اكثر كالاسود والغليظ البول المختلف الاحوال
الذي تارة يبال كثيرا وتارة يبال قليلا وتارة يحتبس بعد ليل جهد
متعب من الغرين وبعد ليل ردي البول الغرير في الامراض الحادة اذا
لم يعقب راحة فهو دليل دق او تشنج من التهاب وكذلك العرق والبول
الذي يقطر في الامراض الحادة قطرا من غير ارادة يدل على آفة في الدماغ
تادت الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة وهناك دلائل
السلامة انذر برعاف الا ان دل على اختلاط العقل والفساد واذا قل
بول الصحيح ورق ودام ذلك واحس بثقل ووجع في القطن دل على
ورم صلب بنواحي الكلية واذا غزر البول في علة القولنج فربما بشر
بانحلالها خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج **الفصل الثامن**
جملة قول في البول النضيج الصحي الفاضل هو معتدل القوام لطيف

الصبغ الى الاترجية مجموع الرسوب ان كان فيه على الصفة المذكورة من
البياض والخفة والملاسة والاستواء واستدارة الشكل ويكون الرائحة
معتدلة لا منتنة ولا عادمة ومثل هذا البول اذا رؤي في مرض في غاية
الحدة دفعة دل على افراق يكون في اليوم الثاني **الفصل التاسع**
في ابوال الاسنان الاطفال ابوالهم تضرب الى اللبنية من جهة غذائهم
ورطوبة مزاجهم ويكون اميل الى البياض والصبيان بولهم اغلظ
واثخن من بول الشبان واكثر تثورا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول
الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة
وربما كان غليظا بسبب فضول فيهم يكثر استفراغها وبول المشايخ
اشد رقة وبياضا وبعض بهم الغلظ المذكور نادرا نادر واذا كان
بولهم شديد الغلظ كانوا بعرض حدوث الحصاة فيهم **الفصل**
العاشر في ابوال النساء والرجال بول النساء على كل حال اغلظ واشد
بياضا واقل ربما من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف
هضمهن وشيعة منافذ ما يندفع عنهن ولما يتحلل الى آلات ابوالهن من
ارحامهن بول الرجل يكدره مال كدره الى فوق وبول في الاكثر يكدر
وبول النساء لا يكدره التحريك لقلة تمتعه ويكون في الاكثر على راسه
زبد عسر تدبيره وان تكدر كان قليل الكدر بول الرجل على اثر جماعه

نيز

اذا حركته دم

فيه خيوط متشبج بعضها من بعض ابوال الحبالى صافية عليها ضبابة
في اسفلها وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر فيه زرقة وعلى
راسه ضباب وكيف كان فيرى في وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون
مثل الحب ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول
الحبل وان كان بدلها حمرة فهو آخره وخصوصا اذا كان يتكدر بالتحريك
وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه كالمداد والسخام

السخم محركة السواد والاسخم الاسود وكذا سواد القدر ق

الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس

ربما اضطر الطبيب عند وقوفه على ابوال الحيوانات فيما يجرب به اذا اتفق لها اصحاب
وذلك عسر قالوا ان بول الجمال يكون في القارورة كالسمن المذاب مع كدرة
وغلظ من خارج وبول الدواب تشبهه لكنه اصفى ويخيل ان يكون
نصف قارورته الاعلى صافيا ونصفه الاسفل كدرا وبول الغنم ابيض في
صفرة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثقله كالدهن او ثقل الدهن
وكلما كان غذاؤه اجود فهو اصفى بول الظبي يشبه بول الغنم والناس
لكن ليس له قوام ولا ثقل له وهو اصفى من بول الغنم بول الفرس قريب
من بول الانسان

الفصل الثاني عشر في اشياء تشبه الابوال والتمييز بينها

بلبنها وسائر الابوال

منها الشكنجبين وجميع الشيالات من ماء العسل وماء التين وغير ذلك
من ماء الزعفران ونحوه كلما قربت منه ازداد صفاء في البول ما خلا في ماء العسل

التبر

اصفر الزبد وما التين يرسب ثقله من جانب لا في الوسط ولا بالهندام ولا
حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال البول وسياتيك في الكتب
الجزوية تفصيل آخر للبول

الفصل الثالث عشر في دلائل البراز

لم الباكيا يعني معلول النفس

البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر ومثله
ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او لاحتباس
كثير منه في الامعاء والقولون او اللفائف وذلك من مقدمات القولنج
ويدل على ضعف الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على
سدة واما على سوء هضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا تمتص
الرطوبة وقد يكون لنزلات من الراس او لتناول شيء مرطب للبراز
واما اللزوجة من الرطب فقد يدل على الذوبان وذلك يكون مع نتن
وقد يدل على كثرة اخلاط ردية لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد
يدل على اغذية لزجة تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج لم يجد
بينهما الهضم واما الزبدي منه فانه يدل على غليان من شدة حرارة او
على مخالطة من رياح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على تعب
وتحلل او على كثرة درور بول او على حرارة نارية او يبس اغذية او على
طول اللبث في المعاء على ما سنصفه في بابه واذا خالط اليابس الصلب
رطوبة دل على ان يبسه لطول احتباسه في رطوبات مانعة له عن البروز

وعدم حمايل لاذع معجل واذا لم يكن هناك طول اجتباس ولا علامات
رطوبة في الامعا فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لاذع انصبت
من الكبد مما يليها ولم يمهل بلذعه ريث ان يختلط وقد يستدل من لون
البراز ولونه الطبيعي نارنجي خفيف النارية فان اشتد دل على كثرة
المرار وان نقص دل على النهوة وعدم النضج وان ابيض فربما كان
ساذجه بسبب سدة في مجرى المرار فذلك يدل على يرقان وان كان مع البياض
نحيا لدبج المنتن فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح المتدع
التارك للرياضة صديديا ومدتيا فيكون ذلك استنقا واستفراغا
محمودا يزول به ترهله الحادث له لعدم الرياضة وكما قلنا في البول
واعلم ان اللون النارنجي المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل في اوقات
منتهى الامراض على النضج وكثيرا ما يدل على رداءة الحال والاسود يدل
على مثل دلايل البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على
نضج مرض سوداوي او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ
للسوداء والاول هو الردي والكائن عن السوداء الصرف ليس يكفي ان
يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه
وهو ردي برازا وقيا ومن خواصه ان له بريقا وبالجملة فان للخلط
السوداوي الصرف قاتل في اكثر الامر بخروجه اي دليل على الهلاك

واما الكيموس الاسود فكثيرا ما نفع خروجه وذلك لان خروج السودا
الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وفنا رطوباته واما البراز
الاخضر فانه يدل على انطفا الغريزة والكمد كذلك وقد يستدل من
هيئة البراز ايضا في الضمور والانتفاخ فان المنتفخ كزبد البحر
يدل على ريح وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم
العادة فهو دليل ردي يدل على كثرة مرار او ضعف قوة ماسكة
وان ابطأ خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة
والصوت يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة والمختلفة ردية
وسنذكرها في الكتاب الجزوي • وافضل البراز المجتمع المتشابه الاجزاء
شديد اختلاط المائية باليبوسة الذي ثخنه كثخن العسل وهو سهل
الخروج لا يلذع ولونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادمه غير
ذي بقايق وقراقر وغير ذي زبدية والذي خروجه في الوقت المعتاد
وبمقدار يقارب الماكول في الكمية واعلم انه ليس كل استواء البراز
بمحمود ولا كل ملاسته فانه ربما كانا للنضج البالغ المتشابه في كل
جزء وربما كانا للاحتراق وذوبان متشابه وهما حسنان بغير العلامات
واعلم ان البراز المعتدل القوام الذي هو الى الرقة انما يكون محمودا
اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا قليلا والا

فيجوز ان يكون اندفاعه لصديد تخالطه مدة فلا يؤذن بجمع هذا
وقد يراعى علامات تظهر في العرق وفي اشياء اخرى الا ان الكلام فيها
اخص بالكلام الجزوي وكذلك تجد في الكلام الجزوي فضل شرح لامر
البراز والبول وغير ذلك تم الفن الثاني من الكتاب الاول في الطب

الفصل المفرد من الفن الثالث في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء عملي وكلاهما
علم ونظر لكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم آراء فقط من
غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي نتعلم فيه امر المزاج والاخلاط
والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي
هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي نتعلم انك كيف
تحفظ صحة بدن بحال كذا او كيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظنن
ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة
والعمل وكانا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا من الفن الاول والثاني
من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نصرف وكدنا في الباقين الى
الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم
تدبير الابدان الصحيحة انه كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم
حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال

الفن الثالث من الكتاب الاول في الطب في حفظ الصحة وهو فصل وخمسة تعاليم الفصل المفرد منه في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت. التعليم الاول في التربية التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين التعليم الثالث تدبير المشايخ التعليم الرابع في تدبير من مزاجه غير فاضل التعليم الخامس في الانتقال

الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ فنكتب في هذا الفن موجزا من الكلام
في حفظ الصحة ونقول انه لما كان المبدأ الاول لتكون ابداننا شيئين
احدهما المني من الرجل والاصح من امره انه قائم مقام الفاعل والثاني
مني المرأة ودم الطمث والاصح من امره انه قائم مقام المادة وهذان
الجوهران يشتركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد
ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني المرأة اكثر والهوائية والنارية
في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقادا رطبا
وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما نكونا منه وكانت
الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تبعا وثبتا
فصلبتا المنعقد وعقدتاه فضل تصليب وتعقيد لكنه ليس يبلغ
ذلك جدا انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل
منها شيء او يتحلل شيء غير محسوس فيكون في امن من الآفات العارضة
بسبب التحلل دائما او طويل الزمان جدا وليس الامر هكذا ولذلك
فان ابداننا معرضة لنوعين من الآفات وكل واحد منهما له سبب من
داخل وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة التي منها
خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها
عن الصلوح لامداد الحيوة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤد

تادية ذلك الى الجفاف بان تفسد اولا الرطوبة فتخالف هيئة صلوحها
لابداننا ثم آخر الامر تتحلل عن التعفن فان العفونة تفسد الرطوبة
وتحللها وتذر الشيء اليابس الرمادي وهاتان الآفتان خارجتان
عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع
تفرق الاتصال المهلك وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص
ببحثنا هذا والحري بان نعتني بهما في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع
من اسباب خارجية ومن اسباب باطنة اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء
المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا
المحللة لرطوباتنا وللحرارات الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها
المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول
استكمالنا وبلوغنا وتمكننا من افاعيلنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم
يستمر الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف الذي يعرض لنا امر ضروري
لا بد منه فانا من اول الامر ما نكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون
حراراتنا مستولية عليها والا اختنقت فيها فهي تفعل فيها لا محالة دائما
وتجففها دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها الذي هو اعتدال ثم اذا بلغت
ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها ويكون التجفيف
بقدر التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل وهي اقبل فيؤدي ذلك

لا محالة الى ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة
الى ان تفنى الرطوبات فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء
نفسها اذ صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذي ينطفي اذا فنيت
مادته وكلما اخذ التجفيف في الازدياد اخذت الحرارة في النقصان فيعرض
دائما عجز مستمر الى الامعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل
متزايد دائما فيزداد التجفيف من جهتين احدهما لتناقص لحوق
المادة والآخر لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف
الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية
التي هي كالمادة وكالدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن
وتنطفي يقوم باحدهما وينطفي بالآخر كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة
الغريزية وتختنق بالغريبة وازدياد الرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف
الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفئت الغريزية
وكان الموت الطبيعي وانما بقي البدن مدة بقائه لا لان رطوبته الطبيعية
الاولية قاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه وهي غريزية وما يحدث
من في حركاته هذه المقاومة المديدة فانها اضعف قواما من ذلك لكن انما قاومها
استبدال بدل ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا ان الغذاء انما تتصرف
فيه القوة وتستحيله الى جيد وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تقوم

الأمان عن الموت ولا تخليص البدن عن الآفات الخارجة ولا ان تبلغ بكل
بدن غاية طول العمر الذي يحسب للانسان مطلقاً بل انما تتضمن امرين
منع العفونة اصلاً وحماية الرطوبة كي لا تسرع اليها التحلل وفي قوتها
ان تبقى الى مدة تقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير
الصواب في استبدال البدل لما يتحلل مقدار ما يمكن وبالتدبير المانع
من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف دون الاسباب الموجبة للتجفيف
وبالتدبير الحارس عن تولد العفونة بحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة
غريبة خارجاً وداخلاً اذ ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة
الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد
في مقاومة الجفاف الواجب تقتضيه حرارته الغريزية ومقدار رطوبته
الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف
او مهلكة بوجه آخر وكثير من الناس يقول ان الآجال الطبيعية
هي هذه وان الآجال العرضية هي الاخرى فكأن صناعة حفظ الصحة (الطب هي) (لانسان هذا السن)
هي المبلغة بدن الانسان الى هذا السن الذي يسمى اجلاً طبيعياً على حفظ
للملائمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان تخدمهما الطبيعة احديهما
طبيعية وهي الغاذية فتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره من
الارضية والمائية والثانية حيوانية وهي القوة النابضة لتخلف بدل

ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذاء شبيهاً
بالمغتذي بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة
المغتذيات بالفعل بل الى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك
آلات ومجاري هي للجذب والدفع وللامساك والهضم فنقول ان ملاك
الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب العامية اللازمة
المذكورة واكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار
ما يتناول وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق
واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها
بوجه ما النوم واليقظة وانت تعرف مما سلف بيانه انه لا اعتدال
حقيقي واحد ولا للصحة ولا ايضاً كل حد من المزاج داخل في ان يكون
صحة ما او اعتدالاً ما في وقت ما بل الامر بين الامرين فلنبدأ اولاً بتعليم
تدبير المولود المعتدل المزاج في الغاية **الفصل الاول من التعليم**
الاول من الفن الثالث في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض اما تدبير (التعليم الاول من الفن الثالث التربية اربعة فصول الفصل الاول في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض)
الحوامل اللواتي تقاربن الولادة فسنكتبه في الاقاويل الجزئية واما
المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب
اول شيء ان يقطع سرته فوق اربع اصابع ويربط بصوف نقي فتلاً
لطيفاً كي لا يؤلمه ويوضع عليها خرقة مغموسة في الزيت ومما امر به في

عليه

قطع السرة ان يوضع العروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون
والاشنة والمر اجزاء سوا يسحق ويذر على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بما
الملح الرقيق الملح ليصلب بشرته ويقوى جلدته واصلح الاملاح ما خالطه
شي من شادنج وقسط وسماق وحلبة وصعتر ولا يملح انفه ولا فمه
والسبب في ايثارنا تصليب بدنه انه في اول الولادة من كل ملاق
يستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل شي عنده بارد
وصلب وخشن وان احتجنا الى ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ
والرطوبة فعلنا ثم نغسله بما فاتر وتنقى منخريه دايما باصابع مقلمة
الاظفار ويقطر في عينيه شيا من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر ليتفتح
ويتوقى ان يصيبه برد واذا سقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او
اربعة فالاصوب ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل
او الرصاص المحرق مسحوقا ايهما كان بالشراب واذا اردنا ان نقمطه
فيجب ان تبتدي القابلة وتمس اعضاه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدقق
ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف
باطراف الاصابع وتتوالى في ذلك معاودات متوالية وتديم مسح عينيه
بشي كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها ثم تفرش
يديه وتلصق ذراعيه بركبتيه وتعممه او تقلنسه بقلنسوة مهندمة على

تستخشنه

راسه وتنومه في بيت معتدل الهوا ليس ببارد ويجب ان يكون البيت
الى الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون راسه
في مرقده اعلى من ساير جسده ويحذر ان يلتوي مرقده شيا من عنقه
واطرافه وصلبه ويجب ان يكون استحمامه بالما المعتدل صيفا وبالما المايل
الى الحرارة الغير اللاذعة شتا واصلح وقت يغسل ويستحم فيه هو
بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او ثلثا وان ينقل
بالتدريج الى ما هو اضرب الى الفتور ان كان الوقت صيفا واما في
الشتا فلا يفارق به الما المعتدل الحرارة وانما يحمم مقدار ما يسخن بدنه
ويحمر ثم يخرج ويصان صماخه عن سبوق الما اليه ويجب ان يكون اخذه
وقت الغسل على هذه الصفة يوخذ باليد اليمنى على الذراع لا الابط معتمدا
على صدره دون بطنه ويجتهد وقت الغسل ان تلزم راحته ظهره
وقذاله بلطف ورفق ثم تنشفه بخرق ناعمة وتمسحه بالرفق وتضجع
اولا على بطنه ثم على ظهره ولا تزال مع ذلك تمسح وتغمز وتشكل ثم يرد
فيعصب في خرقه ويقطر في انفه الزيت العذب فانه يغسل عينيه وطبقاتهما

الرضاع المقنع

الفصل الثاني منه في تدبير الارضاع والنقل

واما كيفية ارضاعه
وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف
من غذائه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا وهو

اقبل لذلك وآلف له حتى انه قد صح بالتجربة ان القامة جملة امه
عظيم النفع جدا في دفع ما يوذيه ويجب ان يكتفي على ارضاعه في اليوم
مرتين او ثلثا ولا يبدا في اول الامر في ارضاعه بارضاع كثير على انه
يستحب ان يكون من ترضعه في الاول غير امه حتى يعتدل مزاج امه
والاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي
يرضع منه الصبي في اول اليها دحلبتان او ثلث ثم يلقم للحلمة وخصوصا
اذا كان باللبن عيب والاولى باللبن الرديء والحريف ان لا ترضعها
المرضعة وهي على الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل
شيئين نافعين ايضا لتقويم مزاجه احدهما التحريك اللطيف والآخر
الموسيقى والتلحين الذي جرت به العادة بتنويم الاطفال وبمقدار
قبوله لذلك يوقف على تهيئه للرياضة والموسيقى احدهما ببدنه والآخر
بنفسه فان منع من ارضاعه لبن الام مانع من ضعفها او فساد لبنها
او ميله الى الرقة او ميلها الى الترفه فينبغي ان يختار له مرضعة على
الشرائط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها
في اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في
مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها من جنس مولودها فاذا
اصيبت بشرائطها فيجب ان يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة والخندروس

وجميع حبوب الحجر

ولحوم الخرفان والاجداء والسمك الذي ليس بعفن اللحم ولا صلبه والخس
غذاء محمود واللوز والبندق وشر البقول لها الجرجير والخردل والباذروج
فانه يفسد اللبن وفي النعناع نوع من ذلك واما شرائط المرضعة
فسنذكرها ونبدأ بشرائط سنها ونقول ان الاحسن ان يكون ما بين
خمس وعشرين سنة الى خمس وثلثين فان هذا هو سن الشباب وسن الصحة
والكمال واما في شرائط سحنتها وتركيبها فيجب ان يكون حسنة اللون
قوية العنق والصدر واسعته عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن
والهزال لحمانية لا شحمانية واما في اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودتها
بطيئة عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب والغم والجبن وغير
ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدى بالرضاع ولهذا نهى
رسول الله صلى الله عليه عن استظئار المجنونة على ان سوء خلقها ايضا
مما يشكل بها بسبب سوء العناية بتعهد الصبي واقلال مداراته واما
في هيئة ثديها فان يكون ثديها مكتنزا عظيما لكن مع عظمه بمسترخ
ولا ينبغي ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين
واما في كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه
الى البياض لا كمد ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر ورائحته طيبة لا حموضة
فيها ولا عفونة وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة والى

في عفوصة

في عفوصة

الكثير ما هو واجزاؤه متشابهة فحينئذ لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا
جدا جبنيا ولا مختلف الاجزاء ولا الكثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير
على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الاماكة من الظفر فهو
ثخين ويختبر ايضا في زجاجة بان يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع ويجبن
فيعرف مقدار جبنيته ومائيته فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية
والمائية وان اضطر الى حسن لبنها بهذه الصفة دبر فيه من وجه السقي
ومن علاج المرضعة اما وجه السقي فما كان من الالبان غليظا كريه الرائحة
فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض للهواء وما كان شديد الحرارة
فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضع فانها ان كانت
غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات
مثل الفودنج والزوفا والحاشا والصعتر الجبلي وتطعم الطبيخ وكون
ويجعل في طعامها شيء من الخل شيء وتؤمر ان تتقيأ بسكنجبين حار
وان تتعاطى رياضة معتدلة وان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين
مع الشراب الرقيق بجوعش ومغردش وان كان لبنها الى الرقة رقيق
ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وربما سقوها الشراب ان لم يكن
هناك مانع شرابا حلوا او عقيد العنب وتؤمر بزيادة النوم فان كان
لبنها قليلا تؤمل السبب فيه هل هو سوء مزاج حار في بدنها كله

او في ثديها وتعرف ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية
وملمس الثدي فان دل الدليل على ان بها حرارة غذيت بمثل كشك
الشعير والاسفاناخ وما اشبهه وان دل الدليل على ان بها برد مزاج
او سددا او ضعفا من القوة الجاذبة زيد في غذائها اللطيف المائل الى
الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف وينفع من ذلك
بزر الجزر والجزر نفسه له منفعة عظيمة وان كان السبب فيه استقلالها
من الغذاء غذيت بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة والحبوب وينفعها
سمن البقر مع الصرف من الشراب ويجب ان يجعل في احسائها واغذيتها
اصل الرازيانج وبزره والشبث والشونيز وقد قيل ان اكل ضرع
الضان والماعز بما فيه من اللبن نافع جدا لهذا الشان لما فيه من المشاكلة
او الخاصية فيه وقد جرب ان يؤخذ وزن درهم من الارضة او من الخراطين
المجففة في ماء الشعير اياما متوالية ووجد ذلك غاية وكذلك سلاقة رؤوس
السمك المالح في ماء الشبث ومما يغزر اللبن ان يؤخذ اوقية من سمن البقر مسلوقة
فيصب عليه شيء من شراب صرف ويشرب او يؤخذ طحين السمسم ويخلط
الزربيز بالشراب ويصفى ويسقى ويضمد الثدي بثفل النادرين مع زيت ولبن
اتان او يؤخذ اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويمرس في الشراب
مرسا ويسقى او يغلى النخالة والنخل في الشراب فيسقى دواء له

بزر الشبث ثلث اواق بزر الكبيد قوقي بزر الكراث من كل واحد اوقية
بزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتين تخلط بعصارة الرازيانج
والعسل والسمن ويشرب منه واذا كان اللبن كثيرا يؤذي ويفسد
من الكثرة لاحتقانه وتكاثفه فينقص بتقليل الغذاء وتناول ما يقل
غذاؤه وتضميد الصدر والثدي بكمون وخل او بطين حر وخل
او بعدس مطبوخ بخل وتشرب الماء المالح عليه وكذلك استعمال النعناع
الكثير ومما تسكن زمن ذلك الثدي تغزر اللبن واما اللبن الكريه
الرائحة فيعالج بسقي الشراب الريحاني وتناول الاغذية الطيبة الرائحة
واما التدبير المأخوذ من مدة وضع المرضع فيجب ان تكون ولادتها قريبة
لا ذلك القريبة جدا بل ما بينها وبين الوضع شهر ونصف او شهرين
وان تكون ولادتها الذكر وان تكون وضعها المدة طبيعية وان لا تكون
اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب ان تؤمر المرضع برياضة معتدلة
وتغذى باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك
منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت
وكان من ذلك ضرر على الولدين جميعا اما المرضع فلانصراف اللطيف
من الدم الى غذاء الجنين واما الجنين فلقلة ما ياتيه من الغذاء لاحتياج الاجزاء
الى اللبن ويجب في كل رضاعة وخصوصا في الرضاع الاول ان يحلب

شيء من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز لئلا يضطر شدة المص الى ايلام
آلات الحلق والمري فيجحف به وان العق قبل الارضاع كل مرة ملعقة
من عسل فهو نافع وان مزج بقليل شراب كان صوابا ولا ينبغي ان
يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا
متواليا فان ارضاعه الشبع دفعة واحدة ربما اولد تمددا ونفخة وكثرة
رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع ويجوع شديدا
ويشغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول
في اليوم ثلث مرات وان ارضعته في اليوم الاول غير امه على ما قد ذكرناه
كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضعة مزاج ردي او علة مولمة او
اسهال كثير او احتباس مؤذ فالاولى ان تتولى ارضاعه غيرها الى ان
تستقل وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له قوة وكيفية
غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد
فتخضخض اللبن في معدته بل يرجح برفق والبكاء اليسير قبل الرضاع
ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان **فصل في الفطام وما بعده**
واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا
جعلت ثناياه تظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج من غير
ان يعطى شيئا صلب المضغ واول ذلك خبز تمضغه المرضع ثم خبز

بماء وعسل او بشراب او بلبن ويسقى عند ذلك قليل ماء وفي الاحيان
مع يسير شراب ممزوج به ولا يدعنه يمتلئ فان عرض له كظة وانتفاخ
بطن في بياض بول فامنعه كل شي واجود تغذيته ان يوخر الى ان تمرخ
بدنه ويحم ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحسا واللحوم الخفيفة
ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة ويشغل بالاليط
متخذ من خبز وسكر فان الح على اللبن واسترضع وبكى فيجب ان يوخذ
من المر والفنج من كل واحد درهم يسحق ويطلى منه على الثدي ونقول
بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك ولحاجته اليه في
تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة الكثيرة وهذا كالطبيعي لهم وكان الطبيعة
تتقاضاهم به ولا سيما اذا جاوزوا الطفولة الى الصبى فلما اخذ ينهض
ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي
او القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة والواجب
في اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا
تخدشه خشونة الارض ويحى من وجهه الخشب والشكاكين وما اشبه ذلك
مما ينخس او يقطع ويحمى عن التزلق من مكان عالي واذا اجعلت الانياب
تنطلع منعوا اكل صلب المضغ لئلا تتخلل الماكة التي منها تنقلع الانياب
بالمضغ الذي يولع به وحينئذ يمرخ عمورهم بدماغ الارنب وشحم

الثدي

الزلق الى مكان عالي

اصول الاسنان

انفلقت
الدجاج فان ذلك يسهل نطوعها فاذا انفلق عنها العمور مرخت
روسهم واعناقهم حينئذ بالزيت المغسول مضروبا بماء حار وقطر من
الزيت في آذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يعرك
باصبعه وعضه فيجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذي لم يجف
بعد كثير لي فان ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع
في اللثة ولذلك يجب ان يدلك فمه بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع
ثم اذا استحكم نباتها ايضا اعطوا شيا من رب السوس ومن اصل الذكر
ليس بشديد الجفاف يمسكونه في الفم ويوافقهم تمريخ اعناقهم في وقت
نبات الانياب بزيت عذب او دهن عذب آخر واذا اخذوا اسطقوب
تعهدوا بادامة ذلك اصول اسنانهم

الفصل الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها

السنتهم

الغرض المقدم في
معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدث بها امتلاء من دم
فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او اجيع
الحبس الطبيعة او اطلاقها او منع بخار يعني الراس او اصلاح
لاعضاء النفس او تبديل لسوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة
لذلك واذا عولجت باسهال او وقع طبعا بافراط او عولجت بقي
او وقع طبعا وقوعا قويا فالاحرى ان ترضع ذلك اليوم غيرها فلتدبر

امراضا جزئية تعرض للصبيان غير ذلك اورام تعرض لهم في اللثة عند
نبات الاسنان واورام تعرض لهم عند اوتاد في ناحية اللحيين وتشنج
فيها واذا عرض ذلك فيجب ان تغمز عليها الاصبع بالرفق ثم تمرخ بالدهنيات
المذكورة في باب نبات الاسنان وبالعسل مضروبا بدهن البابونج او
العسل مع علك البطم وتستعمل على الراس نطولا بماء طبخ فيه البابونج
والشبث ومما تعرض للصبيان في استطلاق البطن وخصوصا عند
نبات الاسنان زعم بعضهم لانهم يمصون فضلا مائيا قيحيا من لثتهم
مع اللبن ويكون ان لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو
عن اجادة الهضم ولعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة
والقليل منه لا يجب ان تشتغل به فان خيف من ذلك افراط تدورك
بتكميد بطنه ببزر الورد او الكمون او الانيسون او بزر الكرفس اي
تضمد بطنه بكمون وورد مبلولين بخل او كاورس مطبوخ مع قليل
خل وان لم ينجح سقوا من انفحة الجدي دانقا بماء بارد ويجد حينئذ
من تجبن اللبن في معدته بان يغذى ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل
البيمرشت من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا في ماء او سويق مطبوخ
في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيستشفون بزبل الفار او
شيافة من عسل معقود وحده او مع فوذنج او اصل السوسن الاسمانجوني

كما هو او محرقا او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم
ويمرخ بطنه بالزيت تمريخا لطيفا او يلطخ سرته بمرارة البقر ويكون
مريم. وربما عرض للثته لذع فيلطخ بدهن وشمع واللحم المالح العفن بلثته
ينفعه. وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج واكثر سببه
ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا
فيمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او دهن السوسن او
دهن الحناء او دهن الخيري. وربما عرض كزاز فيعالج بما طبخ
فيه قثاء الحمار او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار فان خيف
ان التشنج العارض به من يبس لوقوعه عقيب الحميات والاسهال
العنيف ولحدوثه قليلا قليلا غرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده او
مضروبا بشيء من الشمع المصفى وصبت على دماغهم زيت ودهن بنفسج
وعلى ذلك صبا كثيرا. وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس. وقد يعرض
لهم سعال وزكام وقد امر في ذلك بماء حار كثير يصب على راس من
اصيب بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم تغمز على اصل لسانه
بالاصبع ليتقيا بلغما كثيرا فيعافى او يؤخذ صمغ اعرابي وكثيرا وحب
السفرجل ورب السوس وفانيذ تسقى منه كل يوم شيء بلبن حليب
وقد يعرض للطفل سوء تنفس فيجب حينئذ ان يدهن اصول اذنيه

واصل لسانه بالزيت ويقيا كذلك بكبس لسانه فهو نافع جدا ويقطر
الماء الحار في افواههم وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان بالعسل وقد
تعرض لهم القلاع كثيرا فان غشا افواههم والسنتهم لين جدا الا كمل
المس لينا فكيف جلا ماثبه اللبن فان ذلك يوذيهم ويورثهم القلاع
واردا القلاع النجمي ثم الاسود وهو قاتل واسلمه ثم الابيض فالاحمر فينبغي
ان يعالجوا باخف من ادوية القلاع المذكور في الكتاب الجزوي وربما
كفاه البنفسج المسحوق وحده او مخلوطا بورد وقليل زعفران والخرنوب
وحده وربما كفاه مثل عصارة الكس وعنب الثعلب والفرفخ فان كان
اقوى من ذلك فاصل السوس المسحوق وربما نفع بثور لثته وقلاعه
المر والعفص وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل وربما
كفاه رب التوث الحامض وحده ورب الجوز وقد ينفع من ذلك
غسله بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المجففات
فان احتيج الى ما هو اقوى فليوخذ عروق وقشور الرمان والجلنار
والسماق من كل ستة دراهم ومن العفص الفج اربعة دراهم ومن الشب اليماني
درهمين يدق وينخل ويذر وقد تعرض في آذانهم سيلان الرطوبة
فان ابدانهم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا فيجب ان تغمس لهم صوف
في خمر وعسل مخلوطا به شيء يسير من شب او زعفران او شيء من نطرون

الا قليل — وهو البورق الاحمر

ويجعل في آذانهم وربما كفى ان تغمس صوفة في شراب عفص وتستعمل
او مع شيء من الزعفران يجعل في ذلك الشراب وقد تعرض للصبيان
كثيرا وجع الاذن من ريح ورطوبة فيعالج بالحضض الصقلي والملح
الطبرزد والعدس والمرزنجوش والحنظل والابهل يغلى ايها كان في دهن
ويقطر في آذانهم وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار يسمى الغطاش
وقد يصل وجعه كثيرا الى العين والحلق ويصفر له لون الوجه فيجب
حينئذ ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع والخيار وماء عنب
الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قليل خل
وصفرة البيض مع دهن الورد ويبدل ايها كان دائما وقد تعرض
للصبي ماء في راسه وقد ذكرنا علاجه في علل الراس وربما انتفخت
عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم تغسل بطبيخ البابونج وماء
الباذروج وربما احدثت كثرة البكاء بياضا في حدقتهم فيعالجون بعصارة
عنب الثعلب وقد تعرض لجفن الصبي سلاق من البكاء وذلك علاجه
ايضا عصارة عنب الثعلب وقد تصيبهم حميات فالاولى فيها ان
يدبر المرضعة وتسقى هي ايضا مثل ماء الرمان مع سكنجبين وعسل
ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر ثم يعرقون بان يعصر
القصب الرطب ويجعل عصارته على الهامة والرجل ويذروا فاه

السلاق في الجفن كالقلاع في اللسان

ودسيح بطنهم فيصمد بالبابونج والشونيز والمسك والبعلع والرازيانج ودهن الحنطة والما المملح ولا سيما في البكروبا

ودسيح

هذا يعرضهم وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون فيجب ان يكمد
البطن بالما الحار والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وقد يعرض
لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم في نواحي الدماغ فان
كان كذلك عولج الورم بالتبريد والطلا والتمريخ بالمبردات من العصارات
والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم فيجب ان ينفخ الباذروج
المسحوق في مناخرهم وقد يعرض لهم بثور في البدن فما كان منها
قرحيا اسود فهو قتال واما الابيض فاسلم منه وكذلك الاحمر ولو
كان قلاعا فقط لكان قتالا فكيف اذا انتشر وربما كانت في خروجها
منافع كثيرة وعلى كل فيعالج بالجففات اللطيفة مجعولة في ماية الذكر
يغسل به مطبوخة فيه كالورد والآس وورق شجر المصطكي والطرفا
وادهان هذه الاشيا ايضا والبثور السليمة تترك حتى تنضج ثم
تعالج فان تقرحت استعمل مرهم الاسفيذاج وربما احتيج الى ان
تغسل بما العسل مع قليل نطرون وكذلك القلاع فان كثرت
احتيج الى ما هو اقوى فيغسل بما البورق نفسه ممزوجا بلبن ليحتمله
فان تقطعت بشرتهم حموا بما طبيخ الآس والورد والاذخر وورق
شجر المصطكي واول هذا كله اصلاح غذا المرضع وربما احدث
كثرة البكا فيهم نتوا في السرة او احدث شيئا من اسباب الفتق وقد

ابتر

وادهن هذه كلها

امر في ذلك بان يسحق الناخواه ويعجن بباض البيض ويلطخ عليه
ويعلى بخرقة كتان رقيقة او بتل جراقة اسفنج المر بنبيذ ويشد
عليه واقوى منه القوابض الحارة مثل المر وقشور الشرو وجوز
السرو والاقاقيا ومايقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان
وخصوصا عند قطع السرة ورم فحينئذ يجب ان يوخذ الشكاك وهو
الفيجوبق وعلك البطم فيذابان في دهن السمسم ويسقى منه الصبي
ويطلى به سرته وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي ويدمع
دمعته ويضطرب ضربة الى ارقاك فان امكن ان ينوم بقشور
الخشخاش وبزره وبدهن الخس وبدهن الخشخاش يوضع على صدغيه
وهامته فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدوا يوخذ
حب السمنة وجوز جندم وخشخاش ابيض وخشخاش اصفر
وبزر الكتان واكث الكوزي وبزر الفرخ وبزر لسان الحمل
وبزر الخس وبزر الرازيانج وانيسون وكمون يقلى الجميع قليلا
قليلا ويدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلو غير مدقوق
ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي منه قدر درهمين فان اريد
ان يكون اقوى فيجب ان يسقى من هذا جعل فيه شي من الافيون قدر
ثلث جز او اقل وقد يعرض للصبي فواق فيجب ان يسقى جوز الهند

الفيجوبق

الشكاك وقد يكتب باللام وهو الشجار والشكار اعني خضر الحمار ويسمى ايضا انجم ايضا ابوجلسا وهو الشحوس وفي بعض النسخ الفيلحوبق وهو خطأ وفي بعض النسخ الفيجوبق اي الفلفل سمح غلطات وما نوهم انه يريد هذا الشراب قوله يسقى منه ويطلى فان هذا يسقى شربا وطلا ابن جميع في تنقيح القانون الشكاك والشكار والشقار والشجار هو خضر الحمار والريس ذكر من خواصه ومنافعه انه اذا طبخ مع خل قابض نافع كانواع الاورام الباطنة والصلبة حيث كانت فهو اصلح للجمع لذلك

مع السكر وقد يعرض للصبي قيء مبرح فربما نفع ان يسقى نصف دانق
من القرنفل وربما نفع منه تضميد المعدة بشيء من جوارش القيء
الضعيف وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته
بميسوسن بماء الورد او ماء الآس ويسقى ماء السفرجل بشيء من القرنفل
والسك او قيراط من السك في شيء يسير من المثلث وقد يعرض للصبي — القيراط اربع شعيرات
احلام تفزع منها في نومه واكثر من ابتلائه لشدة نهمته فاذا فسد
الطعام واحتبس المعدة به تادى ذلك بالاذى من القوة الحساسة
الى القوة المصورة والمخيلة فتمثلت احلاما هائلة فيجب ان لا ينوم على
كظة وان يلعق العسل ليهضم ما في معدته ويجيد وقد يعرض للصبي
ورم للحلق من الفم والمري وربما امتد ذلك الى المفصل والى خرز
الفقار فيجب ان يلين طبيعته بالشيافة ثم يعالج بمثل رب التوث
ونحوه وقد يعرض له قروح عظيمة في نومه فيجب ان يلعق من بزر الكتان
المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض
للصبي ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه في امراض الراس لكنا نذكر
شيئا قد ينجع فيهم كثيرا وهو ان يؤخذ من السعتر والجندبيدستر والكمون
اجزاء سواء فيجمع سحقا ويسقى والشربة ثلث حبات وقد يعرض للصبي
خروج المقعدة فيجب ان يؤخذ قشور الرمان والآس الرطب وجفت

البلوط وورد يابس وقرن ايل محرق والشب اليماني وظلف المعز
وجلنار وعفص اجزاء سواء من كل واحد درهم يطبخ في الماء طبخا
شديدا حتى تستخرج قوته ثم تقعد في طبيخه فاترا وقد يعرض للصبيان
نجو من برد يصيبهم فينفعهم ان يؤخذ حرف ويكون من كل واحد
ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد
وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار يؤذيهم واكثر في نواحي
المقعدة ويتولد فيهم من الطوال ايضا واما العراض فقلما يتولد فيهم
والطوال يعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا بمقدار
قوتهم وربما احتيج ان يضمد بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلي
ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التي يكون منها في المقعدة
فيجب ان يؤخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد جزء وسكر
مثل الجميع فيسقى في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب ان
يذر عليه الآس المسحوق او اصل السوسن المسحوق او الورد المسحوق
او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس

الفصل الرابع
في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبا

يجب ان يكون وكد العناية
مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي فيعدل وذلك بان يحفظ كي لا يعرض
له غضب شديد او خوف او غم او سهر وذلك بان يتامل كل وقت

ما الذي يشتهيه ويحبه فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحى عن
وجهه وفي ذلك منفعتان احديهما في نفسه بان ينشأ من الطفولة حسن
الاخلاق ويصير ذلك ملكة لازمة له والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق
الردية تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت عن العادة استتبعت
سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد
يرخي القوى النفسانية ويميل بالمزاج الى البلغمية ففي تعديل الاخلاق
حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى
ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق
له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون ما امكن شرب الماء على
الطعام لئلا ينفذ فيهم نيا قبل الانهضام واذا اتى عليه من احواله ست سنين
فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج ايضا في ذلك لا يحمل عليه
ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من استحمامهم
وزيد في تعبهم قبل الطعام ويجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار
المزاج مرطوبا لان المضرة التي تبقى من النبيذ ومن توليد المرار في شاربيه
تسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة من سقيه ومن ادرار المرار منهم
او ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم لان مرارهم لا مكثر حتى يستدر
بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب ليطلق لهم من الماء البارد

العذب النقي شهوتهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافق
الرابعة عشر من سنيهم مع الاحاطة بما نحن ذا ابينا انهم كل يوم من تنقص سنيهم
الرطوبات والتجفف والتصلب فيدرجون في تقليل الرياضة وهجر
المعتقة منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل
وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الانماء وحفظ الصحة فلننتقل الان
ولنقدم القول في الاشياء التي فيها ملاك الامر في تدبير ما في البالغين
ولنبدا بالرياضة **الفصل الاول من التعليم الثاني في التدبير المشترك
للبالغين وهو جملة القول في الرياضة** لما كان معظم تدبير حفظ الصحة
هو ان يرتاض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب ان نبدا بالكلام في
الرياضة فنقول الرياضة هي حركة ارادية تضطر الى النفس العظيم التنفس
المتواتر والموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها في وقتها به غناء عن كل
علاج تقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث
عنها وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا هو انا كما
علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل
في كميته وكيفيته وليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء
بالفعل بل يفضل عنه في كل هضم فضل والطبيعة تجتهد في استفراغ
ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل قد

يبقى لا محالة من فضلات كل هضم لطيفة واثر فاذا توالى ذلك وتكرر اجتمع منها شيء له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفيتها احدثت سوء مزاج وان كثرت كميتها اورثت امراض الامتلاء المذكورة وان انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها واستفراغها في اكثر الامر انما يتم ويجود اذا كان بادوية سمية ولا شك انها تنهك الغريزية ولو لم تكن سمية ايضا لكان لا تخلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان الدواء ينقي ويبلي ومع ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر للقوى شيئا صالحا وهذا كله مما يضعف قوى الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء ان ترك على حاله او استفرغ ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع مبادي الامتلاء اذا اصيب في سائر التدبير معه مع انعاشها للحرارة الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها تثير الحرارة اللطيفة فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة في ازلاقها وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار فتقوى على الافعال وتامن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما تنفض منها من الفضل فتحرك

القوة الجاذبة وتحلل العقد عن الاعضاء فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء قواها لتركها الحركة الكائنة اليها الروح الغريزي الذي هو آلة جوهر كل عضو

الفصل الثاني في انواع الرياضة

الرياضة منها ما هي رياضة يدعو اليها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط ويتحرى منها منافع الرياضة ولها فصول فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء ومنها ما هو حثيث اي مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما انواع الرياضة فالمنازعة والمباطشة والملاكزة والاحضار وسرعة المشي والرمي من القوس والزوبين والقفز الى شيء ليتعلق به والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفق باليدين وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة السريعة ومن اصناف الرياضات اللطيفة اللينة الترجح في الاراجيح والمهود قائما وقاعدا ومضطجعا وركوب الزواريق والسماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات كقوية الرياضة المبتدأة

ومن ان يشد الانسان عدوه في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا متقهقرا
فلا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف آخره على الوسط ومنها
مجاهدة الظل والتصفيق بالكفين والطفر والزج واللعب بالصولجان
بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب في المصارعة واشالة الحجر
وركض الخيل واستقطافها والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك
كل واحد من المتصارعين يده على وسط صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد
منهما ان يتخلص من صاحبه ومن مسكه وينشله وايضا ان يلتوي بيديه
على صاحبه ويدخل اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى يساره ووجهه
اليه ثم ينشله ثم يقلبه ولا سيما وهو ينحني تارة وينبسط اخرى ومن
ذلك المدافعة بالصدور ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق
صاحبه يجذبه الى اسفل ومن ذلك ملاواة الرجلين والشغربية
وهي ان يخلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيآت التي يستعملها
المصارعون ومن الرياضات السريعة مبادلة رفيقين مكانيهما
بالسرعة وهو ان يخطو طفرات الى خلف يتخللها طفرات الى قدام بنظام
وبغير نظام ومن ذلك رياضة المسلتين وهو ان يقف انسان موقفا
ثم يغرز عن جانبيه مسلتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلا
المتيامنة منهما الى المغرز الايسر والمتياسرة الى المغرز الايمن ويتحرى

اي سابقة ظل نفسه من الانسان ... قال ابو العلاء المعري
ولما لم يسابقهن شيء من الطير سابقن الظلالا

الزج بضم الزاء المعجمة والجيم اسم الحديدة التي في اسفل الرمح
والزج بالفتح الطعن بها

ان يكون ذلك الاعتدال يمكن والرياضات الشديدة والسريعة تستعمل
مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان يتفنن في استعمال
الرياضات المختلفة ولا يقام على واحدة ولكل عضو رياضة تخصه
اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها واما الصدر واعضاء النفس
فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا
بينهما فيكون ذلك رياضة ايضا للفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن
اللون وينقي الصدر ويراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك
رياضة ما للبدن كله ويوسع مجاريه واعظام الصوت دائما وطويلا
جدا مخاطرة وادامة تشديده يحوج الى جذب هواء كثير وفيه خطر
وتطويله يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر عظيم ويجب ان يبتدأ
بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا اشتد الصوت
واعظم وطول جعل زمان ذلك معتدلا فحينئذ ينفع نفعا عظيما
فان اطيل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين ولكل انسان
بحسبه رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق
لمن اضعفته الحميات واعجزته عن الحركة والقعود من الناقهين ولمن
اضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب في اذا رفق به
نومه وحلل الرياح وينفع من بقايا امراض الراس مثل الغفلة والنسيان

العكس

ويحرك الشهوات وينبه الغريزة وإذا أدرج على السرير كان أول ما يحس به مثل شطر الغب ولحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الحبن الطويل وصاحب أوجاع النقرس وأمراض الكلى فإن هذا الترجيح يهيج المواد إلى الانقلاع واللين لما هو ألين والقوي لما هو أقوى وأما ركوب العجل فقد يفعل هذه الأفعال لكنه أشد إثارة من هذا وقد يركب العجل والوجه إلى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا وأما ركوب الزواريق والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونفخها وذلك إذا كان بقرب الشطوط وإذا هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة وأما الركوب في السفن مع التلجج في البحر فذلك أقوى في قلع الأمراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وحزن وأما أعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يراض بتأمل الأشياء الدقيقة والتدرج أحيانا في النظر إلى المشرقات برفق والسمع يراض بتأمل الأصوات الخفية مرة وفي التدرج بسماع الأصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك إذا اشتغلنا بالكتاب الجزوي وينبغي أن يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة إلى ما هو ضعيف من أعضائه إلا على سبيل النفع مثلا من يعتريه الدوالي فالواجب له في

الحبن هو كرد [illegible]

يعني إلا على سبيل خروج العلة من ذلك العضو بسبب تلك الرياضة

الرياضة التي يستعملها أن لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويجعل رياضته على أعالي بدنه من عنقه ورأسه ويديه حتى يصل تأثير الرياضة إلى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفة والقوي رياضته قوية واعلم أن لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كما للعين في تبصر الدقيق وللحلق في إجهار الصوت بعد أن يكون بتدريج وللسان وللأذن كذلك لكل في بابه

الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها

وقت الشروع في الرياضة أن يكون البدن نقيا وليس في نواحي الأحشاء والعروق كيموسات خامة رديئة تنشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الأمسي قد انهضم في المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء آخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك أول وقت هذا الانهضام فإن الصداد إذا بعد به وخلت الغريزة من التصرف في الغذاء واشتعلت النارية في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فإن الرياضة ضارة لأنها تنهك القوة ولهذا قيل إن الحال إذا أوجبت رياضة شديدة فبالحري أن لا تكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء قليل أما في الشتاء فغليظ وأما في الصيف فلطيف ثم أن يرتاض ممتلئا خير من أن يرتاض خاويا وأن يرتاض حارا أو رطبا خير من أن يرتاض والبدن بارد وجاف وأصوب أوقاته الاعتدال وربما أوقعت الرياضة حار المزاج

يابسة في امراض فلا تركها صحة وكيف على من يرتاض ان يبدأ فينفض
الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة ويدلك اولاً للاستعداد
دلكا ينعش الغريزة ويوسع المسام وان يكون التدلك بشيء خشن ثم
يمرخ بدهن عذب ثم يتدرج التمريخ الى ان يضغط العضو به ضغطا ذلك
غير شديد الوغول ويكون بذلك بايد كثيرة ومختلفة اوضاع الملاقات
ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يترك ثم ياخذ المدلوك في الرياضة اما
في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل وتقدم
في الصيف واما في الشتاء فكان القياس ان يوخر الى وقت المساء لكن المواضع
الاخرى تمنع منه فيجب ان يدخل في الشتاء المكان ويسخن ليعتدل ويستعمل
الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذاء ونفض
الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيها ثلثة اشياء احدها
اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما
دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء في انتفاخها فما دامت
تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص
وصار العرق البخاري رشحا سائلا فيجب ان يقطع واذا قطعها اقبل
عليه بالدهن المعرق ولا سيما وقد جف بنفسه فاذا وقفت في اليوم الاول
على حد رياضته وغذوته فعرفت المقدار الذي يحتمله من الغذاء فلا تغير

اجمله

في اليوم الثاني شيئا بل تزيد غذاءه ورياضته في اليوم الثاني على حد ما
في اليوم الاول

الفصل الرابع في الدلك

الدلك منه صلب
فيشدّ ومنه لين فيرخي ومنه قليل فيسخن ومنه كثير فيهزل ومنه
معتدل فيخصب واذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع واما اصناف
الدلك ما هو خشن اي بخرق خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعا بخرق خشنة صح
ومنه املس اي بالكف او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض
في الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة وتحليل الكثيفة
وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبتدأ
لينا ثم اذا كان يقوم الى الرياضة شدّد ومنه دلك الاسترداد وهو
بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض فيه تحليل الفضول
المحتبسة في العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لتنفش فلا تحدث الاعياء وهذا
الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا واحسنه ما كان بالدهن ولا يجب ان
تجمه على حشاوة وصلابة وخشونة فتحبس بها الاعضاء ويمنع في الصبيان
عن النشو وضرره في البالغين اقل ولان يقع في الدلك خطأ مائل الى
الصلابة فهو اسلم من الخطأ المائل الى اللين لان التحليل الشديد اسهل
من الخطأ تلافيا من اعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على ان
الدلك الصلب والخشن اذا افرط منه في اعضاء الصبيان منعهم النشو

في الخصان والصبيان

ويستحب ذلك من بعد وقت الدلك وشرائطه لكنا نريد في هذا الوقت
الدلك الاسترداد بيانا فنقول انه بالحقيقة كانه جزء آخر من الرياضة
ويجب فيه ان يبتدأ اولا بالدهن وبالقوي ثم يمال به الى الاعتدال ولا
يقطع على عنف والاحسن ان يجتمع عليه ايدي كثيرة ويجب ان يوتر المدلوك
اعضاءه المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول فيوخذ تماط ويمر
على نواحي الاعضا كلها وهي موترة ويحصر النفس حينئذ ما امكن ولا
سيما مع ارخا عضل البطن وتوتير عضل الصدر ان سهل ثم يوتر
آخر الامر عضل البطن ايضا يسيرا ليجيب الاحشا بذلك استردادا
ويفعل مع ذلك يتمشى ويستلقي ويشابك برجليه برجلي صاحبه والمبرزون
من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم وربما
ادخلوا ذلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها ان
ارادوا تطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد
وهو ممن لا يشكو شيئا من حاله ولا يريد المعاودة بل ان وجد اعيا تمرخ
لينا بالدهن على ما نصف وان وجد يبسا زاد في الدلك حتى يوافي به
الاعتدال وقد ينتفع بالدلك المعتدل الشديد عند النوم فانه يخفف البدن
ويمنع الرطوبة عن السيلان الى المفاصل الفصل الخامس في
الاستحمام وذكر الحمامات اما هذا الانسان الذي كلامنا في تدبيره فلا

حاجة به الى الاستحمام المحلل لان بدنه نقي وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج
اليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا فلذلك يجب على هولاء
ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان استعملوا الآبزن استعملوه ريثما يحمر
فيه بشرتهم ويربوا ودفا رفوته عندما يبتدئ بتحلل ويجب ان يتدروا
الهوا بصب الماء العذب جوانبهم ولا يغتسلوا سريعا ويخرجوا ويجب ان لا
يبادر المرتاض الى الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات
وشرائطها فقد شرحت وقلت في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان نقوله
ههنا ان جميع المستحمين يجب ان يتدرجوا في دخول بيوت الحمام ولا يقيموا
في البيت الحار الا مقدار ما لا يكرب فيبتهج بتحليل الفضول واعداد
البدن للغذاء ويحترز عن الضعيف وعن سبب قوي من اسباب الحميات
العفنية ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام ان امن
حدوث السدد فان اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين
ليمنع السدد او كان بارد المزاج استعمل الفودنجي والفلافلي واما الفوتنجي
واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر
القعود فيه واما الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام
بعد هضم ما في المعدة والكبد وان خاف نودان حرارته ان فعل هذا
واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئا لطيفا ويتناوله ولكن

المزاج وصاحب المرار فلا يجد بدا من ذلك ومثله يحرم عليه دخول الحمام على الريق
والافضل له ان يتلهى به بهو كالخبز المنقوع في ما الفاكهه او ما الورد
وليتوق شرب شي بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان
المسام تكون منفتحه فلا يلبث ان ينفذ البرد الى جوهر الاعضا الرئيسه
فيفسد قواها وليتوق ايضا كل شي شديد الحراره وخصوصا الما
فانه ان تناوله خيف ان يسرع نفوذه الى الاعضا الرئيسه فيحدث السل
والدق وليتوق مفاجاه الخروج عن الحمام وكشف الراس بغته وتعريض
البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان الزمان شتائيا وهو متدثر
في ثيابه وينبغي ان يحذر الحمام من كان محموما في حماه او من به تفرق
اتصال او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن مرطب ومنه يبس
نافع وضار ومنافعه التنويم والتفتيح والجلا والتحليل والانضاج
وجذب الغذا الى ظاهر البدن ومعونته انما هو في تحليل ما يراد ان يتحلل
ونفض ما يراد ان ينتفض في جهته الطبيعه وحبس الاسهال وازاله
الاعيا ومضاره تضعيف القلب ان افرط منه وايراث الغشي والغثيان
وتحريك المواد الساكنه وتهيئتها للعفونه وامالتها الى الاحشا والى
الاعضا الضعيفه فيحدث عنها اورام في ظاهر الاعضا وباطنها

الفصل السابع في الاغتسال بالما البارد انما يصلح ذلك لمن

كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته وفصله
موافقا ولم يكن به تخمه ولا قي ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو
صبي ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطا وللحركات مواتيه وقد
يستعمل ذلك بعد استعمال الما الحار لتقويه البشره وحصر الحراره
فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الما غير شديد البرد بل معتدلا
وقد يستعمل بعد الرياضه فيجب ان يكون الدلك يعقب اشتداد المعتاد
واما تمريخ الدهن فليكن على الحال ويكون الرياضه قبل الدلك والتمريخ
معتدله واسرع من المعتاد قليلا ثم يشرع بعد الرياضه في الما البارد
دفعه ليصيب اعضاه معا ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال
وقبل ان تصيبه قشعريره ثم اذا خرج دلك كما نذكر ويزيد في غذائه
وينقص من شرابه وينظر في مده عود لونه اليه وحرارته ان كان سريعا
علم ان اللبث فيه قد كان معتدلا وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه
قد كان ازيد من الواجب فيقتصد في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك
وربما اتى دخول الما بعد الدلك واسترجاع اللون والحراره ومن
اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج فيه وليبدا اول مره من اسخن يوم
في الصيف وقت الهاجره وليتحرز ان لا يكون فيه ريح ولا يستعمله عقيب
الجماع ولا والطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقيب القي والاستفراغ

والهيضة والنهى ولا على ضعيف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة الا من هو قوي جدا فيستعمل على النحو الذي قلناه والاغتسال بالما البارد على ما قيل المذكورة يهيج الحرارة الغريزية الى داخل دفعة ثم تقويه على الاستظهار والبرود اضعافا لما كان — استعمال

الفصل السابع في تدبير المأكول يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيا من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان الملطفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة له مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذا من مثل اللحم خصوصا لحم الجدا والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاه من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم تصبه آفة والشي الحلو الملايم للمزاج والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل التعالج والتقديم باحفظ واشبه الفواكه بالغذا التين والعنب النضيج جدا الحلو والتمر في البلاد التي اهلها معتادون لذلك فان استعمل هذه وحدث منها فضل بادر الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يوكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى واولي التخم فان الصبر على الجوع يملا المعدة اخلاطا صديدية ردية ويجب ان يوكل في الشتا الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد

او القليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق واعلم انه لا شي اردا من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس والعكس اردا فقد راينا خلقا كثيرا ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام امتلاوا وماتوا على ان الامتلا الشديد في كل حال قتال كان من طعام او شراب فكم من رجل امتلا بافراط واختنق ومات ولذا وقع الخطا فتنوول شي من الاغذية الدوائية فيجب ان يدبر في هضمه وانضاجه والتحرز من سو المزاج المتوقع منه باستعمال ما يصلح عقيبه حتى ينهضم فان كان باردا مثل القثد والقثا والقرع عدل بما يصلح مثل الثوم والكراث وان كان حارا عدل بما يصلح ايضا من مثل القثا والبقلة الحمقا وان كان ردیا استعمل ما يفرغ ويستفرغ ثم يجوع بعده جوعا صالحا ولا يتناول شيا منه وكل مستحجة البتة ما لم تصدق الشهوة وتخلو المعدة والامعا العليا عن الغذا الاول فاضر شي بالبدن ادخال غذا على غذا لم ينهضم ولا شي شر من التخمة وخصوصا ما كان تخمة عن اغذية ردية فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى والربو وضيق النفس والنقرس وجساوة الطحال والكبد والامراض البلغمية والسوداوية واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فتعرض منها

[illegible]

جماتٌ جادة مجّبنةٌ وادامٌ حادّ رديّة وربما احتيج الى ادخال طعام
او شي تشبه الطعام على طعام يكون كانه دوآله مثل الذين تناولوا
اغذية حريفة ومالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيها الهضم
بالمرطّبات من الاغذية التفهه صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به وهولآء
تعبثهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضة وبضد هذا حال من
تبع الغليظة بعد زمان ما يوشيع الهضم حريف وللحركة الكثيفة على
الطعام تفرّز في المعدة وخصوصا لمن اراد النوم عليه وللاعراض
النفسانية الفادحة وللحركات البدنية الفادحة تمنعان الهضم
ويجب ان لا يوكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذآء كالبقول بل يوكل ما هو
اغذى من الحبوب واشدّ اكتنازا وبالصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلا
منه حتى لا مكان لفضله بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعد من
بقية الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة
ويجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك فان شر ما اكل ما اثقل المعدة
وشر الشراب جاوز الاعتدال فطفا في المعدة فان افرط يوما جاع
في الثاني واطال النوم في مكان معتدل لا حرّ فيه ولا برد واذا لم
يساعدهم النوم مشوا مشيا كثيرا لينا متصلا لا فترة فيه ولا استراحة
ويشربون شرابا قليلا صافيا صرفا قال رودفس انا احمد هذا التي

وخصوصا في الغذآء فانه يهيّئ لجودة موقع العشآء ويجب ان يكون النوم
على الطعام على اليمين ولا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار ثم ينام على
اليمين واعلم ان الدثار ورفع الوسادة معين على الهضم ويجب
ان يكون وضع الاعضآء مائلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام
يكتسب العادة والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوي المقدار
الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر
ولم يطفو ولم يعرض غثي ولا شهوة كلبية ولا سقوط ولا بلادة
ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الجشآء بعد زمان طويل وكلما وجد طعمه
بعد مدة اطول فهو اردأ وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض
منه عظم نبض مع صغر نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة
للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد لذلك حاجة القلب
فيعظم النبض[2] اذا ضعفت القوة ومن عرض له على طعام حران وتخمة الآلام[2]
فلا ياكل دفعة بل قليلا قليلا لئلا يعرض من الامتلآء حالة كالنافض
ثم يتبعه حرارة كالحمى قوية حسن تبخر الطعام ومن كان يعجز عن
هضم الكفاية كثّر عدد اغتذائه وقلّل مقداره والسوداوي يحتاج
الى غذاء مرطب كثيرا مسخن قليلا والصفراوي الى ما يرطب ويبرد
ومن كان للدم الذي يتولد فيه حادّا محموها يحتاج الى الاغذية باردة

قليلة الغذاء ومن كان يتولد فيه من الدم [illegible] فيحتاج الى اغذية
قليلة الغذاء فيها شحونة وتلطيف وللاغذية في استعمالها ترتيب
يجب ان يراعيه الحافظ لصحته فلا يجوز ان يتناول ما هو رقيق
سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه فينهضم قبله وهو طاف عليه
لا سبيل له الى النفوذ فيعفن ويفسد فيفسد ما يخالطه الا على وجه
سنذكرها واتفق لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام الزلق
ويتناول في اثره من قريب طعاما قويا صلبا فانه يزلق معه عند
نفوذه الى الامعاء ولما يستوف الحظ من الهضم ومثل السمك وما
يجري مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد
الاخلاط ومن الناس من يكون له تناول ما فيه قوة قابضة قبل
تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل نزول
طعامه فلا يتربث ريث الانهضام ويجب ان يتناول دائما حال المعدة
ومزاجها فمن الناس من يفسد في معدته الغذاء اللطيف السريع
الهضم وينهضم فيها القوي البطيء وهذا هو الانسان الناري المعدة
ومنهم من هو بالضد وكل يدبر على مقتضى عادته وللبلدان خواص
من الطبائع وللامزجة امور خارجة عن القياس فليحفظ ذلك
وليغلب التجربة فيه على القياس فرب غذاء مالوف فيه مضرة ما هو

اوفق من الفاضل الغير المالوف ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق
مشاكل فان اريد تغييرهما فانما يتاتى بالضد ومن الناس من يفضي
بعض الاطعمة اليه المحمودة فليهجر ومن استعمل الاغذية الرديئة فلا
يغتر بذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط رديئة ممرضة وقاتلة
وكثيرا ما يرخص لمن في بدنه اخلاط رديئة ان يتوسع في الاكل المجوع
وخصوصا اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن
سهل التحلل وجب ان يتغذى الرطب السريع الانهضام على ان الابدان
المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان تضرها
الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان
مستكثرا من اللحوم مترفها فليتعهد الفصد وان كان يميل الى برد
من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات وما من شانه ان ينقي
المعدة والامعاء والجداول القريبة منها وشر الاشياء جمع اغذية مختلفة
معا وبعد تطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الاخير وقد اخذ الاول في
الانهضام فلا تتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام ويجب ان تعلم ان اوفق
الغذاء الذي يشتد اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان صالح
الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة كلها متصالحة سالمة فهذا هو الشرط
فان لم تصح الامزجة او تخالف الاعضاء في امزجتها وكان الكبد حارا

للمعدة مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن ضار الطعام
اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه دون ان او فوق المرات للاكل المشبع
ان ياكل يوما وجبة ويوما مرتين بكرة وعشية ويجب ان يراعي العادة
في ذلك مراعاة شديدة فان من اعتاد مرتين فوجبة ضعف وهنت
قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل
الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فثنى عرض له ضعف وكسل
واسترخا فان وقف على الغذا ضعف في مبيته وان تعشى لم يستمرئ
وعرض جشا حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين بطن
لايراده على المعدة ما لم تالفه وعرضت نعرض لمن لم يجد هضم غذائه
مما ستعرفه من العوارض ومما يعرض له جبن وجزع ووجع في المعدة
واللذع ويظن ان احشاه واحشاه معلقة لخلو المعدة وانقباضها
الى نفسها وتقلصها ويبول بولا محرقا ويبرز برازا محترقا وربما عرض
له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في مراري الامزجة
اكثر وكذلك في مراري المعدة دون البدن وتفسد نومه ويكون متململا
والابدان التي يجتمع في معدها مرار كثير يحتاجون الى تناول مفرق
والى ما تغذو بسرعة والى تقديمه قبل الاستحمام واما غيرهم فينبغي ان والى سرعة تغذ
يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا ولا تقدموا الاكل على الاستحمام ومن

احتاج الى الاكل مقدم على الرياضة فلياكل من الخبز وحده قدر ما ياخذ
منه الهضم قبل شروعه في حركته ولما ان الحركة قبل الطعام يجب ان
لا تكون ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب ان لا تكون الا رفيقة لينة
ولا مصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحريفة العائفة للحلو والدسمة
ابلغ من مثل القي بمثل السكنجبين والفجل على السمك ويجب ان
لا ياكل السمين من الناس كما يخرج عن الحمام بل يصبر وينام نومة
خفيفة ومما يصلح لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام على طعام طاف ويجب
كل التجرد عن الحركة العنيفة على الطعام فتنفذه قبل الهضم او تزلق
بلا هضم او تفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشربن عليه ما كثر ان تفرق
بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص بالشرب نزوله عن المعدة يطفيه بالياء اي يجعله طافيا
وليستدل عليه بخفة اعالي البطن فان احوج العطش فليمص شيئا
يسيرا من الما البارد مصا وكلما كان ابرد اقنع اليسير منه اكثر وهذا
القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة ان شرب على الطعام بعد الفراغ
منه لا في خلاله مقدار ما ينتقع فيه الطعام جاز والمصابر على العطش
والنوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين الممرورين
وكذلك الصبر على الجوع ويعرض للممرورين من الصبر على الجوع ان
تنصب المرار الى معدهم فاذا اتوا ولو اشيا فسد طعامهم فعرض

لهم في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن تفسد طعامه ويعرض ايضا
ان تفسد شهوة الطعام فيستحب ان يشرب ما يجدد ذلك ويلين
الطبع مما هو خفيف غير متعب مثل اجاص او شيء يسير من السبستان حتى
اذا عادت الشهوة اكل على ان مرطوبي الابدان الرطوبة الطبيعية
مشتغلون بسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر يابسي الابدان الا
ان يكونوا مملوين من رطوبات غير التي هي في جوهر اعضائهم اذا
كانت جيدة موافقة قابلة لان يحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل
والشراب على الطعام من اضر الاشياء لانه يسرع الهضم والنفوذ فينفذ
الطعام ولما ينهضم فيورث السدد والعفونة والحلاوات يسرع
الى ايراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد توقع في
امراض كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء لا سيما في الصيف
مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج او ماء حار طبخ
فيه عود ومصطكى ومن كانت احشاؤه حارة قوية فلما تناول
طعاما غليظا فكثيرا ما يعرض ان يصير طعامه رياحا ممددة للمعدة
ونواحيها والعلة المراقية من ذلك وخالي المعدة اذا تناول لطيفا
اشتملت عليه معدته فان تناول بعده غليظا نفرت عنه المعدة فلم
تهضمه فيفسد اللطيف الا ان يجعل بينهما مهلة والاولى ان تقدم في مثل

هذه الحالة الغليظ قليلا قليلا فان المعدة حينئذ لا تحبس عن اللطيف
واذا افرط الاكل في التملي وخضخض ما في معدته حركة قوية او شوشه
شرب فليبادر الى القيء فان فات او تعذر القيء شرب الماء الحار قليلا
قليلا فانه يحدر الامتلاء ويجلب النعاس فيلقي نفسه وينام كيف شاء
فان لم يغن ذلك او لم يتيسر تامل فان كفت الطبيعة المؤونة بالدفع
فبها ونعمت والا اعانها بما يطلق بالرفق اما المحرور فبمثل الاطريفل
والجلنجبين المسهل او مخلوطا بشيء من الشعثى المرنى واما المبرود فبمثل
الكموني والشهرياراني والتمري ولان يمتلي البدن من الشراب خير من
ان يمتلي من الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل هذا
الطعام قدر ثلث حمصات او يوخذ نصف درهم صبر ونصف درهم
علك الانباط ودانق بورق ومما هو خفيف حمصتان او ثلث من علك
البطم وربما جعل معه مثله او اقل منه من البورق ومما هو محمود جدا
شيء من الافتيمون مع شراب وان لم يحصل شيء من ذلك نام نوما طويلا
وهجر الغذاء يوما واحدا فان خف استحم وكمد ولطف الغذاء فان لم يستمر
مع هذا كله واثقل ومدد واكسل فاعلم انه قد امتلات العروق من فضول
فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه قلما ينهضم
في العروق بل يبقى فيها نيا يمددها وربما صدعها ويورث كسلا وتعبا

ويمطيا ويناويا فليعالج بما يسهل من العروق فان لم يحدث ذلك
بل اورث اعياء فقط فليسكن منه ثم ليعالج النوع العارض من
الاعياء بما سنذكره ومن اوغل في السن فلا يتقبل بدنه من الغذاء ما
كان يتقبله ومن شاب فيصير غذاؤه فضولا فلا ياكلن قدر ما كان
بل دونه ومن يعتاد تغليظ التدبير اذا لطف التدبير دخل من
الهواء في المنافذ قدر ما كان يشغله غلظ التدبير وليس يشغله الان
لطف التدبير وكما يعود الى التغليظ يحدث فيه السدد والاغذية
الكائنة يتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما البزوري فانه انفع
انواع السكنجبين ان كان من سكري وان كان عسليا فالساذج
منه كاف والباردة منها ينفعها ماء العسل وشرابه والكموني والغليظة والغليظ يتبعه
يتبعها حار المزاج سكنجبينا قوي البزور ويتبعها بارد المزاج شيا
ويتبعه
من الفلافلي والفوذنجي والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل
معونة للقوة والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج الى الجلد واحتاج بسببه
الى اغذية قوية الكيموس رصد للجوع الشديد وتناول منها غير الكثير
ليتهضم واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة
ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكنه يعرض لهم
لكثرة ما يعرقون ويتحلل من ابدانهم ان تستلب اكبادهم الغذاء ما لم

ينهضم بعد فيهيئهم لامراض تتاديه في آخر العمر وفي اوله وخصوصا
وهم مغترون بصحتهم الذي لهم من نوعهم الذي يبطل اذا عرض لهم
شيء متواتر خصوصا اذا شيخوا والفواكه الرطبة انما توافق المتعبين استحموا
المرتاضين المحرورين في الصيف وان تؤكل قبل الطعام وهي مثل المشمش
والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص وان تبردوا بغيرها فهو اجب
فان كل ما يملا الدم مائية وتغلي في البدن غليان عصارات الفواكه
في خارج وان كان ربما نفع في الوقت فانه يهيئه للعفونة وكذلك كل
ما يملا الدم خلطا نيا وان كان ربما نفع كالقثاء والقثد ولذلك
كان المستكثرون من هذه الاغذية يعرضون للحميات وان تردت
في اول الامر واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديديا
وذلك اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهو لا اذا استعملوا الرياضات
قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كما كانوا يتناولون من الفواكه
يرتاضون ايضا تحللت تلك المائيات وقل تضررهم بها واعلم
ايضا انه اذا كان في الدم خام او مائي منع ان يلتصق بالبدن فيقل
الغذاء وخليق لمن ياكل الفاكهة ان يمشي بعدها ثم ياكل عليها الزلق
والاغذية التي تولد المائية والخلط النيء والمرار فانها تجلب الحميات اللزج والغليظ مر
لتعفن المائي منها اللحم وتشديدا للزج والغليظة منها المجاري وتحجر
منها

المرارى منها للبدن وحبس الدم المتولد عنها والبقول المرارية ربما كثر
نفعها في الشتا كما ان التفهه ربما كثر نفعها في الصيف ومن صار الى
ان ينال من الاغذيه الرديه فليقلل المرات ولا يتواتر وليخلط بها ما
يضادها فان تاذى بالحلو فليشرب عليه الحامض من اكل والرمان
وسكنجبين اكل والسفرجل وكمى وتعهد الاستفراغ ومن تاذى بالحامض
تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام وكذلك
يتدارك اذى الدسم بالعفص مثل الشاهبلوط وحب الاس والخرنوب
الشامى والنبق والزعرور واذى المر بمثل الدراش والمالح والحريف
مثل الكوامخ والثوم والبصل وبالعكس ومن كان بدنه ردى الاخلاط
مع رقه وشع عليه في الغذا المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذى
بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس والغذا الرطب هو الذى
تفارق كل كيفيه كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا
قابض ولا مالح والمتحلل احمل للغذا الغليظ من المتكاثف والاستكثار
من الاغذيه اليابسه تسقط القوه وتفسد اللون وتجفف الطبع ومن
الدسم يكسل ويذهب بالشهوه ومن البارد يكسل ويفتر ومن
الحامض يجلب الهرم وكذلك الحريف ومن المالح تضر بالمعده ويضنى
بالحس والغذا الدسم الموافق اذا تنوول بعد غذا ردى افسد والغذا

اللزج ابطا انحدارا وكذلك الجبن الرطب اسرع انحدارا من المقشر
وكذلك الخبز النخاليه اسرع انحدارا من المنخول والمتعب اذا لطف تدبيره
ثم تناول غليظا كاللاذن باللبن بعد الجوع اجذ الدم واثار واحتاج
الى فصد وان كان قريب العهد به وكذلك الغضبان واعلم ان الغذا الحلو
تنتزع الطبيعه قبل النضج والانهضام فتفسد الدم وتعرض للاغذيه
من جهه تاليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم
انه لا ينبغى ان يوكل اللبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما يورثان
امراضا مزمنه منها الجذام وقالوا ايضا لا يوكل ما شت مع الفجل
ولا مع لحوم الطير ولا سويق على اثر بلبن ولا تستعمل في المطعومات
دهن او دسم كان في انا نحاس ولا يوكل شوا شوى على جمر الخروع
والاطعمه المختلفه تضر من جهتين احدهما الاختلاف في الهضم واختلاط
المنهضم منها وغير المنهضم والثانيه انها تمكن ان يتناول منها الكثير
من الباج الواحد وقد هرب اصحاب الرياضه في الزمان القديم من ذلك
اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغدا وعلى الخبز في العشا وافضل
اوقات الاكل في الصيف الوقت الذى هو ابرد ومدافعه الجوع
ربما ملا المعده صديدات رديه واعلم ان الكباب اذا انهضم كان
اغذى غذا وهو بطى الانحدار باق في الاعود والشورباج غذا

جيّد واذا كان يحصل طرد الرياح وان لم يكن يحصل هاج الرياح
ومن الناس من يحسب ان العنب على الريق المشوية جيّد وليس كما
يحسب بل هو ردئ جدًّا وكذلك النبيذ بل يجب ان يوكل عليه مثل حبّ
الرمان بلا ثفله واعلم ان الطيهوج يابس يعقل والفرّوج رطب
يطلق وخير الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل فيحفظ
رطوبته واعلم ان مرق الفرّوج شديد التعديل للاخلاط اكثر من
مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى والجدي باردًا اطيب لسكون
بخاره والحمل حارًّا اطيب لذوبان سهوكته والزيرباج للمحرورين يجب ان
يكون بلا زعفران وللمبرودين يجب ان يكون بزعفران والحلاوات وان
كانت بسكّر كالفالوذج فانه ردئ لتسديده وتعطيشه واعلم ان
مضرّة للخبز اذا لم ينهضم كثيرة ومضرّة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك
الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب اصلح الماء للامزجة النفس
المعتدلة ما كان معتدلًا في البرد او كان يبرد بالجمد من خارج
لا استعمال كان الجمد رديًّا وكذلك الماء في الجمد للجيد ايضًا فان المتحلل
منه يضرّ بالاعصاب واعضاء النفس ويجلب الاحشاء ولا يحتمله الا المحرور
جدًّا ومن لم يضرّه في الحال ضرّه على طول الايام والامعان في السن
وقال اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البئر والنهر ما لم يتحدّر احدهما

واما اختيار الماء فقد ذكر للناعلمه وكذلك اصلاح الردئ منه والمنخ
بالكل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام
وخصوصًا ما يتبع ملاء البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب في الليل
كما يعرض للسكارى والمحرورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء
وقد سبق الهيكل الكافي ضارّ جدًّا بل يجب ان كان ولا بدّ ان يجرّبا بالهوا
البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق
الراس على ان المحمود ربما اقنع بذلك وربما لم يضرّه وان شرب على الريق
ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصًا بعد رياضة فليشرب
قبله شرابًا ممزوجًا بماء حارّ وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب لا النوم
ومصابرته العطش يسكّنه لان الطبيعة حينئذ يحلّل المادة المعطشة
وخصوصًا اذا جمع بين الصبر والنوم فاذا اطعنت الطبيعة المنفية
بالشرب طاعة لما عاود العطش لاقامة الخلط المعطش ويجب خصوصًا
على صاحب العطش الكاذب ان لا يعبّ الماء عبًّا بل يمصّ منه مصًّا
وشرب البارد جدًّا ردئ فان كان ولا بدّ منه فبعد طعام كاف والماء
المفتّر يغثّي والمسخّن فوق ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة واذا
شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب فالابيض
الرقيق اوفق للمحرورين ولا يصدّع بل ربما رطّب فيخفف الصداع الكائن

من التهاب المعدة ويقوم المروق بالكعك والكعك مقامه خصوصا اذا
مزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن يريد
السمن والقوة ولكن من شديد على جدي والعتيق الاحمر اوفق لصاحب
المزاج البارد والبلغمي وتناول الشراب على كل طعام من الاطعمة ردي
على ما فرغنا من اعطا علة ذلك فلا تشربن الا بعد انهضامه وانحداره واما
الطعام الردي الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه
ردي لانه ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي البدن وكذلك على الفواكه
وخصوصا البطيخ ولا ابتدا بالصغار اولى منه بالكبار ولكن ان شرب على
الطعام قدحين ثلثة كان غير ضار للمعتاد وكذلك عقب الفصد للصحيح
والشراب ينفع المحرورين بادرار المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما
زادت عتقته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق والشراب نعم المنفذ
للغذا في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفرا في البول
وغيره ويزلق السودا فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة ويحل
كل منعقد من غير تسخين كثير غريب وسنذكر اصنافه في موضعه ومن
كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة ولم يقبل دماغه الابخرة المترقية الردية
ولم يصل اليه من الشراب الا اجزاؤه الملايمة فيصفو ذهنه مالا يصفو مثله
اوقاتا اخرى ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره وهن

يضيق في الشتا نفسه فلا يقصد ان يستكثر من الشراب شيئا ومن اراد
ان يستكثر من الشراب فلا يمتلان من الطعام وليجعلن في طعامه ما يدر
فان عرض امتلا من طعام وشراب فليقذف وليشرب ما العسل ثم يقذف
ايضا ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بما بارد ومن تاذى من الشراب
بسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاه مثل الحصرمية ونحوه ونقله مثل
الرمان وحماض الاترج ومن تاذى منه في ناحية راسه قلل وشرب الممزوج
المروق ونقل عليه بمثل السفرجل فان تاذى في معدته بحرارتها فليتناول
حبة الاس المحمص (او مشويا) وليمص شيئا من اقراص الكافور وما فيه قبض وحموضة
وان كان تاذيه لبرودتها تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم
ان الشراب العتيق في حكم الدوا ليس الغذا وان الشراب الحديث ضار
بالكبد مؤد الى القيام الكبدي لنفخه واسهاله واعلم ان خير الشراب
المعتدل في العتيق والحديث الصافي الابيض الى الحمرة الطيب الرايحة
المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف بالمغسول
هو ان يتخذ ثلثة اجزا من العصير وجزا من الما ويغلى حتى يذهب ثلثه ومن
اصابه من شرب الشراب لذع مص بعد الرمان والما البارد وشراب
الافسنتين من الغد واستعمل الحمام وقد تناول شيئا يسيرا واعلم ان
الممزوج يرخي المعدة ويرطبها وهو يسكر اسرع لتنفذ المائية وليجتنب

العاقل تناول الشراب على الريق او قبل استيفا الاعضا من الما
في المرطوبين او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ
والعصب ويوقعان في التشنج واختلاط العقل او في مرض او في
خصل جاين والسكر المتواتر ردي تفسد مزاج الكبد والدماغ
وتضعف العصب وتورث امراض العصب في السكتة والموت فجاة والشراب
الكثير يستحيل صفرا رديا في بعض المعد وخلا حاذقا في بعض المعد
وضررهما جميعا عظيم وقد راى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر
مرة او مرتين نفع بما يخفف من القوى النفسانية ويريح ويدر البول
والعرق ويحلل الفضول وليعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو
بالدماغ فلا يشربن ضعيف الدماغ الا قليلا وممزوجا والصواب لمن
تملا من الشراب ان يبادر الى القي فان سهل والا شرب عليه ما كثيرا
وحده او مع عسل ثم ليستحم بعد القي بالابزن ويتمرخ بدهن كثير
وينام والصبيان شربهم الشراب كزيادة نار على نار في حطب ضعيف
وما احمل الشيخ فاسقه وعدل الشبان فيه والبلد البارد يحمل
الشرب والحار لا يحتمله ومن اراد التملؤ من الشراب لم يتملا من الطعام
ولم ياكل الكلوبل يحتسي مرق الاسفيدباج الدسم ويتناول ثريدة دسمة
والحمادسما مجزعا واعتدل لم يتعب ويتنقل باللوز والعدس المجير

وكامخ الكبر وان اكل الكرنبية وزيتون الما او كون نفع واعان على الشرع
وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطي والكمون والسذاب
اليابس والفوتنج والملح النفطي والنانخواه والاغذية التي فيها الزوجة
وتغرية ربما غلظت البخار وذلك مثل الرؤوس والاكارع اللزجة فانها
تمنع السكر وان كانت لا تقبل شرابا كثيرا بسبب انها بطية النفوذ وسرعة
السكر يكون لضعف الدماغ او لكثرة اخلاط فيه ويكون لقوة الشراب
ويكون لقلة الغذا وسوء التدبير فيه وفيما يتصل به والذي يكون لضعف
الدماغ علاجه علاج النزلة المتقادمة من اللطوخات المذكورة في ذلك
الباب ولا يشربن منه الا قليلا شراب يبطي بالسكر يوخذ من ما الكرنب
الابيض جزء ومن ما الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء يغلى
غليات والشربة قبل الشرب اوقية وايضا تتخذ حبا من الملح والسذاب
والكمون الاسود ويجففها ويتناول حبة بعد حبة وايضا يوخذ بزر
الكرنب النبطي والكمون واللوز المر المقشر والفوتنج والافسنتين
والملح النفطي والنانخواه والسذاب اليابس ويشرب منه من الاقراص
مضغ مر حرارته وزن درهمين بما بارد على الريق ومما ينفع السكران
ان يسقى الما والخل ثلث مرات متواترة او ما البصل والرايب الحامض
ويتشمم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل

دهن ورد بخل خمر واما علاج الخمار فنذكره في المركبات ومن اراد
ان يسكر بسرعة من غير مضرة فيقع في الشراب الاشنه والعود الهندي
ومن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا مولما جعل في شرابه
ماء الشيلم او ماخذ من الشاهترج والافيون والبنج اجزاء سواء نصف درهم
نصف درهم ومن جوز بوا والشك والعود الخام قيراطا قيراطا
يسقى منه في الشراب قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور اليبروح
في الماء حتى يجمد ويمزج به الشراب

الفصل التاسع في النوم واليقظة

اما الكلام في سبب النوم الطبيعي والسبات وضدهما من اليقظة والارق
وما يجب ان يفعل في جلب كل واحد منهما ودفعه اذا كان مؤذيا وما
يدل عليه كل منها وغير ذلك فقد قيل منه شيء في موضعه وسيقال في
الطب الجزوي واما الذي يقال في هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل
ممكن للقوة الطبيعية من افعالها مريح للقوة النفسانية مكثر من جوهرها
حتى انه ربما عاد بارخائه مانعا من تحلل الروح اي روح كان ولذلك
يهضم الطعام الهضوم المذكور ويتدارك به الضعف الكاين عن
اصناف التحلل ما كان من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو
ذلك والنوم المعتدل اذا صادف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف
فهو مرطب مسخن وهو انفع شيء للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة

ليلة ٣ وبعيدها ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة من خس مطيب
فاما الخس فللتنويم واما التطييب فليتدارك به تحليله قال فاني الآن
على النوم حريص اي اني اليوم شيخ يضعفني ترطيب النوم وهذا نعم
التدبير لمن يعصيه النوم وان تقدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذاء
المتناول واستكثار من صب الماء الحار على الراس فانه نعم المعين واما
التدبير الذي هو اقوى من ذلك فنذكره في المعالجات فيجب على الاصحاء
ان يراعوا امر النوم وليكن منهم على اعتدال في وقته ولا يفرطوا فيه
وليتقوا ضرر السهر باد مغتهم ويقوا ما هم كلها وكثيرا ما يتكلف الانسان
السهر ويطرد عنه النوم خوفا من الغشي وسقوط القوة وافضل
النوم الغرق وما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما
عسى يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار ثم روحه لشيء
بل ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارقه التململ والتقلب وهو ضار ودع
ضرر مؤذ لصاحبه فلذلك يجب ان يكون يتمشى يسيرا ان ابطا الانحدار
ثم ينام والنوم على الخوى ردي مسقط للقوة وعلى الامتلاء قبل
الانحدار عن البطن الاعلى ردي لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ لما
يشتغل فيه الطبيعة بما يشتغل به في حال النوم من الهضم يعارضها
استيقاظ مزعج محير فيتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم ونوم النهار

ردى يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال
ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا
ومن اسباب آفاته سرعة انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن
فضائل نوم الليل انه تام مستمر غرق على ان من يعتاد النوم بالنهار
لا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج واما افضل هيآت النوم فان
يبتدأ على اليمين ثم ينقلب الى اليسار واذا ابتدأ على البطن اعان على
الهضم معونة جيدة لما يحقن به من الحار الغريزي ويحصره فيكثره واما
الاستلقاء فهو نوم ردى يهيئ الامراض الردية مثل السكتة والفالج
والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها التي
هي الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفى
من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعصابهم فلا يحمل جنب
جنبا بل ينسرح الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى مراكب واثقل
هذا انما ينامون فاغرين لضعف العضل التي بها يجمعون الفكين وهذا
باب في الكتب الجزئية مستوفى الفصل العاشر فيما يجب ان يوجز
عن هذا الموضع مما نذكره في مثل هذا الموضع سوى امر الجماع وتعديله وتدارك
ضرره ونحن نؤخر القول فيه الى الكتب الجزئية ومما يقال ههنا ايضا امر
الادوية المسهلة وتدارك ضررها ولكنا ايضا نؤخر الكلام في بعضه

الى مقالتنا في العلاج وفي بعضه الى كلامنا في الادوية المسهلة الا انا نقول
يجب على مستحفظ الصحة ان يتعاهد الاستفراغ بالمسهل والادرار والتعرق
والنفث ويتعاهد النساء بالطمث بما نوصيه ونعرفه في موضعه

الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها

الاعضاء الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم اما في سن النشوء والنمو فبالنشوء وفي المسنين فبالدلك المعتدل والرياضة
الملائمة التي تخصها ثم يطلى بالزفت وحبس النفس داخل في هذا الباب
خصوصا اذا كان العضو مجاورا للصدر والرئة مثال ذلك من كان يضعف
الساقين فانا نامره بالاحضار اليسير والدلك المعتدل وتطليه بالطلا
الرقيق ثم في اليوم الثاني يحفظ الدلك بحاله ويزيد في الرياضة وفي الثالث
يحفظ ايضا الدلك بحاله ويزيد في الرياضة الا ان يظهر دليل انتشار
العروق وانصباب المواد فيخاف في كل عضو حدوث الورم والآفة
الامتلائية التي تخصه كما يخاف ههنا الدوالي وداء الفيل فان ظهر شيء من هذا
الجنس نقصنا مما كنا نفعله من الرياضة والدلك بل امسكنا واقعدناه
واشللنا بذلك العضو مثلا في ضامر الساق برجله ودلكناه على عكس الدلك
الاول اي ابتدأنا من طرفه الى اصله ولذا اردنا ذلك بعضو مقارب لاعضاء
النفس فلكن مثلا الصدر فلنقمط ما تحته بقماط وسط الشد المعتدل

العرض ثم نأمره ان يستعمل دماغات اليبس ويحضر النفس الشديد والصياح والصوت العظيم والدلك القوي ثم سنأتيك في الكتب الجزوية تفصيل هذه الجملة مستقصى فاستطلع في كتاب الزينة

الفصل الثاني عشر في الاعيا الذي يتبع الرياضات

اصناف الاعيا ثلثة ويزاد عليها رابع وهو جنس خامس وجهان فاصنافه الثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي يزاد هو الاعيا المسمى بالقشفي واليبسي والتقصفي فالقروحي اعيا يحس معه في ظاهر الجلد شبه حس القروح او في غور الجلد وافواه العروق وقد يحس ذلك في المس وقد يحس به صاحبه عند حركته وربما احس كالنخس بالشوك ويكرهون الحركات حتى التمطي ويتمطون بكره وبضعف فاذا اشتد وجدوا قشعريرة وان زاد اصابهم نافض وحموا وسببه كثرة فضول دقيقة حارة او ذوبان اللحم والشحم لشدة الحركة وبالجملة اخلاط رديئة لو انتشرت في العروق كنس الدم للكبد آفتها فلما استفرغت الى نواحي الجلد استفرغت خالصة الاذى واقل ما يوجد مع هذا الجنس من الاعيا فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان تحركت اكثر احدثت النافض وربما استفرغ منها الاخلاط الكاي وبقي في العروق الخامة وربما كان الخام ايضا في اللحم والتمددي يحس صاحبه كان بدنه قد رض ويحس

بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي خصوصا ان كان عن تعب ويكون من فضول محتبسة في العضل الا انها جيدة الكيموس لا لذع فيها او من ريح ويفرق بينهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام فاذا عرض بعد نوم تام فهنالك اختلاف اخر وهو شر الاصناف واشده ما دفع شظايا العضل عن الاستقامة واما الاعيا الورمي فهو ان يكون البدن اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا ويتاذى بالمس والحركة ويحس معه بتمدد ايضا واما الاعيا التقصفي فهو حالة يحس بها الانسان ويظن كانه قد افرط به التجفاف واليبس ويحدث اما من افراط رياضة مع جفاف الكيموس واستعمال استفراغ حثيث بعده وقد يحدث من يبس الهوا والاستقلال من الغذا واستعمال الصوم واما وجوه حدوث الاعيا فذلك لان الاعيا اما ان يحدث عن رياضة وهو ما سلف وطريق علاجه وجه يخصه واما ان يحدث عن ذاته وهو مقدمة المرض وطريق علاجه وجه يخصه وقد يتركب هذه بعضها مع بعض بحسب تركب موادها اما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذي اقوله وهو ان الواجب ان تصرف فضل العناية اول شي الى ما هو اشد استحكاما مع تدبيرها هو دونه ايضا ولا سيما ان يكون اسهل لا موديا اليه الا الاول

القوة وإما لأجل الشرف وإما لأجل الجوهر وإذا اجتمع في الواحد من
هذه الشروط اثنان أو ثلاثة فهو أتم إلا أن يكون الواحد من الآخر أقوى
من أشياء من الأول فيقاوم الأشياء من الأول ومثال هذا أن الإعياء
الورمي أقوى وأشرف لكن جوهر القروحي إن كان بعيدا عن الاعتدال
وعن المجرى الطبيعي قاوم موجب الإعياء الورمي بالشرف والقوة فقدم عليه
وإن لم يكن بعيدا جدا قدم عليه الورمي **الفصل الثالث عشر في
التمطي والتثاؤب** التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض
كثيرا عقيب النوم وإذا صارت تلك الأخلاط أكثر صار قشعريرة ونافضا
وإن صارت أكثر من ذلك أحدثت الحمى والتثاؤب ضرب من التمطي
لعارض ممطط يعرض في عضل الفك والقص وعروضه للصحيح أبدا بلا سبب والقص
وفي غير الوقت إذا كثر فهو رديء وللكبد منه ما كان عند الهضم الأخير
ليكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاؤب والتمطي البرد والتكاثف
وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفائه وشرب خمر عاصي والشراب
الممزوج مناصفة جيد للتثاؤب والتمطي إذا لم يكن هناك سبب آخر مانع
الفصل الرابع عشر علاج الإعياء الرياضي فنقول إن في
العناية بعلاج الإعياء أمانا من أمراض كثيرة منها الحميات وأما الإعياء
القروحي فيجب أن ينقص مع ظهوره من الرياضة إن كانت شبيهة وإن

أو قرن به كثرة أخلاط نفضت أو تخمة قريبة العهد تدورك ضررها بالجوع
والاستفراغ وتحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين الذاهب
للقبض فيه وفي اليوم الثالث تستعمل رياضة الاسترداد ويغذى في اليوم
الأول بما جرت به عادته في الكيفية إلا أنها تنقص من كميته وفي الثاني يغذى
بالمرطبات فإن كانت العروق نقية والخام في شحم المعا فالدلك قد ينضجه
وخصوصا إذا انفذت السقوط أدوية منضجة ودهن الغرب نافع من
ذلك جدا وأدهان الشبث والبابونج وكذلك وطبيخ أصل السلق
في الدهن في إناء مضاعف ودهن أصول الخطمي ودهن أصل قثاء الحمار
والفاشرا أو دهن الأشنة جيد وكل ما يقع من الأدهان فيه الأشنة
وأما الإعياء التمددي فالغرض في معالجته إرخاء ما صلب بالدلك اللين
المسخن في الشمس والاستحمام بالفاتر واللبث فيه طويلا حتى أنه إن عاود
الأبزن في اليوم مرتين أو ثلاثا جاز ويدهن بعد كل استحمام وإن احتيج
بسبب جوب نشف العرق وانتشاف الدهن معا إلى أن يعاد مسح الدهن
عليه فعل ويغذى بغذاء رطب قليل المقدار فإنه إلى تقليل الغذاء أحوج
من القروحي وهذا الإعياء تحلله الرياضة وتنفش الإعياء وإن كان عارضا
بذاته لفضول غليظة لم يكن بد من استفراغ وإن كان بسبب ريح ممددة
جلله مثل الكمون والكرويا والانيسون وأما الإعياء الورمي فالغرض في

المعى

تفسير الإناء المضاعف سوار يجعل الماء في إناء
ثم يجعل الدواء في قرابة ويجعل في ذلك الإناء
الذي فيه الماء ويغلى الماء إلى أن ينطبخ
الدواء في إنائه داخل الماء

تدبير امور ثلثة احدها ما تمدد وتبريدها تحس واستفراغ الفضل ويتمم
ذلك بالدهن لكسر الغائر والدلك اللين جدا وطول اللبث في الماء
المائل الى السخونة قليلا والراحة واما القشفي فلا نغير فيه من تدبير
الاصحاء شيئا الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار
جدا فيه تكثيف للجلد مع انه لا مضرة فيه مثل مضرة البارد من المياه فانه
وان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برده في بدن قد جف وربما كان سبب
غائصة تخلخل جلده بل هذا امور الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة
الاسترداد على رفق ولين والحمام بحال اليوم الاول ثم لو غمران ينزح ينزج
في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقلل تحليله ويحفظ فيه الرطوبة ويلقى
بدنا فيه ما يقاومه من الحرارة وقد تكثف وهذا ان الشبان يتعاونان
على دفع غائلة برده وخصوصا اذا انزج فيه وخرج في الحال ولم يمكث
فان المكث لا امان معه ويغذى صحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكي
يمكن ان يدلك عند العشية كرة اخرى وحينئذ يوخر العشاء ويجتهد ان يكون
قد نفض الفضول عن نفسه ثم يدلك بدهن عذب ولا يصيبن بطنه
الا ان يكون احس باعيا في عضل بطنه فحينئذ يدهنها برفق ولين
وليتوسع في غذائه وليرخه فيه مع توق ان يكون غذاؤه شديد الحرارة وكل
اعيا يكون سببه الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعيا يمنع حدوثه ثم يستعمل

رياضة الاسترداد ليدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد ويحللها الدلك
فيما بين تلك الحركات في وقفاتها ويعرف حاله بالاستحمام فان احدث الحمام
وتجرب
انتقاضا فالامر مجاوز للحد وخصوصا ان احدث حمى وحينئذ فلا يجب
ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك
فهو منتفع به اذا كان معتدل الماء واذا كان في عروق المعيي اخلاط
خامة فيجب ان يدبر اولا الاعيا بما يجب ثم يشتغل بما ينضج الخامة ويلطفها
ويخرجها فان كانت كثيرة اشير عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات
فان السكون اهضم وترك الفصد فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقي الخام
ولا يسهل ايضا قبل الاصلاح فان ذلك لا يغني ويوذي ولا باس
بالادرار ولا بتعطيته مسخنا شديدا فينتشر الخام في البدن وليكن استحمامه
علي برفق بقدر معتدل ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل والكبر
والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغان واجودها العنصل
والكواشنات المعروفة بقدر وبعد النضج وظهور الرسوب في البول
ونضج الاغلب فاستعمل الشراب ليتم النضج وادر ولكن شرابه اللطيف
الرقيق ولا يستعمل القيء **الفصل الخامس عشر في احوال اخرى
تتبع الرياضة من الاحوال وهي التكاثف والتخلخل والترطيب المفرط
واليبس المفرط** فلنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعيا

في احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها

الكائن من تلقاء نفسه فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن في كثير ما يعرض للبدن
من الدلك اليسير ومن الحمام ويعالج بالدلك اليسير اليابس المائل الى
الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك تكاثف يعرض من برد او شيء قابض
او كثرة فضول او غلظها ولزوجتها يؤدي ذلك الى احتباسها في مسام
الجلد او يكون التكاثف بسبب رياضة جففتها من الفضول من غير ان
يكون عن اسباب سابقة او يكون السبب في ذلك المقام في موضع غباري الكون
او دلكا قويا صلبا اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون
وابطاء التسخن والتعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهولاء
يجب ان يستحموا بحمامات حارة ويتمرخوا على طوايقها المعتدلة الحرارة وعلى
فتنها حتى يعرقوا ويدهنون بادهان لطيفة حارة محللة واما الواقعون
في ذلك من رياضة فعلامتهم عدم تلك العلامة وتوسخ الجلد وعلاجه
النفض ان كان هناك فضل واستعمال ما يحلل من حمام وتمريخ واما
الواقعون في ذلك من غبار او دلك فهم الى الاستحمام احوج منهم
الى التمريخ بالادهان وليتدلكوا بدلك لين قبل الحمام وبعده وقد يعرض
عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل وقد يعرض
من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالجوا برياضة
الاسترداد وبدلك يابس الى الصلابة مع دهن قابض ويثنا ولوا

اغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في الحر والبرد او الى الحر مايلي قليلا
وكذلك يصنعون ان عرض لهم ضعف او سهر او غم او عرض يبس
من الغضب فان عرض لهولاء شيء استعملوا لم ينوا فيهم برياضة الاسترداد
ولا شيء من الرياضة البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار
من الغذاء والشراب والترفه ان يحس الانسان في اعضائه فضل رطوبة
وخصوصا في لسانه حتى انها تضر بافعال الاعضاء فان كان من سبب
سابق فذلك الى الطب الجزوي وان كان من امر مما عددناه قريب
كشرب او فرط دعة او شدة استرطاب من الحمام فيجب ان يحتموا رياضة
قوية ودلكا خشنا يابسا بلا دهن او مع شيء قليل من الدهن المسخن
واما اليبس المفرط الذي يحسه صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعياء
القشفي وعلاجه علاجه **الفصل السادس عشر في علاج
الاعياء الحادث بنفسه** اما القروحي فيجب ان يعرف حاله انه هل الخلط
الموجب له داخل العروق او خارجها فيدل على كونه في العروق تغير البول
واحوال الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول في عروقه او
قلتها وسرعة استفراغها عنها او احواجها اياه الى علاج وحال مشروبه
انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلائل وهي في العروق
وللاذى بارزة فان كان الاعيا من فضول خارجة وكان داخل العروق

نفعًا كفى فيه رياضة الاسترداد وما اوردناه من التدبير المقول في باب
الشروح للحادث بالرياضة وان كان القسم الآخر فلا تعرض له بالرياضة
بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه وتمشيه كل عشية بالدهن واجابه
بالمآ المعتدل ان احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه وغذه بما قل وغذآ
مما يولد كيموسه من جنس الاجناس مما لا يكون فيه كثيرة لزوجة ولا كثير غذآ
وهذا مثل الشعير والكندروس ولحوم الطير ومن الاشربة السكنجبين
العسلي وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا تمنعه الشراب بهذه
الصفة فانه منضج مدر ويجب ان تبدأ اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم تتدرج
الى الابيض الرقيق فان لم تغن هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ
الغالب فان كان الغالب دمًا او معه دم فصدت والا اسهلت او جمعت
على ما ترى من امر الدم واياك ان تفعل شيًا من هذا ان استضعفت القوة
واشتد لاكل على جنس للخلط سوء البول او من الموقع من النوم
حال النوم والسهر واذا امتنع النوم مع تدبير الكبد فهو دليل ردى
وان توهمت ان الكبد غاص الدم قليل في العروق ولكن الاخلاط النية هي
الغالبة فاريحه واطعمه واسقه ما يلطف بعد ان لا تسقيه ما فيه اسخان
كثير بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وان احتجت
ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام وفي ماء الشعير الذي تسقيه شيًا

من الفلفل وان اضطررت الى الكموني او الفلافلي لحاجة الاخلاط
سقيت كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة
فلا تصلح لهم الفوذنجي فانه يجاوز الحد في الاسخان فان تحققت ان
الاخلاط النية ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية دلكتهم
خاصة بالخرقات وبالادهان المرخية وسقيتهم من المنجحات ما يبلغ
الكبد اسخانه وتلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بمآ معتدل الحرارة
وتسقيهم الفوذنجي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل
الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى جوارشن فلا تسقه قويًا مسخنًا مثل
الفوذنجي بل مثل الكموني والفلافلي ولكن من ايهما كان يسيرًا او السفرجلي
ويجوز ان يكون ما تسقيه من السفرجلي اكثر مما تسقيه منهما بعد ان تتامل
حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية وان تسقيه هذه وشيئا من هولا
المرخ بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش وعند ذلك وحدها او مع
الشمع او معقود بديتيانج او الديتيانج مع اثنى عشر ضعفًا من الزيت
واذا تعرفت ان الاخلاط في العروق وخارجها معًا قصدت الاعظم ولم تهمل
الاصغر فان استويا قصدت اولًا قصد الهضم بالفلافلي وان شئت
زدت عليه قطر اساليون بوزن الانيسون ليكون اشد ادرارًا وان شئت
خلطت به يسيرًا من الفوذنجي بعد ان تنقص من شربه الكموني او الفلافلي

ويتلطف في ذلك حتى يبقى آخر الفوذنجي الجرفي عندما يكون ما في
العروق قد انهضم واستفرغ وبقيت عليك العناية بما هو خارج
العروق والفوذنجي كما علمت نافع لهذا صالح للاول واما هولاء
المجتمع فيهم الامران فينبغي ان تجنبهم كل ما يشتد جذبه الى خارج ينبغي
او الى داخل فكذلك يجب ان لا تبادر الى تنقيتهم واسهالهم ما لم تتقدم
اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا تروضهم ايضا فلا يسكن
الاعيا وحسن اللون ونضج البول فاذا لهم ذلك كثيرا وروضهم رياضة
يسيرة وجربت فان عاودهم شيء من المرض فاترك وان لم يعاودهم فانتقل
بهم الى عاداتهم متدرجا فيهم الى ان تبلغ واجبهم من الاستحمام والتمريخ
والدلك والرياضة وفي آخر الامر قوهم من قوة اذهانهم فان عاود احدا
من هولاء اعيا مع حس قروح فعاود ترتيبك وان عاود بلا حس
قروح فتيقن بالاسترداد وان اختلطت الدلائل ولم يظهر اعيا قوي
محسوس فادرجه واما الاعيا التمددي فسببه ههنا امتلا بلا رداة
خلط وعلاجه في الابدان الردية المزاج الفصد وتلطيف التدبير
وفي البدن الذي يتكلم فيه كن سوى التلطيف والتقطيع وحده ثم يعان
من بعد بما يجب واما الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد من العروق
التي تناسب العضو الذي فيه اكثر الاعيا او الذي يظهر فيه اول الاعيا

وبالجملة ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضا وربما احتيج الى ان تفصد
في اليوم الثاني بل الى الثالث فافصده في اليوم الاول كما تظهر ولا تؤخره
فتمكن فيه وفي اليوم الثاني والثالث فافصده عشا ويجب ان يكون غذاؤه
في اليوم الاول ماء الشعير او حسوا اكندروس شاذجا ان لم يعرض حمى
فان عرض فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني ذلك مع دهن بادام
معتدل كدهن اللوز وفي اليوم الثالث مثل الكشك والقرعية والملوكية
والحماضية وعشل السمك الرضراضي اسفيدباجا ويمنعون في هذه الايام
شرب الماء ما امكن ولكنهم اذا عيل صبرهم في اليوم الثالث ولم يستمر نوا
باوانهم سقوا ماء العسل او شرابا ابيض رقيقا او ممزوجا واياك ان
تغذوهم اثر هذه الاستفراغات دفعة تتمة حاجتهم فينجذب الغذاء
الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل كلت
المعدة به ونازعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة واما اذا كثر لم تعل الطبع
بل ربما اعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة وكذلك كل وعا متفتح
بالقياس الى ما يحويه والثاني ان الكثير لا يجود هضمه في المعدة والثالث
ان الكثير يرسل الى العروق غذا كثيرا فيعجز العروق ايضا عن هضمه

الفصل السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة

هذه الابدان اما مخطئة واما ممنوعة في الخلقة والمخطئة هي التي امزجتها الكبلة

فاضلة وقد اكتسبت امزجة ردية في الوقت كخطا التدبير المتطاول
حتى استقرت فيها والممنوع هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة
اما المخطئة فتعرف من جهة خطائها بالكيفية والكمية ليعالج بالضد
وقد نستدل على ذلك من حال تنجية البدن واما الممنوع فهي التي
وقع فساد حالها من مزاجها الاول ومن هيآتها وسنها فلنبدأ منهم بالمشايخ

التعليم الثالث في تدبير المشايخ ستة فصول الفصل الاول قول كلي في تدبير المشايخ

الفصل الاول من التعليم الثالث قول كلي في تدبير المشايخ

جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب ويسخن معا من اطالة النوم واللبث
في الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات والاشربة ومراعاة
ادرار بولهم واخراج البلغم من معدهم من طريق المعا والمثانة وان يدوم
لين طبيعتهم وينفعهم جدا الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن
ثم الركوب او المشي ان كان يضعف عن الركوب والضعيف منهم يعالج
عليه الدلك ويمشي ويجب ان يتعهد الطيب من العطر كثيرا وخصوصا
للكائن باعتدال وان يتمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوى الحيوانية
ثم يستعملوا الركوب والمشي

الفصل الثاني في تغذية المشايخ

يجب ان نفرق غذاء الشيخ قليلا قليلا ويغذى في كرتين ثلثة بحسب الهضم
وقوته وضعفه فيأكل في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي
السابعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره وبعد ذلك بقرب الليل

الطعام المحمود الغذاء فان كان قويا يزيد في عشائه قليلا وليجتنبوا كل
غذاء غليظ يولد السوداء والبلغم وكل حار حريف يجفف مثل الكوامخ
والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا في ذلك ما لا ينبغي لهم فتناولوا
من الصنف الاول مثل المالح والباذنجان والمقدد ولحوم الصيد او
مثل السمك الصلب اللحم والبطيخ الرقي والقثد او فعلوا الخطأ الثاني
فاكلوا الكوامخ والجبنات واللبن عولجوا بتناول الضد بل انما يجب ان
تستعمل فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا غذوا بالمرطبات
ثم نعاودون احيانا شيئا من الملطفات مع الغذاء على ما سنقول فيه واما
اللبن فينتفع من يستمريه منهم ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية الكبد والبطن
ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب واوفقه لبن الماعز ولبن
الاتن من خواصه انه لا يتجبن كثيرا وينحدر سريعا ولا سيما ان
كان معه ملح وعسل ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون نباته عفصا
او حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التي تناولها
المشايخ فهي مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث ثنا ودهنا مطيبة
بالمري والزيت وخصوصا قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة واذا
استعملوا الثوم في الاوقات وكانوا معتادين له انتفعوا به والترياق الموافق
من الادوية الموافقة لهم واكثر المرتبات للكائن وليكن بقدر ما يسخن ويهضم

لا يغذو ما يجفف البدن ويجب ان تكون اغذيتهم مرطبة انما تنفعل عن هضم
من طريق الهضم والتسخين ولا تنفعل في التجفيف ومما يستعملونه لتليين
طبايعهم ويوافق ابدانهم من الفواكه التين والاجاص في الصيف وفي البرد
اليابس المطبوخ في ماء العسل ان كان الوقت شتاء وجميع هذا يجب ان
يكون قبل الطعام لتليين طبيعتهم وايضا اللبلاب المطبوخ بالماء
والملح مطيبا بالمري والزيت واصل السفاناخ اذا جعل في شوربا
من الدجاج او في مرقة السلق او في مرقة الكرنب فان كان طبيعتهم تستمر
على لين يوما دون يوم فعل المسهل والمزلق عنا فان كانت تلين يوما
وتحتبس يوما كفاهم اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير مثل مو
او مقدار جلوز او جلوزتين من صمغ البطم واكثره ثلث جلوزات فانه
يلين طبايعهم بخاصيته ويكلوا الاحشاء بغير اذى وينفعهم ايضا الدواء
المركب من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة
وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصا
الزيت العذب ويجنب فيهم الحقن الحادة فانها تجفف امعاءهم واما
الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم
اياما ولهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها في القراباذين خاصة لهم ويجب
ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال

المعتدل اوفق لهم **الفصل الثالث في شراب المشايخ** وخير شرابهم
العتيق الاحمر ليدر ويسخن معا وليجتنبوا الحديث والابيض الا ان يكونوا
استحموا بعد التناول من الغذاء وعطشوا فيسقون حينئذ شرابا ابيض
قليل الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا اكل المسدد من الاشربة
الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ فان عرضت لهم سدد
واسهله ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتحوا بالفوذنج والفلافلي
وينثر الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل
استعملوها والترياق ينفعهم جدا وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك
اثاناسيا وامروسيا ولكن يجب ان يترطبوا بعده بالاستحمام والتمريخ وبالاغذية
مثل ماء اللحم وباكندروس والشعير واستعمالهم شراب العسل ينفعهم ويؤمنهم
حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليه مع اجتناب شيء في عضو
او احتباس استعداد ومما يخصه كبزر الكرفس واصله لاعضاء البول وان كانت
السدد مخصوصة بطحال او هو اقوى مثل فطراساليون وان كانت السدد في الرية
فمثل الزوفا والبرسياوشان والسليخة وما اشبه ذلك **الفصل الخامس
في دلك المشايخ** يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير متعرض منهم للاعضاء
الضعيفة اصلا والمتألمة وان كان الدلك ذا مرات فليدلكوا في المرات بخرق
خشنة او ايد مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم الفصل

السادس في رياضة المشايخ رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم
وبحسب ما يعتادونه من العمل وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على
غاية الاعتدال وافقتهم الرياضة المعتدلة ثم ان كان عضو منهم ليس على افضل
حالاته جعلوا رياضته تابعة لسائر الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان راسه
يعتريه الدوار والصرع او انصباب مواد الى الرقبة وكان كثيرا ما يصعد
منه بخارات الى الراس والدماغ لم يوافقهم من الرياضة ما يطاطئ الراس
ويقلبه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشي والاحضار والركوب وفي كل
رياضة تتناول النصف الاسفل وان كانت الآفة الى جهة الرجل استعملوا الرياضة
الفوقانية كالمشايلة ورمي المجان ورفع الحجر وان كانت الآفة في ناحية الوسط
كالطحال والكبد والمعدة والامعاء وافقهم كلا الرياضتين الطرفيتين ان لم
يمنع مانع واما ان كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقها الا الرياضة السفلية
وان كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقها الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم
ان يدرجوا تلك الاعضاء في الرياضة ليقووها بها وهذا للمشايخ بخلاف ما في
سائر الاسنان وبخلاف الكهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ فان اولئك
يجب ان تقوى الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة التي توافقها وتكون
فيها واما الاعضاء المريضة فربما راضوها وربما لم يرخص لهم في ذلك اعني اذا
كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل الى العفونة وليس بها نضج

الفصل الاول من التعليم الرابع في استصلاح المزاج الزائد حرارة

التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل خمسة فصول الفصل
الاول في استصلاح المزاج الزائد حرارة نقول ان سوء المزاج الحار اما
ان يكون مع اعتدال من المنفعلتين او غلبة يبوسة او رطوبة واذا اعتدل
المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الى حد وليست بمفرطة والا لجففت
واما الكائن مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة
واما الكائن مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فاما ان تغلب الرطوبة الحرارة
فتطفئها واما ان تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة
فان صاحبها تصلح حاله عند المنتهى في الشباب ويصح جسده لانهما
ثم اخذ في الرطوبة الغريبة تزداد والحرارة تنقص فنقول
ان جملة تدبير حار المزاج منحصر في غرضين احدهما ان يراد ردهم
الى الاعتدال والثاني ان يحفظ صحتهم على ما هي عليها اما الاول
فانما يتيسر للمراد عن المكلفين الموطنين انفسهم على صبر طويل
مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال لان تبريدهم من غير تدريج يمرض
ابدانهم واما الثاني فانما يمكن بتدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى
تحفظ القوى الموجودة لهم فان كان حارا معتدل المنفعلتين كانوا ادنى
الى الصحة في ابتداء امرهم وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم
وكانوا ذوي نبات ولكن دسعة حتى في المنتهى ثم اذا اشتد افرط عليهم

المزاج ٣

الجو وزاد النبض وحدث لهم مزاج لذاع وكثير منهم تتولد فيه المرار
كثيرا وتدبيرهم في السن الاول سوء تدبير المعتدلين فلما استقلوا نقلوا
الى تدبير من يرام ادرار بوله واستفراغ مرار من الجهة التي تميل اليها
فضولهم من جهتي الاسهال او القيء واذا لم يف الطبيعة باماله الاخلاط
الى الاستفراغ اعينت باشيا خفيفة اما القيء فبمثل شرب الماء الحار الكثير
وحده او مع النبيذ واما الاسهال فبمثل البنفسج المربى والتمر الهندي
والشيرخشت والترنجبين ويجب ان تخفف رياضتهم وان تغذوا
بغذاء خشن الكيموس وربما وجب ان يلزموا الاستحمام في اليوم ويجب
ان يجتنبوا اكل سبب مسخن وان لم تؤذهم الاستحمام عقيب الطعام
تمددا او ثقلا في ناحية الكبد والبطن استعملوه على امن واما ان
عرض شيء من ذلك فعلهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين
ودواء الصبر والانيسون واللوز المر والسكنجبين ويقطعوا عن
الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام
الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل في وقت بينهم فيه وبين اخذ
الطعام الثاني فسحة مدة وذلك ما بين انتباههم بالغدوات واستحمامهم
وينبغي ان يديموا التمرخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق
وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج اليابس لكانه في اول الامر

اولى بذلك كلها واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم يعرض لهم العفونة وانصباب
المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا تعرض مع
توقد من حركة يظهر في الاخلاط تثورا واكثر ما يجب ان تجتنب الرياضة
منهم من لم يعتدها والاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ ولن يستحموا
قبل الطعام وان يعنوا بنفض الفضول كلها واذا دخلوا في الربيع
احتاطوا بالفصد والاستفراغ **الفصل الثاني في استصلاح المزاج
الى البرودة** اصناف هؤلاء ايضا ثلثة فمن كان منهم معتدل المنفعلتين
فالمقصد قصد انهاض حرارته باغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس
وبالادهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات
والاستحمامات المعرقة والرياضات الصالحة فانهم وان كانوا معتدلي
الرطوبة في وقت فهم بعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين
بهم مع ذلك يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ **الفصل
الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للامراض** هؤلاء انما يستعدون
لذلك اما لامتلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط واما الاخلاط ردية
فيهم فلتعدل كيفيتها وليختر لهم من الاغذية ما تغذو غذاء اوسطا بين
القليل والكثير واما تعديل كمية الاخلاط فهو بتعديل مقدار الغذاء وتعديل بتقدير
وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام ان كانوا معتادين بالاخف

منهما إن لم يكونا محتاجين وأن يوزع عليه التغذية ولا يحمل عليه بتمام
الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتاداً له يعرق
في الأحيان وان لم يمكن تأخير غذائه يصيب حراراً في معدته أخر إلى ما بعد
الحمام والا قدم عليه والوقت المعتدل ان لم يكن طارئ هو بعد الرابعة
من ساعات النهار المستوية وان أوجب انصباب المرار الى معدته ما
قلناه من تقديم الطعام ثم إن أحس بعلامات سدد في الكبد عولج
بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضرراً في رأسه تداركه
بالمشي فان فسد طعامه في المعدة فانحدر بنفسه فذلك غنيمة وإلا حدر
بالكموني والتين المعجون بالقرطم المذكور صفته **الفصل الرابع**
في تسمين القضيف أقوى علل الهزال كما سنصفه يبس المزاج والماساريقا
ويبس الهواء واذا يبست الماساريقا لم تقبل الغذاء فداوي اليبس والهزال
بدلك قبل الحمام دلكاً بين اللين والخشونة الى ان يحمر الجلد ثم يصلب
الدلك ثم يطلى بطلاء الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا إبطاء
وينشف بعد ذلك بمناديل يابسة ثم يمرخ بالدهن اليسير ثم يتناول
الغذاء الموافق فان احتمل سنه وفصله وعادته الماء البارد صبه
على نفسه ومنتهى الدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت سواء لأن
يبتدئ الانتفاخ في الذبول وهذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو

الصغير في تمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع **الفصل**
الخامس في تنحيف السمين تدبيره إسراع انحدار الطعام من معدته
وأمعائه لئلا يستوفي الجداول مصها واستعمال الطعام الكثير الكمية
القليل الغذاء ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والأدهان
المحللة ومن المعاجين أطريفل الصغير ودواء اللك والترياق وشرب
الخل مع المري على الريق وما سنذكره في مقالة الزينة **الفصل المفرد**
من التعليم الخامس في تدبير الفصول أما الربيع فيبادر في أوائله بالفصد
والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصاً القيء ويهجر كل
ما يسخن ويرطب كثيراً من اللحوم والأشربة ويلطف الغذاء ويرتاض رياضة
معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يمتلئ من الطعام بل يتفرق ويستعمل
الأشربة والربوب المطفئة ويهجر الباه وكل مر وحريف ومالح
وأما الصيف فينقص من الأغذية والأشربة والرياضة ويلزم الهدوء
والدعة والمطفئات والقيء لمن أمكنه ويلزم الظل والكن وأما
في الخريف وخصوصاً في الخريف المختلف الهواء فليلزم أجود التدبير
ويهجر المجففات كلها وليحذر الجماع وشرب الماء البارد كثيراً وصبه
على الرأس والنوم في الموضع البارد ويوقى الرأس ليلاً وغداة في
البرد الذي يقشعر منه البدن ولا ينام على الامتلاء وليتوق حر الظهائر

التعليم الخامس في الاستفراغات وهو فصل وجملة الفصل في تدبير الفصول الجملة في تدبير المسافر وهي ثمانية فصول الفصل الأول في تدبير الفصول بإصلاح الهواء

الكن السترة والجمع أكنان قال الله وجعل لكم من الجبال أكنانا صح

ويبرد للغدوات ولتجتنب فيه الفواكه الرطبة ولا يستكثر منها ولا يستحم
الا بفاتر واذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء
فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا تشتغل بتثوير
الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها احرى عليها وقد منعوا عن القيء في
الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما سولته المزاج
من غير اسراف واعلم ان كثرة المطر في الخريف امان عن شره واحاله في
الشتاء فلتكثر التعب ولينبسط في الغذاء الا ان يكون جنوبيا فيجب ان
يزاد في الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى
واشد تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس في اللحمان والمشوي
ويجوز ان يكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس لا القطف والبقلة
والحمقاء والهندباء وقلما يعرض لشيء من الابدان الصحيحة مرض في الشتاء
فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان اوجبه فان لم يكن ليعرض
فيه مرض الا والسبب عظيم خصوصا ان كان جاز الاتي للبحران الغريزية
وهي المدبرة تقوى جدا في الشتاء بما تسلم من التحلل وتجتمع بالاحتقان
وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة ونصرة اطباء يستصلحون فيه
الاسهال دون الفصد ويكره القيء فيه ويستصوبه في الصيف لان الاخلاط
في الصيف طافية وفي الشتاء مائلة الى الرسوب فليقتدي به واما الهواء

اذا اشتد اذوي فيجب ان يتلقى بتجفيف البدن وبتعديل المسكن بالاشياء
التي تبرد وترطب بقربها وسواء وجب في الوباء او يتبخر ويفعل ضده
موجب فساد الهواء والروائح الطيبة بقوتها انفع شيء فيها وخصوصا اذا
روعي بها مصلحة المزاج وفي الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق
الهواء الكثير وذلك بالتوديع والترفه وكثيرا ما يكون فساد الهواء من
الارض فيجب ان يجلس حينئذ على الاسرة وتطلب المساكن العالية جدا
ومخترقات الرياح وكثيرا ما يكون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما اتصل
اليه من فساد اهوية مجاورة او لامر سماوي خفي على الناس كيفيته
فيجب في مثله ان يلتجأ الى الاسراب والى البيوت المجوفة من جهاتها بالكلية
والى المخادع واما البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد
والكندر والاس والورد والصندل واستعمال الخل في الوباء امان من
آفاته وسنذكر في الكتب الجزوية تتمة ما يجب ان نقاله هنا **الفصل**
الاول من الجملة من التعليم الخامس في تدارك اعراض تنذر بامراض
من حدث به خفقان دائم فليبادر امره كي لا يموت فجاءة اذا كثر الكابوس
والدوار فليبادر امره باستفراغ الخلط الغليظ كي لا يقع صاحبه في
الصرع والسكتة اذا كثر الاختلاج في جميع البدن فليبادر امره باستفراغ
البلغم كي لا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك ان طالت كدورة الحواس

قوله ونرطب بقوتها يعني بذلك
ان الاشياء التي تستعمل لاصلاح الهواء
بالرطب ينبغي ان يكون ترطيبها
بالقوة فان الاشياء التي ترطب بالفعل
كالجارات وتكثير المياه ونحو ذلك
تزيد في فساد الهواء بالتكثير
الرطوبات المستعدة للعفن
قرشي

وضعف الحركات مع امتلاء. واذا اخدرت الاعضاء كلها كثيرا فليدبر
امره باستفراغ البلغم كي لا يقع صاحبه في الفالج. واذا اختلج الوجه
كثيرا فليدبر بتنقية الدماغ كي لا يؤدي الى اللقوة. اذا احمر الوجه
والعين كثيرا واخذ دموع تسيل وتنفر عن الضوء وكان صداع فليدبر
امره بالفصد والاسهال ونحوه كيلا يقع صاحبه في السرسام. اذا كثر الغم
بلا سبب وكثر الخوف فليدبر امره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع
صاحبه في الماليخوليا. وايضا فان الوجه اذا احمر واسفع وضرب الى الكمودة
ودام ذلك انذر بجذام. واذا اثقل البدن وكل ودرت العروق فليفصد
كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجاءة. اذا فشا التهبج في الوجه
والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء
اذا اشتد نتن البراز دبر بازالة العفونة عن العروق لئلا يقع صاحبه
في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك. واذا دامت اعياء وتكسرا فانذر
حمى تكون. اذا سقطت شهوة الطعام او زادت دلت على مرض. وبالجملة
فان كل شيء اذا تغير عن عادته في شهوة او براز او بول او شهوة جماع او
نوم او عرق او حكة بدن او جنس ذهن او طعم لذوق او عادة احتلام
نقصانا قل او كثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات
الغير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة شيء

شيء كان فاسدا او غير فاسد فان العادة كالطبيعة ولذلك لا تترك الا
الردية منها جدا وتترك بتدريج وقد تدل امور جزوية على امور جزوية
فان دوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين
وتخيل العين قدام الوجه كالبق وغيره اذا ثبت ودام وجعل البصر
تضعف معه انذر بنزول الماء في العين. والثقل والوخز في الجانب
الايمن اذا طال دل على علة بالكبد. الثقل والتمدد في اسفل الظهر
والخاصرة مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة في الكلى. البرازات
العادم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان. اذا طال احتراق البول انذر
بقروح تحدث في المثانة والقضيب. الاسهال المحرق للمقعدة ينذر
بالسحج. سقوط الشهوة مع القيء والنفخ ووجع في الاطراف ينذر بالقولنج.
الحكاك في المقعدة ان لم يكن به ديدان صغار بها ينذر بالبواسير. كثرة
خروج الدماميل والثلج ينذر بدبيلة كبيرة تحدث. القوباء تنذر
بالبرص الاسود. البهق الابيض ينذر بالبرص الابيض. الفصل
الثاني قول كلي في تدبير المسافر ان المسافر قد ينقطع عن اشياء
كان يعتادها ويبعد عن اهله ويصيبه تعب ووصب فيجب ان يحرص
على مراعاة امر نفسه كيلا يصيبه امراض كثيرة. واكثر ما يجب ان يتعهد
به نفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاءه ويجعله جيدا

الوخز الطعن بالرمح

صبر على الجوع زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا شرب قدر رطل
من دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار قيروطيا
لم تشته الطعام عشرة ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيا لهم الصبر
على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرناها
في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقا يشرب
منه ثلثة دراهم بالخل ويحذر الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات
واكلاوات ويقل الكلام ويرفع الشين واذا شرب الما بالخل كان
القليل من الما كافيا في تسكين العطش حيث لا يوجد ما كثير

الفصل الثالث في توقي للحر وخصوصا في السفر وتدبير من يسافر فيه

هولا اذا لم يدبروا انفسهم تادى بهم الامر في اخره الى ان يضعفوا ويكلل
قوامهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس
بادمغتهم فلذلك يجب ان يحرصوا على ستر الراس عن الشمس سترا شديدا
وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منهم صدره ويطليه بمثل لعاب بزر قطونا
وعصارة بقلة الحمقا والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شي يتناولونه
قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم
ايضا اذا ركبوا ولا شي في اجسامهم بالغ التحليل في اضعافهم او لا يكون
له فيهم بدل فيجب ان يتناولوا مما ذكرنا شيئا ثم يلبثوا حتى يجد عن

الجوع قليل القدر غير كثير حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول
في عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا فانه يفسد طعامه ويحتاج الى ان
يشرب الما فيزداد تخضخضا ويتكظ بل يجب ان يوخر الغذا الى وقت
النزول الا ان يستدعيه سبب ما سنقوله بعد فان لم يجد بدا تناول
قدرا قليلا على سبيل التلهي وبحيث لا يحوجه الى شرب الما الا ان كان
شيئا او تهاونا ويجب ان يدبر اعياه بما قيل في باب الاعيا ويجب الا يسافر
ممتليا من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متخما جاع ونام
وحلل التخمة ثم سافر ومن الواجب على المسافر ان يتدرج فيما يتاخر
يسيرا الى اكثر من العلاج وان كان يحتاج الى شي يعانيه في طريقه اعتاد
الشي قليلا قليلا وكذلك ان كان يخمن انه سيعرض له جوع او
عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده وليتعود من الغذا الذي يريد
ان يغتذي في سفره وليجعل غذاه قليل الكم كثير التغذية وليهجر
البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا نيا الا لغرض يعالج به كما يرد
فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتهيا له الصبر على الجوع والى
ان يقل منه الشهوة ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد
المشوية ونحوها وربما اتخذ منها كبب مع لزوجات وشحوم مذابة قوية
ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر فلا يتناول منها واحد
شحوم

المعدة ولا يتخضخض ويجب ان يصحبهم في الطريق دهن الورد والبنفسج
يستعملون منهما ساعة بعد ساعة على هاماتهم وكثير ممن يصيبه آفة من
السفر في الحر يعود الى حاله بسباحة في ماء بارد ولكن الاصوب ان لا يستعجل
بل يصبر يسيرا ثم يتدرج اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان
يعصب مخرج نفسه بعمامة ولثام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله
باكل البصل في الدوغ وخصوصا اذا كان البصل مرثيا فيه او منقوعا
فيه ليلة يأكل البصل ويتحسى الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل
الالقاء في الدوغ بصلا قوي التقطيع وليكن النشوق بدهن اللوز ودهن
حب القرع وليتحس دهن القرع فانه مما يدفع مضرة السموم المتوقع
واذا ضربه السموم سكب على اطرافه ماء باردا وغسل به وجهه ويجعل
غذاءه من البقول الباردة ويضع على رأسه الادهان الباردة مثل دهن
الورد واكلافه العصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ويغتسل
وليحذر الجماع والسمك المالح ينفعه اذا سكرج به والشراب الممزوج ينفعه
ايضا واللبن من جيد الغذاء ان لم يكن به حمى فان كانت به حمى ليست
من الحميات العفنية بل اليومية استعمل فيه الدوغ الحامض واذا عطش
على السموم زجى بالمضمضة ولم يشرب ريه فانه حينئذ يموت في المكان
بل يجب ان يجتزئ بالمضمضة وان لم يجد بدا من ان يشرب شرب جرعة

قال الافواه الشام ما كان على النعم من الشعاب صح

بعد جرعة فاذا سكن ما به وسكن الالتهاب من عطشه شرب وان بدا
اولا قبل شربه فشرب دهن ورد وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان
اصوب وبالجملة فان المضروب بالحر يجب ان يكون مجلسه موضعا
باردا ويغسل رجليه بالماء البارد وان كان عطشان سقي البارد
قليلا قليلا ويغذى شيئا سريع الانهضام **الفصل الرابع في**
تدبير من يسافر في البرد والجمد ان السفر في البرد الشديد
عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد والاهبة فكيف مع ترك الاستظهار
فكم من مسافر متدثر بكل ما يمكن قد قتله البرد واليبس بتشنج
وكزاز وجمود وسكتة ويموت موت من شرب الافيون والبيروح
فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس
وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه وفي الامراض الاخرى في موضعه واولى
الاشياء بهم ان يسدوا المسام ويحفظوا الانف والفم من ان يدخلها
هواء بارد بغتة ويحفظوا الاطراف بما سنذكره واذا نزل المسافر في
البرد فلا يجب ان يدني نفسه في الحال بل يسيرا يسيرا الى دفء ولا
يجب ان يستعمل الصلاء بل ان لا يقربه احسن وان كان لم يجد بدا
يتدرج الى ذلك واولى الاوقات به ان يجتنبه فيه اذا كان من عزمه
ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر

بوليموس هو الجوع وهو ان يكون الاعضاء شديدة الافتقار الى الغذاء والمعدة غير ... هنا هو موت القوى ... الحاسة وذلك لا ... البرد

الدبيب وهو ... صح
الذنيف ... صح
قال النبي ... صح

مبلغ الايهان واسقاط القوى وأما اذا عمل فيه الخصر فلا بد من
استعمال التدثر والتمرخ بالادهان المسخنة خصوصا ما فيه ترياقية
كدهن السوسن. واذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فتناول شيئا
حارا اعرض له حالات كالحمى عجيبة. وللمسافرين اغذية تسهل عليهم امر
البرد وهي الاغذية التي يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت
وربما وقع فيها المحلل لتطييب الثوم والجوز والسمن جيد ايضا
لهم وخصوصا اذا شربوا عليه الشراب الصرف ويحتاج المسافر في البرد
الى ان لا يسافر خاويا بل يمتلئ من غذائه ويشرب الشراب بدل الماء ثم
يصبر حتى يتقرر ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما يسخن
الجامد في البرد خصوصا اذا سقي في الشراب درهم والشربة التامة
من الحلتيت درهم في رطل من الشراب. وللمسافر في البرد منسوجات
تمنع بدنه عن التأثر من البرد منها الزيت وغير ذلك والثوم من افضل
الاشياء لمن نزل عن هواء بارد

الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن ضرر البرد

يجب ان يدلكها المسافر اولا حتى تسخن ثم يطليها بدهن
حار من الادهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان والمرزنجوش
مطبوخ جيد لهم فان لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل
والعاقرقرحا او الفربيون او الحلتيت او الجندبيدستر ومن الاضمدة

الحافظة للاطراف ان يجعل عليها قنة وثوم فانه امان ولا كالقطران
ولا يجوز ان يكون الخف والدستبانج بحيث لا يتحرك فيه العضو فان حركة
العضو احد الاسباب الدافعة عنه البرد والعضو المخنوق تصيبه البرد
بشدة واذا غشي بكاغد او بشعر ثم بوبر كان اوقى له واذا اصار الرجل
مثلا او اليد لا يحس بالبرد من غير ان يخف البرد ومن غير ان دبر
وقاسه بتدبير جديد فاعلم ان الحس في طريق البطلان وان البرد قد
عمل عمله فليدبر بما نعلمه الآن. واما اذا عمل البرد في العضو فامات
الحار الغريزي الذي كان فيه وجفف ما كان يتحلل منه في جوهره وعرضه
للعفونة فربما احتيج ان يفعل في بابه ما قيل في باب القروح وخصوصا
الآكلة الخبيثة واما اذا ضربه البرد ولم يخف بعد بل هو في سبيله
فالاصوب ان يوضع الطرف في ماء الثلج خاصة او ماء طبخ فيه التين
وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبث وماء البابونج كله جيد والتردوغ
لطوخ جيد وما الشيح وما الثوم والتضميد بالشلجم دوا جيد
نافع له ويجب ان يجتنب النار وقربها ويجب في الحال ان يمشي ويحرك
الرجل والطرف فيروضه ويدلكه ثم يمرخه ويطليه وينطله بما قلناه
ولتعلم ان ترك الاطراف متعلقة ساكنة في البرد لا يحرك ولا يراض
هو من اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف ومن الناس من يغمسه

فى ماء بارد فيجد لذلك منفعة كان لا اذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة
الجامد ان يلقى فى الماء البارد فيكون كانه يخرج الجمد عنها ويتسبح عليها
ويلين ويستوى ولو انها قربت من النار فسدت واما الكف هذا هو
مما لا يحتاج اليه الطبيب فاما اذا اخذ الطرف يجمد فيجب ان يشرط
ويسيل منه الدم والعضو موضوع فى الماء الحار لئلا يجمد شى من الدم
فى فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يتنفس من نفسه ثم يطلى
بالطين الارمنى والخل الممزوج فان ذلك يمنع فساده والقطران ينفع
باديا واخيرا واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرك وهو يتعفن
فلا تشتغل بغير اسقاط ما يتعفن بعجلة لئلا يعفن ايضا الصحيح الذى
فى الجوار ولئلا تدب العفونة بل يفعل ما قلناه فى بابه **الفصل**
السادس فى حفظ اللون فى السفر يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة
والتى فيها تغرية مثل لعاب بزر قطونا ومثل لعاب الفرفخ ومثل
الكثيرا المحلول فى الماء والصمغ المحلول فى الماء ومثل بياض البيض ومثل
الكعك السميذ المنقوع فى الماء وقرص وصفه قد يطلى واما اذا اصابه
ريح او برد او شمس فاطلب شرحه فى الزينة **الفصل السابع**
فى توقى المسافر مضرة المياه المختلفة ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر
فى امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان يراعى ذلك ويتدارك اخذ

يعني هذا الفصل

الماء وسط تداركه كثير ترويقه وكثير اشتراشاحه من الخزف الرشاح وطبخه
كما بينا العلة فيه قد يصفيه ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما خالطه
واكثر ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل
منها فى احد الاناءين وهو المملوء منهما طرف وترك طرفها الاخر فى الاناء
الخالى فيقطر الماء الى الخالى وكان ضربا جيدا من الترويق خصوصا
اذا كرر وكذلك ان طبخ الماء المر والردئ وطرح فيه وهو يغلى طين
حر وكبات من الصوف ثم يوخذ فيعصر عن ماء خير من الاول وكذلك
مخض الماء وقد جعل فيه طين حر لا كيفية ردية له وخصوصا المحترق
فى الشمس ثم تصفيته هو مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب
ايضا مما يدفع فساده اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ وايضا
فان الماء اذا قل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل او السكنجبين
وخصوصا فى الصيف فان ذلك يغنى عن الاستكثار والماء المالح يجب
ان يشرب بالخل او السكنجبين ويجب ان يلقى فيه الخرنوب حب الاس
والزعرور والماء الشبى العفص يجب ان يشرب عليه كل ما يلين
الطبيعة والشراب ايضا مما ينفع شربه عليه والماء المر يستعمل عليه
الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب وشرب ماء الحمص قبله وقبل
ما يشبهه مما يدفع ضرره وكذلك اكل الحمص والماء القائم الاجمى

الدائم

الذي يصحبه عفونة فيجب ان لا يطعم قبله الاغذية الجافة وان تستعمل
عليه القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح
والريباس والرمان والمياه الغليظة الكدرة تتناول عليه الثوم ومما تصفيها الشب
اليماني ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا
البصل بالخل والثوم ايضا ومن الاشيا الباردة الكسن ومن التدبير الجيد
لمن يتنقل في المياه المختلفة ان يستصحب من ما بلده فيمزج به الما الذي
يليه ويأخذ من ما كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل
حتى يبلغ مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ما يرد عليه
وخضخضه فيه ثم تركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الما من وراء
فدام لئلا يتجرع العلق بالغلط ولا يرد بده الهشيم من الاخلاط الرديه
واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج بكل ما من المختلف تدبير جيد

الفصل الثامن في تدبير راكب البحر قد يعرض لراكب البحر
ان يدود ويدار به وان يهيج به الغثيان والقيء وذلك في اوائل الايام
ثم يهدا ويسكن ويجب ان لا يلح على غثيانه وقيئه بالحبس بل يترك حتى
يتقيأ فان افرط فيه حبس حينئذ واما الاستعداد لان لا يعرض له القي
فليس به باس وذلك بان يتناولوا من الفواكه مثل السفرجل والتفاح
والرمان واذا شربوا بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج بهم وسكنه

اذا هاج والافسنتين ايضا كذلك ومما يمنعه ان يغتذوا بالحموضات
المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الراس وذلك كالعدس
بالخل والحصرم وقليل فودنج او حاشا والخبز المثرود في شراب ريحاني
او في ما بارد وقد ينفع فيه جاشا ويجب ان يلطخ انفه بالاسفيداج داخل
المنخر

الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية
وهو ثلثون فصلا الفصل الاول قول كلي في العلاج

نقول ان امر العلاج يتم من اشيا ثلثة احدها التدبير والتغذية والاخر
استعمال الادوية والثالث استعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب
الضرورية المعدودة التي هي جارية في العلاج والغذا من جملتها واحكام
التدبير من جهة كيفيتها مناسبة للاحكام الادوية لكن للغذا من جملتها
احكام تخصها في باب الكمية لان الغذا قد يمنع وقد ينقص وقد يعدل وقد
يزاد فيه وانما يمنع الغذا عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج
الاخلاط وانما ينقص اذا كان له مع ذلك غرض حفظ القوة فبما يغذو
يراعي جنبة القوة وبما ينقص يراعي جنبة المادة لئلا تشتغل عنها الطبيعة
بهضم الغذا الكثير ويراعي دائما اهمها وهو القوة ان كانت ضعيفة
والغذا ينقص من جنسين احدهما من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية
ولكن ان تجعل لاجتماع الجنسين قسما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية

انه قد يكون غذا كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان
المستكثر منها استكثر من كمية الغذا دون كيفيته وقد يكون غذا قليل
الكمية كثير التغذية مثل البيض ومثل خصى الديوك ونحن ربما
احتجنا الى ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية وذلك اذا كانت الشهوة
غالبة وكان في العروق اخلاط نية فاردنا ان نسكن الشهوة بملء المعدة
وان نمنع العروق مادة كثيرة لتنضج اولا ما فيها ولاغراض اخرى غير ذلك
وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان
نقوي القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن ان تزاول
هضم شي كثير واكثر ما نتكلف تقليل الغذا ومنعه اذا كنا نعالج الامراض
الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل
من تقليلنا مما في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض
المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فاذا لم نحفظ
القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة
انضاجه واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا تخور
القوة قبل انتهائها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذا وكلما
كان المرض فيها اقرب من المبتدا والاعراض اسلس غذونا مقوين للقوة
وكلما جعل المرض ياخذ في التزيد وتاخذ الاعراض ايضا في التزيد

قللنا التغذية ثقة بما اسلفنا وتخفيفا عن القوة وقت جهاده وعند
المنتهى نلطف التدبير جدا وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا
التدبير اشد الا ان يعرض اسباب تمنعنا من ذلك كما سنذكره في الكتب
الجزوية وللغذا من جهة ما يؤدي به فصلان آخران سرعة النفوذ
كما للخمر وبطؤ النفوذ كما للشوا والقلايا وايضا تخين قوام ما
يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال غذا لحم الخنازير والعجاجيل
او رقته وسرعة تحلله كما يكون من الغذا الكاين من الشراب ومن التين
ونحن نحتاج الى الغذا السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط
القوة الحيوانية وننعشها ولم تكن المدة والقوة تفي ريث هضم الغذاء
البطي الهضم ويجب ان نتوقى الغذا السريع الهضم اذا تناول شيئا غذاء
بطي الهضم فنخاف ان يختلط به فيضر على النحو الذي سبق منا بيانه
ونحن نتوقى الغلظ عند اتقائنا حدوث السدد لكنا نوثر الغذا القوي
التغذية البطي الهضم لمن اردنا ان نقويه ونهيئه للرياضات القوية
ونوثر الغذا الخفيف لمن يعرض له تكاثف المسام سريعا واما المعالجة
بالدوا فله ثلثة قوانين احدها قانون اختيار كيفيته اي اختيار حارا
او باردا او رطبا او يابسا والثاني قانون اختيار كميته وهذا القانون
ينقسم الى قانون تقدير وزنه والى قانون تقدير كيفيته اي درجة حرارته

وبرودته وغير ذلك والثالث قانون ترتيب قدره أما اختيار كيفية
الدواء على الإطلاق فإنما يهتدى إليه بالوقوف على نوع المرض فإنه
إذا عرف كيفية المرض وجب أن تختار من الدواء ما يضاده في كيفيته
فإن المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ بالشكل وأما تقدير كميته
من الوجهين جميعاً فيعرف على سبيل الحدس الصناعي من طبيعة
العضو ومن مقدار المرض ومن الأشياء التي تدل بموافقتها وملاءمتها
التي هي السن والجنس والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة
والسحنة ومعرفة طبيعة العضو تتضمن معرفة أمور أربعة مزاج العضو
وخلقته ووضعه وقوته أما مزاج العضو فإنه إذا عرف مزاجه الطبيعي
وعرف مزاجه المرضي عرف بالحدس أنه كم بعد من مزاجه الطبيعي
فيعرف تقدير ما يرده إليه مثاله إن كان المزاج الصحي بارداً والمرض
حاراً فقد بعد من مزاجه بعداً أكثر فيحتاج إلى تبريد كثير وإن كان
كلاهما حارين كفى القطب فيه تبريد يسير وأما من خلقة العضو فقد
قلنا إن الخلقة على كم معنى تشتمل فتأمل من هناك ثم اعلم أن
من الأعضاء ما في خلقته سهل المنافذ في داخله أو خارجه موضع
خال فيندفع عنه الفضل بدواء لطيف معتدل ومنه ما ليس كذلك
فيحتاج إلى دواء قوي وكذلك بعضها متخلخل وبعضها متكاثف

والمتخلخل تكفيه الأدوية اللطيفة والكثيف يحتاج إلى الدواء القوي
فأكثر الأعضاء حاجة إلى الدواء القوي ما ليس له تجويف ولا من أحد
الجانبين ولا فضاء ثم الذي له ذلك من جانب واحد ثم الذي له فضاء من
الجانبين لكنه متلزز كثيف كالكلية ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو
سخيف كالرئة وأما من وضع العضو فالوضع تقتضي كما تعلم إما
موضعاً وإما مشاركة فلا ينتفع به من علم المشاركة أخصه باختيارك
جهة جذب الدواء وإمالته إليه مثاله أنه إذا كانت المادة في حدبة الكبد
استفرغتها بالبول وإن كانت في تقعير الكبد استفرغتها بالإسهال لأن
حدبة الكبد مشاركة لأعضاء البول وتقعيرها مشارك للأمعاء وأما
الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلثة أحدها بعده وقربه فإن
كان قريباً مثل المعدة وصلت إليه الأدوية المعتدلة وفعلت فيه وإن كان
بعيداً كالرئة فإن الأدوية المعتدلة تفسد قواها قبل الوصول إليه
فيحتاج أن يزاد في قواها والعضو القريب الذي يلقاه الدواء يجب
أن يكون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة وإن كان منهما بعد وبون
يحتاج الدواء في أن ينفذ إليه إلى قوة غائصة فيحتاج أن يكون قوة الدواء
أكثر من المحتاج إليه مثل الحال في أضمدة عرق النسا وغيره والوجه
الثاني أن نعرف ما الذي ينبغي أن يخلط بالأدوية ليشيع بإيصالها إلى

معناه ان العلم بالوضع أخص
الانتفاع به باختيارك جهة
جذب الدواء وإمالته وذلك
يكون من العلم بالمشاركة التي
تنوع من العلم بالوضع ومعنى
بالإمالة إمالة المواد التي
تجذبها الدواء إلى العضو
المجذوب إليه وإنما كان
الانتفاع بعلم المشاركة أخص
بهذا وذلك لأن الجذب
يتعذر مع عدم المشاركة
وتتعذر رؤية الأدوية بكثرة
المشاركة وقلتها تقديراً
ظاهراً وإلا كذلك العلم بالموضع

العضو كما تخلط بأدوية أعضاء البول المدرات وبأدوية القلب الزعفران
والوجه الثالث أن نعرف جهة إيصال الدواء إليه مثلاً إذا عرفنا أن
القرحة في الأمعاء السفلى أوصلناه بالحقنة أو عرفنا أنها في الأمعاء العليا
أوصلناه بالشرب وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة معاً وذلك فيما
ينبغي أن نفعله والمادة منصبة بتمامها إلى العضو وما ينبغي أن نفعله والمادة
بعد في الانصباب حتى إن كانت في الانصباب بعد جذبناها من موضعها
بعد مراعاة شرائط ثلثة أحدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين إلى اليسار
ومن فوق إلى سفل والثاني مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث بوضع المحاجم
على الثديين جذباً إلى الشريك والثالث مراعاة المحاذاة كما يفصد في
علل الكبد من الباسليق الأيمن وفي علل الطحال من الباسليق الأيسر مع
مراعاة التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب إليه قريباً جداً من المجذوب منه وأما
إن كانت المادة منصبة فينتفع بالأمرين من جهة أنا إما أن نأخذها من العضو
نفسه أو ننقلها إلى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما يفصد الصافن
في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين ومتى
أردت أن تجذب إلى الخلاف فسكن أولاً وجع العضو المجذوب عنه وإن تنظر
حتى لا يكون المجاز على رئيس وأما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق
ثلثة أحدها مراعاة الرياسة والمبدائية فإنا لا نخاطر على الأعضاء الرئيسة

بالأدوية القوية ما أمكن فنكون قد عممنا البدن بالضرر ولذلك لا نستفرغ
من الدماغ والكبد ما نحتاج أن نستفرغه منه دفعة واحدة ولا نبردهما
تبريداً شديداً البتة وإذا ضمدنا الكبد بأدوية محللة لم نخلها من قابضة
طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما نسقيه لأجلها وأولى الأعضاء
بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ والكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل
المشترك للعضو وإن لم يكن رئيساً مثل المعدة والرئة ولذلك لا نسقي
في الحميات مع ضعف المعدة ماء بارداً شديد البرد واعلم أن استعمال
المرخيات على الرئة وما يتلوها ضرره خطر جداً في الحيوة والطريق
الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله فإن الأعضاء الذكية الحس العصبية
يجب أن يتوقى فيها استعمال الأدوية الرديئة الكيفية واللذاعة والمؤذية
كاليتوعات وغيرها عليها والأدوية التي يتحاشى عن استعمالها ثلثة
أصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة
كالزنجار واسفيذاج الرصاص والنحاس المحرق وما أشبهها فهذا
هو تفصيل اختيار الدواء بسبب طبيعة العضو وأما مقدار المرض
فإن الذي يكون مثلاً حرارته العرضية شديدة فيحتاج إلى تطفئة
بدواء أشد تبريداً والذي برودته العرضية شديدة فيحتاج إلى تسخينه
بدواء أشد تسخيناً وإذا لم يكونا قويين اكتفينا بدواء أقل قوة وأما

من وقت المرض فبان نعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته محتملا الدوم ان
كان في الابتدا استعملنا عليه ما يرخي ويحلل وان كان في المنتهى استعملنا
ما يحلل وحده واما فيما بين ذلك فنخلطهما جميعا وان كان المرض
حادا وفي الابتدا لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان كان الى المنتهى
بالغنا في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في الابتدا كل التلطيف
ولطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتها على ان كثيرا من الامراض المزمنة
غير الحميات يحللها التدبير الملطف وايضا ان كان المرض كثير المادة
هائجها استفرغنا في الابتدا ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انضجنا
ثم استفرغنا واما الاستدلال من الاشيا التي تدل على امنها فهي
سهل عليك تعرفه والهوا من جملتها اولى ما يجب ان تراعي امره وهل
هو مخصص للدوا او للمرض ونقول ان الامراض التي يكون فيها خطر
والا يومن فوت القوة مع تاخير الواجب والتخفيف عنه فالواجب ان يبدا
فيها بالعلاج القوي اولا والتي لا خطر فيها تتدرج الى الاقوى ان
لم يغن الاخف واياك ان تهرب عن الصواب لان تاثم تاخر وان تقيم
على الغلط لان ظنك لا يتبين ومع ذلك فلا يجب ان تقيم على علاج
واحد بدوا واحد بل لا تقتصر على علاج واحد وتبدل الادوية فان
المالوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو

تاخر

الواحد في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دوا دون دوا واذا
اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان
تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض مع وجع او سبب
وجع او موجب وجع كالضربة والسقطة فابدا بتسكين الوجع وان احتجت
الى التخدير فلا تتجاوز الخشخاش فانه مع تخديره مالوف ماكول واذا انتشت
من حس العضو فاغذ بما نغلظ الدم جدا كالهرايس وان لم تخف
التبريد فاغذ بالمبردات كالكشك ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة
الناجعة الاستعانة بما تقوى القوى النفسانية والحيوانية كالفرح ولقا
ما يستانس به وملازمة من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن
يستحيى منهم فتمنعت المريض عن اشيا تضره ومما يقارب هذا الصنف
من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هوا الى هوا والانتقال من
هيات الى هيات وتكلف هيات وحركات تستوي بها عضو ويصلح
مزاج مثل ما تكلف الصبي الاحول من النظر الشزر الى شي يلوح له
ومثل ما تكلف صاحب اللقوة من النظر في المراة الصينية فان ذلك
ادعى له الى تكلف تسوية وجهه وعينه فربما عاد بالتكلف الى الصلاح
ومما يجب ان تحفظه من القانون ان تترك المعالجات القوية في الفصول
القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي والكي والبط والقي في الصيف

بليت

تغير مزاج

والشتا وفي الامور التي تحتاج في علاجها الى نظر دقيق ان يجتمع في
مرض واحد استحقاقان متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا وعلته
تسخينا مثل ما يقتضي الحمى تبريدا والسدد التي تكون للحمى تسخينا او
بالعكس وكذلك ان يستحق المرض مثلا تسخينا وعرضه تبريدا مثل ما يستحق
مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا وتخديرا او بالعكس
واعلم انه ليس كل امتلا وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ
والمقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المهم في الامتلا وسوء المزاج

دفي

سببا

اي ليس يحتاج الى ذلك بل قد يكفي فيه
الطبيعة اذا عنيت بحسن التدبير

الفصل الثاني في معالجات امراض سوء المزاج

اما ما كان منه
بلا مادة فانا نبدل المزاج فقط وان كان مع مادة فانا نستفرغها فربما
كفانا الاستفراغ وحده ان لم يتخلف عنه سوء المزاج لتمكنه المتاكد وربما
لم يكفنا ذلك ان تخلف سوء المزاج بعده بل نحتاج الى تبديل المزاج بعد
الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان
سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا
سوء المداواة المطلقة واما ان يكون في حد الكون واصلاحه المداواة مع
التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما نريد ان يكون ونحتاج فيه الى منع
السبب فقط وتسمى التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى
الربع بالترياق وسقي الما البارد في الغب ليطفي ومثال المداواة

والتقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اردنا
بذلك ان يمنع ابتدا نوبة تقع ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفراغ
المستعد لحمى الربع لغلبة السودا بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفرا بالسقمونيا
واذا اشكل عليك شي من الامراض اشبه حرا او بردا واردت ان
تجربه فلا تجرب بمفرط وانظر كي لا يغرك التاثير الذي بالعرض واعلم
ان التبريد والتسخين مدتهما سوا لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة
صديقة الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سوا لكن مدة الترطيب
اطول والرطوبة واليبوسة كل واحد منهما تحفظ بتقوية اسبابها
وتبدل بتقوية اسباب ضدها وللحرارة تقوى بالاسباب التي فرغنا عن
ذكرها ثم بالمنعشات وهي تنقص الثقل والامتلا وتفتح السدد ثم بما
تحفظها وسوء الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وتخنق
الحرارة وبما يفرط تحليلها وسوء اليبوسة بالذات وللحرارة بالعرض والمعالج
فرط الحرارة بتفتيح السدد ينبغي ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد في
تحجير السدد فيزيد في سوء المزاج الحاد بل ينبغي ان يترفق فيعالج اولا بما
يحلو فان كفى حال مبرد كما الشعير وما الهندبا فيهما ونعمت وان لم ينفع
ذلك فبما يكون معتدلا فان لم ينفع فبما فيه جلا لطيف لا يبالي من ذلك
فان نفع تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل التلطيف بعد

سببا

التفتيح وربما منع فرط التلطيف من نضج الاخلاط الجاسية وان كان بعض الناس حجتنا على ابطال هذا الراي وليس يؤدي ان التلطيفة القوية تسقط القوة ولا سيما التي ضعفت بالمرض وان كان نصلح من الملكة بفضل اصلاح فانه قد يعقب امراضا اخرا ما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمزاج التي اصلحها واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا كان قد استحكم وغايته في السهولة في الابتداء وبالجملة فان تسخين البارد في ابتداء الامر اسهل من تبريد الحار في الابتداء لكن تبريد الحار في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة مميتة من الغريزة ومضادة له

واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد كلو منهما والتيبيس اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المستجدة وقد ينفع في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت وينفع في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت فلا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والابزن وقد عرفناها فيما سلف وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا تكفيه مع ذلك ما يرده الى الاعتدال بل يجاوز ذلك الى مزاج البارد الرطب الذي وقع له فانه ولو كان عرضيا

فهو له كالطبيعي ويجب ان تعلم ان كثيرا ما يحوج في تبديل مزاج ما الى ان تستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة لعضو ما حتى يغوص فيه قوتها ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران في الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء قوي التاثير في تغيير المزاج الا انه للطافته لا يلبث ريث ما يفعل فعله فيحتاج ان يخلط به شيئا يكثفه ويحبسه وان كان موجبا لضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع ليحبسه على العضو مدة يفعل فيها فعله

الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ

الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل ان يكون الطبيعة التي تريد اسهالها لم يعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ والصناعة وهذه اذا كانت على ضد جهة دلالة تقتضي الاستفراغ منعت من الاستفراغ فالكلال يمنع عن الاستفراغ وكذلك ضعف اي قوة كانت من الثلث الا انا ربما آثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في القوى الحسية والحركية اذا رجونا تدارك الامر الخطير ان وقع وذلك في جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب العديم للحرارة او ضعيفها يمنع

منه ايضا واما الحار الرطب فيرخص فيه شديدا واما السحنة فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك في تدبير الضعيف النحيف الكثير الحرارة في الدم ان تراعيه ولا تستفرغه وتغذيه بما يولد الدم الجيد المائل الى البرد والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويت فتحتمل الاستفراغات وكذلك يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل الاكل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصا والسمن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد وخوفا من ان يضغط اللحم العروق ويطبقها اذا استخلاها فيخنق الحرارة او يعصر الفضول الى الاحشاء والاعراض الردية ايضا مثل الاستعداد للذرب والتشنج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبرد جدا يمنع منه والبلد الجنوبي الحار جدا مما يحرم ذلك فان اكثر المسهلات حادة واجتماع حرين غير محتمل ولان القوى تكون فيه ضعيفة مسترخية ولان الحر الخارج يجذب المادة الى خارج والدواء يجذبها الى داخل فيقع مجاذبة تؤدي الى تقاوم والشمالي البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالية تمنع وبالجملة كل صناعة متعبة ويجب ان تعلم ان الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه

اعلم انه ذكر منها اربعة فقط وبقي نوع المستفرغ وجهة ميله وعضو يخرجه من تلك الجهة ووقت استفراغه وترك ذكر الخامس [illegible]

ويعقبه لا محالة راحة الا ان يعقبه اعياء او وجعه او ثوران للحرارة او حمى يوم او مرض آخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعاء وتقريح الادرار للمثانة فهذا وان نفع فلا يحس بنفعه بل ربما ادى في الحال الى زوال العارض والثاني تامل جهة ميله فالغثيان ينقى بالقيء والمغص بالاسهال والثالث عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا الباسليق الايسر فانه ان اخطئ في مثل هذا ربما جلب خطرا ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ عنه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيره ولكن ان كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه ولكن به علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غير ما هو اصوب وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل ان يندفع عن العين الى الحلق فربما خيف منه الخناق فيجب ان يرفق في مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فتستفرغ من غير جهة الحاجة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما تستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة يبقى معها اشكال مثل ما يندفع من الراس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا تعلم اكثيفية كان من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع وقت استفراغه وجالينوس يحرم القول بان الامراض المزمنة تنتظر فيها النضج لا غير وقد علمت

النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يسقى من الملطفات
كماء الزوفا والجاشا والبزور واما في الامراض الحادة فالاصوب ايضا
انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت متحركة فالبدار
الى استفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها قبل
نضجها وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف
العروق غير مداخلة للاعضاء واما اذا كان الخلط محصورا في عضو
واحد فلا تحركه البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل على ما علمته في
موضعه وكذلك ان لم تأمن ثبات القوة الى وقت النضج استفرغتها
بعد احتياط منك في معرفة رقتها وغلظها فان كانت غليظة غلظا لم تحركها
الا بعد الترقيق وتستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة ووجع
تحت الشراسيف ممدد او حدوث اورام في الاحشاء ومن وجع تراعيه في
مثل هذه الحال حال المنافذ حتى لا تكون منسدة وبعد هذا كله فلك ان
تسهل قبل النضج واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها على
وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والآخر بالجذب الى الخلاف القريب
فالاولى وقاية ان لا يكون في البدن امتلاء ولا من المواد توجه ولنفرض
رجلا لا يسيل من اعلى فمه دم كثيرا وامراة يفرط سيلان بواسيرها فهي
لا تخلو اما ان تستفرغ بامالته الى الخلاف القريب فيكون الواجب امالة المادة

لسرخ بعض الشرح
والكامس تتقدم ما يستفرغ
وهذا يحصل من النظر في كمية
المادة ومن النظر في القوة
ومن النظر في الاعراض التي
تتخلف بعد الاستفراغ فانها
ان كان منها عرض يتبعه الاستفراغ
نقص ما يراد استفراغه
بقدر ما نقص فان ذلك
العرض يتبعه استفراغ
يستدرك كما يفعل في التشنج
الاستلائي م

كالى الانف بالرعاف وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا
ان نجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع
التي في اسفل البدن وفي الثاني من العروق والمواضع التي في اعلى البدن
والخلاف البعيد لا يجب ان يباعد في قطرين بل في قطر واحد وهو القطر
الابعد فانه ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا تجتذبه الى الاسافل
من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى
اليسار من العلو ان كان بعيدا عنه بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله
كحال جانبي الراس فانه اذا كانت المادة في يمين الراس املت الى الاسافل
لا الى يسار الراس واذا اردت ان تجذب مادة الى البعد فسكن وجع
الموضع اولا ليقل مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب واذا استعصى
الى حيث تجذبه فلا تعنف فربما حركه التعنف ورققه فلم تجذب وصار
اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان تجذب وان لم تستفرغ
فان الجذب نفسه يمنع توجهه الى العضو وان لم تخرجه فيكون الجذب نفسه
يبلغ الغرض وان لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل بالشد للاعضاء
المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة وبالجملة بما يولم ايلاما واسهل المواد
استفراغا ما هو ما في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب
اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج في استفراغها معها غيرها والمستفرغ يجب

ان لا يبادر الى تناول اغذية كثيرة ردية فيجذبها الطبيعة غير منهضومة فان
اوجبت شيئا من ذلك فيجب ان يكون قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج
ويكون الداخل في البدن منهضوما جيدا والفصد هو استفراغ كلي عام للمواد
الزائدة بالسوية واما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وجوده في كميته او يفسد
في كيفيته فهو غير الفصد وكل استفراغ افرط فانه يحدث حمى في الاكثر ومن
اورثه انقطاع اسهال كان معتادة علة فمعاودة ذلك الاستفراغ يبرئها
في الاكثر مثل من اورثه انقطاع قيح اذنه او مخاط انفه سددا فان
عودهما يذهبها واعلم ان ابقاء بقية من المادة التي يحتاج الى استفراغها
اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور القوة فكثيرا
ما تحلل الطبيعة تلك البقية وما دام للخلط من الجنس الذي ينبغي والمريض
يحتمله فلا تخف من الافراط وربما احتجت ان تستفرغ الى الغشي ومن كانت
قوته قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا وكذلك ان
كانت المادة شديدة التلحج او شديدة الاختلاط بالدم ولا يمكن ان تستفرغ
دفعة واحدة كما يكون في عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي الرطار
والجرب المزمن والدماميل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب من فوق ويقلع
من تحت فهو موافق للجذب المخالف الموافق وموافق ايضا بعد استقرار
المواد فان كانت المواد من تحت جذبها الى خلاف وقلعها ايضا من حيث هي

وجوده

والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس وفي الفصد يختلف حاله بحسب المواضع
التي يوجد الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من
كان جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة الى الاستفراغ
الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقيء والاسهال وما شابه ذلك في كيفية حفظ
المسهل والمقيء يستحب لمن اراد ان يستسهل او يستقيء ان يتفرق طعامه
فيتناول قدر المبلغ الذي يجتزئ به في اليوم في مرات وان يجعلها اطعمة
مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة تعرض لها في مثل هذه الحال ان
تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق او تحت فاما الطعام الغير المختلف الغير
المدخول به على طعام آخر فان المعدة تشرح به وتضمه وتقبض عليه قبضا
شديدا وخصوصا ان كان قليل المقدار واما اللين الطبيعة فلا ينبغي
ان يفعل شيئا من ذلك واعلم ان الحاجة الى القيء والاسهال ونحوهما
غير واقعة بمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما سوى في
منهما وربما كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم لمن امتلأ بدنه فاكثر
امتلائه من جودة الاخلاط اغنى من الدم فالفصد هو المحتاج اليه
في تنقيته دون الاسهال واذا اوجبت الضرورة فصدا واستفراغا بالحقن
وبالادوية القوية فيجب ان يبدأ بالفصد هذا من وصايا ابقراط في
كتاب ابيذيميا وهو الحق وكذلك اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة

يجتزى به الى الكيف

بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا
ولزوجة فالواجب ان يبدأ بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية
قدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان كانت غير متساوية
استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الفصد على الدوا
وكان ينبغي ان يقدم الفصد اياما قلائل ومن كان قريب العهد بالفصد
واحتاج الى استفراغ فشرب الدوا اوفق له وكثيرا ما اوقع شرب الدوا
الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب فان لم يكن تشكل بالمشكلات
فلنعلم انه كان يجب ان نقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج
اليه لفرط الامتلا بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلا بحسب الكيفية لا
الكمية وكثيرا ما تغني تحسن التدبير عن الفصد الواجب في الوقت وكثيرا ما
يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم
والنوم وتدارك سوء المزاج بوجبه الامتلا ومن الاستفراغ ما هو على سبيل
الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس او الصرع او
غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر
قبل نوبته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخص مرضه كان فصدا او اسهالا
وربما كان استعمال المخففات من خارج والادوية النافشة استفراغا
مثل ما يفعل باصحاب الاستسقا وقد يحوج الامر الى استعمال دوا

فليؤخر الفصد

تجانس الخلط المستفرغ في الكيفية كما نسقي نيا عند حاجتنا الى استفراغ
الصفرا في حينئذ ان نخلط به ما يخالفه في الكيفية وبوافقه في الاسهال
او ما يمنعه عن الاسهال كالاهليلج ويتدارك سوء مزاج ان حدث عنه من
بعد واما اصحاب ادرار الاحشا فيصعب اسهالهم وفيهم فان اضطررت
الى ذلك فاستعمل فيهم مثل اللبلاب والقرطم وما البسفايج والكشك
ونحو ذلك قال ابقراط من كان قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى
القي فالاولى في تنقيته ان يستعمل القي وان يكون ذلك في صيف او
ربيع او خريف دون شتا ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى به
فان دعا الى استفراغه بالقي داع فلينتظر به الصيف ويتوقاه في
غير موضع الحاجة ويجب ان تتقدم قبل الاسهال والقي تلطيف الخلط
الذي تريد استفراغه وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يومن البدن
من التعب واعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من اسهال
او قي بسهولة قبل استعمال الدوا القوي من احدى التدابير المفلحة والاسهال
والقي مع هزال المراق صعب متعب وخطر والدوا المقي قد
يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب على شبع جوع او كان الشارب
ذربا لين الطبيعة او غير معتاد للقي او كان الدوا ثقيلا للجوهر بطي
النزول والمسهل يصير مقيا لضعف المعدة او لشدة بوشة الثفل

او لكون الدوا كريها او كون صاحبه ذا تخمة وكل دوا مسهل اذا لم يسهل
او يسهل عند نضج فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره في البدن
فيستولي على البدن ويستحيل الى اخلاط اخرى فتكثر ذلك الاخلاط في
البدن ومن الاخلاط ما هو اسرع اجابة الى القي في اكثر الامر كالصفرا ومنها
ما هو مستعص على القي كالسودا ومنها ما له حالان وحالتان كالبلغم
والمحموم اسهاله اصوب من تقيئته ومن كان خلطه نازلا مثل اصحاب
زلق الامعا فتقيئتهم محال وشر الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية
شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فتضطرب الاسهال ويسهل الاول
قبل ان يسهل الثاني وربما اسهل الاول نفس الثاني ومن تعرض للاسهال
والقي وبدنه نقي لم يكن له بد من حرارة ومغص وكرب يلحقهم ويكون ما
يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدوا ما دام يستفرغ الفضول
فانه لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل
واذا تغير الخلط المستفرغ بقي او اسهال الى خلط اخر دل على
نقا البدن من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة وشي اسود
منتن وزنجاري والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال والقي دل على ان
الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة ونفع واعلم ان العطش اذا اشتد
في الاسهال والقي دل على مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية واعلم

ان الدوا المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط
نفسه فربما جذب الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسودا
وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه وانه يجذب الارق اولا بشي
وجالينوس مع رايه هذا يطلق القول بان المسهل الذي لا يسهل يستحيل فيه
اذا لم يسهل واستمرا ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا القول
بشديد ونظيره من حيث يحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب الدوائي
والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر لذلك يجذب وهذا غير صحيح
فلو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه والذهب
يجذب الذهب اذا غلبه بمقدار لكن الاستقصا في هذا الى غير الطب
واعلم ان انجذاب الاخلاط في شرب المسهل والمقي انما هو في الطرق
التي اندفعت فيها حتى تحصل في الامعا وهناك تتحرك الطبيعة الى دفعها
الى خارج وقلما يتفق لها ان تصعد الى المعدة فان صعدت مالت الى
القي وانما لا تصعد الى المعدة لشيئين احدهما ان الدوا المسهل سريع
النفوذ الى الامعا والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل تستعجل في
دفعها عن اوردة ماساريقا الى تحت لا الى فوق فان ذلك اقرب في الاسهل
ولان ما خلفها يزحمها ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب
الطرق فان كان للدوا قوة جاذبة ملتهمة للخلط لكان قوة الطبيعة

عند شرب المسهل

الدافعة اولى ان تغلب في الصحيح القوي على الردآ انما تجذبها الى
طريق معتاد لكن حال الدوآ المقيئ بخلاف هذا فانه اذا كان في المعدة
وقف فيها وجذب الاخلاط الى نفسه من الامعآ وتغلب بقوته ومقاومة القوة
الطبيعية ويجب ان تعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما
هو من العروق الا ما كان شديد المجاورة فتنجذب منه في العروق وفي غير العروق
مثل الاخلاط التي في الرية فانها تنجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعآ
وان لم تسلك العروق واعلم ان كثيرا ما يكون التشنج من الادوية الشديدة
سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقآ **الفصل الثاني**
الكلام في الاسهال وقوانينه قد سلف منا الكلام في وجوب اعداد البدن
قبل الدوآ المسهل لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين الطبيعة
وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد
فيه امان الا فيمن هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان
يفعل به شي من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع به ومثل هذا يجب ان
يخلط بمسهله ما له قوة مقبضة لئلا يستعجل في النزول عن المعدة قبل ان
يفعل فعله بل يتعدل فيه قوتا الدوآ من فعل المسهل فعله ويفعل
المقبض في عكس هذه الحاله بالعكس والشيخ من المستعدين للذرب فلا
يحتملون دوآ قويا واكثر ذربهم من نوازل رؤسهم ومن المخاطية لذرع

تنجذب

المسهل وفي الامعآ تفعل يابس بل يجب ان يخرجه ولو بحقنة او بمرقة
مزلقة واستعمال الحمام قبل الدوآ المسهل اياما ملطف وموهن
المعدات لجيف الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب
الدوآ زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد الدوآ فانه يجذب المادة الى الخارج
وانما يصلح لجنس الاسهال لا المعونة على الاسهال اللهم الا في الشتآ فلا
باس بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا يكون حرارته مقتدرة
على الجذب البتة بل على التليين وبالجملة فان هو ام يشرب الدوآ يجب
ان يكون الى حرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات والدلك
والتمريخ بالدهن مثل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدوآ ولم
يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة
واما صاحب التخم والاخلاط اللزجة والتمدد في الشراسيف ومع
احشائه التهاب وشدة فلا يجب ان يسقى شيا حتى يصلح ذلك بالاغذية
الملينة وبالحمامات والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون المياه
القائمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية واذا شرب الانسان
المسهل فالاولى به ان كان دوآ قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه
يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى به ان لا ينام عليه فان الطبع
تهضم الدوآ واذا اخذ الدوآ يعمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان

ولا يجب ان يتحرك على الدوا كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع ويعمل
فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبع ولكن يجب ان يتشمم الروائح
المانعة للغثيان مثل رائحة النعناع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين
الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل فان نفر عند الشرب عن رائحة الدوآ
ثم تجربة فيجب ان يمضغ العائف للدوآ شيا من الطرخون حتى يخدر قوة
فمه وان خاف القذف شد الاطراف فلا شرب تناول عليه قابضا والاطبا
قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يجرون عليه عسلا مقوما او سكرا مقوما
حتى يكسوه منه قميصا ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقيروطي وما هو
غاية جدا ان يملأ الفم ماء او شيا آخر ثم يشرب عليه الحب كما هو او محمولا به
بعض الحيل فيبلغ الجميع من غير ان يظهر اثر للدوآ ويجب ان يشرب
المطبوخ فاترا ويشرب الحب في ماء فاتر ويجب ان يسكن معدة الشارب
وقلقه فاذا سكنت منه النفس نهض فتحرك يسيرا يسيرا فان هذه الحركة
معينة ويتجرع وقتا بعد وقت من ماء الكاد بقدر ما لا يسهل الدوآ
ويخرجه ويكسر قوته الا في وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع ماء الكاد
ايضا كسر من عادية الدوآ ومن اراد ان يشرب دوآ وهو حاد المزاج
ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل
الشعير ومثل ماء الرمان وحصل في المعدة وبالجملة غذاء لطيفا خفيفا ومن

لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر من يسهل في القيظ يحم ويجب
على شارب الدوآ ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدوآ من عمله ولا ينام
على اسهاله ايضا الا ان يريد القطع فان لم يحتمل معدته ان لا ياكل لالتهاب معدته
حرارة سريعة انصباب المرة اليها او لانه قد طال الاحتمآ وللجوع اعطي
خبزا منقوعا في شراب قليل يعطاه على الدوآ قبل الاسهال وهذا ربما اعان
على الدوآ ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار قالوا والحبوب
التي يجب ان تسقى في مطبوخات يجب ان تسقى في طبيخ يجانسها فان الحب
المسهل للصفرآ يجب ان يسقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل
للسودآ في طبيخ مثل الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم
في طبيخ مثل القنطوريون فاذا احتجت الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم
بدوآ قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ في ترطيبه بالاغذية الدسمة قبله وبالجملة
فان الادوية القوية شديدة الخطر اعني مثل الخربق فانه يشنج البدن النقي
ويحرك رطوبة البدن الممتلئ رطوبة تحريكا خانقا ويجلب الى الاحشآ ما يعسر
دفعه والينبوعات السمية كالمازريون والشبرم تقطع مضرتها اذا
افرطت الملاسة وتفعل وكثيرا ما يكلف الدواء ردائته في المعدة فيكون كالـ
باقي فيها ويكون دوآ من سويق الشعير لغسله وهو اوفق الشفوفات
واذا اطالت المدة ولم ياخذ الدوآ في الاسهال فان امكنه ان يخفف ولا يتحرك

كلف الدوآ ردائته

شيئا فعل وان خاف شيئا من الصواب ان يتجرع ماء العسل او شرابه او ماء قد ديف فيه نطرون او يحتمل فتيلة او حقنة • ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري خلقة او لمزاج او لجمود عليه فان اصحاب الفالج والسكتة تضيق منهم مجاري الادوية الى موادها فتضعف اسهالهم واما جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج عن الصواب • وكل دواء خاص بخلط فانه اذا لم يجد شوش واسهل بعسر وكذلك اذا وجد مقاوما في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والقلة والرقة وعلى ذلك التدريج الا اللازم فانه يوخر ويضره الطبيعة • وجذب للخلط البعيد صعب • ومن خاف كربا وغثيانا يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب ان يتقيأ قبل شرب الدواء بثلثة ايام او بيوم من مرقة الفجل واكل الفجل • ويجب ان لا يكثر الملح في طعام من يريد ان يستسهل وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيا وغشيا وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا لم يسهل او عوق فكثيرا ما يحتاج الى قيئه وكثيرا ما يكفي للخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاسهال يدفع غائلة المسهل ويغسل ما التزق بالمعاء • ومن كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء وعمله جرعا مخلوطا بماء حار مع زيت وان كان حار المزاج استعمل بزر قطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد او جلاب • وللمعتدل المزاج بزر الكتان في

عرق

وللمعتدل المزاج

وان اعوزه شيء مما لا ينبغي ان يطلق الكيموس ...

خاف هيجانا تناول الطين الارمني بماء الرمان ويجب ان يكون استعمال الامثال ما ذكرناه بعد الاسهال والا قطعه • وكل شارب دواء يستعقب حمى فان وقع الاسهال ما الشعير فاما الشكاعين فنافع يجب ان يوخر الى يوم او ليلة حتى يعود الى الامعاء قوتها ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم الثاني في الحمام فان كان قد بقي من اخلاطه بقية فان وجوده يستطيب الحمام ويسلي فذلك دليل على ان الحمام ينقيه من الباقي فدعه وان وجدته لا يسليه ويضجر فيه فاخرجه واعلم ان شرب النبيذ عقيب المسهلات تورث حميات واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجع في الكبد ويقلعه شرب الماء الحار • واعلم ان وقت طلوع الشعرى ووقوع الثلج على الجبال والبرد الشديد ليس وقتا للدواء • فليشرب الدواء ربيعا او خريفا والربيع يستقبله الصيف فلا تتناول فيه الا لطيفا واما الخريف فهو الوقت ولا يجب ان يعود الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت الى تليين فيصير ذلك ديدنا فيوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة • وكل من كان يابس المزاج يهلكه الدواء القوي • والدواء الضعيف يجب ان يقلل عليه الحركة لئلا يحلل قوته • ومن الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر • ومن احتاج الى مسهل في الشتاء فلينتظر صيد ريح الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالعكس وله تفصيل • المريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يكون التحريك

واعلم ان ضعفاء المجاديد ربما استفادوا من الادوية المسهلة قوة مسهلة فطال عليهم الامر واحتاج الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله صح

فما دام لا ينبغي ان يطلق الكيموس في هذه التقسيم ... الى المواد وما اشبه ذلك

بل يترك وكثيرا ما يهيج البرء الاسهال فيشتد الحمى وربما كفاه الفصد

الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه من العلامات

التي تعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال ولم يحدث عطش فلا يجب ان يخاف ان افراطا وقع لكن العطش قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل لسبب حال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كلاهما عطشت بسرعة ولسبب حال الدواء اذا كان بالغ الذاع ولسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل هذه الاسباب يسعد ان يجيء العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم يسعد ان يجيء العطش متاخرا على كل حال فاذا رايت العطش قد افرط ورايت الاسهال ليس بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش ديدان موجودة • وفي مثله لا يجب ان يوخر مع ظهور العطش فربما كان خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستسهل للصفراء اذا راى الاسهال قد انتهى الى البلغم علم انه قد افرط وكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء فاما الدم فهو اعظم خطرا واجل خطبا ومن لم يعقبه الدواء مغصا فليس ما قبلنا في باب المغص

الفصل السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال

الاسهال يفرط اما لضعف العروق او سعة افواهها او للذرع المسهل لقوتها ولاكتساب البدن سوء المزاج منه ومما يجري مجراه فاذا افرط

الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل بادئا من الابط والاربية نازلا منها واسقه من الترياق قليلا او من الفلونيا وعرقه ان امكنك بالحمام او ببخار ماء حار تحت ثيابه وتخرج راسه منها واذا اكثر عرقهم جدا سقوا ودلكوا بالقوابض واستعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان تدلك اعضاءه الخارجة وتسخنها ولو بالمحاجم بالنار توضع تحت اضلاعه ومن الكتف فان احتجت ان تضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكي ويجب ان يجتنبوا الهواء البارد فانه يعصرهم فيسهل والحار ايضا فيرخي قوتهم ويجب ان يتقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون دلكه حارا وقد تقدم علمه خبزا بماء الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان يوخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤه قابضا مبردا اما التبريد مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس اسهالهم تهييج القيء بماء حار وليوضع الاطراف ايضا فيه ولا تبرد بهم وان غشي عليهم مثلا فامنعهم الشراب وان لم ينجع جميع ذلك استعملت في آخر الامر المخدرات والمعالجات القوية المعلومة في باب منع

الاسهال وبالجرى ان يكون الطبيب مستظهرا باغذاء الافراص والسفوفات
القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرا بالجبس وآلاتها **الفصل**
الثامن في تدبير من شرب الدوآ ولم يسهله اذا لم تسهل الدوآء
وامغص وشوش واسدد وصدع واحدث تمطيا وتثاوبا فبادر الى تفزع
الى الحقنة والحمولات المحولة وليشرب من المصطكى ثلث كرمات في ما فاتر
وربما اعمل الدوآ شرب الفوابض في تناول مثل السفرجل والتفاح علمه
بعضه لفم المعدة وماتحته وتسكينه للغثيان وردّه الدوآ من حركته الى
فوق لحو الاسفل وتقويته للطبع فان لم ينفع الحقنة وحدثت اعراض
رديه من تمدد البدن ويجوظ العين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد
واذا لم يسهل الدوآ ولم يتبع ذلك اعراض رديه فالصواب ايضا ان يتبع
بفصد ولو بعد يومين او ثلثه فانه ان لم يفعل ذلك خيف علمه حركة الاخلاط
الى بعض الاعضاء الرئيسه **الفصل التاسع في احوال الادويه المسهلة**
من الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد
اذا لم يكن جيدا بل كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن
ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون فان هذه اشيآ رديه
فاذا اتفق شرب شي من ذلك وعرضت اعراض رديه فالصواب ان ينفع
الدوآ عن البدن ما امكن بقي او اسهال وليعالج بالترياق وكثير منها ما

جنسه

يدفع شره وافساده للنفس بشقي الما البارد جدا والجلوس فيه كالتربد
الاصفر والعفن وبكل ما يكسر الحدة ايضا شعريه وتلبس ودسوسه
فيما غروته فينفع من ذلك وقد يناسب بعض الادويه بعض الامزجة والاسنان
بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلدان البارده الا فعلا ضعيفا
مالم يستعمل منه مقدار كثير كعادته في بلاد الترك وربما احتيج في بعض
الابدان والبلاد التي لا يستعمل اجزاء الادوية بل قواها ومن الواجب ان
يخلط بالادويه المسهلة الادويه العطرية ليحفظ بها قوى الاعضاء والادويه
القلبية حسنة الموقع من ذلك لانها تقوى الروح الحيواني في كل عضو
واكثرها معين بتلطيفه وتسيله وقد يجمع دوآان احدهما سريع
الاسهال لخلطه والاخر بطى الاسهال فيفرغ الاول من فعله وقد يراجع
الثاني في خلطه ايضا مزاحمة ما ويفعل فيه ويكسر قوته واذا ابتدأ
الثاني بعد ان كان ضعف المنه محركا عنه بالغ فيه ان يركب معه ما يستعمله
بسرعة كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين وكذلك ان جود
للخلط بينهما وحب ان يتامل اصولا بيناها في قوى الادوية المسهلة
حيث تكلمنا في اصول كليه للادوية المفرده والدوآ المسهل قد يسهل
بالتحليل مع خاصيه كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصيته كالاهليلج
وقد يسهل بالتليين مع خاصيه كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق

كلعاب بزر قطونا والاجاص واكثر الادوية القويه فيها سميه ما فيسهل
على سبيل قهر الطبيعه فيجب ان يصلحها بما فيه فادزهريه وقد يعين
المرارة والحرافه والقبض والعفوصه والحموضه كثيرا على فعل الدوآ اذا
وافقت خاصيته فان المرارة والحرافه يعين على التحليل والعفوصه على
على العصر والحموضه على التقطيع المعد للازلاق وحب ان لا يجمع بين ملين
وعاصر على وجه يتكافا فيه قوتاهما بل يصلح في مثله ان يتباطا احدهما
عن الاخر فيكون مثلا احد الدوآئين ملينا يفعل فعله قبل فعل العاصر
ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس **الفصل العاشر**
فيما يجب ان يطلب من هذا الكتاب في كتب اخرى يطلب في قرابادينا
ادويه مسهله وملينة مشروبه وملطوخه وغير ذلك بحسب الاسباب
ويطلب في الادويه المفرده اصلاح كل دوآ من المفرده وتداركه وكيفيه
سقيه والحبوب فيجب ان يتناول ولم يتحجر جفافا ولا يتناول ايضا وهي
طريه لينه فتلحج ويتشبث بل كما تاخذ في الجفاف ويكون بها تطامن
تحت الاصبع **الفصل الحادي عشر في القي** ابعد الناس استحقاقا
لان يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعه فكل ضيق الصدر رديء النفس
مهيأ لنفث الدم وجميع دقيقي الرقاب والمتهيئين لاورام تحدث في
حلوقهم والضعفاء المعد والسمان جدا فان هولاء انما يليق بهم الاسهال

وافق

رطبه

والقضاف احلق بالقي لصفراويتهم واما بسبب العادة فكل من يعسر
عليه القي او لم يعتد وهولاء اذا قيئوا بالمقيئات القويه لم يلبث عروقهم
ان تتصدع في اعضاء النفس ويقعون في السل ومن شكل امره جرب
بالمقيئات اللطيفه فان سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القويه
عليه كالخربق ونحوه فان كان ممن لا يحب ان يقيئوا واحد لا بد من تقيئته
فهيئه اولا وعوده ولين اغذيته ودسمها وحلها وزوجه عن الرياضات
ثم استعمله واسقه الدسومات والادهان بشراب واطعمه قبل القذف
للقذف اغذية جيدة خصوصا ان كان صعب القي فانه ربما لم يتقيا
ويخلف الطبيعه فان يحل بالجيد خير من ان يخل بالردي فاذا تقيا
بعد طعام اكله للقي فليبدا في بالاكل الى ان يشتد الجوع ويسكن عطشه
بمثل شراب التفاح دون الما ودون الجلاب والسكنجبين فانهما يغثيان
وغذاؤه الملائم ايضا فروج كرنباج وثلثة اقداح بعد ومن قذف
حامضا ولم يكن له بمثله عهد وكان في نبضه يسير حمى فيوخر الغذا الى نصف
النهار ويشرب قبله ما ورد حارا ومن عرض له قي السودا فليوضع على
معدته اسفنجة مشربة خلا حارا مسخنا والاجود ان يكون طعام القي
مختلفا فان الواحد ربما استملت عليه المعدة ضانة برده وبعد القي الرطب
ينفع بالعصا فيرد فراخ للحمام النواهض بعد ان لا يوكل عظام اطرافها

فانها ثقيلة بطيئة في المعدة وادخله الحمام واما في حال شرب المقيّ فيجب
ان يحجروا ويرتاضوا ويتعبوا ثم يتقيئوا وذلك في انتصاف النهار ويجب
عند التقيئه ان تغلى عينه برفادة ثم يشد وتعصب بطنه بقماط لين
شدا معتدلا والاشياء المهيئة للقي مثل الجرجير والفجل والطريخ والفودنج
الجبلي الطري والبصل والكراث وماء الشعير بنخلة مع العسل وحسو
الباقلي بجلاله والشراب الحلو واللوز بعسل وما يشبهه البلكند من
الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزورهما او شيء من
اصولهما منقوعا في الماء مدقوقا مع جلاوة والشورباج الفجلي ومن شرب
شرابا مسكرا للقي فلا يتقيا على قليله بل ليشرب كثيرا والفقاع اذا شرب
بالعسل بعد الحمام قيا واسهل ومن اراد ان يتقيا فلا يجب ان يستعمل
في ذلك القرب المضني الشديد واذا سقي الانسان مقيئا قويا مثل الخربق
فيجب ان يسقى على الريق ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد
اخراج الثفل من المعا فان تقيا بالريشة والا حرك يسيرا والا ادخل
الحمام والريشة التي يتقيا بها يجب ان يمسح بمثل دهن الحناء فان عرض
تقطيع وكرب سقي ماء حارا وزيتا فاما ان يتقيأ واما ان يسهل ومما
يعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واذا
اسرع الدواء المقيّ فاخذ في العمل بسرعة فيجب ان يسكن المتقيئ ويشم

الاراييح الطيبة ويغمز اطرافه ويسقى شيئا من الكعك ويتناول التفاح والسفرجل
مع قليل مصطكى واعلم ان الحركة يجعل القي اكثر والسكون يجعله اقل
والصيف اولى زمان يستعمل فيه القي فان احتاج البدن الى القي
شتاء فالصيف اولى وقت فيرخص له في ذلك وابعد غايات القي
اما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وجدها وحتى دون الامعاء واما على
سبيل التنقية البالغة فمن الراس وسائر البدن واما الكرب والقلق فمن
الاسافل وانت تعرف القي النافع من غير النافع بما يتبعه من الخفة والشهوة
للطعام والنفس والنبض الجيدين وكذلك حال سائر القوى ويكون اشد الغثيان
غثيانا واكثر ما يؤدي معه لذع شديد في المعدة وحرقة ان كان الدواء
قويا مثل الخربق وما يتخذ منه ثم يبتدي بسيلان لعاب ثم يتبعه قي بلغم
كثير دفعات ثم يتبعه قي شيء شبيه بصاف ويكون اللذع والوجع
ثابتا من غير ان يتعدى الى اعراض اخرى غير الغثيان وكربه وربما
استطلق البطن ثم تاخذه في الساعة الرابعة تسكن وتميل الى الراحة
واما الرديء فان لا يجيب القي ويعظم الكرب ويحدث تمدد وجحوظ
عين وشبه خمر فيها شديد وعرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض
له هذا ولم يتدارك صار الى الموت وتداركه بالحقنة وسقي العسل والماء
الفاتر والادهان الترياقية كدهن السوسن ويجتهد حتى يتقيأ فانه ان

من يجب ان يمتلي بشربة ثم لا يحتمله فيفزع الى القي وهذا الصنف
مما يؤدي به الى امراض رديئة مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه
وشرابه الفصل الخامس عشر في تدارك احوال تعرض للمتقيئ
اما امتناع القي فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان يعرضان
تحت الشراسيف فينفع منهما التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والمحاجم
بالنار واما اللذع الشديد الباقي في المعدة فيدفعه شرب المرق الدسمة
السريعة الهضم وتمريخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري
مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه ودام فيسكنه التعطيس
وتجرع الماء الحار قليلا قليلا واما قي الدم فقد قلنا فيه في باب مضار القي
واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت والارتعاشات
بعد ينفع منها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه شيء
من القثاء الحار وسقي عسل وماء حار والمشروب يستعمل بعد ذلك ويصوت
في اذنه الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القي لينوم
ويحتال له النوم بكل حيلة وليربط اطرافه ربطا كربطها في حبس الاسهال
وليعالج معدته بالاضمدة المقوية القابضة فان افرط القي وانزع
الى ان يستفرغ الدم فامنعه بسقي اللبن ممزوجا به الخمر الرابع قوطولات
فانه يوهن عادية الدواء المقيّ ويمنع الدم ويلين الطبعة فان اردت

ان يسقى بنواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها فاسقه
سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع مع ذلك شرب عصارة بقلة
الحمقاء مع الطين الارمني اذا اجتمع من افرط عليه القي دم واسقه شيئا
شيئا الفصل السابع عشر فيما يجب ان تطلى من مواضع الحقن
يجب ان يطلى الادوية المقيئة على طبقاتها وكيف يجب ان يسقى كل واحد
منها والخربق خاصة من الاقرباذين ومن الادوية المفردة الفصل
الثامن عشر في الحقنة الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء
وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها وفي امراض القولنج وفي جذب
الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية الآن الجيادة منها تضعف الكبد وتورث
الحمى والحقن يستعان بها في نفض البقايا التي تخلفها الاستفراغات
فاما صور الحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرنا في باب القولنج ولعل افضل
اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع وافضل
اوقات الحقنة برد الهواء وسوء الابردان ليقل الكرب والاضطراب والغشي
والحمام من شانه ان يثور الاخلاط ويفرقها والحقنة من شانها ان تجذب
الاخلاط المجتمعة فلهذا الاحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة ومن
كان به عقر في الامعاء واحتاج بسبب حمى وامراض حادة الى احتباس الحقنة
فيجب ان يكمد معدته وسرته وما يجاورها الى ان يسخن الفصل
التاسع عشر في الاطلية

قالم تخنوق وافزع ايضا الى حقنة معتدلة عند ذلك واولى ما يستعمل فيه القيء
الامراض المزمنة كالاستسقاء والصرع والماليخوليا والجذام والنقرس
وعرق النسا والقيء مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب القرص
ولا يجب ان يوصل به القصد بل يوخر ثلثة ايام لاسيما اذا كان في فم
المعدة تخلط وكثيرا ما يعسر القيء رقة الاخلاط فيجب ان يتحسى بتناول سويق
حب الرمان واعلم ان القيام الفاسد بعد القيء دليل على اندفاع
بحمه الى سفل والقذف بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام وافضل
الاوقات للقذف الصيف بسبب حر نصف النهار والقيء نافع للحذر
رديء للبصر الجبلي لا تقيا فان فضول جيضها لا تندفع بذلك القيء
والتعب يوقعها في اضطراب فيجب ان تسكن فاما شاربون من بعته به القيء
فيجب ان يعان **الفصل الثاني عشر فيما يفعله من تقيا** فاذا
فرغ المتقيء من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القيء بخل ممزوج بماء ليذهب
الثقل الذي ربما يعرض للراس ويشرب شيئا من المصطكى بماء التفاح ويمتنع
عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويذهب شراشيفه ويدخل الحمام
ويغتسل بعجلة ويخرج فان كان لابد من اطعامه فشيء لذيذ جيد الكيموس
سريع الهضم **الفصل الثالث عشر في منافع القيء** ان ابقراط
يامر باستعمال القيء في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر

وتعسر في الاول ويخرج ما يتجلب الى المعدة وبقراط يضمن معه حفظ
الصحة ولا اكثر من هذا ردي ومثل هذا القيء يستفرغ البلغم والمرة
وينقي المعدة فانها ليس دها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار الذي
ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض في الراس ويجلو البصر
ويدفع التخمة وينفع من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقدم
القيء ورد طعامه على نقاء ويذهب تعود المعدة عن الدسومة وسقوط
شهوتها الصحيحة واشتهائها للحريف وللحامض في العفص وينفع من
ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج
قوي للجذام ولرداءة اللون وللصرع المعدي ولليرقان ولانتصاب
النفس وللرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوباء
ويجب ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ
دور معلوم وعدد ايام معلومة واشد موافقة القيء لمن مراجه الاول
مرارى قضيف **الفصل الرابع عشر في مضار القيء المفرط** للقيء
المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر
بالصدر والبصر والاسنان وبأوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة
المعدة ويضر في الصرع الراسي الذي ليس بسبب الاعضاء السفلى والافراط
فيه يضر بالكبد والرئة والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس

ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض وربما كان للدواء قوتان
لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة الى الكثيفة وان كانت
الكثافة منه معوقة للطافة فلا استعمل ضمادا نفذت اللطيفة واحتبست
الكثيفة فاستنقع بالماء كما تفعل الكزبرة بالسويق في تضميد الخنازير
بها واما الضماد كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة واكثر ما
يكون استعمال الاطلية بالخرق فلا كما تستعمل على اعضاء رئيسة كالكبد والقلب
ولم يكن مانع نقعت فيها الخرق المبخر بالعود الخام واعطيت قوى الاطلية
عطرية تستعجلها الاعضاء الرئيسة

الفصل العشرون في النطولات

ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج الى ان يحلل من الرأس وغيره من
الاعضاء وما يحتاج الى ان يبدل مزاجه والاعضاء المحتاجة الى التنطيل
بالحار والبارد ان لم يكن هناك فضول منصبة استعمل فيها اولا التنطيل
سخنا ثم يستعمل الماء البارد ليشد فان كان الامر بالخلاف بدئ بالبارد

الفصل الحادي والعشرون في الفصد

الفصد هو استفراغ كلي
يستفرغ الكثرة والكثرة هي تزايد الاخلاط على تساو في جملة العروق
وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما المتهيئ للامراض اذا كثر دمه
وقع فيها والآخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما
ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض

مثل المستعد لعرق النسا والنقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية
والذي تعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته رقيق لتفجره وكلما كثر
دمه انصدع والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع وفور دم
وللخوانيق والاورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير
كان يسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن وهؤلاء الذين
الوانهما على وجوب الفصد لكمودتها وبياضها وخضرتها والذين بهم ضعف
في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب لهم ان يفصدوا
في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة
او سقطة فقد يفصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم
ويخاف انفجاره قبل النضج فانه يفصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثرة ويجب
ان تعلم ان هذه الامراض ما دامت مخوفة ولم يوقع فيها فان اباحة الفصد
فيها اوسع فان وقع فيها فليترك في اوائلها الفصد اصلا فانه يرقق الفضول
ويجولها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج
اليه شيئا فاحوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء
والانتهاء فحينئذ ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا تفصدن ولا تستفرغن
في يوم حركة المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم ويوم ثوران العلة واذا
كان المرض ذا بحرانات في مدته طولا فليس يكون ان يستفرغ فيه كثيرا

اصلا بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يمكن فليفصد قليلا قليلا لئلا يخلو
في البدن غير دم لفصدات شتى وليحفظ القوة في مقاومة البحرانات
واذا استكره الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسيرا فليفصد وليخلف دما
للعرق والفصد يجذبه الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيرا واذا اضعفت
القوة من الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض اول الفصد
لمفاجأة غير المعتاد وتقدم القيء مما يمنعه وكذلك القيء وقت وقوعه
واعلم ان الفصد منبه الى ان يسكن والفصد والقولنج قلما يجتمعان
والحبلى والطامث لا تفصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة في حبس
نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية ويجب ان تعلم انه ليس كلما
ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط
نية وكان الفصد ضارا جدا فانك ان فصدت لم تنضج وخيف ان يهلك
العليل واما من تغلب عليه السوداء فلا بأس ان يفصد ثم يستفرغ
بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على الشرط الذي سنذكره واعتبار
التمدد فان فشو التمدد في البدن يفيد الحس ثقة بوجوب الفصد واما
من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط رديئة كثيرة فان الفصد يسلبه
الطيب ويخلف فيه الرديء ومن كان دمه قليلا ورديا او كان مائلا
الى عضو يعظم ضرر ميله اليه ولم يكن بد من فصد فيجب ان يؤخذ دمه

قليلا ثم يغذى بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام ليخرج عنه الدم الرديء
ويخلف الجيد فان كانت الاخلاط الرديئة فيه مرارية احتيل في استفراغها
بالاسهال اللطيف او القيء او تسكينها واجتهد في تسكين المريض وتوديعه
وان كانت غليظة فقد كان القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في جوامعهم
وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التنقية السكنجبين الملطف بالزوفا
والكاشم واذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة الحمى او للاخلاط اخرى رديئة
فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما اسال
الرقيق الصافي وحبس الكثيف والكدر واما الواسع فهو اسرع الى
الغشي واعمل في التنقية وابطأ اندمالا وهو اولى لمن يفصد للاستظهار
وفي السمان بل التوسيع في الشتاء لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف
اولى ان احتيج اليه وليفصد المفصود وهو مستلق فانه لذلك احرى
ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب
الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات غير الحادة في ابتدائها
وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج ولكن لا تخلو
الحاجة الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض اسهر واعرق عرقا فاسقط
القوة فيجب ان تبقى لذلك عدة دم وكذلك من فصد محموما ليس حماه
عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة فان لم تكن شديدة

الا التهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشر ثم تامل القارورة
فان كان الما غليظا الى الحمرة وكان النبض ايضا عظيما والسحنة ممتلية
وليس يناجز الحمى في حرها فافصد على وقت خلا من المعدة عن الطعام
واما ان كان الما رقيقا ونارياً وكانت السحنة نحيفة منذ ابتدا المرض
فاياك والفصد وان كان هناك فترات وسكنات للحمى فليكن الفصد فيها
واعتبر حال النافض فان النافض ان كان قويا فاياك والفصد وتامل
لون الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت
وتوقّ في الجملة ان لا تكلف على المريض احدا من تهيج الاخلاط المرارية
وتهيج الاخلاط الباردة واذا وجب ان تفصد في الحمى فلا تلتفت الى ما
يقال انه لا سبيل اليه بعد الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد الاربعين هذا
راي جالينوس على ان التقدم والتعجل اولى اذا صحت الدلايل فان قصر
في ذلك فاي وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة الامور العشر وكثيرا ما
يكون الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة بتقليلها
هذا اذا كانت السحنة والقوة وغير ذلك ترخص فيه واما الحمى الدموية
فلا بد من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتدا ومفرطا عند النضج وكثيرا ما
اقلعت في حال الفصد ويجب ان تحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد
الشديد البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع

وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم
الا ان تثق بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة
الالوان فهولاء من المشايخ والاحداث يجترا على فصدهم والاحداث يرفدون
قليلا قليلا بفصد يسير ويجب ان يحذر الفصد في الابدان الشديدة القضافة
والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة للدم ما
امكن ويتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها
يستدعي الى ذلك فافصد وتامل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج
وان رايته ابيض رقيقا فشدّ في الحال فان في ذلك خطرا عظيما ويجب
ان يحذر الفصد على الامتلا من الطعام كيلا تنجذب مادة غير نضيجة الى
العروق بدل ما تستفرغ وان تتوقى ذلك ايضا على امتلا المعدة والمعا
من الثفل المدرك او المقارب بل تجتهد في استفراغه اما من المعدة وما
يليها فبالقي واما من الامعا السفلى فبما يمكن ولو بالحقنة وتتوقى فصد
صاحب التخمة بل تمهله الى ان ينهضم تخمته وصاحب ذكا حس فم المعدة
او ضعف فمها والممنو بتولد المرار فيه يجب ان يتوقى التهور في فصده
وخصوصا على الريق اما صاحب ذكا حس فم المعدة فيعرف بتاذيه
من لذع اللذاعات وصاحب ضعف فم المعدة تعرفه من ضعف شهوته
واوجاع فم معدته وصاحب قبول فم معدته للمرار وكثرة تولده فيه تعرفه

من دوام غثيانه ومن قيئه المرار كل وقت ومن مرارة فمه فهولا اذا افتصدوا
من غير تمهيد يسبق لهم فمعدتهم عرض من ذلك خطر عظيم وربما هلك
منهم بعضهم فيجب ان تلقم صاحب ذكا الحس وصاحب الضعف لقما
من خبز نقي مغموسة في رب حامض طيب الرائحة وان كان الضعف
من مزاج بارد فمغموسة في مثل ما السكر بالافاويه او شراب النعنع
المسك او المثيبة المسك ثم تفصد واما صاحب تولد المرار فيجب
ان يقيا بسقي ما حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا
ثم تفصد ويحتاج ان يتدارك بدل ما تحلل من الدم للجيد فان كان
قويا فبالكباب على تقليله فانه ان انهضم غذى غذاء كثيرا جيدا ولكن
يجب ان يكون قليلا فالمعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد العرق
لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة او بعض الجراحات ٧
بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع ويجب
ان يكون البضع ضيقا جدا وان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد
الا ان تضطر الضرورة بل في يوم بعد يوم وكل مرة يقلل ما امكن
وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد
الذي لم تكن اليه حاجة فانه يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه
فليتدارك بما الشعير والسكر ومن اراد التثنية ولم يعرض له من الفصد ٨

الاول مضرة فالرجوع فيجب ان يفصد العرق طولا ليمنع حركة المفصل
عن التحامه وان توسع فان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه
خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح وعصب فوقها وان دهن مبضعه
عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك سوا ان يمسح عليه
الزيت ويكون مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين
الفصد والتثنية يسرع التحام البضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ
في الشتا بالدوا فانه يجب ان يترصد له يوم جنوبي فكذلك الفصد
واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى فصد في
الليل في زمان النوم يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف الدم وكذلك
كل من لا يحتاج الى التثنية واعلم ان التثنية تؤخر بمقدار الضعف
فان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد من ارسال دمه اكثر
يوما واحدا والفصد المورب اوفق لمن يريد التثنية في اليوم والمعرض
لمن يريد التثنية في الوقت والمطول لمن لا يريد الاقتصار على تثنية
واحدة بل من عزمه ان يسرح على ايام كل يوم وكلما كان الفصد
اكثر وجعا كان ابطا التحاما والاستفراغ الكثير في التثنية يجلب الغشي
الا ان يكون قد تناول المثني شيئا والنوم بين الفصد والتثنية يمنع
ان يندفع في الدم والفصول ما ينجذب لانجذاب الاخلاط بالنوم الى الغور

ومن منافع التنشيه حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغ الواجب
له وخير التنشيه ما اخر يوم من ثلثه والنوم بقرب الفصد ربما احدث ٩
انكسارا في الاعضاء ولا استحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد لما ياخذ
من الجلد وتليينه وتهيئته للزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ
الدم والمفتصد ينبغي له ان لا يقدم على الامتلا بعده بل يتدرج في
الغذا ويستلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل الى
الاستلقا وان لا يستحم بعده استحماما محللا ومن افتصد وتورم عليه ١٠
اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم الاسفيداج
وطلي عليه بالمبردات القوية واذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط
صار الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها فتخرج
الى قشعريرة متواترة والدم السوداوي تخرج الى قشعريرة متواترة فيخفق في
الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضا منها السكتة والفصد كثيرا ما
يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما تحلل العفونات وكل محموم نفصده
فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب واعلم ان العروق المفصودة ١١
بعضها اوردة وبعضها شرايين والشرايين تفصد في الاقل ويتوقى ما
يقع فيها من الخطر من نزف الدم واقل احواله ان يحدث ابورسما
وذلك اذا كان الشق ضيقا جدا الا انها ان امن نزف الدم منها كانت

عظيمة النفع في امراض خاصية تفصد هي لاجلها واكثر نفع فصد الشريان
انما يكون اذا كان في العضو المجاور له امراض ردية سببها دم لطيف
حاد فلا تفصد الشريان المجاور ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم النفع
والعروق المفصودة من اليد اما الاوردة فستة القيفال والاكحل ١٢
والباسليق وحبل الذراع والاسيلم والذي يخص باسم الابطي
وهو شعبة من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع المبتدأ ان يفتح
فوق المابض لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما ينبغي
ويؤمن آفات العصب والشريان وكذلك القيفال وفصد الطويل
القاما ابطا لا لتجاويه لانه مفصلي وهي غير المفصلي الاحر بالحلاف في عرض
النسا والاسيلم وعروق اخرى لا صوب فيها ان تفصد طولا ومع
ذلك ينبغي ان يتنحى في القيفال عن راس العضلة الى الموضع اللين
ويوسع بضعه ولا يتبع بضعا بضعا فيهم واكثر من وقع عليه الخطا
في موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما تعظم
النكاية بتكرير الضربات وابطأ فصد القاما هو الذي في الطول
ويوسع فصده ان اريد ان يثنى واذا لم يوجد طلب بعض شعبه
التي في وحشي الساعد والاكحل فيه خطر للعصبة التي تحته وربما
وقع بين عصبتين فيجب ان يجتهد ان يفصد طولا ويعلق فصده وربما

كان فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يتعرف ذلك ويتحفظ
من ان يصيبها الضربة فيحدث خدر مزمن وحر كان عرقه اغلظ
فصد الشعبة فيه ابين والخطأ فيها اشد نكاية فان وقع الغلط فاصبت
تلك العصبة فلا تلحم الفصد وضع عليه ما يمنع الالتحام وعالجه بعلاج
جراحات العصب وقد قلنا فيه في الكتاب الرابع واياك ان تقرب
منها بمبرد من امثال عصارة عنب الثعلب في الصندل بل مرخ نواحيها
والبدن كله بالدهن المسخن وحبل الذراع ايضا الاحوط ان تفصد
موربا الا ان يكون حرا وغاير الى الانسي فتفصده طولا والباسليق عظيم
الخطر لوقوع الشريان تحته ولوقوع عصبة وعضلة ايضا تحته فليحتاط
في فصده فان الشريان اذا انبضع لم يرقا الدم او عسر رقوه ومن
الناس من يكتنف باسليقه شريانان فاذا اعلم على احدهما ظن انه
قد امن فربما اصاب الثاني فعليك ان تتعرف هذا واذا اعصب ففي
اكثر الامر يعرض هناك انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق
وكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ حتى يبرى ثم يعاود
العصب فان عاد عليه عدت فان لم تغن فما عليك لو تركت الباسليق
وقصدت الشعبة المسماة بالابطية وهي التي على انسي الساعد الى
اسفل فكثيرا ما تغلط النفخ وكثيرا ما تسكن الربط والنفخ من نبض

الشريان وتغليه وتشهقه فتظن وريدا فتفصد واذا ابطت اي عرق
كان يحدث من الربط عليه اشباه العدس والحمص فافعل به ما قلنا
في الباسليق والباسليق كلما انحطت في فصده الى الذراع فهو اسلم
ولكن شكل المبضع في خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطا
في الباسليق من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطا
بسببهما ايضا قد خبرناك بهذا وعلامة الخطا في الباسليق واصابة الشريان
ان يخرج دم رقيق اشقر يثب وثبا ويلين معه المجس ويتخفف فبادر
حينئذ والقم البضع شيئا من وبر الارنب مع شي من مر وشي من الكندر ودم
الاخوين والصبر والمرهم شي من القلقطار والزاج ورش عليه
الماء البارد ما امكن وشده من فوق العضد واربطه رباطا بشد جابس
فاذا احتبس فلا تحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان تحتاط
ايضا ما امكن وضمد الناحية بالقوابض فكثير من الناس يشق شريانهم
ذلك لينقلص العرق وينطبق عليه اللحم فتحبسه وكثير من الناس مات
بسبب نزف الدم ومنهم من مات بسبب شدة وجع الربط الذي اريد
بشده منع الدم من الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت واعلم
ان نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ
الدم اكثره من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز

جهة ناحية الكبد والشراسيف ولا ينقى الشراسيف ولا ينقى الأسافل تنقية يعتدّ بها والأكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن إلى أسفل التنور وحبل الذراع مشاكل للقيفال والأسيلم يذكر أنه ينفع الأيمن منه من أوجاع الكبد والأيسر من أوجاع الطحال وأنه يفصد حتى يرقأ الدم بنفسه ويحتاج أن توضع اليد من مفصوده في ماء حار لئلا يحتبس الدم ويخرج بسهولة إن كان الدم ضعيف الانحفاز كما في الأكثر من مفصودي الأسيلم وأفضل

فصد الأسيلم ما كان طولاً والإبطي حكمه حكم الباسليق فأما الشريان الذي يفصد من اليد فهو الذي على ظهر الكف ما بين السبابة والإبهام وهو عجيب النفع من أوجاع الكبد والحجاب المزمنة وقد رأى جالينوس هذا في الرؤيا كأن آمراً أمره به لوجع كان في كبده ففعل فعوفي وقد يفصد شريان آخر أميل منه إلى باطن الكف مقارب المنفعة لمنفعته ١٣

ومن أحب فصد العرق من اليد فلم يثابت فلا يلحّنّ في اللي والعصب الشديد وتكرير البضع بل يتركه يوماً أو يومين فإن دعت الضرورة إلى تكرير البضع ارتفع عن البضع الأولى ولا ينخفض عنها والرباط الشديد يجلب الورم وتبريد الرفادة وترطيبها بماء الورد أو بماء مبرد صالح موافق ويجب أن لا يزيل الرباط الكلي عن موضعه قبل

الفصد ويعني والأبدان القضيفة يضر شد الرباط عليها بسبب الخلاء العروق واحتباس الدم عنها والأبدان السمينة فإن الأرقاق لا تكاد يظهر العروق فيها ما لم يشد وقد يتلطف بعض الفصادين في إخفاء الوجع فيخدر اليد بشد الرباط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعر اللينة بالدهن وهذا كما قلنا يخفف وجعه ويبطئ الثيابه وإذا لم تظهر العروق المذكورة من اليد وظهرت شعبها فلتغمز اليد على الشعبة مسحاً فإن كان الدم عند مفارقة المسح ينصب عليها بسرعة فيفتحها فصدت وإلا لم تفصد فإذا أريد الغسل جذب الجلد ليستر البضع ويغسل ثم رد إلى موضعه وهندمت الرفادة وخيرها الكرية والعصب وإذا مال على وجه البضع شحم فيجب أن ينحى بالرفق ولا يجوز أن يقطع ١٤

وهو ألا يجب أن يطمع في تثنيتهم من غير بضع واعلم أن لحبس الدم وشد البضع وقتاً محدوداً وإن كان مختلفاً فمن الناس من يحتمل ولو في حماه أخذ خمسة أو ستة أرطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة أخذ رطل لكن يجب أن يراعى في ذلك أحوالاً ثلاثة أحدها جفن الدم واسترخاؤه والثاني لون الدم وربما غلط كثيراً بأن يخرج أول ما يخرج منه رقيقاً أبيض فلما كان هناك علامات الامتلاء وأوجبت الحال الفصد فلا تغترن بذلك وقد يغلط لون الدم في صاحب علامات الامتلاء

بذلك وقد يغلط لون الدم في صاحب الأورام لأن الورم يجذب الدم إلى والثالث النبض يجب أن لا تفارقه فإذا حاد الجفن أو تغير لون الدم أو تغير النبض وخصوصاً إلى ضعف فاحبس وكذلك إن عرض عارض كتثاؤب وتمطّ وفواق وغشيان فإن أسرع تغير اللون بل الجفن فاعتمد فيه النبض وأسرع الناس مبادرة إليه الغشي هم الحار المزاج النحاف المتخلخلو الأبدان وأبطأهم وقوعاً فيه الأبدان المعتدلة المكتنزة ١٥

اللحم وقالوا يجب أن يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعبتين وغير ذات شعبتين وذات الشعبتين أولى بالعروق الزوالة كالوداج وأن يكون معه كبة من خز وحرير ومقيئاً من خشب أو ريش وأن يكون معه وبر الأرنب ودواء الصبر والكندر ونافجة مسك ودواء المسك وأقراص المسك حتى إذا عرض غشي وسواحرها فات في الفصد وربما لم يفق صاحبه بادر فالقمه الكبة وقيأه بالآلة وشممه النافجة وجرعه من دواء المسك أو أقراصه شيئاً فينتعش قوته وإن حدثت بثق دم بادر فحشاه بوبر الأرنب ودواء الكندر وما أقل ما يعرض الغشي والدم بعد في طريق الخروج بل إنما يعرض الكثير بعد الحبس إلا أن يفرط على أنه لا يبالي من مقاربة الغشي في الحميات المطبقة ومبادئ السكتة والخوانيق والأورام العظيمة المهلكة وفي الأوجاع الشديدة ولا يعمل بذلك إلا إذا كانت القوة

قوية وقد أتى علينا أن بسطنا القول بعد القول في عروق اليد بسطاً في معان أخر ونسينا عروق الرجل وعروقاً أخرى فيجب علينا أن نصل كلامنا بها فنقول أما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا ويفصد عند الكاحب الوحشي من الكعب أما تحته وإما فوقه ويشد ما فوقه من الورك إلى الكعب بلفافة أو عصابة قوية والأولى أن يستحم قبله والأصوب أن يفصد طولاً وإن خفي فصد من شعبة ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في عرق النسا عظيمة وكذلك في النقرس وفي الدوالي وفي داء الفيل وتنتهي عرق النسا ضعفه ومن ذلك الصافن وهو على الجانب الإنسي من الكعب ١٦

وهو أظهر من عرق النسا ويفصد لاستفراغ الدم من الأعضاء التي تحت الكبد ولإمالة الدم من النواحي العالية إلى السافلة ولذلك يدرّ الطمث بقوة ويفتح أفواه البواسير والقياس يوجب أن يكون عرق النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة ترجح تأثير عرق النسا في وجع عرق النسا بشيء كثير وكان ذلك للمحاذاة وأفضل فصد الصافن أن يكون مورباً إلى العرض ومن ذلك عرق مأبض الركبة ويذهب مذهب الصافن إلا أنه أقوى من الصافن في إدرار الطمث وفي أوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب وكأنه شعبة من الصافن ويذهب مذهبه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الأمراض التي تكون عن مواد

مائلة الى الراس ومن الامراض السوداوية وتضعيفه للقوى اشد من تضعيف
فصد عروق اليد واما العروق المفصودة التى فى نواحى الراس فالاصوب 17
فيها ما خلا الوداج ان تفصد مورّبا وهذه العروق منها اوردة ومنها
شرايين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين وفصده
ينفع من ثقل الراس خصوصا فى موخره وثقل العينين والصداع الدائم
المزمن والعرق الذى على الهامة يفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا
الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين وفى الاغلب لا يظهران
الا بالخنق ويجب ان لا يغور المبضع فيهما فربما صارا ناصورين وانما يسيل
منهما دم قليل ومنفعة فصدهما فى الصداع والشقيقة والرمد المزمن
والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورهما والعشا وثلثة عروق
صغار موضعها وراء المحققة طرف الاذن عند الالتصاق بشعر واحد
هذه الثلثة اظهر وتفصد من ابتداء الماء وقبول الراس للبخارات المعدية
وينفع لذلك من قروح الاذن والقفا وموخر الراس ويذكر جالينوس
يقال من ان عرقين خلف الاذن يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل
ومن هذه الاوردة الوداجان وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام
وللخناق الشديد وضيق النفس والربو الحاد وبحة الصوت فى ذات
الرئة والبهر الكائن من كثرة الدم الحار وعلل الطحال والجنبين ويجب

على ما خبرنا عنه قبل ان يكون فصده ببضع ذى شعبتين واما كيفية تقبيل
فيجب ان تميل فم الراس الى ضد الجانب المقصود ليتوتر العرق وتسامل
للجهة التى هى اشد نزولا فيوخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الشق
عرضا لا طولا كما تفعل بالصافن وعرق النسا ومع ذلك فيجب لن يقع
فصده طولا ومنها العرق الذى فى الارنبة وموضع فصده المنشق من
طرفها الذى اذا غمز بالاصبع تفرق باثنين وهناك تبضع والدم السائل
منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور
التى تكون فى الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة لون مزمنة تشبه الشعفة
وتقشر فى الوجه فيكون مضرتها اعظم من منفعتها كثيرا والعروق التى
تحت الخششاء مما يلى النقرة نافع فصدها من الشدد الكائن من الدم
اللطيف وللاوجاع المتقادمة فى الراس ومنها الجهارك وهى عروق
اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع
اللثة واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق فيها ومنها
العرق الذى تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد فى الخوانيق واورام اللوزتين
ومنها عروق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان
الذى يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصد عرضا صعب ارقاء
دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللبة ويفصد

فى معالجات فم المعدة واما الشرايين التى فى الراس فمنها شريان الصدغ
وقد تفصد وقد تبتر وقد تسل وقد تكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل
الحادة اللطيفة المنصبة الى العينين ولابتداء الانتشار والشريانان اللذان
خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشا
والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما عن خطر ويبطئ معه الالتحام وقد
ذكر جالينوس ان مجروحا فى حلقه اصيب شريانه وسال منه دم بمقدار
صالح فتداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمر فاحتبس
الدم وزال عنه وجع مزمن كان به فى ناحية وركه ومن العروق التى تفصد
فى البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والآخر موضوع
على الطحال تفصد الايمن فى الاستسقاء والايسر فى علل الطحال واعلم 18
ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالوقت المختار فيه ضحوة
النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب
الذى لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال
كثير المضرة فانه يخطئ فلا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا
تدفعه باليد غمزا بل ارفق بالاختلاس ليتوصل طرف المبضع حشو
العروق واذا عنفت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فيصير
زلاقا لا يجرح العرق فان الجئت بفصدك به زدت شرا ولذلك يجب

ان تجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد وعند معاودة ضربة
ان ردتها واجتهد ان تملا العرق وتنفخه بالدم فحينئذ يكون الزلوق والزوال
اقل فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت الشد فحله وشده
مرارا وامسحه وانزل فى الضغط واصعد حتى تنبهه وتظهره ويجرب ذلك
بان تقبض اصبعين على موضع من المواضع التى تعلم امتداد العرق فيها
تجس بهما وتارة تجس باحدهما وتسيل الدم بالآخر حتى تحس بالواقف
تسيله عند اشالته وحبسه عند التخلية ويجب ان يكون لراس المبضع مسافة
تنفذ فيها غير بعيد فيتعداها الى شريان او عصب واشد ما يجب ان يحتاط
حيث يكون العرق احق واما اخذ المبضع فينبغى ان يكون بالابهام والوسطى
وتترك السبابة للجس وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذ فوق ذلك
فيكون التمكن منه مضطربا وان كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله
بالربط والضبط من ضد الجانب وان كان يزول الى جانبين سواء فاجتنب
فصده طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد فى
صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ووفوره والتنقيه يجب ان يكون قريبا واذا
اخفى التنقيه العرق فاعلم عليه واحتل ان لا يزول عن محاذاة العلامة
عنك فى التنقيد ومع ذلك فعلق الفصد واذا استعصى عليك تسييل العرق
واشتاقه فشق عنه فى الابدان القضيفة خاصة واستعمل الصنانير ووقوع

التقييد والشد عند المفصل مع امتلاء العرق واذا اردت ان تغسل
فمد الجلد باصبعك لتغيب عن محاذاة الثقبة ثم اغسل وانشف موضع
البزال ودع الجلد يرتد الى موضعه واعلم ان من يعرق كثيرا بسبب
الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع للمحموم المصدوع المبرسم في
بابه ما الفصد اسهال طبيعي فاستغنى عن الفصد **الفصل الثاني
والعشرون في الحجامة** الحجامة تنفعها للنواحي الجلد اكثر من منفعة الفصد
واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها للدم الغليظ ومنفعتها في
الابدان الجبال الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دماها ولا تخرجها كما
ينبغي بل الرقيق جدا منها بتكلف ويحدث في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر
باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت
ولا في آخره لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط
هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف
والمياه في الانهار ذات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة
الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب
ان يستحم ثم يجم ساعة ثم يحتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم
البدن ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل
وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في الفم

وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق وعلى الاخدعين خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الرأس وتنفع الاعضاء
التي في الرأس مثل الوجه والاسنان والضرسين والاذنين والعينين والحلق
والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا
وصاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وعلى آله فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ
وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت
رعشة الرأس فلتسفل النقرية ولتصعد الكاهلية قليلا الا ان يتوخى
بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان تنزل ولا تصعد وهذه الحجامة
التي تكون على الكاهل وبين الكتفين نافعة من امراض الصدر الدموية
والربو الدموي لكن تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق
تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كانت من النساء بيضاء
متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين وفوقهما من فصد الصافن والحجامة
على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل
والدوار ويبطئ فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فانها قد تفعل ذلك
في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان تسرع بالشيب وتضر بالذهن
وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها
ومن المو يسرج ولكنها تضر بالذهن وتورث بلها ونسيانا ورداءة فكر

وامراضا مزمنة وتضر باصحاب الماء في العين اللهم الا ان تصادف الوقت
والحال التي يجب فيها استعمالها فربما لم تضر والحجامة تحت الذقن تنفع
الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والفكين والحجامة على القطن
نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء
الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر فاذا كانت هذه الحجامة
بالنار بشرط او بغير شرط نفعت من ذلك ايضا والتي بشرط اقوى في غير
الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل الريح البارد واستيصالها ههنا
وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين
وخراجات الفخذين والساقين وعلى اسفل الركبتين فالتي على الفخذين
تنفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع
من ضربان الركبة الكاين من اخلاط حارة ومن الخراجات الرديئة والقروح
العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث
ومن عرق النسا والنقرس واما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل لجذب
المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثديين لحبس نزف دم الحيض
وقد يراد بها ابراز الورم الغائر ليصل اليه العلاج وقد يراد بها نقل
الورم الى عضو اخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم
اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده الى موضعه الطبيعي المنزول عنه

كما في القيلة وقد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على السرة بسبب القولنج
المبرح او رياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض
خصوصا للفتيات وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين
نافعة للوركين والفخذين والبواسير واصحاب القيلة والمنقرسين
ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الرأس وينفع
الامعاء ويشفي من فساد الحيض ويخف معها البدن ونقول ان
للحجامة بالشرط فوائد ثلاثا اولها الاستفراغ من نفس العضو والثاني
استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ
من الاخلاط والثالث تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة
ويجب ان يعمق الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة
بعد نزعها فليؤخذ خرقة او اسفنجة مبلولة بماء فاتر الى الحرارة وليكمد
بها حواليها اولا وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا المحاجم على نواحي الثدي
لتمنع نزف الحيض او الرعاف لذلك يجب ان لا نضعها على الثدي نفسه
واذا ادهن موضع الحجامة فليبادر الى اعلاقها ولا يدافع بل يستعجل في
الشرط ويكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطاء
القلع والامهال وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبي يحجم
في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة وفي الحجامة امن من انصباب

المواد الى اسفل والمحتجم الصفراوى يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء الهندبا بالسكر ولعس بالخل **الفصل الثالث والعشرون في العلق** قالت الهند ان من العلق ما هى في طباعها سمية فليجتنب منها ما كان عظيم الراس لونه كحلى اسود او اخضر وذوات الزغب والشبيهة بالمار ماهيج والتى بها خطوط لازوردية والشبيهة الالوان بالمنقلبون ففى جميع هذه سمية تورث اورامًا وغشيًا ونزف دم وحمى واسترخا وقروحًا ردية وليجتنب المصيد من المياه الردية الحماة بل يختار ما يصاد من المياه والطحلبية وما وى الضفادع ولا تلتفت الى ما يقال ان الكائنة في مياه مضفدعة ردية ولتكن ما شبيهة الالوان تعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان وللشقر المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتى تشبه الجراد الصغير والتى تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الروس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت في المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور من جذب الحجامة ويجب ان تصاد قبل الاستعمال بيوم وتقيا بالاكباب حتى يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها شى يسير من الدم من حمل او غيره ليغتذى به قبل الارسال ثم يوخذ وينظف لزوجاتها وقذاراتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع

ارسالها ببورق ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ما عذب وتنظف ثم ترسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الراس او بدم فاذا امتلات واريد اسقاطها ذر عليها شى من الملح او الرماد او بورق او جراقة خرقة كتان او اسفنجة محرقة او صوف محرقة فتسقط والصواب بعد سقوطها ان يمتص بالمحجمة فتاخذ من دم الموضع شيًا يفارق معه ضرر اثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد او خزف مسحوق جدًا او غير ذلك من حابسات الدم ويجب ان يكون عينه معتنه عند تعلق العلق واستعمال ارسال العلق جيد في الامراض المزمنة الجلدية من السعفة والقوبا ونحو ذلك **الفصل الرابع والعشرون في حبس الاسهال** الاستفراغات تحبس اما بامالة المادة من غير استفراغ اخر واما باستفراغ مع امالة المادة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة او مغرية او قابضة او كاوية واما بالشد واما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدى ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذى يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القى بالاسهال والاسهال بالقى وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة

الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعا عن الاخلاط اللزجة المزلقة بالايارج والاجتهاد في تنقية فم المعدة بالقى لقطع مادة القى الثابت واما بالادوية المبردة لتجمد السائل وتاخذ الفوهات وتضيقها واما بالادوية القابضة لتقبض المادة وتضم المجارى واما بالادوية المغرية لتحدث السدد في فوهات المجارى وان كانت جارة مجففة فهى ابلغ واما الكاوية لتحدث خشكريشة تقوم على وجه المجرى فتسد ويرتق ولها ضرر متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعًا ومن الكاوية ما له قبض كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير المطفاة ويراد الكاوية الغير القابضة حيث يراد ان تسقط الخشكريشة سريعًا ويراد الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة واما الذى بالشد فبعضه باطباق المجرى وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطا الفاصد في الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه كتوهم الجراحة ما يشد بسيل المستفرغ مثل القام الجراحة وبر الارنب ونقول ان نزف الدم ان كان من اجل انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة ليضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان كان عن تاكل فبما ينبت اللحم مخلوطًا بما يجلو التاكل **الفصل الخامس والعشرون في معالجات السدد** السدد اما من

اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب اخر كفى مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال واذا كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة ولا سيما رقيقة فتحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو كالفرق بين الطين والغرا المذاب والغليظ يحتاج الى المحلل ليرققه فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليعوض بينه وبين الملتصق به فيبريه عنه وليقطع اجزاه صغارًا صغارًا اذا اللزج يشتد بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ شيان متضادان احدهما التحليل الضعيف الذى يزيد في تخلخل المادة ويلاحمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد الشدة والاخر التحليل الشديد القوى الذى يتحرج معه لطيفها ويتحجر كثيفها فلذا احتيج الى التحليل قوى ارفد بالتليين اللطيف بماده لا اغلظ منها مع حرارة معتدلة لتعين ذلك على تحليل كليه الشادة وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشراين واصعبها ما كان في الاعضا الرئيسة فلذا احتيج المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق فان القبض يدرا عنف الملطف عن العضو **الفصل السادس والعشرون في معالجات الاورام** الاورام منها حار ومنها بارد رخو ومنها باردة صلبة

وقد عددناها واسبابها اما بادية او سابقة والسابقة كالامتلا والبادية مثل
الضربة والسقطة والنهشة والكائن من اسباب بادية اما ان تتفق مع امتلا
في البدن او مع اعتدال من الاخلاط والكائن عن اسباب سابقة وعن بادية موافية
لامتلا البدن فلا يخلو اما ان يكون في اعضا مجاورة للرئيسة او كالمفرغات
للرئيسة او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان تقرب المحللات شي البتة
في الابتدا بل يجب ان تصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع وتصلح
البدن كله ان كان ليس له عضو مفرد دافع وان تقرب اليه كل ما يردع ويجذب
الى الخلاف في تقبض وربما جذب الى خلاف جهة العضو الموضوع في الجانب
المخالف برياضته او حمل ثقيل عليه وكثيرا ما يجذب المادة عن اليد المتورمة
اذا حمل بالاخرى ثقل وامسك ساعة واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى
ان تكون القابضات المراد عنه في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة
وفي الاورام الباردة مخلوطة بما له قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار
الطيب وكلما تزيد الصنفان نقص القبض وقرن به المحلل حتى
يوافي الانتها فحينئذ يخلط منهما بالسوية وعند الانحطاط يقتصر
على المحلل والمرخي والبارد الرطب يجب ان يكون ما يحللها نشافا
مبتسا اكثر مما يكون في الحارة هذا واما الكائن عن سبب باد وليس
هناك امتلا من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخا والتحليل

والا فيمثل ما عولج به اولا واما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو
رئيس مثل المواضع الغددية من العنق حول الاذنين للدماغ والابط
للقلب والاربيتين للكبد فلا يجوز البتة ان تقرب اليها ما يردع ليس
لاجل انه ليس علاجا لاورامها فان هذا هو العلاج لاورامها غير
انا نؤثر ان لا نعالج اورامها ونجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها
ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو طلبا منا لمصلحة العضو الرئيس
وخوفا منا انا اذا رددنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس وكان
من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستاش وقوع الضرر بالعضو الخسيس
وتوريمه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة واذا اجتمع امثال هذه
الاورام وغيرها خصوصا في المواضع الغائرة فربما انفجر بذاته او يعوق
الانضاج وربما احتيج الى الانضاج والبط معا والانضاج يتم
بما فيه مع الحرارة تسديد وتغرية يحصر بها الحار ومن يحاول الانضاج
بمثل هذه المنضجات يجب عليه ان يتأمل فان وجد الحار قد اورث
ضعفا ورأى العضو يميل الى الفساد نحى عنه المغريات والمسددات
واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تحليل وتجفيف
وكما تستقصي ذلك في الكتب الجزوية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج
الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاورة

حيث ينفع العضو الرئيس حتى انا الجتهد في جذب المادة الى العضو الخسيس ٩

جدا الابتدا فالقانون فيها ان يلين تارة بما يقل اسخانه وتجفيفه لئلا
يتحجر كثيفه لشدة التحليل بل يستعد جميعه للتحلل ثم يشد عليه التحليل
ثم ان خيف من تحلل ما يتحلل وتحجر ما يبقى اقبل على تليينه ثانيا ولا
يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله في مرتبتي التليين والتحليل والاورام
النفخية فتعالج بما يسخن مع لطافة جوهر ليحلل الريح ويوسع المسام
اذ السبب في الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب
ايضا ان يمنع تجشم مادة ما يحدث البخار الريحي ومن الاورام اورام
قروحية كالنملة فيجب ان تبرد كالفلغموني ولكن لا يجب ان ترطب وان
كان التورم يقتضي الترطيب بل ينبغي ان يجفف لان الغرض ههنا
قد غلب السبب والعرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه
التجفيف واضر الاشيا به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان
ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجنب صاحبها الحمام والشراب
والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم يستعمل
بدء الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصا ان كان في مثل المعدة والكبد
واذا حان وقت تحليلها فلا يجب ان تخلى عن ادوية قابضة طيبة الرائحة
كما اومانا اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرئة ويجب
ان يكون الملينات للطبيعة التي يستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة

للاورام مثل عنب الثعلب والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية في الاورام
الحارة الباطنة ويجب ان لا تغتر باوبائها الا لطيفا وفي غير وقت النوبة
ان كانت وابتداؤها الا الضعف شديد ومن يبلى باجتماع ورم في الاحشا
مع سقوط القوى فهو في طريق الموت لان القوة لا تنتعش الا بالغذا والغذا
اضر شي فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما
يغسلها مثل ما العسل وما السكر ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف
ثم اخر الامر يقتصر على المجففات وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على
الامراض الجزوية علما مشروحا وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت
البطن لها ربما لم تكن ورما بل كانت فتقا فيكون بطها فيه خطا وربما
كانت ورما باطنا وليس في الصفاق بل في المعا نفسه وكان في بطه خطر

الفصل السابع والعشرون في البط من اراد ان يبط بطا
فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التي في ذلك العضو الا
ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرتها وغضونها
انقطعت عضلة الجبهة وسقط الحاجب وفي الاعضا التي تخالف مذهب
اسرتها مذهب ليف عضلها فيجب ان يكون البطاط عارفا بالتشريح
تشريح العصب والاوردة والشرايين لئلا يخطي فيقطع شيئا منها
ويجب ان يكون عنده عدة من الادوية اليابسة للدم ومن المراهم المسكنة

خطرا

ما اسرة الصغار عن الغضون والغضون مكاسر الجلد ٩

للوجع والآلات التي تجانس ذلك ويكون معه مثل دقاق الكندر ووبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي كلها تمنع نزف الدم
ان حل به خطأ منه او ضرورة ويكون مع الادوية المرخية واذا ابرط
جراحا فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه دهنا ولا ماء ولا امرهما فيه
شحم وزيت غالب كالباسليقون ونحوه بل مثل مرهم القلقطار ويستعمل
اذا احتاج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة في شراب قابض

الفصل الثامن والعشرون في علاج فساد العضو وقطعه

ان العضو اذا فسد مزاجه يؤدي مع مادة او بغير مادة ولم يغن فيه الشرط
والطلاء بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزوية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد
الذي عليه والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب
شظايا العضل والعروق (والعصب) النابضة اصابة مجحفة فان لم يغن ذلك وكان
الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكي مقطعه بالدهن المغلي
فانه يأمن بذلك جانب غائلته ويقطع النزف وينبت على مقطعه جلد (لحم)
غريب غير مناسب اشبه شيء باللحم لصلابته واذا اريد ان يقطع
فيجب ان يدخل المجس فيه ويدور حول العظم حيث يجد التصاقا قويا
فهناك يشتد الوجع بادخال المجس فهو حد السلامة وحيث يجد سهلا
وضعف التصاق فهو من جملة ما يجب ان يقطع فيتأتى ثقبا ما يحيط

بالعظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به المثاقب فينكسر به وينقطع ويتأتى
ينشر فاذا اريد ان يفعل به ذلك حيل بين المقطع والمثقب وبين
اللحم لئلا يوجع فان كان العظم الذي يحتاج الى قطعه شظية نابتة
ليس يتهندم ولا يرجى صلاحه ويخاف ان تفسد فيفسد ما يليه نحينا
اللحم عنه اما بالشق ثم بالربط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل
اخرى تهدي اليها المشاهدة وجعلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان
يجب من الخرق شيء يحول بها عنه ثم قطعنا فان كان العظم مثل عظم
الفخذ وكان كبيرا قريبا من اعصاب وشرايين او اوداج وكان فساده كبيرا
فعلى الطبيب الهرب منه

الفصل التاسع والعشرون في علاج تفرق الاتصال واصناف القروح (والوثي والضرب والسقطة ونحو ذلك)

تفرق الاتصال في الاعضاء العظيمة يعالج
بالتسوية والرباط الملائم المقول في صناعة الجبر وشيا بتلك في موضعه
ثم بالشكول واستعمال الغذاء المغري الذي يرجى ان يتولد منه غذاء
غضروفي يشد شقوق الكسر ويلايمها كالكفشير فانه من المستحيل
ان يلتحم العظم وخصوصا في الابدان البالغة الاعلى هذه الصفة
فانه لا يعود الى الاتصال قط وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى في
الكتب الجزوية واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض
في علاجه مراعاة اصول ثلاثة ان كان السبب ثابتا فاول ما يجب ان يقطع

ما يسيل وقطع مادته ان كانت جاذبة مادة والثاني الحام الشق بالادوية
والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا كفي احد الثلثة
صرفت العناية الى الباقين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه
واما الالحام فبجمع الشفاه ان اجتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات
وينبغي ان تعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها
نقيا جفف فقط وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة
كالزاج والقلقطار والزرنيخ والنورة فان لم ينجع فلا بد من النار
والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقي بزنجاره ويمنع افراط
اللذع بدهنه وشمعه فهو دواء معتدل في هذا الشان ونقول ان كل
قرحة لا تخلو اما ان تكون مفردة واما ان تكون مركبة والمفردة ان كانت صغيرة
ولم تتاكل من وسطها شيء فيجب ان يجمع شفتاها ويعصب بعد توقي
وقوع شيء فيما بينهما من دهن او غبار فانها تلتحم وكذلك الكبيرة التي لم
يذهب من جوهرها شيء ويمكن انطباق جزء منها على الآخر فاما الكبيرة
التي لا يمكن ضمها شقا كان او قصعا مملوا صديدا او قد ذهب منها شيء من
جوهر العضو فعلاجها التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى
ما يختم وهو اما بالذات فالقوابض واما بالعرض فالحادة اذا استعمل
منها قليل مغلوب مثل الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف

معلوم

واحداث الخشكريشة فان كثر اكله وزاد في القروح واما ان كان الذاهب
لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان نبادر الى الختم بل يجب ان نعنى اولا
بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى كثيرا
بل ههنا شرائط ينبغي ان تراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلي
ومزاج القرحة فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست
بشديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير وفي الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد
عن طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة
الرطوبة احتيج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه
ويجب ان يعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله
لان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو الزائد في رطوبته معتدلا
في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان
البدن زائد الرطوبة والعضو الى اليبوسة وان خرجا جميعا الى الزيادة
فحينئذ ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر او الى اليبوسة
جفف تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة
وان لم تطلب منها تجفيف شديد مثله يمنع المادة المنصبة الى العضو
الذي منه يتهيأ انبات اللحم كما نطلب في مجففات لا تستعمل لانبات
اللحم بل للختم فانه نطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من

المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم او الالتحام والادمال وجميع
الادوية التي تجفف بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في
موضع غير لحيم فهي عسرة مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك المستديرة
واما القروح الباطنة فيجب ان تخلط بالادوية المجففة والقوابض
المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات
في ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا منها الادمال جعلنا
الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم ان لبث القرحة
موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة مزاج
الدم المتوجه اليه فيجب ان يتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة
الدم الذي يسيل اليه فيرطبه فيجب ان يتدارك بالاستفراغ وتلطيف
الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذي تحته وارساله وهذا [الصديد صح]
لا دواء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك ياتي على فساده
او اخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجي القرحة مراهم جذابة
لهشيم العظام وسلاة لخرجها والا منعت صلاح القرحة والقروح
تحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين
المقتضيين خلاف فان المدة تضعف فيحتاج الى تقويته وتكثر
فيحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا في ذلك واذا

كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام او يصاب
بماء حار فيجذب اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة وقاحت
فلعله يرخص فيهما وكل قرحة ينتكث بسرعة كلما اندملت فهي في طريق
التعفن ويجب ان تتامل دائما لون المدة ولون شفة الجراح واذا
كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج ولنتكلم الآن في
علاج الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائرا وداخلا
الجلد من البدن لم يحتج وشبه ان يكون اقوى من الادوية المكشوفة
ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه واحتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب ان
يكون ما يحلله ليس كثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف
فاذا قضى الوطر من التحليل فيجب ان يستعمل الملحم المجفف لئلا يتربك
فيما بين الاتصال وشح يتحجر ثم ينفض بادنى سبب او يتقلع فيعود
تفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع ليكون الدواء
اغوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد
فان كان الفسخ مع الشدخ ان كان كثيرا عولج الشدخ بادوية
الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ ان كان كثيرا عولج
بالمجففات وان كان قليلا لم يخش ان يترك اسنادا الى الطبيعة نفسها
الا ان يكون شيئا متلفا او شديدا للاجاع او يكون نال العصب فيخاف

منه تولد الورم والضربان واما الوثي فيكفي فيه شد رفيق غير موجع
وان يوضع عليه الادوية الوثئية واما السقطة والضربة فيحتاج
في مثلها الى فصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه
واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزوية واما
تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فلنوخر القول فيها

الفصل الثلثون في الكي

الكي علاج نافع لمنع انتشار
الفساد ولتقوية العضو الذي يبرد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة
المتشبثة بالعضو ولحبس نزف الدم وافضل ما يكوى به الذهب [النزف]
ولا يخلو موقع الكي اما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمشاهدة
او يكون غائرا في داخل عضو كالانف او الفم او المقعدة ومثل هذا
يحتاج الى قالب يطلى عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف
عليه خرق ويبرد جيدا بماء ورد او بعض العصارات ويدخل القالب
في ذلك المنفذ حتى يلتقم موضع الكي ثم يدس فيه المكواة لتصل
الى موقعه ولا يوذي ما حوله وخصوصا اذا كان المكواة ادق
من فضاء القالب فلا يلقى حيطان القالب وليتوق الكاوي ان يتادى
قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان كان كيه لنزف
الدم فيجب ان يجعله قويا ليكون لخشكريشة عمق وثخن فلا يسقط

بسرعة فان سقوط خشكريشة كي النزف يجلب آفة اعظم مما كان
واذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح
فهو حيث يوجع وربما احتجت ان تكوي مع اللحم العظم الذي تحته
وتلح عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف
تلطفه حتى لا تغلي الدماغ ولا يتشنج الحجب وفي غيره لا تبالي باستقصا

الفصل الحادي والثلثون في تسكين الاوجاع

قد علمت
اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق
الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج حار او
بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح او ورم وتسكين
الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضاد كل واحد منها
كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج
وكل وجع يشتد فانه يقتل ويعرض منه اولا برد البدن وارتعاش
ثم يصغر النبض ثم يبطل وذلك لانه غلب حس لم يرجع على البدن
يستغني به عن تنفيس الحار الغريزي ثم يموت وجملة ما يسكن
الوجع اما مبدل المزاج او محلل للمادة او مخدر والتخدير يزيل الوجع
لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين اما
بفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمخدرات

من جملة ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان واكليل الملك
والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل ما في الاولى خصوصا
اذا كان هناك تخرية ما مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيداج
والزعفران واللاذن والخطمي والبنجما والكرنب والسلجم وطبيخها
والشحوم والزوفا الرطب والادهان مما ذكر والمستفرغات
والمسهلات كيف كانت من هذا القبيل ويجب ان تستعمل المرخيات
بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ حتى ينقطع المادة المنصبة
الى ذلك العضو وايضا جميع ما ينضج الاورام ويفجرها والمخدرات
اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاش
والبنج والشوكران وعنب الثعلب المخدر وبزر الخس ومن هذه
الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون
اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء وساد او فساد
مضجع او صرعة في السكر وغير ذلك فيطلب لها سبب من البدن
فيغلط فلهذا يجب ان تتعرف ذلك وتتعرف هل هناك امتلاء ام
ليس وتتعرف هل كان سبب الامتلاء من الاشياء المعلومة وربما
كان السبب ايضا قد ورد من خارج فتمكن داخلا مثل من شرب ماء
باردا فحدث وجع شديد في نواحي معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج

الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام والنوم
البالغ فيه ومثل من تناول شيئا حارا فيصدع صداعا عظيما
ويكفيه شرب ماء بارد وربما كان الشيء الذي من قبله يرجى زوال الوجع
اما بطيء التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ
المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة في ليف الامعاء واما سريع
التاثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع في القولنج
بالادوية التي من شانها ان تفعل ذلك فيتحير المعالج في ذلك فيجب
ان يكون عنده حدس قوي ليعلم اي المدتين اطول مدة ثبات
القوة او مدة الوجع وايضا اي الحالين فيه اصعب الوجع او الغائلة
المتوقعة في التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع
ان بقي قتل بشدته وبطوله والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من
وجه آخر وربما امكنك ان تتلافى مضرته وتتعاود وتعالج بالعلاج
الصواب ومع ذلك فيجب ان تتلطف في تركيب المخدر وكيفيته فتستعمل
اسهله وتستعمل مركبه مع ترياقاته الا ان يكون الامر عظيما جدا فيحتاج
ويحتاج الى تخدير قوي وربما كان بعض الاعضاء غير مبالي باستعمال
المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غائلة عظيمة مثل الاسنان اذا وضع
عليها مخدر وربما كان الشرب ايضا سليما فيه مثل شرب المخدر

لاجل وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكحل به وربما
سهل تلافي ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما في مثل القولنج فيعظم
الغائلة لان المادة تزداد بردا وجمودا واستغلاقا والمخدرات قد
تسكن الوجع بما تنوم فان النوم احد اسباب سكون الوجع وخصوصا اذا استعمل
الجوع معه في وجع مادي والمخدرات المركبة التي تكسر قواها ادوية كالترياق
لها اسلم مثل الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا
والطري منها اقوى تخديرا والعتيق يكاد لا يخدر والمتوسط متوسط
ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية
فربما سكنها وكفاها صب الماء الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك
لانه ربما كان السبب ورما فظن انه ريح فان استعمل عليه خصوصا في
ابتدائه تحليل بما حار عظم الضرر وهذا هو ذلك ربما ضر الريحي وذلك
اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد في انبساط حجمه والتكميد ايضا من معالجات
الرياح وافضله بما خف مثل الجاورس الا في عضو لا يحتمل مثل العين فيكمد
بالخرق ومن الكمادات ما يكون بالدهن المسخن ومن التكميدات القوية ان
تطبخ دقيق الكرسنة بخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد ودونه ان تطبخ النخالة
كذلك والملح لذاع البخار والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد
بالماء في مثانة وهو سليم لين لكن قد يفعل الفعل المذكور اذا لم يراع

والمحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوي على اسكان الوجع الريحي وكذلك الكرد
ابطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الاوجاع
المشي الرفيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك الشحوم اللطيفة
المعروفة والادهان التي ذكرنا والغناء الطيب خصوصا اذا نوم به
والتشاغل بما يفرح مسكن قوي للوجع

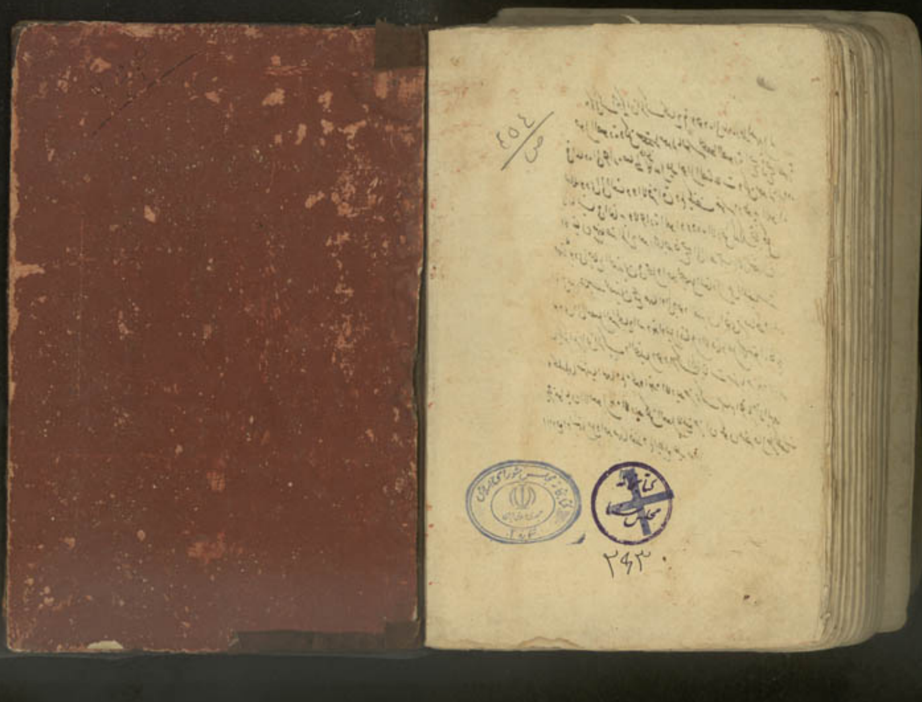
الفصل الثاني والثلثون وصية كالخاتمة في انا باي المعالجات نبتدئ

اذا اجتمعت امراض فان الواجب
ان نبدأ بما يخصه احدى الخواص الثلث احدها بالذي لا يبرأ الثاني دون برئه
مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولا
الذي نعنيه ولا يمكن ان يبرأ معه القر...
ان يكون اجرمها ...
عا...

تحصل كرة البخار ... اذ هي ... ان الدخان
اذا وصل الى الطبقة الباردة ... متحركا الى الجهات المختلفة
بحسب اختلاف الاسباب الدافعة الى الجهات فيحصل ... في الهوا
وهذا احد اسباب الريح وليس الاسباب منحصرة في ذلك بل قد تحدث الريح
وصل الدخان الى كرة النار ... الحركة الدورية للفلك الى الحركات المختلفة
فيتموج به الهواء ... وقد تحدث من اسباب اخر ...

كما نسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا صعب وان كان نقضه
نقض القولنج ولذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة
او لاسهال متقدم او غثيان في الحال وربما لم نؤخره ولكن قصدنا ولم نستوف
قطع السبب كله كما انا في علة التشنج لا نتحرى نقض الاخلاط كله بل نترك
منه شيئا نحلله للحركة التشنجية لئلا نحلل من الرطوبة الغريزية فليكن هذا
القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب كافيا ولنأخذ
في تصنيف كتابنا في الادوية المفردة نستعين بالله العلي الكبير

الفراغ من الكتاب الاول في العلم الكلي من
... بحمد الله ... لسهام بن عبد الملك
... ومصليا على نبيه محمد
... ٧٣٠



وذكر في كتب الحكماء ان المركب يحتاج في وجوده الى مادة قابلة ليسهل له
حصول الصورة. ولكن يحتاج الى معدل مالوف ليحفظ الصورة. احتيج في طبخ الصورة
في المادة الى حرارة صالحة لطبخ كما يدل عليه احوال الصناعات ولكن معدلها بالبرودة
لئلا يودي الى الفساد والافتراق ولم يكتف ببرودة ورطوبة الهواء
لانهما ليس في الغاية ولا حرارة الهواء وبرودة الارض كذلك فلا يكفي
الاثنان منهما عند المزاج بقدر الحاجة فاحتيج الى الاربعة لان الثنتان
منهما يودي اجتماع الضدين في محل واحد ليحصل التعادل بين الكيفيات
او الى عدم تناسب للضدين يجمع منهما او الى وجود الضدين اقوى من صاحبه وايضا
يودي الى الفصل الغير المحتاج اليه وهذا دليل اقناعي والاعتماد على الاستقراء فانهم
لما بحثوا عن طرق التركيب والتحليل وجدوا جميع الكائنات مبتديا من هذه الاربعة
وتحليلها منتهيا اليها ولم يجدوا انهم لا يعدون من تركيب اجسام اخر لا تنحل اليها
فجزموا بان الاصول هذه الاربعة لكن العقل لا يمنع من ان يكون عنصر خارج الكيفيات
الاربع او يشتمل على واحد منها فقط ولم يطلع عليه عبد الله

[illegible]